

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري - قسنطينة -

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية و الأورطوفونيا

رقم التسجيل :

الرقم التسلسلي :

مساهمة الأسرة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

فرع علم النفس الاجتماعي

إشراف الأستاذ الدكتور:

لوكيا الهاشمي

إعداد الطالبة:

غضبان مريم

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
علي قوادرية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة منتوري - قسنطينة -
لوكيا الهاشمي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة منتوري - قسنطينة -
لعويرة عمر	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة الأمير عبد القادر - قسنطينة -
حمودي رواق	أستاذ محاضر	عضوا مناقشا	جامعة منتوري - قسنطينة -

السنة الجامعية 2006/2005م

d

c

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ رب اشرح لي صدري ﴾ 25 و يسر لي

﴿ أمري ﴾ 26 و أحلل عقدة من لساني ﴾ 27

﴿ يفتحها قولي ﴾ 28 [طه : 25 - 28]

صدق الله العظيم

a

b

إهداء

إلى هذه الأمة التي كانت في يوم من الأيام قبلة العالم

إلى الذين قال فيهم القائل :

و أخضعها جدود خالدونا

ملكننا هذه الدنيا قرونا

فما نسيا الزمان و لا نسينا

و سطرنا صحائف من ضياء

○○○

مضى بالجسد قوم آخرونا

و ما فتى الزمان يدور حتى

سؤال الدهر أين المسلمونا

و آلمني ألم كل حـر

أذوب لذلك الماضي حيننا

ترى هل يرجع الماضي فإني

إلى والدي العزيزين الذين تعهداني بالدعاء و التشجيع في أحلك و أصعب فترات إنجاز هذا العمل أدعو الله أن يحفظهما لي.

إلى إخوتي الأعزاء عائشة ، إسحاق ، أسماء و أخص بالذكر إلهام لما قدمته لي من تشجيع و مساعدة في إنجاز هذا البحث .

إلى روحي جدتي الزهرة و جدي عمار الذي شاركني فرحة نجاحي في شهادة الليسانس و لم يكتب له أن يشاركني مرة أخرى هذه الخطة النوعية من محطات تحصيلي العلمي.

إلى كل العائلة و الأقارب أخص بالذكر عمي و عماتي العزيزات " فتيحة، فطيمة، بريزة" و خاصة عمتي مسعودة بفرنسا و أولادها و كذا جدتي فطيمة التي أدعو الله لها بالشفاء .

إلى جمع زميلاتي و زملائي في الدراسة راضية ، نادية، نصيرة، لمياء، خديجة ، نورة محمد، عبد العزيز، دوقة كروم، ياسين.

إلى الرفقة التي أهدت أيام دراستي بصدقها، حبها و دعمها لي إلى العزيزة " راضية " .

إلى الداعية " عمرو خالد " الذي أهدني فكرة هذا الموضوع من خلال برنامجه صناعة الحياة.

إلى كل استشهادي جنوب لبنان و فلسطين الجريحة الذين أذاقوا العدو مرارة الهزيمة ، و أظهروا لمهزومي النفوس كيف تصنع الكرامة.

إلى كل هؤلاء جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع .

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين، أحمده على أن أعانني و وفقني في إنجاز هذا العمل و أصلي و أسلم على سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم... و بعد :

إن هذا البحث مدين لكثير من الجهود المخلصة التي بذلت من الأساتذة الأجلاء و أول من يذكر في هذا المقام بالتقدير و العرفان أستاذي الجليل " الدكتور الهاشمي لوكيا " الذي أشرف على هذا البحث بتوجيهاته القيمة و تشجيعه اللامحدود و تفهمه العميق.

و أذكر بالتقدير و العرفان الأستاذ " الدكتور علي قوادرية " لما قدمه لي من آراء علمية قيمة و إرشادات سديدة و الذي رعاني كما رعى جميع أفراد الدفعة بأبوته العلمية طوال فترة الدراسة.

و كذلك احص بالشكر و الإمتنان الأستاذ " بوفولة عثمان " لمعونته المخلصة و آرائه المفيدة و توجيهه لي نحو جوانب علمية هامة في البحث.

كما لا يفوتني أيضا أن أتقدم بالشكر الجزيل للقائمين على مصلحة التكوين و التفتيش التابعة لمديرية التربية لولاية ميله و السيد " مزهود " مفتش المقاطعة الأولى التي أجريت بها الدراسة و كذا كل مدراء المدارس التي طبقت فيها الدراسة و العاملين بها من معلمين و إداريين على تعاونهم و حرصهم على تطبيق هذا البحث.

و الشكر العميق كذلك إلى جميع الأطفال، الآباء و الأمهات الذين مستهم هذه الدراسة عبر كل مراحلها على كرم تعاونهم.

كما أشكر مساعدة كل العاملين بمختلف المكتبات التي إرتدتها - المكتبة المركزية ، مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية ، مكتبة CNFPH ... - على ما أبدوه نحوي من كريم الخلق و سرعة الإستجابة بإمدادي بالكثير من المراجع القيمة و إفادتي كثيرا لا سيما في المراحل المبكرة من هذا البحث

و يسرني أن أذكر باعتزاز و تقدير دعم زملائي الأعضاء الذين قدموا لي العون بنصائحهم، مناقشاتهم و أفكارهم المثمرة نصيرة ، راضية ، سميرة ، لمياء ، نادية .

فشكرا و حمدا لله أولا و آخرا ، و أسأله التوفيق .

الفهرس

الصفحة	العنوان
ص 1 - ص 2	المقدمة
	<u>الفصل التمهيدي</u>
ص 4 - ص 5	طرح الإشكالية
ص 6	طرح الفرضيات
ص 7	تحديد مصطلحات البحث
ص 8	أهمية البحث و الحاجة إليه
ص 8	أهداف البحث
	<u>الجانب النظري</u>
	<u>الفصل الأول : الإبداع</u>
ص 12	1. مفهوم الإبداع في اللغة
ص 12	2. مفهوم الإبداع في الفلسفة
ص 13 - ص 16	3. مفهوم الإبداع إصطلاحا
ص 13 - ص 14	3. 1 مفهوم الإبداع كعملية
ص 14 - ص 15	3. 2 مفهوم الإبداع كإنتاج
ص 15 - ص 16	3. 3 مفهوم الإبداع بناء على سمات الشخص المبدع
ص 17 - ص 18	4. بعض المصطلحات القريبة من الإبداع
ص 19 - ص 20	5. الإبداع بين الوراثة و البيئة
ص 19	5. 1 الإبداع و الوراثة
ص 19 - ص 20	5. 2 الإبداع و البيئة
ص 21 - ص 25	6. بعض النظريات المفسرة للإبداع
ص 21 - ص 22	6. 1 نظرية التحليل النفسي

الصفحة	العنوان
ص 22 - ص 23	6. 2 نظرية كارل يونغ
ص 23	6. 3 نظرية الجشطلت
ص 23 - ص 24	6. 4 النظرية السلوكية
ص 24	6. 5 نظرية جيلفورد
ص 25	6. 6 نظرية الارتباطات
ص 26 - ص 31	7. قدرات التفكير الإبداعي
ص 26 - ص 28	7. 1 الطلاقة
ص 27 - ص 28	7. 2 المرونة
ص 28 - ص 29	7. 3 الأصالة
ص 29	7. 4 الحساسية للمشكلات
ص 30	7. 5 إدراك التفاصيل
ص 30 - ص 31	7. 6 المحافظة على الاتجاه
ص 32 - ص 36	8. سمات الأشخاص المبدعين
ص 37 - ص 40	9. مراحل العملية الإبداعية
ص 37	9-1 مرحلة الإعداد أو التحضير
ص 37 - ص 38	9-2 مرحلة الاحتضان أو الاختمار
ص 38 - ص 39	9-3 مرحلة الإلهام
ص 39	9-4 مرحلة التحقيق
ص 41 - ص 45	10- مكونات الإبداع
ص 41 - ص 42	10-1 الإنتاج
ص 42 - ص 43	10-2 السيولة الإبداعية
ص 43 - ص 44	10-3 الشخص المبدع
ص 44 - ص 45	10-4 الموقف الإبداعي
ص 46	11- مستويات الإبداع

الصفحة	العنوان
ص 47 - ص 53	12- علاقة الإبداع ببعض المتغيرات
ص 47 - ص 50	12- 1 علاقة الإبداع بالذكاء
ص 50 - ص 51	12- 2 علاقة التفكير الإبداعي بالتفكير الناقد
ص 51 - ص 52	12- 3 علاقة الإبداع بالخيال
ص 52 - ص 53	12- 4 علاقة الإبداع بالتحصيل الدراسي
ص 54 - ص 64	13- الإبداع في مرحلة الطفولة
ص 54 - ص 55	13- 1 الفرق بين إبداع الطفل و إبداع الراشد
ص 56 - ص 62	13- 2 بعض المصطلحات للتعبير عن إبداع الطفل
ص 63 - ص 64	13- 3 سمات الأطفال المبدعين
ص 65 - ص 72	14- تقنيات تنمية الإبداع
ص 65 - ص 66	14- 1 التقنيات الفردية
ص 66 - ص 72	14- 2 التقنيات الجماعية
ص 73	مختصرة الفصل الأول
ص 77 - ص 104	الفصل الثاني : الطفولة من خلال مراحل النمو
ص 77 - ص 86	1. مرحلة الرضاعة (من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية)
ص 77 - ص 78	1. 1. النمو الجسمي
ص 78	1. 1. 1. النمو في الطول
ص 78	1. 1. 2. النمو في الوزن
ص 78 - ص 79	1. 2. النمو الفسيولوجي
ص 78	1. 2. 1. الأكل
ص 79	1. 2. 2. الإخراج
ص 79	1. 2. 3. النوم
ص 79 - ص 80	1. 3. النمو الحركي
ص 80	1. 3. 1. المهارات الحركية

الصفحة	العنوان
ص 81-82	1.4 . النمو الحسي
ص 81	1.4 .1 حاسة البصر
ص 81-82	1.4 .2 حاسة السمع
ص 82	1.4 .3 حاسة الذوق
ص 82	1.4 .4 حواس التوازن و الاحساسات الجلدية
ص 82-83	1.5 . النمو العقلي
ص 83	1.5 .1 المرحلة الحسية الحركية
ص 83-84	1.6 . النمو اللغوي
ص 84-85	1.7 . النمو الإنفعالي
ص 84-85	1.7 .1 تطور الاستجابات الانفعالية للطفل
ص 85	1.7 .2 الصفات المميزة لانفعالات الطفل
ص 85-86	1.8 . النمو الاجتماعي
ص 86-96	2. <u>الطفولة المبكرة (من 3 سنوات إلى 6 سنوات)</u>
ص 86-87	2.1 خصائص عامة لمرحلة الطفولة المبكرة
ص 87	2.2 النمو الجسمي
ص 88	2.3 النمو الفيسيولوجي
ص 88-89	2.4 النمو الحركي
ص 89	2.4 .1 تطور نمو المهارات الحركية للطفل
ص 90	2.5 النمو الحسي
ص 90-93	2.6 النمو العقلي
ص 90-92	2.6 .1 أهم مميزات هذه المرحلة
ص 92-93	2.6 .2 بعض مظاهر النمو العقلي المميزة لهذه المرحلة
ص 94	2.7 . النمو اللغوي
ص 94	2.8 . النمو الإنفعالي

الصفحة	العنوان
ص 95-96	2. 9 النمو الاجتماعي
ص 97-104	3. <u>مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة (من 6 إلى 12 سنة)</u>
ص 97-98	3. 1 النمو الجسمي
ص 98	3. 2 . النمو الفسيولوجي
ص 99	3. 3 النمو الحركي
ص 99	3. 4 النمو الحسي
ص 100-101	3. 5 النمو العقلي
ص 100	3. 5. 1 مرحلة العمليات المادية
ص 100-101	3. 5. 2 أهم مظاهر النمو العقلي
ص 101	3. 6. النمو اللغوي
ص 102	3. 7. النمو الانفعالي
ص 102-103	3. 8. النمو الاجتماعي
ص 103	3. 8. 1 مظاهر النمو الاجتماعي
ص 104	2 خلاصة الفصل الثاني
ص 107 - 128	<u>الفصل الثالث : السمات و الشخصية</u>
ص 107	1. مفهوم الشخصية لغة
ص 107-110	2. مفهوم الشخصية اصطلاحا
ص 107-108	2. 1 التعريفات التي تركز على المظهر الخارجي
ص 108-110	2. 2 التعريفات التي تركز على الطبيعة الداخلية للفرد
ص 110	2. 3 التعريفات التي تركز على عمليات التوافق الاجتماعية
ص 111-112	3. أثر الوراثة و البيئة في تكوين الشخصية
ص 111	3. 1 الوراثة
ص 112	3. 2 البيئة
ص 112	4. الشخصية و الخلق

الصفحة	العنوان
ص 113	5. الشخصية و المزاج
ص 113	6. الشخصية و الطبع
ص 114-ص 116	7. السمات
ص 114	7. 1 مفهوم السمة
ص 115	7. 2 مميزات السمة
ص 115	7. 3 تصنيف السمات
ص 115-ص 116	7. 4 أنواع السمات
ص 116-ص 117	8. الأنماط
ص 117	9. علاقة السمات بالأنماط
ص 118-ص 127	10. نظريات الشخصية
ص 118-ص 121	10. 1 نظريات الأنماط
ص 118	10. 1 . 1 الأنماط المزاجية
ص 119-ص 120	10. 1 . 2 الأنماط النفسية
ص 119	10. 1 . 2 . 1 الأنماط النفسية عند يونغ
ص 119-ص 120	10. 1 . 2 . 2 الأنماط النفسية عند سبرانجر
ص 120-ص 121	10. 1 . 3 الأنماط الجسمية
ص 120	10. 1 . 3 . 1 الأنماط الجسمية عند كرتشمير
ص 120-ص 121	10. 1 . 3 . 2 الأنماط الجسمية عند شيلدون
ص 121-ص 125	10. 2 نظريات السمات
ص 121-ص 122	10. 2 . 1 نظرية أيزنك
ص 122-ص 124	10. 2 . 2 نظرية جوردن ألبرت
ص 124-ص 125	10. 2 . 3 نظرية رايموند كاتل
ص 125-ص 127	10. 3 نظرية التحليل النفسي
ص 128	2 خلاصة الفصل الثالث

الصفحة	العنوان
ص 131-ص 167	الفصل الرابع: الأسرة وعلاقتها بالإبداع
ص 131	1. مفهوم الأسرة لغة
ص 131-ص 132	2. مفهوم الأسرة اصطلاحاً
ص 133	3. الخصائص العامة للأسرة كجماعة إجتماعية
ص 134	4. وظائف الأسرة
ص 135-ص 136	5. أشكال الأسرة
ص 135	5. 1. الأسرة النواة
ص 136	5. 2. الأسرة الممتدة
ص 137-ص 138	6. أهمية الأسرة
ص 139-ص 141	7. الفضاء الأسري
ص 139	7. 1. المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة
ص 139-ص 140	7. 1. 1. أهمية المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة
ص 141	7. 2. الجو الثقافي
ص 142	8. الأسرة الجزائرية
ص 143-ص 144	9. مفهوم التنشئة الاجتماعية
ص 144	9. 1. أهمية التنشئة الاجتماعية
ص 145	9. 2. أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية
ص 145-ص 156	10. الأساليب الوالدية في التنشئة
ص 146-ص 148	10. 1. بعض النماذج للأساليب الوالدية في التنشئة
ص 148-ص 156	10. 2. بعض الأساليب الوالدية في التنشئة
ص 148-ص 151	10. 2. 1. أسلوب التسلط و القسوة
ص 151-ص 154	10. 2. 2. أسلوب التدليل و الحماية الزائدة
ص 154	10. 2. 3. أسلوب الرفض
ص 154-ص 155	10. 2. 4. أسلوب التقبل و الاهتمام

الصفحة	العنوان
ص 155-156	10. 2. 5 أسلوب التذبذب و عدم الإتساق
ص 156	10. 2. 6 أسلوب التفرقة و التفضيل
ص 156	10. 2. 7 أسلوب المرونة و الحزم
ص 157-166	11. علاقة الأسرة بإبداع الطفل
ص 157-158	أ. دراسة "جيتزل" و "جاكسون"
ص 158-159	ب. دراسة "سبرانجر" و "ويسبارغ"
ص 159-160	ج. دراسة "بورتس" و دراسة كل من "كارنز" و "شويل"
ص 161-166	11. 1 بعض العوامل الأسرية المؤثرة في ظهور الإبداع
ص 161	11. 1.1 التحفيز الثقافي
ص 161-164	11. 1. 2 المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة
ص 164-166	11. 1. 5 أساليب المعاملة الوالدية
ص 167	2 خلاصة الفصل الرابع
	<u>الجانب التطبيقي</u>
ص 170-279	2 تمهيد
ص 170	1. المنهج المستخدم في الدراسة
ص 170	1. 1 تعريف المنهج الوصفي
ص 170-173	1. 2 الخطوات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة
ص 173	2. الحدود الزمانية
ص 173-176	3. الحدود المكانية
ص 176	4. العينة
ص 176	4. 1 مجتمع البحث
ص 176	4. 2 وحدة العينة
ص 177	4. 3 خصائص العينة
ص 177-190	5. أدوات البحث

الصفحة	العنوان
ص 177 - ص 186	أولا : أدوات البحث المعتمدة في الدراسة الإستطلاعية
ص 186 - ص 190	ثانيا : أدوات البحث المعتمدة في الدراسة النهائية
ص 190 - ص 192	6. الوسائل الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات
ص 192 - 275	7. النتائج
	أولا : البيانات الميدانية
ص 192 - ص 244	7. 1 البيانات الميدانية للدراسة الاستطلاعية
ص 244 - ص 268	7. 3 . البيانات الميدانية للدراسة النهائية
ص 244 - ص 254	7. 3. 1 المستوى الاقتصادي و الاجتماعي لأسر هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية
ص 255 - ص 268	7. 3. 2. الأساليب الوالدية من خلال استجابات آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية
	ثانيا : النتائج العامة
ص 255 - ص 268	1. الأساليب الوالدية من خلال إستجابات الآباء و الأمهات
ص 269 - ص 272	2. عرض و مناقشة الفرضيات
ص 269 - ص 271	2. 1 عرض و مناقشة الفرضية الأولى
ص 271 - ص 272	2. 2 عرض و مناقشة الفرضية الثانية
ص 272 - ص 273	2. 3 عرض و مناقشة الفرضية الثالثة
ص 274 - ص 275	2. 4 عرض و مناقشة الفرضية الرابعة
ص 276 - ص 277	3. توصيات البحث
ص 278 - ص 279	4. الخاتمة
	المراجع
	الملاحق
	الملخص

المقدمة

خلال عشرين عاما و بالتحديد بين عامي 1980 و 1999 سجلت تسع دول عربية (370) براءة اختراع لدى مكتب الاختراعات و في المدة ذاتها سجلت كوريا وحدها (16328) براءة اختراع أي ما يعادل 40 ضعف ما سجلته التسع دول عربية مجتمعة.⁽¹⁾

أظن أن هذه الأرقام لا بد أن تستوقفنا للحظة لنتساءل لماذا هذه الفجوة العلمية ، الفكرية و التكنولوجية بيننا و بين دول العالم المتقدم و لماذا نحن على هذا الحال من التأخر المعرفي الذي قدره البعض بعشرات السنين ؟ إجابة عن هذا السؤال نقول بأن كل الدول التي تقدمت كان رصيدها من الإبداع أكبر من رصيدها من أي من الموارد البشرية و المادية الأخرى كما أن معظم الانجازات العلمية و التكنولوجية التي حققتها للبشرية في القرن العشرين هي نتاجات أفكار مبدعيها ذلك لأن العقول المبدعة هي المصدر العظيم للعالم في التغيير الاجتماعي و رفاهية الإنسان و هي تعد الأقل ندرة و الأكثر قيمة في خصائص الإنسان كما يقول (جيرترود هيلدريث Gertrude Hildreth).⁽²⁾

فإذا كان الإبداع هو سبب ما هي عليه هذه الدول المتقدمة من حضارة و رقي فإنه لا يزال أمامنا فرصة لتحقيق كل ما حققه الغرب بل و لتجاوزهم و هذا ليس بالأمر المستحيل و لا الغريب عنا فقبل عدة قرون ليست بالبعيدة كانت العواصم العربية مزار لطلاب العلم من كل بقاع الأرض يأتون إليها لينهلوا من مكتباتها و ينتلمذوا على أيدي علمائها الأفاضل الذين كان لهم السبق في قيادة البشرية .

ثم إن المقدر على الإبداع أو الابتكار ، التي كانت مفتاح تقدم هذه الدول هي صفة بشرية مميزة أودعها الله سبحانه و تعالى في جميع البشر باختلاف أجناسهم و لغاتهم ، و يشير العلماء في هذا الصدد إلى أن الإبداع هو قدرة فطرية موزعة توزيعاً طبيعياً مثل أي ظاهرة أخرى على جميع الأفراد و بالتالي فإن كل فرد مبدع بطبيعته .

إن الإبداع يدل على نوع من النشاط الذهني الراقي و المتميز و الناتج عن تفاعل عوامل عقلية و شخصية و اجتماعية لدى الفرد بحيث يؤدي هذا التفاعل إلى إنتاجات أو حلول جديدة مبتكرة للمواقف النظرية أو التطبيقية في مجال من المجالات العلمية أو الحياتية و تتصف هذه الإنتاجات بالحدثة و الأصالة و المرونة و القيمة الاجتماعية و يرى (ولك Walk) بأن الإبداع يعني التميز في العمل أو الإنجاز بصورة تشكل إضافة إلى الحدود المعروفة في ميدان معين⁽³⁾ و عليه فإن الإنسان المبدع هو القادر على الإنتاج و العطاء ، و على تغيير الواقع و تحسينه و ذلك من خلال استغلال الطاقات الكامنة لديه و تفجيرها.

¹ <http://haramaincenter.co.uk/text/drasat/23/6.htm>

² عبد الصمد قائد لأغبري ، إرشاد الآباء ذوي الأطفال غير العاديين ، المملكة العربية السعودية: منشورات جامعة الملك سعود، 1996، ص 224.

³ <http://www.makhwahedu.gov.sa/mak/almohopen/moho003.htm>

لذا و في ظل كل المتغيرات العالمية المتلاحقة التي نشهدها حاليا لا مجال للخمول و السكون ، و إذا ما أردنا أن يكون لنا مكان في هذا العالم فعلينا أن نصنع الإنسان القادر على الإبداع و الابتكار و امتلاك الوسائل لمواجهة التحديات الحضارية و علينا أن نعي أنه لا سبيل للحديث عن النهضة و التطور دون البحث عن الطرق و الوسائل التي تزيد من القدرات الإبداعية للإنسان العربي .

و بالنظر إلى كل ما سلف يمكن أن نفهم الاهتمام الذي قد حظي به موضوع الإبداع من قبل الدول المتقدمة بحيث أن هذه الأخيرة تضع المبدعين من أبنائها ضمن الثروات القومية- كالبترول و الذهب- و إن كانوا أعلى منهما فهم يسهمون في بناء مجتمعاتهم و يخدمون البشرية في كل موقع حياة. غير أننا نجد أن هناك كثيرا من الدول و خاصة الدول العربية لم تأخذ الأمر في مجال الإبداع و الموهبة بما يستحقه من الرعاية. إن الاهتمام بالمبدعين من الأطفال هو مسار ثمين في تقدم المجتمعات لذلك فإن دراستهم و العناية بهم و الكشف عنهم أصبح من الواجبات اللازمة للحكومات المتحضرة الواعدة و يذكر (تايلور Taylor) بأن الأمم التي لا تستطيع أن تحدد القدرات الإبداعية لدى أبنائها و لا تشجعها لن تجد نفسها في ركب الحضارة و التقدم.⁽¹⁾

إنه من منطوق إنساني رفيع أن ننفق على الأطفال المعوقين و نهتم بهم.... هذا جميل... واجب و ضروري ، و لكن لماذا لا نهتم بالأطفال المبدعين في عالمنا هذا مع أن الاهتمام بهم يدخل في صميم استثمار و صناعة مستقبل مجتمع ، ثم إن عدم التفهم و عدم إعطاء الفرص لهؤلاء الأطفال المبدعين يحمل المجتمع مسؤولية إهمالهم مما يهدر طاقاتهم و إمكاناتهم التي تعوزها المجتمعات و خاصة مجتمعاتنا العربية ...

" و يشير (تورانس Torrance) إلى ضخامة الخسائر في مصادر الثروة البشرية التي تتمثل في النابغين الذين لا يجدون تشجيعا على إظهار نوع من البحث عن هويتهم من خلال استثمار طاقاتهم المتوقدة التي تستطيع أن تسهم في بناء الحضارة. و يضيف بأن الطفل المبدع الذي يمنع من مواصلة بحثه عن هويته يستغل ما يعادل 1 إلى 5 % فقط من إمكانياته و يستفاد من نسبة ضئيلة من قدراته لذا فمن منطلق إتاحة الفرص المتكافئة أمام جميع الأطفال يجب أن يمتد اهتمامنا ليصل إلى تلك الفئة . و تشير البيانات المتاحة إلى أنه بدون هذا الاهتمام فإن هؤلاء الأطفال لا يصلون إلى المستوى المطلوب بل و يذوبون وسط العدد الأكبر من الأطفال العاديين ، و إن وجدوا الاهتمام الكافي يمكن أن يشبوا أفراد قادرين على دعم مجتمعاتهم كما يؤكد ذلك (كيتو Kitano كيربي Kirby) .⁽²⁾

إن المبدعين من الأطفال هم أمل المستقبل... و مفكروه ، و صانعو حضارة المجتمع فهل يكفي أن نسهم و لو ببحث واحد لخدمة الإبداع و المبدعين؟

¹ زكريا الشربيني، يسرية صادق، أطفال عند القمة الموهبة و التفوق العقلي و الإبداع . الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002. ص 17.

² نفس المرجع ص 48.

الكتاب الطبي

الفصل التمهيدي

طرح الإشكالية:

باستعراض الدراسات السيكولوجية المتعددة نلاحظ تقدما ملموسا في دراسة العقل الإنساني أكثر من أي وقت مضى ذلك أن الإنسان بطبيعته ميال لمعرفة كنه العقل و طريقة عمله ، و يعتبر في هذا الصدد الإبداع إحدى مكونات النشاط العقلي الإنساني ، بيد أن موضوع الإبداع هذا هو موضوع قديم قدم وجود الظاهرة الإبداعية عند بني البشر حيث بدأت مسألة البحث عن الأفراد المتميزين أصحاب القدرات الخاصة بفترة القوي الخارقة التي توجهها أرواح ، ثم تصدى لها أفلاطون و أرسطو عند دعوتهما إلى الاهتمام بالفروق الفردية و باكتشاف ذوي القدرات العقلية المرتفعة ، و قد كانت أول دراسة منهجية لموضوع الإبداع تلك التي قام بها (جالتون Galton) عام 1883 غير أن هذه المحاولات لم تكن تخرج عن كونها نوع من الملاحظات التي تتسم بالطابع التأملي .

ثم كان أن ازدهر البحث السيكولوجي في مجال الإبداع و تضاعف مرات و مرات منذ إعلان (جيلفورد Gilford) سنة 1950 عن وضع نسب الدراسات الابتكارية بالنسبة للدراسات السيكولوجية أمام رابطة علم النفس الأمريكي .

و يشير الإبداع إلى نوع من النشاط العقلي المركب والهادف الذي توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو توصيل نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقا⁽¹⁾، و يتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد فهو من المستوى الأعلى المعقد من التفكير لأنه ينطوي على عناصر معرفية و انفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة ، بينما يرى (أينشتاين Einstein) بأن الإبداع هو " السيرورة التي ينتج عنها عمل جديد يرضى جماعة ما أو تقبله على أنه مفيد"⁽²⁾

و في هذا الصدد فإن الباحثين في ندوة أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي (1974) يسجلون أبعادا مختلفة لتخلفنا الفكري و السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي، و يعتبر غياب الإبداع تجسيدا لهذا التخلف و على الرغم من تعدد و تنوع البحوث العربية و الأجنبية التي تناولت سيكولوجية الإبداع ، إلا أننا نفتقد في بلادنا إلى هذا النوع من الدراسات حيث لم ينل هذا الموضوع حظه من الدراسة و الاهتمام من قبل الباحثين الجزائريين .

و من هنا نشأت الحاجة إلى هذا البحث و الذي يتناول موضوع الإبداع عند شريحة هامة من شرائح المجتمع الجزائري ألا و هم الأطفال ، فكما لا يخفى على أحد فإن هناك تسابقا يجري في العالم اليوم للعناية بالأطفال و أسلوب إعدادهم بشرط أن تكون البداية منذ الطفولة المبكرة ، هذه

¹<http://www.bahaedu.gov.sa/trining/Creative.htm>

² Galton Robert et Claude Clero, l'activité créatrice chez l'enfant, 3^{me} édition, Paris: Casterman: ,1971 .p 25.

العناية ليست مجرد رعاية طفل بل إعداد للمجتمع و تكوين لسلح المستقبل ، فلم يعد الاهتمام بالطفولة مجرد اهتمام بقطاع من المجتمع بل هو اهتمام بالمجتمع ككل .
هذا من ناحية و من ناحية أخرى فإن الطفل يعتبر بحق النواة الضرورية لأي تغير اجتماعي تال فهو الذي سيدخل الجامعة و يتحول لبناء أسرة أو يتولى وظيفة قيادية أو إدارية و سيكون يوما صاحب سلطان في تشئة الأجيال القادمة.

إن الطفولة هي تلك المرحلة من حياة الإنسان الممتدة من الميلاد حتى المراهقة⁽¹⁾ وهي المرحلة الأولى التي يعبرها الإنسان خلال حياته نحو المراحل الأخرى ، الشباب الكهولة و الشيخوخة، أما الطفل الذي تعنى به هذه الدراسة فهو الطفل الذي أظهر سمات و خصائص إبداعية كحب الاستطلاع ، المرونة المرح و الفكاهة، الخيال ، استقلالية الرأي و التفكير ، المثابرة، كثرة الأسئلة، الثقة بالنفس ، الحساسية ، تنوع الميول و الاهتمامات، تعدد المواهب .. الخ. و عندما نفكر بالطفل فإننا نربطه بالأسرة لأنها المحيط الطبيعي الذي ينشأ فيه بنو الإنسان وهي التي تقوم بتزويد الطفل بمختلف الخبرات كنظم التفكير و التعامل و المعرفة خلال سنواته التكوينية الخمس الأولى أما المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة فيبدأ دورها في مرحلة لاحقة، كما تعتبر الأسرة من أهم العوامل الثابتة في حياة الطفل و تمثل أكبر قوة اجتماعية يمكن أن تؤثر في الفرد أما الأصدقاء ورفقاء اللعب و المعلمون و زملاء العمل وغيرهم فتأثيرهم اقل نسبيًا من تأثير الأسرة. و لما كان الإبداع يظهر مبكرا من العمر، و لو أنه قد يأخذ أشكالًا مختلفة غير ناضجة فإن الأسرة قد تكون المسؤولة عن إنماء ذلك الإبداع أو قتله في المهد خاصة خلال الأعوام العشرة الأولى من العمر و ولقد أشار (جالجر Gallger) إلى حقيقة أن الموهبة ليست قابلة للتلف و لكن يمكن قمعها أو طمسها من خلال بيئة محرومة أو معرقة بشكل مستمر و من خلال بيئة غير محفزة⁽²⁾.

من خلال كل ما سبق يمكننا تحديد مشكلة البحث الحالي في أنها محاولة لإلقاء الضوء عن علاقة البيئة الأسرية بالتفكير الإبداعي عند الطفل و تتبلور الإشكالية في السؤالين التاليين:

هل هناك عوامل أسرية محددة تؤثر في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل؟

و ما هي هذه العوامل الأسرية التي من شأنها أن تؤثر في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل؟

¹ Norbert sillamy, dictionnaire de la psychologie. La rousse, 1996. p 94.

² زكريا الشربيني، يسرية صادق، أطفال عند القمة الموهبة و التفوق العقلي و الإبداع . الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002. ص 48.

طرح الفرضيات:

للإجابة على التساؤلات المطروحة في إشكالية البحث، فإنه يستلزم مني اقتراح تفسيرات و طرح فرضيات تكون مسارا أمشي عليه حتى أتمكن من معالجة موضوع البحث. و الفرضيات في بحثي هذا هي على النحو التالي:

1. الفرضية العامة:

"تؤثر العوامل الأسرية على ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل."

2. الفرضية الجزئية الأولى:

"يؤثر المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة على ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل."

3. الفرضية الجزئية الثانية:

"تؤثر الأساليب الوالدية على ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل."

1.3 الفرضية الفرعية الأولى:

"يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على القسوة و التسلط في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل."

3.2 الفرضية الفرعية الثانية:

"يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على التدليل و الحماية الزائدة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل."

3.3 الفرضية الفرعية الثالثة:

"يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على التقبل و الاهتمام في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل."

تحديد المصطلحات:

1. الإبداع:

الإبداع هو نشاط ذهني راق و متميز ناتج عن تفاعل عوامل عقلية و شخصية و اجتماعية لدى الفرد بحيث يؤدي هذا التفاعل إلى إنتاجات أو حلول جديدة مبتكرة للمواقف النظرية أو التطبيقية في مجال من المجالات العلمية أو الحياتية و تتصف هذه المجالات بالحدائثة و الأصالة و المرونة و القيمة الاجتماعية.

2. السمات الإبداعية:

تعرف السمة الإبداعية إجرائيا بأنها: صفة أو خاصية ذات دوام نسبي يتميز بها الأطفال المبدعون بدرجة تفوق الأطفال العاديين ، و من هذه الخصائص حب الاستطلاع ، السيطرة، المرونة ، المرح و الفكاهة، الخيال ، استقلالية الرأي و التفكير ، المثابرة، كثرة الأسئلة،الثقة بالنفس، الحساسية ، تنوع الميول و الاهتمامات ، تعدد المواهب ..الخ.

3. الطفولة:

إن الطفولة هي تلك المرحلة من حياة الإنسان الممتدة من الميلاد حتى المراهقة و الطفل الذي تعنيه هذه الدراسة هو ذاك الذي يتراوح سنه بين 9 و 12 سنة.

4. الأسرة:

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية التي تضم الوالدين و الأبناء الذين يعيشون في منزل واحد ، و تربطهم مجموعة من المبادئ و القيم و العلاقات الإنسانية و المسؤوليات الاجتماعية ، و هي تتولى رعاية الفرد و تهذيبه ، و هي أعمق أثرا في بناء شخصيته و تكوين اتجاهاته و قيمه و أفكاره.

5. الأساليب الوالدية:

و نعني بها الوسيلة التي يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبنائهم القيم و المثل و صيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم و ينجحون في أعمالهم و يسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين.

6. المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة :

و نعني به مجموعة من العوامل التي يشغلها الوالدان و هي الحال التعليمية و المهنية، مستوى دخل الأسرة، حجم الأسرة.

أهمية البحث و الحاجة إليه:

تبرز أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

- 1- أهمية موضوع الإبداع الذي أصبح الآن اللغة السائدة للعصر الحديث (العصر المعلوماتي) حيث انتقل اهتمام علماء النفس من دراسة الشخص الذكي إلى دراسة الشخص المبدع و العوامل التي تسهم في إبداعه و ذلك لما لقدرات التفكير الإبداعي من دور هام في تطوير المجتمع الحديث و ازدهاره و هذا ما أكدته الكثير من علماء النفس في مجال الإبداع.
- 2- أهمية عينة البحث التي تمثل الحلقة الثالثة في مراحل الطفولة و التي تناظر مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة و ذلك من حيث دور الإبداع في صقل شخصية الطفل العصري و الغير التقليدي و الذي يتوقع له أن يعتمد على إبداعه في بناء مجتمعه و رقيه بما يتناسب مع روح العصر التكنولوجي خاصة مع ما تلاقيه مرحلة الطفولة بشكل عام من اهتمام عالمي عربي و محلي.
- 3- محاولة جمع بيانات مختلفة من التراث الأدبي و نتائج الدراسات و الأبحاث عن سمات الإبداع لدى الطفل و الاستفادة منها في بناء أداة للبحث، والتي يمكن من خلالها بالإضافة إلى أدوات أخرى الكشف عن السمات الإبداعية لدى الطفل.
- 5- كما تأتي أهمية هذا البحث في ندرة البحوث المحلية التي تناولت موضوع الإبداع عموما و موضوع العلاقة بين المحيط الأسري و الإبداع لدى الطفل خصوصا.
- 6- و أخيرا تأتي أهمية البحث الحالي فيما قد يمكن الاستفادة من نتائجه في بعض الجوانب التطبيقية و التي قد تستفيد منها الأسرة و المجتمع، و ذلك من خلال التعرف على دور الأسرة في تيسير أو تثبيط الإبداع لدى الأطفال بالإضافة إلى ما قد يسفر عليه البحث من توصيات قد تثير عملية التنشئة الأسرية.

أهداف البحث:

يمكن أن نلخص أهداف البحث الحالي فيما يلي:

- 1- الكشف عن نوع الأساليب الوالدية السائدة في أسر الأطفال ذوي السمات الإبداعية و من ثم الخروج ببعض الأساليب الإرشادية للآباء بشكل يساعدهم على تعديل أساليبهم الوالدية في التنشئة، و تزويد آباء المستقبل بأساليب سوية في التنشئة.
- 2- الكشف عن طبيعة المستوى الاقتصادي الاجتماعي للوالدين في أسر هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية.

الفصل الأول

الفصل الأول: الإبداع

1. الإبداع في اللغة.
2. الإبداع في الفلسفة.
3. الإبداع اصطلاحاً.
4. المصطلحات القريبة من الإبداع.
5. الإبداع بين الوراثة و البيئة.
6. بعض النظريات المفسرة للإبداع.
7. قدرات التفكير الإبداعي.
8. سمات الأشخاص المبدعين.
9. مراحل العملية الإبداعية.
10. مكونات الإبداع.
11. مستويات الإبداع.
12. علاقة الإبداع ببعض المتغيرات.
13. الإبداع في مرحلة الطفولة.
14. تقنيات تنمية الإبداع.

≈ خلاصة الفصل الأول

1- الإبداع في اللغة:

الإبداع في اللغة هو ابتداء الشيء وصنعه لا على مثال، فيقال فلان بدع في الأمر أي أول من فعله.

وعند " الخليل" الإبداع يعني : "إحداث شيء لم يكن له من قبل خلق و لا ذكر و لا معرفة ، فالإبداع إنشاء صنعة بلا احتذاء و لا إقتداء " .

و البديع من الأسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها وهو البديع الأول قبل كل شيء حيث جاء في قوله تعالى ﴿ **قل ما كنت بدعا من الرسل** ﴾ (09 الأحقاف) فالإبداع إذن فيه أولية وسبق تفرد وتميز فيه إنشاء وصنع.⁽¹⁾

2- الإبداع في الفلسفة:

للإبداع في اصطلاح الفلاسفة عدة معان :

" الأول:

الإبداع يعني تأسيس الشيء عن الشيء أي تأليف شيء جديد من عناصر موجودة سابقا كالإبداع الفني والإبداع العلمي.

الثاني:

إيجاد الشيء من لاشيء كإبداع البارئ سبحانه فهو ليس تركيب ولا تأليف إنما هو إخراج من العدم إلى الوجود . و فرق الفلاسفة بين الإبداع والخلق فقالوا:

الإبداع إيجاد شيء من لاشيء والخلق إيجاد شيء من شيء قال تعالى:

﴿ **بديع السموات والأرض** ﴾ (101 الأنعام) أي أنه المبتدئ لإيجادها ولم يقل بديع الإنسان

بل قال خلق الإنسان، فالإبداع بهذا المعنى أعم من الخلق ولاشك أنه لاستطيع إيجاد شيء من عدم سوى الخالق وهو الله عز وجل.

الثالث:

(1) <http://www.islameiat.com/doc/article.php?sid=245&mode=&order=0>

الإبداع هو إيجاد شيء غير مسبوق بالعدم ويقابله الصنع وهو إيجاد شيء مسبوق بالعدم، قال
(ابن سينا) في " الإشارات " : " الإبداع هو أن يكون من الشيء وجود. "(2)

(2) عبد اللطيف محمد خليفة، الحدس و الإبداع . القاهرة: دار غريب، 2000. ص 35.

3- الإبداع اصطلاحاً :

الإبداع من الاصطلاحات الغامضة في البحوث النفسية إلى حد ما كما أنها أكثر غموضاً لعموم الناس ولقد اختلف العلماء في معنى الإبداع باختلاف الأطر النظرية و المدارس التي ينتمي إليها كل عالم حيث يقول (ماكينون Mackinnon) في هذا الصدد : " إن الإبداع ظاهرة متعددة الأوجه أكثر من كونها مفهوماً نظرياً محدد التعريف"⁽¹⁾، لذا و إثر مراجعتنا للبحوث و الدراسات التربوية والنفسية تبين لنا أن العلماء ينظرون إلى مفهوم الإبداع من خلال ثلاث مناحي هي:

3-1 المنحى الأول مفهوم الإبداع كعملية:

تركز هذه التعريفات على العملية الإبداعية أو الكيفية التي يبذل بها المبدع إنتاجه ومن هذه التعريفات تعريف (تورانس) للإبداع على أنه:

"عملية الإحساس بالصعوبات والمشكلات والثغرات في المعلومات والعناصر المفقودة والقيام بالتخمينات أو فرض الفروض فيما يتعلق بهذه النواقص واختبار هذه التخمينات وربما تعديلها وإعادة اختبارها وأخيراً توصيل النتائج لآخرين."⁽²⁾ بينما يعرفه (أينشتاين) بأنه " السيرورة التي ينتج عنها عمل جديد يرضى جماعة ما أو تقبله على أنه مفيد"⁽³⁾

و يرى (فتحي جروان) بأن الإبداع يشير إلى " نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو توصيل نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً"⁽⁴⁾

و يتميز التفكير الإبداعي بالشمولية والتعقيد فهو من المستوى الأعلى المعقد من التفكير لأنه ينطوي على عناصر معرفية و انفعالية وأخلاقية متداخلة تشكل حالة ذهنية فريدة.

¹ زكريا الشربيني، يسرية صادق، أطفال عند القمة الموهبة و التفوق العقلي و الإبداع . الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002. ص 93.

⁽²⁾ www.clg.qc.ca/for/reg/dep/700/actint/2003/cretivité/processus-createur1.htm

⁽³⁾ Galton Robert et Claude Clero, *l'activité créatrice chez l'enfant*, 3^{me} édition, Paris: Casterman: ,1971, p 25.

⁽⁴⁾ <http://www.bahaedu.gov.sa/trining/Creative.htm>.

فيما يذهب (ميدنيك Mednick) إلى أن التفكير الابتكاري هو : " عملية دمج وخط عدة عناصر بحيث يتم استدعائها في شكل جديد يحقق منفعة .

أما (ميير Meer) فيعرف الإبداع بأنه عملية تتضمن معرفة دقيقة بالمجال وما يحتويه من معلومات أساسية ووضع الفروض واختبار صحة الفروض وإيصال النتائج للآخرين⁽¹⁾ .
و يشير(تايلور)إلى أن الإبداع يدل على السيرورة العقلية التي تسفر عن إنتاج أفكار جديدة ومقبولة⁽²⁾ .

ومنه فإذ الإبداع هو النشاط أو العملية التي تقود إلى إنتاج يتصف بحدثة العهد Recency والأصالة Originality والقيمة Value .

3-2 المنحى الثاني مفهوم الإبداع كإنتاج:

يعنى هذا الاتجاه بالنتائج الإبداعية ذاته على افتراض أن العملية الإبداعية سوف تؤدي في نهاية إلى نواتج ملموسة ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه (ماكينون) الذي يرى أن الإنتاج الإبداعي الجيد إنما يفي بثلاث متطلبات أساسية هي : الجدة والملائمة وإمكانية التطور.⁽³⁾

و يعرف قاموس « Larousse de la psychologie » الإبداع بأنه : " القدرة على إنتاج أعمال جديدة و استخدام سلوكيات جديدة ، و كذا إيجاد حلول جديدة لمشكل ما".⁽⁴⁾

بينما يرى (ولك) أن الإبداع يعني التميز في العمل أو الإنجاز بصورة تشكل إضافة إلى الحدود المعروفة في ميدان معين.⁽⁵⁾ فيما يلخص (سيد خير الله) الإبداع في أنه قدرة الفرد على الإنتاج إنتاجا يتميز بأكبر قدر من الطلاقة الفكرية والمرونة التلقائية الأصالة و بالتداعيات البعيدة وذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير.⁽⁶⁾

(¹) زكريا الشريبي، يسرية صادق المرجع السابق ص94.

² Castermon, Bernard Demory, la créativité en pratique. Paris: Chotard et Associés , 1974. p 30.

(³) عبد اللطيف محمد خليفة، المرجع السابق ص 36.

⁴ <http://www.gestalt.asso.fr/memoires/anim1.htm>

⁵ <http://www.makhwahedu.gov.sa/mak/almohopen/moho003.htm>

⁶ أحمد عبادة، حب الاستطلاع و الابتكار لدى الأطفال. الطبعة الأولى، القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 2001. ص 41
41

و هكذا يعبر التفكير الإبداعي عن نفسه في صورة إنتاج شيء جديد أو التفكير المغامر أو الخروج عن المألوف أو ميلاد شيء جديد سواء كان فكرة أو اكتشاف أو اختراع بحيث يكون أصيلا وحديثا.

ويؤكد بعض الباحثين على أن الفائدة شرط أساسي في الإنتاج الإبداعي وبالتالي فإن إطلاق مفهوم الإبداع لا يجوز على إنتاج غير مفيد، أو إنتاج لا يحقق رضا مجموعة كبيرة من الناس في فترة معينة من الزمن.

و يرى (ميكيلي Mucchielli) أن الإبداع إنتاجية تتعلق بالأفكار و الابتكار و الخصوبة العقلية و الخيال.⁽¹⁾ بينما يعرف كل من (ديهان Dehan) و (هافجurst Hvighurst) الإبداع بأنه القدرة على إنتاج شيء جديد و ذي قيمة اجتماعية.⁽²⁾

و يضيف (برونوفسكي Bronowsky) أن الشخص يصبح مبدعا عندما يجد الوحدة في تنوع الطبيعة أو في الأشياء التي لم يكن ليظن من قبل و لا يتوقع أن يكون بينها وحدة.⁽³⁾ فيما يرى (ناد هرمان Ned Herrman) أن الإبداع في معناه الأكثر كمالا يشير إلى إنتاج الأفكار و تحقيقها بهدف إحداث شيء ما.⁽⁴⁾

و يقول (رينتشارد دي ميل R. De Melle) بأن الإبداع يعني أن بعض الشيء الجديد قد أنتج و أن هذا الشيء ذو قيمة⁽⁵⁾. أما (برونر Bruner) فيعرف الإبداع بأنه العمل أو الفعل أو الناتج الذي يؤدي إلى الدهشة و الإعجاب متخلصا من الخط التقليدي في التفكير.⁽⁶⁾

3-3 المنحى الثالث مفهوم الإبداع بناء على سمات الشخص المبدع:

وأصحاب هذا المنحى يعرفون الإبداع في ضوء ما يتسم به المبدعون من خصال تميزهم عن الأشخاص العاديين من هذه التعريفات تعريف (جيلفورد) للإبداع على أنه يشير إلى الطريقة التي يتصرف بها الفرد في مواجهة المشكلات و هذا السلوك يبدو أنه مرتبط بعدد من سمات الشخصية.⁽⁷⁾

¹ Alaine Beaudot , la créativité a l'école, 2^{me} édition, Puf, Paris,1974, p 15.

² زكريا الشريبي، بسرية صادق المرجع السابق، ص 95.

³ <http://zohair.8m.com/teachers/high/04.htm>

⁴ www.clg.qc.ca/for/reg/dep/700/actint/2003/cretivité/processus-createur1.htm

⁵ علي الحمادي، شرارة الإبداع. الطبعة الأولى، لبنان: دار ابن حزم، 1999. ص 31.

⁶ زكريا الشريبي، بسرية صادق ، المرجع السابق ص 94.

⁷ Alex Osborn, l'imagination constructive, . Canada :Dunod., 1974 p p 9 10.

فيما يعرفه (سمبسون Simpson) بأنه المبادأة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف له كلياً.⁽¹⁾

من جانبه يعرف (نوربار سيلامي Norbert Sillamy) الإبداع في قاموس علم النفس بأنه: " استعداد للخلق الذي يوجد في حالة كمون عند كل الأفراد و كل الأعمار و هو يتبع بشكل وثيق للمحيط الثقافي و الاجتماعي، ثم إن هذا الميل الطبيعي للإنجاز يحتاج لظروف ملائمة حتى يتجسد كما أن الخوف من الانحراف و الإمتثالية الاجتماعية هي قيود للإبداع⁽²⁾ و يرى (سبرمان Spearman) أن الإبداع هو " القدرة التي يملكها الفكر البشري لخلق شيء جديد بواسطة تبديل العلاقة و إنتاج علاقة جديدة ليس فقط في مجالات تصور الأفكار و لكن أيضا في مجال التصور الحسي⁽³⁾.

بينما يرى (برنار دموري Bernard Demory) بأن الإبداع يشير إلى استعداد فطري عند الإنسان لخلق توليفات جديدة انطلاقاً من عناصر موجودة (كلمات، مواد، أصوات، أفكار الخ...) ⁽⁴⁾ و يؤكد (أندرسون Anderson) أن الإبداع يتطلب الذكاء و الإدراك السليم و الحساسية و احترام فردية الإنسان و جرأة الفرد في إيضاح أفكاره و التعبير عنها و استعداده للدفاع عن معتقداته.⁽⁵⁾ بينما يقول (روجرز C.Rogers) بأن الإبداع "هو ميل في الإنسان ليحقق ذاته ويستغل أقصى إمكاناته و عندما يفتح ذهن الإنسان أمام خبراته كافة يصبح سلوكه سلوكاً إبداعياً و يصبح بناءاً⁽⁶⁾ و يرتبط التفكير الإبداعي ارتباطاً وثيقاً بالإبداع ولكن الإبداع يصف الناتج أما التفكير الإبداعي فيصف العمليات نفسها. وعليه يعرف (منير كامل) التفكير الإبداعي بأنه "الأسلوب الذي يستخدمه الفرد في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها (الطلاقة الفكرية) وتتصف هذه الأفكار بالتنوع والاختلاف (المرونة) وعدم التكرار أو الشبوع (الأصالة) ".⁽⁷⁾

¹ رمضان محمد القذافي ، رعاية الموهوبين و المبدعين.الأردن: المكتب الجامعي الحديث، 1996. ص 16.

²Norbert sillamy, dictionnaire de la psychologie. La rousse, 1996. p 67.

³www.Kenanaonline.com/?page=3886

⁴<http://www.petitmonde.com/iDoc/Article.asp?id=7356>

⁵ زكريا الشربيني، بسرية صادق. المرجع السابق ص 96 .

⁶http://www.lahaonline.com/Literature/Critique/a02-30-11-2004.doc_cvt.htm

⁷<http://www.bahaedu.gov.sa/trining/Creative.htm>

4- المصطلحات القريبة من الإبداع:

هناك العديد من المصطلحات التي يصعب على الكثير من الناس التمييز الدقيق بينها و ربما يعتبرونها شيئاً واحداً، لذا سنذكر بعض هذه المصطلحات بهدف توضيح مفهوم الإبداع بصورة أدق حيث لا يتداخل هذا المصطلح مع غيره من المصطلحات.

و عليه فإننا نفرق بين الاكتشاف (كاكتشاف أمريكا) الاختراع (كاختراع الطابعة) و الإبداع (كإبداع موديل جديد للأزياء).

4-1 الإكتشاف:

الاكتشاف لغة مشتق من الفعل إكتشف كُشف الشيء و عن الشيء أظهره و رفع عنه ما يواريه أو يغطيه.⁽¹⁾ ، أما اصطلاحاً فإن الاكتشاف يختلف عن الإبداع فهو يدل على اكتساب معرفة جديدة بأشياء كان لها وجود سابق.⁽²⁾ فالإكتشاف إذن لا يستدعي بالضرورة تأمل و تخيل كما أنه ليس فكرة تتطور لتصبح في النهاية إنتاجاً متميزاً، و إنما يمكن أن يظهر الشيء و يبدو للمرء ليكون مكتشفاً فنحن نكتشف واقعة موجودة مسبقاً و لكنها غير معروفة أي مخفية.

و على كل حال فإن الاكتشاف بمعناه العام يمكن أن يكون مرحلة من مراحل الإبداع حيث يكتشف المبدع فكرة ما ثم يطورها لتصبح في النهاية ابتكاراً.

4-2 الإختراع:

الاختراع لغة مشتق من الفعل إخترع الشيء أي أنشأه و ابتدعه.⁽³⁾ أما اصطلاحاً فإن الاختراع هو الإبداع أو الابتكار ولكن يبدو أنه محصور في الجانب العلمي التقني الذي يمكن لمسه و رؤيته أو سماعه ، لذا فإن الاختراع هو نوع من أنواع الفعل الإبداعي الملموس و الذي يتميز بتحقيقه للمنفعة الاجتماعية، و منه فإن الإبداع أكثر شمولية من الاختراع إذ يمكن أن يكون الإبداع في المجال العلمي التقني كما يمكن أن يكون في المجال الأدبي أو الفني أو السياسي أو غيرها من المجالات.

¹ المنجد في اللغة و الإعلام. الطبعة الخامسة و العشرون، بيروت: دار المشرق، 1981، ص 687.

² زكريا الشربيني، يسرية صادق المرجع السابق ص 92.

³ المنجد في اللغة و الإعلام. الطبعة الخامسة و العشرون، بيروت: دار المشرق، 1981. ص 175.

4-3 الابتكار:

الابتكار لغة مشتق من الفعل ابتكر، يقال معنى أو فن مبتكر أي غير مألوف و البكر أول كل شيء.⁽¹⁾

أما اصطلاحا فالابتكار يشير إلى إنتاج أي شيء جديد من حل مشكلة أو تعبير فني، و الجودة هنا أمر نسبي فما يعد جديدا بالنسبة لفرد قد يكون معروفا لدى الآخرين، أما الإبداع فهو حالة خاصة من الابتكار و ذلك حين يكون الشيء الجديد جديدا على الفرد و غيره.

و هناك من يفرق أيضا بين الإبداع و الابتكار من منطلق أن الإبداع يتناول الجانب النظري و الابتكار هو الجانب التطبيقي بمعنى آخر إن أي فكرة أصيلة جديدة فهي فكرة مبدعة و لكن إذا تحولت هذه الفكرة إلى واقع حقيقي ملموس فإنها تتحول إلى ابتكار .

و كثير من الباحثين يجعل الإبداع و الابتكار مترادفين إذ العبرة بوجود السمات العقلية و النفسية التي تؤهل صاحبها للإتيان بالجديد، و نحن سنعتمد في هذا البحث ترادف الكلمتين فنقول الإبداع و الابتكار هو النشاط الذي يقود إلى إنتاج يتصف بالجدة و الأصالة و القيمة بالنسبة للمجتمع .

¹ المنجد في اللغة، الطبعة الخامسة و العشرون، بيروت: دار المشرق، 1981، ص 46.

5- الإبداع بين الوراثة و البيئة:

1-5 الإبداع و الوراثة:

" يرى فريق واسع من العلماء المختصين في سيكولوجية الإبداع بأن الإبداع هو قدرة فطرية عند الكائن البشري و أن ظاهرة قدرات التفكير الإبداعي موزعة توزيعاً طبيعياً مثل أي ظاهرة أخرى و بالتالي فإن كل فرد مبدع بطبيعته و كما مر معنا فإن (نوربار سيلامي) قد عرف الإبداع على أنه استعداد للخلق الذي يوجد في حالة كمون عند كل الأفراد و كل الأعمار .

و يضيف (ألكس أسبورن Alex Osborn) بأن الإبداع يشير إلى قدرة موجودة عند كل الكائنات البشرية منذ الولادة بنسب معينة تختلف من شخص إلى آخر و بدرجات متفاوتة ⁽¹⁾ وهذا ما أثبتته مجموعة كبيرة من الأبحاث التي حاولت التقصي عن عالمية الطاقة الإبداعية الكامنة لدى كل فرد فلقد قامت على سبيل المثال مجموعة مختبرات "Les Human Engineering" بتحليل استعدادات مجموعات من العمال الميكانيكيين العاديين ووجدت أن هناك اثنان من أصل ثلاث عمال يمتلكون قدرات إبداعية أقل من المتوسط. كما انه لا دليل اكبر من العدد الهائل من الاكتشافات العلمية التي جاءت على يد العديد من الأفراد العاديين و الأمثلة على ذلك كثيرة.

2-5 الإبداع و البيئة:

إن البيئة أحد العناصر المحددة لظهور الإبداع و لقد تدعم هذا الرأي من خلال جهود عدد كبير من العلماء و هذا منذ أن نشر (جيلفورد) تقريره عن تحليل العامل للتفكير الإبداعي في مداخلته أمام اجتماع جمعية علم النفس الأمريكية 1950 و في هذا الصدد يقول (جيلفورد): " إنه و مثل قطاعات واسعة من السلوك فإن النشاط الإبداعي يمثل إلى حد ما مجموعة قدرات مكتسبة و هذه القدرات يمكن أن تكون محدودة بسبب الوراثة و لكن داخل هذه الحدود التي تصنعها الوراثة يمكن أن ينمي التعليم هذه القدرات." ⁽²⁾ و ما يدعم هذا الرأي كون الاستعداد الإبداعي مرتفع بصورة خاصة عند الأطفال فكما يقول (تورانس) فإن الطفل أكثر إبداعاً من الراشد، و أكثر سنوات الطفل إبداعاً هي سنوات ما قبل المدرسة و السنوات الثلاث الأولى من المدرسة.

¹ <http://français.creteil.ufr.fr/m%C3%A9moires/Laloe.htm#Carine>

² www.clg.qc.ca/for/reg/dep/700/actint/2003/cretivité/processus-

و ما يفسر هذا كون الطفل لم يخضع بعد لمختلف المحددات الاجتماعية (الإمتتالية المفروضة من قبل المجتمع و الضغوط المحيط العائلي و هو ما أشار إليه (نوربار سيلامي) في قوله بأن : " الإبداع يتبع بشكل وثيق للمحيط الثقافي و الاجتماعي و بأن هذا الميل الطبيعي للإنجاز يحتاج لظروف ملائمة حتى يتجسد كما أن الخوف من الحيدان و الإمتتالية الاجتماعية هي قيود للإبداع⁽¹⁾

و يقال الإنسان ابن بيئته أي أن الفرد المبدع هو أحد نتائج تفاعله مع بيئته و مجتمعه، لذلك يفترض أن البيئة و تعدد عناصرها و غنائها ينمي الإبداع، أما البيئة الخالية من المثيرات فهي تبقى على الإبداع مخفياً.

يتضح مما سبق أن ثمة اختلاف كبير بين العلماء في مدى تأثير كل من الوراثة و البيئة على العملية الإبداعية و لكن الرأي الأكثر قبولاً يقوم على النقاط التالية:

1. مما لا شك فيه أن للوراثة أثراً معلوماً على جوانب الشخصية المختلفة (عقلية، نفسية، فسيولوجية و الإبداع ينضوي تحت هذه الجوانب).
2. ليس بالضرورة أن يورث الإنسان الإبداع لأبنائه و العكس صحيح ، حيث أن هناك مبدعين ولدوا لأباء ليسوا كذلك ، كما أن هناك مبدعين لهم أبناء ليسوا كذلك.
3. العملية الإبداعية هي عملية وراثية و مكتسبة ، فالوراثة متطلب أساسي للإبداع لأنها تزود الفرد بالإمكانات التي تتيح له فرص الاستفادة منها فيما لو توفرت له ظروف معينة لذا يمكن أن يبقى الإبداع كامناً لا يظهر إذا لم تحته عوامل بيئية .
4. يعتقد جمهور كبير من العلماء بأن الجانب المكتسب هو الجانب الأهم في العملية الإبداعية.

¹Norbert sillamy, Op.Cit. p 67.

6- بعض النظريات المفسرة للإبداع:

هناك عدد كبير من العلماء و المفكرين حاولوا تفسير ظاهرة الإبداع إلا أنهم تفاوتوا في ذلك و اختلفوا باختلاف منطلقاتهم الفكرية التي اعتمدها و كذا نتيجة تركيز كل واحد منهم على جانب واحد و إغفال الجوانب الأخرى فجاءت نظريات الإبداع متشعبة و مفتوحة النهايات و لكن لا بأس أن نعرض لبعض هذه النظريات.

6- 1 نظرية التحليل النفسي:

تؤكد نظرية التحليل النفسي على دور ما قبل الشعور في عملية الإبداع ، و نسوق في هذا الصدد قولاً ل(فرويد Freud) جاء فيه: " إن الكاتب المبدع شخص يبقي أمانيه و أحلامه في اللاشعور و يحولها إلى شكل يرضي الجمهور و لهذا فهو يشبه الطفل الذي يبني أماله و أحلامه على لعبة و يجعل من هذه اللعبة عالمه الخاص و كذلك فإن الكاتب يعمل من أحلامه و كتاباته عالماً خاصاً به."

كما تجدر الإشارة إلى أن (فرويد) قد استند في دراسته لظاهرة الإبداع على دراسة سير حياة عدد من الشعراء و الكتاب و الفنانين و المبدعين و توصل إلى أن مبدأ التسامي هو العامل الأساسي الذي يقف وراء ما قدموه من أعمال إبداعية ، و يشير مبدأ التسامي إلى القدرة على استبدال أهداف الأفكار الجنسية الأصلية بأهداف أخرى غير ذات طابع جنسي و تتحول بموجب هذا الميكانيزم النزوة إلى هدف جديد غير جنسي مستهدفة موضوعات ذات قيمة اجتماعية. و يقول (فرويد) في هذا الصدد: " إن النزوة الجنسية تضع كميات من القوة الخارقة في كبرها بتصرف العمل الثقافي بفضل ما تتميز به من قدرة على إزاحة هدفها من موضوع إلى آخر بدون أن تفقد اندفاعها الأساسي " (1)

و عليه فإن الفن بالنسبة إلى (فرويد) هو وسيلة لتحقيق الرغبات في الخيال تلك التي أحبطها الواقع و الفن إذن هو منطقة وسطى بين عالم الواقع الذي يحبط الرغبات و عالم الخيال الذي يحققها هذا العالم بالنسبة إلى (فرويد) هو مستودع تم تكوينه أثناء عملية الانتقال المؤلمة من مبدأ اللذة إلى مبدأ

¹ جان لابلاش و ج.ب. بونتاليس ، ترجمة مصطفى حجازي، معجم مصطلحات التحليل النفسي . الطبعة الثانية، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 1987، ص 174.

الواقع لذا فإن الفنان المبدع هو كالعصابي ينسحب من الواقع إلى عالمه الخيالي لأنه لا يستطيع أن يتخلى عن إشباع غرائزه التي غالبا ما يكون محورها الثروة و السيطرة و حب التسلط و يدلل (فرويد) على ذلك بان أعظم الأعمال الإبداعية عبر الزمن تتناول نفس الموضوع و هو جريمة قتل الأب أولها " الملك أوديب" ل (سوفوكليس) و "هاملت" ل (شكسبير) و "الإخوة كارامازوف" ل (دستويسفكي) و الدافع هو هنا التنافس الجنسي حول المرأة.

و لكن المثير للإهتمام أن (فرويد) يقول في أكثر من موضوع و دون تحفظ أن تفسير طبيعة الموهبة الفنية يخرج عن إطاره و أن التحليل النفسي ينبغي أن يسلم بالهزيمة أمام مشكلة الإنسان المبدع.

6-2 نظرية كارل يونغ (Karl Yung):

لقد وسع (كارل يونغ) من دائرة اهتمامه أكثر حين انتقل من الشخص الفرد إلى " الشخص الجماعة" فكان أن ميز بين نوعين من الشعور هما : اللاشعور الفردي الذي يضم كل مكتسبات الفرد خلال خبرة الحياة من الأفكار و المشاعر التي نسيها أو كبتها بطريقة قبل شعورية ، ثم اللاشعور الجمعي الذي يعرفه على أنه عبارة عن : " تخيلات موروثة عبر الأجيال و مخترنة في اللاشعور و يتوارثها جميع أفراد بني البشر " ⁽¹⁾ و يبدأ هذا اللاشعور الجمعي قبل فترات طويلة سابقة لحياة الفرد وهو عبارة عن مستودع يحوي التمهيدات الكامنة التي تقدم للعالم للفرد بطريقة خاصة ،لذا فهو يعد بمثابة القاعدة الأساسية لنفس الإنسان و شخصيته ، كما استخدم أيضا (يونغ) مفهوم النماذج أو الأنماط الأولية ليشير إلى نوع الصور التي يستخدمها اللاشعور الجمعي بطريقة متكررة.

و يعتبر (يونغ) اللاشعور الجمعي مصدر الأعمال الفنية العظيمة ،حيث أن سبب الإبداع الفني المتميز بالنسبة إليه هو تناقص اللاشعور الجمعي في فترات الأزمات الاجتماعية مما يقلل من اتزان الحياة النفسية لدى الشاعر و يدفعه إلى محاولة الحصول على اتزان جديد و أوضح (يونغ) أن الفنان يطلع على مادة اللاشعور الجمعي بالحدس و لا يلبث أن يسقطها في رموز ، و الرمز هو أفضل صيغة ممكنة للتعبير عن حقيقة مجهولة نسبيا و اعتبر (يونغ) الرموز بمثابة المادة الأولية التي تتجسد فيها الأنماط الأولية للاشعور الجمعي في أبلغ صورها.

¹ ناديا هايل السرور ، مقدمة في الإبداع ، الطبعة الأولى، عمان: دار وائل، 2004، ص 39.

كما يرى (يونغ) بأن العقدة الإبداعية تتطور بشكل لا واع في البداية و تستمر في التطور حتى لحظة معينة لتخرج إلى الوعي لتتجسد في صور فنية هذه الأخير تحوي جزءا من نفسية الإنسان و مصيره و آثاره معاناته و فرحته و التي ظهرت في قصص الأسلاف و هذا هو سر الفن المؤثر حيث أن العملية الإبداعية هي إحياء للوعي القديم.

و تجدر الإشارة إلى أن (يونغ) مثله مثل (فرويد) قد توصل في النهاية إلى الشعور بالعجز أمام مشكلة الإبداع الفني فلم يحاول تفسيرها رغم تأكيده للطابع الإبداعي للحياة و للذات و رغم تأكيده أيضا على أهمية الجوانب الاجتماعية و المكونات الثقافية و الحضارية التي أغفلها (فرويد) إلى حد ما.

3-6 نظرية الجشطالت:

ينظر أصحاب هذه المدرسة إلى الإبداع من خلال المجال الإدراكي للشخص المبدع ، و يصفون حدوث عملية الإبداع و التفكير المنتج كما يلي:

في البداية يبرز جزء هام من المجال بحيث يصبح هو المركز و دون أن يبدو منفصلا عن باقي المجال و يتبع ذلك رؤية المجال و إدراكه بشكل بنائي أعمق ، مما يؤدي إلى إدخال تعديلات و إحداث تغييرات في المعنى الوظيفي .

و تتضمن العمليات السابقة تجميع الموضوعات و المفردات و إعادة تنظيمها ، قبل أن يتم في المرحلة الأخيرة إعادة بناء المجال من جديد لإعادة التناسق إليه، مما يؤدي بدوره إلى حدوث اتزان و يمكن الإشارة باختصار إلى أن الإبداع حسب وجهة نظر الجشطالت يتمثل في القدرة على النظر إلى مكونات المجال ، و إدراك العلاقات التي لا يمكن تبيينها بالنظرة العابرة ، ثم حدوث الاستبصار الذي يأتي فجأة كحل للمشكلة.

4-6 النظرية السلوكية:

يرى (سكنر Skinner) بأن هناك تفاعل بين عاملي البيئة و الوراثة في الإبداع و بدعم من هاذين العاملين يقوم الطفل بتأدية أعمال متعددة في بيئته و إذا لاقته هذه الأعمال التعزيز المناسب فإن ذلك يؤدي إلى ظهور الإبداع و يلخص (سكنر) إلى القول بأن الأفعال محكومة بنتائجها فإذا لاقته

التعزيز قد يحدث الإبداع و إذا واجهت العقاب أو لم يحصل لها تعزيز مناسب فإن السلوك سوف ينطفئ منذ ولادته.

5-6 نظرية جيلفورد:

برزت هذه النظرية حين ربط (جيلفورد) بين الذكاء و ناتج العملية العقلية التي يستخدمها الفرد و أدائه عندما يواجه موقفا من المواقف، و استنتج بأن ذكاء الفرد هو مزيج من عوامل عقلية خاصة يصل عددها إلى 120 عاملا أو قدرة تنبع من تفاعل ثلاث أبعاد هي :

أ-العمليات:

و تضم الذاكرة ، المعرفة،التفكير التقاربي، التفكير التباعدي و التقييم .

ب-المحتويات:

و إما تكون حسية أو رمزية أو لغوية أو سلوكية.

ج-النواتج:

وتكون أما وحدات أو فئات أو علاقات أو أنظمة أو تحويلات و تضمينات وتمكن (جيلفورد) من التعرف على القدرات السابقة عن طريق وضع الاختبارات و إخضاعها لعملية التحليل و توصل أثناء هذه العملية إلى أن العملية العقلية للفرد تتدخل في ظهورها قدرتان هما :

التفكير التقاربي **Divergent** و التفكير التباعدي **Convergent** وقد وجد (جيلفورد) بأن هناك تشابه بين القدرات التي يتطلبها كل من التفكير التقاربي و الذكاء و تشابه بين التفكير التباعدي و الإبداع و عندها ربط (جيلفورد) بين التفكير التباعدي و الإبداع و بنا على أساس ذلك اختبارات التي تقيس مختلف القدرات الإبداعية .

و خلص (جيلفورد) بأن الإبداع سمة من السمات التي تميز الأشخاص بعضهم عن بعض تبعا للفروق الفردية بينهم و عليه فإن عملية الإبداع عملية تتطلب الحساسية العالية للمشكلات، الطلاقة التفكير، الأصالة ، مرونة التفكير و غيرها من السمات.

6-6 نظرية الارتباطات:

و من أبرز ممثلي هذه النظرية العالم (ميدنيك) الذي يرى بان عملية التفكير المبدع تتمثل في القدرة على تكوين عناصر إرتباطية بطريقة تركيبية جديدة و مبتكرة ، من أجل مقابلة متطلبات معينة أو من أجل تحقيق فائدة متوقعة و تعرف نظرية الارتباطات عملية الإبداع على أنها:

" تجميع العناصر المترابطة في تشكيلات معينة لمقابلة الحاجات أو لتحقيق بعض الفائدة ، و كلما كانت عناصر التشكيلة الجديدة متافرة و غير متجانسة ازداد مستوى الإبداع في عملية الحل . "

كما يعرف (ميدنيك) الإبداع بأنه " عملية دمج و خلط عدة عناصر بحيث يتم استدعائها في شكل جديد يحقق منفعة." و تشير نظرية الارتباطات إلى العملية التي تتحول بها الحالات العقلية إلى مجموعة واحدة مترابطة مما يجعل إحداها تؤثر في الأخرى و يؤدي الارتباط عن طريق التشابه إلى ما يسمى بالتفكير التناظر ، و هو أحد أسس عملية الإبداع .

و يتكون الجانب الذكائي للإبداع من مجموعة من العمليات المتكاملة لنشاطات الترابط و التفكك ، و يشير مفهوم التفكك في هذه الحالة إلى عملية التخلص من بعض العناصر بسبب قلة الاهتمام بها أو عدم الميل إليها . و تهتم نظرية الارتباطات بالقدرة على التفكير المنتج لدى الفرد عن طريق استخدام عدد من الوصلات الارتباطية ، و يؤدي تشكيل و إعادة تشكيل تلك الوصلات إلى عملية الإبداع.

7- قدرات التفكير الإبداعي:**1-7 الطلاقة: Fluency**

هي القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار الإبداعية في فترة زمنية معينة، فالشخص المبدع شخص متفوق من حيث كمية الأفكار التي يقترحها عن موضوع معين في وحدة زمنية ثابتة بالمقارنة بغيره أي أنه على درجة مرتفعة من القدرة على سيولة الأفكار و سهولة توليدها ، و يعرف (جيلفورد) الطلاقة " بأنها صدور الأفكار بسهولة لذا فالطلاقة تتضمن الجانب الكمي في الإبداع ".⁽¹⁾

وتقاس الطلاقة بأساليب مختلفة منها على سبيل المثال :

أ. سرعة التفكير بإعطاء كلمات في نسق محدد، كأن تبدأ أو تنتهي بحرف في مقطع معين (قلم، قزم...) أو التصنيف السريع للكلمات في فئات خاصة (كرة، ملعب، حكم...).

ب. تصنيف الأفكار وفق متطلبات معينة، كالقدرة على ذكر أكبر عدد ممكن من أسماء الحيوانات المائية أو أكبر قدر من الاستعمالات الممكنة للجريدة أو العلب الفارغة.....

ت. القدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمة معينة كأن يذكر الشخص أكبر عدد ممكن من النداعيات لكلمة نار ، أو سمكة، أو سيف أو مدرسة.....

ث. القدرة على وضع الكلمات في أكبر قدر ممكن من الجمل و العبارات ذات المعنى.

و يرى جيلفورد بأن هناك أكثر من نوع لعامل الطلاقة يلخصها فيما يلي :

1-1-7 طلاقة الكلمات :

و يطلق عليها أيضا اسم الطلاقة اللفظية أو الإنتاج المتباعد ل وحدات الرموز والتعبير سواء كانت ألفاظ في اللغة المنطوقة أو اللقطات مثلا في لغة التصوير ، و يعني بها سرعة إنتاج كلمات ووحدات التعبير وفق شروط معينة في بنائها و تركيبها و تشير هذه الطلاقة إلى مدى توفر الحصيلة اللغوية عند الفرد.

¹ زكريا الشربيني، يسرية صادق، أطفال عند القمة الموهبة و التفوق العقلي و الإبداع . الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002. ص 112.

7-1-2 الطلاقة التعبيرية :

و هي القدرة على التعبير عن الأفكار بسهولة و صياغتها في كلمات أو صور بطريقة تكون فيها متصلة بغيرها و ملائمة لها ، لذا فإن الطلاقة التعبيرية تتطلب التفكير السريع في الكلمات المرتبطة بموقف معين وصياغة الأفكار السليمة كما تتضمن إصدار أفكار متعددة في موقف محدد وتتصف هذه الأفكار بالوفرة والتنوع وهنا يجب أن نشير إلى تميز عامل الطلاقة التعبيرية عن طلاقة الأفكار فالقدرة على إنتاج الأفكار تختلف عن القدرة على صياغة هذه الأفكار والتعبير عنها بأكثر من طريقة .

7-1-3 طلاقة التداعي :

تعني سرعة إنتاج كلمات أو صور ذات خصائص محددة في المعنى في زمن محدد.

7-1-4 طلاقة الأفكار :

أي سرعة إيراد عدد كبير من الأفكار ذات العلاقة بموقف معين ويطلق عليها أيضا اسم القدرة التباعدية للوحدات السيمانتية، وهو عامل يتطلب إنتاج أفكار عديدة في موقف يتطلب اقل درجة من التحكم حيث لا يكون لنوع الاستجابة أهمية إنما تعطى الأهمية الكبيرة لعدد الاستجابات التي يعطيها المفحوص في زمن محدد. ومن أمثلة الاختبارات التي تفيد هذا الغرض اختبار الاستخدامات واختبار إعطاء العناوين.

7-1-5 طلاقة الأشكال :

كأن يعطي الفرد رسما على شكل دائرة ويطلب منه إيجاد إضافات بسيطة بحيث يصل إلى أشكال متعددة وحقيقية.

7-2 ثانيا المرونة Flexibility:

يرى (جيلفورد) أن المرونة تعني القدرة على سرعة إنتاج أفكار تنتمي إلى نواح مختلفة وترتبط بموقف معين⁽¹⁾، والمقصود بمرونة الشخص هو قدرته على تغير الحالة الذهنية بتغيير الموقف وهذا ما يطلق عليه التفكير التباعدي وهي عكس ما يسمى بالتصلب العقلي Ridity الذي يتجه الشخص بمقتضاه إلى تبني أنماط فكرية محدد يواجه بها مواقف الحياة مهما تنوعت واختلفت . ويتطلب هذا النوع من التفكير توافر مقدار كبير من المعلومات واستخراج تلك المعلومات .

ومنه فإن المرونة تختلف عن الطلاقة في كون هذه الأخيرة تتحدد بالكمية أي بعدد الاستجابات أو سرعة صدورها أو بهما معا ، في حين أن المرونة تعتمد على الخصائص الكيفية للاستجابة وتقاس بمقدار تنوع هذه الاستجابات وتباينها كي تتناسب مع ما يمكن أن يواجهه الشخص في موقف ما . وقد حددت البحوث السيكولوجية وجود نوعين من قدرات المرونة⁽¹⁾.

7- 2- 1 المرونة التلقائية Spontaneous Flexibilité :

وتشير إلى سرعة الفرد في إلقاء أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة أي التي لا تنتمي إلى فئة أو مظهر واحد والمرتبطة بمشكلة أو بموقف مثير ويميل الفرد وفق هذه القدرة إلى المبادرة التلقائية في المواقف ولا يكتفي بمجرد الاستجابة . إن المرونة العقلية التلقائية عبارة عن قدرة عقلية يرجح أنها تعتمد على استعداد مزاجي لإنتاج أفكار مختلفة مع التحرر من القيود ومن القصور الذاتي في التفكير الذي ينتج تغيرا في اتجاه التفكير .

7- 2- 2 المرونة التكيفية Adaptive Flexibility :

وهي قدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية لمواجهة مستلزمات جديدة تفرضها المشكلات المتغيرة مما يتطلب قدرة على إعادة بناء المشكلات وحلها . وتشير هذه العملية إلى قدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية التي ينظر من خلالها إلى مشكلة محددة وهو عكس عملية الجمود الذهني كما تشير إلى قدرة الفرد على أن يظهر سلوكا ناجحا في مواجهته للمشكلة ومع الصور التي تأخذها أو تظهر بها وكلما ازدادت لديه هذه القدرة وازدادت لديه المرونة الإبداعية التكيفية.

7- 3- الأصالة Originality :

المقصود بالأصالة هو الإنتاج الغير المألوف الذي لم يسبق إليه أحد، و هي بهذا تشير إلى القدرة على إنتاج استجابات قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد أي أنه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها.⁽²⁾ ويرى (تورانس) بأن الأصالة هي القدرة على الابتعاد عن الشيء العادي والطريق الشائع المعروف والقدرة على رؤية العلاقات والتفكير في المواقف بطريقة مختلفة .

¹ عبد الستار إبراهيم، الإبداع قضاياها وتطبيقاته . الطبعة الأولى، القاهرة:المكتبة الأنجلو المصرية، 2002. ص 25.

² أحمد عبادة، حب الاستطلاع و الابتكار لدى الأطفال. الطبعة الأولى، القاهرة:مركز الكتاب للنشر، 2001. ص 41.

و يعرفها (جيلفورد) بأنها درجة الجدة التي يمكن أن يظهرها الفرد والتي تظهر في استجاباته الغير مألوفة والمقبولة في أن معاً، والميل إلى تقديم تداعيات بعيدة وجديدة وماهرة وغير معتادة، وهذا الأمر يرتبط بالضرورة بمرونة التفكير.⁽¹⁾

وتسمى الفكرة أصلية إذا كانت لا تخضع إلى الأفكار الشائعة أي لا تتكرر في أفكار الناس وتكون جديدة ومتميزة إذا تم الحكم عليها في ضوء الأفكار التي تبرز عند الأشخاص الآخرين من نفس الفئة أو المرحلة العمرية .

وهناك من ينظر إلى الأصالة بأنها جوهر التفكير الإبداعي لأن هذا الأخير يعتمد على إنتاج شيء جديد أو على الأقل نادر الحدوث أو نادر الآتيان به.

4-7 الحساسية للمشكلات Sensitivity of Problems

و هي القدرة على إدراك مواطن الضعف أو النقص في الموقف المثير، ويعرفها (جيلفورد) بأنها "قدرة الشخص على رؤية المشكلات في الأشياء أو أدوات أو نظم اجتماعية قد لا يراها الآخرون فيها أو التفكير في إدخال تغيرات على هذه النظم أو هذه الأشياء .

فالشخص المبدع يستطيع رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد لأنه يعي نواحي النقص و القصور ويحس بالمشكلات إحساسا مرهفا بسبب نظرتة للمشكلة نظرة غير مألوفة في حين أن الآخرين من حوله قد يرون هذا الموقف واضحا لا يدعو إلى التساؤل ولا يثير إشكالا أو شعورا فجوة أو ثغرة.

و لا شك أن الأشخاص الذين تزداد حساسيتهم لإدراك أوجه القصور و المشكلات في المواقف العقلية و الاجتماعية تزداد فرصتهم لخوض غمار البحث لذا فإن الحساسية للمشكلات تقف وراء كل دافع إلى مزيد من المعرفة أو تحسين الموقف أي نحو الإبداع الخلاق.

و يختلف كل عامل من هذه العوامل (الطلاقة، المرونة، الحساسية للمشكلات) فيما يلي:

أ. إن الأصالة لا تشير إلى كمية الأفكار الإبداعية التي يعطيها الشخص بل تعتمد على قيمة تلك الأفكار ونوعيتها وجدتها وهذا ما يميزها عن الطلاقة .

ب. إن الأصالة لا تشير إلى نفور الشخص من تكرار تصوراته أو أفكاره الشخصية كما في المرونة بل تشير إلى النفور من تكرار ما يفعله الآخرون وهذا ما يميزها عن المرونة .

¹ http://www.amanjordan.org/aman_studies/wmprint.php?ArtID=848

ت. إن الأصالة لا تتضمن شروطاً تقييمية بالنظر إلى البيئة كما لا تحتاج إلى قدر كبير من الشروط التقييمية المطلوبة لنقد الذات حتى يستطيع المفكر المبدع أن ينهي عمله على خير وجه وهذا ما يميزها عن الحساسية للمشكلات التي تحتاج إلى قدر مرتفع من التقويم سواء في تقييم البيئة أو الذات. (1)

7-5 إدراك التفصيل Elaboration:

تتضمن هذه القدرة الإبداعية تقديم تفصيلات متعددة لأشياء محددة كتوسيع فكرة ملخصة أو تفصيل موضوع غامض، و التفاصيل هنا تقدر بما يقدمه الشخص المبدع من تحسينات و إضافات على الفكرة الأساسية التي توصل إليها.

و يشير (تورانس) إلى أن الأطفال الصغار المبدعين يميلون إلى زيادة الكثير من التفصيلات غير الضرورية إلى ما يوأدونه من رسومات و أشكال و قصص مثل زيادة عدد الرموش في العين أو عدد الأزرار في القميص أو عدد السلالم في مدخل رسم المنزل أو الثمار في الشجرة و غيرها .إلا أن القدرة على معرفة التفاصيل لا تزال غير واضحة المعالم حتى في كتابات (تورانس) نفسه مما يتطلب مزيداً من الدراسات للتحقق من أهمية معرفة التفاصيل كأحدى المكونات الرئيسية للتفكير الإبداعي.

7-6 المحافظة على الاتجاه :

و يقصد به القدرة على التركيز المصحوب بالانتباه طويل الأمد على هدف معين على الرغم من المشتتات أو المعوقات سواء في المواقف الخارجية أو نتيجة لتعديلات حدثت في مضمون الهدف (2) إن المحافظة على الاتجاه تضمن للفرد المبدع قدرة على الاستمرار في التفكير في المشكلة لفترة زمنية طويلة حتى يتم الوصول إلى حلول جديدة، و من المعتقد أن هذه القدرة تعتبر من القدرات الأساسية التي تساهم في تشكيل أداء المبدع لعمله خاصة في مجالات الإبداع العلمي و الفني التي تحتاج لامتداد زمني طويل. و على سبيل المثال يذكر (فيرتهيمر) عن (آينشتاين) أنه ظل معنياً بمشكلته العلمية الرئيسية لمدة سبع سنوات.

غير أن قدرة المبدع على مواصلة الاتجاه لا تكون بشكل متصلب فالمبدع أثناء مواصلته لتحقيق أهدافه يعدل من أفكاره لكي يحقق أهدافه الإبداعية بأفضل صورة ممكنة.

¹ www.aledari.tripod.com/ebda2.htm

² عبد اللطيف محمد خليفة ، الحدس و الإبداع . القاهرة: دار غريب، 2000. ص 39.

1-6-7 أشكال مواصلة اتجاه التفكير الإبداعي Maintaining Direction :

أ. المواصلة الزمنية التاريخية:

قدرة الفرد على المحافظة على استمرار التتابع الزمني و التاريخي في وصف الحدث، ملتزما بخط سير متتابع متدرج للفترة الزمنية التي يحدث و فقها الحدث.

ب. المواصلة الذهنية:

قدرة الفرد على تركيز ذهنه ضمن نفس السياق منذ بداية المشكلة أو الموقف المثير و حتى الوصول إلى الحل.

ت. المواصلة الخيالية:

القدرة على متابعة سير المشكلة ذهنيا و توضيح العلاقة بين عناصرها.

ث. المواصلة المنطقية:

المحافظة على المنطق في خطوات السير و المراحل. " (1)

¹ <http://emadtabib.tripod.com/ind.htm>

8- سمات الأشخاص المبدعين:

يتمتع الأشخاص المبدعون بصفات سلوكية، معرفية، نفسية متنوعة، لكن أهم السمات العامة المشتركة بينهم تدل بدرجة متفاوتة على أنهم يمتلكون قدرات إبداعية و من هذه الخصائص كما يوثقها أدب الإبداع ما يلي:

- التمتع بخيال خصب و قدرة عالية على التصور الذهني:
- إن الشخص المبدع في أي مجال من المجالات الإبداع لابد أن يمتلك هذه القدرة التي نسميها الخيال كي يبدع إنتاجا فريدا غير مسبوق.
- امتلاك خلفية معرفية واسعة وعميقة في حقول مختلفة علمية، أدبية، لغوية، فنية فالمبدعون هم أشخاص كثيرو القراءة و الإطلاع.
- المثابرة و تكريس النفس للعمل الجاد بدافعية ذاتية فالمبدعون هم أشخاص يهبون أنفسهم للعمل العلمي و الأدبي و غيرهما.
- الانجذاب للأمر الجديدة و الثورة على المؤلف :
- الإبداع هو انتهاج خط جديد غير مألوف في مجال من مجالات الحياة و إذا كان الناس في سوادهم الأعظم يتمسكون بكل ما هو قديم و مألوف، فإن المبدع لا يجاريهم في وجهات نظرهم فهو يرفض المؤلف و يتطلع إلى ما هو جديد.
- التمتع بمستويات عليا في تحليل و تركيب الأفكار و الأشياء و التقييم و إصدار الأحكام .
- العمل المنفرد و الميل للانعزالية و الانطواء .
- التمتع بروح الفكاهة :
- يرى كل من (برونر) و (تايلور) أن المبدعين يمتازون بروح الفكاهة، الطرافة.
- الحساسية العالية للجمال و الميل للفن الذي يعني الالتقاط الحساس لأي تناسق أو أي عنصر جمالي يقع في مركز الانتباه.
- البراعة والدهاء و سعة الحيلة و سرعة البديهة.
- حب الاستطلاع:
- يرى (نيومان Newman) بأن الشخص المبدع يبدي اهتماما كبيرا بأشياء كثيرة و تستحوذ عليه الرغبة في التقصي و الاستكشاف أي ما يصطلح عليه بالفضول و حب الاستطلاع.⁽¹⁾

¹ J.C. de Shetère , Pr Trucotte , La dynamique de la créativité dans l'entreprise, Canada: Dunod , 1977, p 14

- يتمتع المبدعون بقدر عال من الأصالة و المرونة و الطلاقة (تعدد الأفكار والإجابات و تنوعها بالمقارنة مع أقرانهم).
- البعد عن تصورات القوة و العدوان و انخفاض سمات العدوانية و التسامح مع الاختلاف.
- التمتع بذاكرة جيدة .
- يضيف (بارون Barron) أن الأشخاص المبدعين هم أفراد مقدامين وجريئين يميلون للمغامرة و القيام بالمخاطر الذكية .
- الثقة العالية بالنفس و كذا الاعتماد على النفس:
- فالمبدع هو شخص ذاتي المركز لأنه لا يحب أن يكون مجرد نسخة من ملايين النسخ المتشابهة في عدم تفردا أو تميزها، لكن شدة اعتزازه بنفسه لا تعني انه يتصف بالغرور و التعالي على الآخرين لأنه يستمد خبراته الإبداعية من الآخرين .
- التلقائية و العفوية و سهولة التعبير عن الانفعالات.
- الاستقلالية التامة في الحكم و التفكير و العمل و النفور من الاتجاهات التسلطية:
- ومن المنطقي أن لا يتفق الإبداع مع الاتجاه التسلطي لأن الإبداع في حقيقته يعبر عن نظام فكري يشجع أساسا على التفكير في نسق مفتوح و يشجع على التعلم و اكتساب الخبرة، و ما يفسر هذا هو أن المبدع يمتاز بضعف أنا الأعلى لديه أي مدى انتسابه للمجتمع، لهذا نجد أن المبدع لا يهتم إن اعتبره الناس شخصا مختلفا.
- الحساسية العالية للمشكلات:
- " يرى (زولتمان Zoltman) إن الشخص المبدع يتمتع بحساسية عالية للمشكلات تجله يتفتح على الخبرة و على محيطه فيكون قادرا على أن يجمع كمية كبيرة من المعلومات ليزيد بذلك من فرصته في القيام بترابطات باستخدام المعطيات المتباعدة المتجمعة لديه ." (1)
- تحمل الغموض و القلق .
- التمتع بمهارات لغوية عالية .
- المبدعون يلاحظون الأشياء بطرق فريدة و غريبة.
- التمتع بطاقة عالية فالمبدعون أشخاص حيويين و متحمسون.

¹ Ibid, p 14.

- مهارة تولي المسؤوليات:
- يمتاز المبدعون بتحمل المسؤولية ولذا فإنهم يشغلون مراكز قيادية اجتماعية و هذا للمساعدة في الوصول للهدف في المجالات المختلفة .

8-2 بعض قوائم سمات المبدعين:

السمات	التصنيف
<ul style="list-style-type: none"> - الأصالة و الإبداع في التفكير و إيجاد طرق حل المشكلات و القدرة على إيجاد اختراعات و سائل جديدة. - الحساسية العالية للمحيط. - المرونة: و القدرة على بناء المفاهيم الجديدة الغريبة النادرة. - تحمل المسؤولية: التي تتطلب قدرة قيادية مباشرة عند القيام بالنشاطات الجماعية. - واسع الأفق في فهم الفلسفة و يناقشها. 	بارنيز (1976)
<ul style="list-style-type: none"> - بعد النظر بحيث ينتبه إلى حيثيات المأزق (المشكلة). - مرن في التفاعل مع المشكلة. - الجدية في تناول المشكلة. 	مايرز (1987)
<ul style="list-style-type: none"> - المرونة في التفكير و إعطاء بدائل متعددة و غريبة للفكرة الواحدة. - تنوع في طرق التفكير، ويظهر من خلال التعامل مع الأحداث المحيطة. - تناول الأشياء بنوع من المتعة. - مواظب على عمله أيا كان و ملتزم. 	صونكس (1992)

التصنيف	السمات
آن رو (1976)	<ul style="list-style-type: none"> - إن المبدع منفتح على الخبرة بشكل غير عادي و غريب. - يلاحظون الأشياء بطريقة فريدة و غريبة. - فضوليين يحبون الاستطلاع. - الاستقلالية التامة في الحكم،التفكير، العمل. - المخاطرة و المجازفة الغير محمودة العواقب.
جارندر (1983)	<ul style="list-style-type: none"> - يتمتع بمهارات لغوية عالية. - يتمتع بمهارات موسيقية عالية ، أداء واستجابة . - يتمتع بمهارات رياضية دقيقة . - شخص ذو نفوذ تواصلية . - يتمتع بالإحساس الجسدي والحيوية المفعمة. - بعد النظر و الثقة العالية بالنفس .
كاروبيرسو و آخرون (1996)	<ul style="list-style-type: none"> - الاستقلالية. - الثقة بالنفس. - خوض المغامرة. - الإرادة القوية لمواجهة الفشل. - القوة و الحماس. - الصبغة القيادية. - الذوق الجمالي. - الفضول و التساؤل. - الانفتاح على التجارب. - الفكاهة و اللعب بالأفكار. - التوجه نحو التعقيد. - سرعة البديهة

التصنيف	السمات
ماكنون (1978) (بارون 1969)	<ul style="list-style-type: none"> - المبدعون يتمتعون بمستوى عال من الاعتماد على النفس. - استقلاليين. - مخاطرين. - ذوي طاقة عالية. - متحمسين. - يمتازون بحب المغامرة. - لعوبيين. - يمتازون بروح الدعابة. - مثاليين. - ذوي اهتمامات فنية جمالية. - منجذبين للتعقيب و التأمل. - جماليين محبين للجمال يؤمنون بمبادئ الجمال. - وأن كل مبادئ الخير مشتقة من مبدأ الجمال. - واسع الأفق في فهم الدين، والتتابع التاريخي، والمناقشة التاريخية.
بوفى (1980)	<ul style="list-style-type: none"> - قدرات عقلية عالية ترتبط بالنجاح المدرسي والمحصول اللغوي، الذاكرة الفراغية. - الطاقة العقلية المعقدة والمركبة. - المرونة في التفكير. - القيادة الاجتماعية للمساعدة في الوصول للهدف في المجالات الصناعية والسياسية المنظمات الدولية. - موهبة في الفنون الدقيقة ، الرقص ، التمثيل الموسيقى ، التخطيط

9- مراحل العملية الإبداعية :

لقد استطاع (جراهم ولاس Graham Wallace) منذ أكثر من نصف قرن أن يميز أربع مراحل من نمو العملية الإبداعية على النحو التالي:

9-1 مرحلة الإعداد أو التحضير: Préparation

إن مرحلة الإعداد هي مرحلة أولية وضرورية وهي الخلفية الشاملة والمتعمقة عن الموضوع الذي يبدع فيه الفرد ويقول عنها (جوردن Gordon) بأنها مرحلة الإعداد المعرفي والتفاعل معه. ففي هذه المرحلة يقوم الفرد باستكشاف الميدان والتركيز على موضوع محدد بحيث يسعى للإحاطة بالمشكلة ووضع تعريف واضح ومحدد لها ، وهذا من خلال جمع المعلومات ويكون ذلك بالقراءة والاتصال بالآخرين عندما لا تتوفر له تلك المعلومات ضمن إطاره المعرفي. ثم الربط بينها واستحضار الخبرات المتجمعة والمعلومات الموزعة التي لم تكن منظمة فيقوم بترتيبها وتنظيمها كي يصل إلى تصور دقيق للمشكلة. و تتميز هذه المرحلة باستغراق المبدع واندماجه العميق مع المشكلة فينشغل ذهنه كلياً بها لذا ينبغي أن يكون الفرد في حالة وعي وإدراك قويين لفترة زمنية قد تطول أو تقصر.

ويظهر في هذه المرحلة التخبط وعدم التناسق ويمكن تحديد الوظائف الأساسية لهذه المرحلة في النقاط التالية:

- أ- " خلق الاتجاه العام وبلورة الشروط الأولية للفكرة أو الموضوع.
- ب- تحديد جانب معين من الاهتمام خاصة في مجال البحث العلمي.
- ت- التهيؤ لعملية جمع المعلومات والبيانات الملائمة واستيعابها لتغذية الفكرة .
- ث- العمل المكثف والموجه لتأييد الفكرة وإثرائها.⁽¹⁾

9-2 مرحلة الاحتضان أو الاختمار: incubation

تتضمن هذه المرحلة تنظيم وترتيب المعلومات والخبرات المتعلقة بالمشكلة واستيعابها وهضمها هضماً عقلياً شعورياً ولاشعورياً، لذا فإنها تتميز بالجهد الشديد الذي يبذله المبدع في سبيل حل المشكلة .

وترجع أهمية هذه المرحلة في أنها تعطي العقل فرصة التخلص من الشوائب والأفكار الخطأ التي يمكن أن تعوق أو تعطل الأجزاء الهامة فيها فكما يقول (هزي إيرنج H. Iring):

¹ إبراهيم عبد الستار إبراهيم. الإبداع آفاق جديدة في دراسة الإبداع، الكويت: وكالة المطبوعات، د.ت. ص 51.

"ليس الإبداع مجرد لمحة حدس مفردة إنما هو تدريب دائم لعزل العوامل الهامة عن العوامل العارضة."

وتتميز هذه المرحلة بتحول المبدع بتفكيره عن المشكل ويأخذ مسافة بعيدة عنه فيختفي المشكل من ساحة الشعور، أي أن المبدع يتجنب معالجة المشكل بشكل مباشر ويحرر تفكيره منه ولكن يبقى هناك عمل لاشعوري في جو من الهدوء يصفه (كون Connes) بالجو التأملي ويفسر ذلك بأن عملية مواجهة المشكل بشكل مباشر يستنفذ مصادر التفكير المباشر والمنطقي، ويكون من الأفضل أن يستخدم طريقة ملتوية تقوم على التفكير في مواضيع أخرى ليست على علاقة بالمشكل نفسه. ويعتبر (جيلفورد) هذه المرحلة شرطا من شروط الإبداع أكثر من اعتبارها شكلا من أشكال النشاط ، وفي تلك الفترة يعاني الشخص من أقصى درجات القلق والتوتر على الإطلاق وينتابه الشعور بعدم الاستقرار أو عدم الهدوء ويصبح المبدع كما عبر عنه (فان جوخ Van Gogh):

" شخصا يتآكل قلبه بفعل ضمئه الشديد للعمل ."

3-9 مرحلة الإلهام: Illumination

يطلق على هذه المرحلة اسم الشرارة الإبداعية Creative Flash ، الإلحاح أو الحث الإبداعي Creative Induce، حيث يقوم المبدع فيها بإنتاج مزيج جديد من القوانين العامة والنتائج التي تكون بعيدة عن التنبؤ بحيث تظهر الأفكار وبوادر الحل وكأنها انتظمت تلقائيا دون تخطيط و تتضح العمليات والأفكار الغامضة وتصبح شفافة ، وتظهر للمبدع على شكل مسارات محددة وواضحة المعاني في سياق إبداعي جديد له معنى.

و يرى العلماء أن ما يفسر الإلهام هو طبيعة العملية الإبداعية باعتبارها عمل إعدادي داخلي بشرط ترك المشكلة لوقت معين، بحيث يفترض أنها لا تغيب عن وعي الفرد لأنها تعاود الظهور على مستوى الشعور بين وقت وآخر لذا فإن الحل الجزئي يمكن أن يحصل دون جهد مركز على المشكلة فتشرق الفكرة كاملة على ذهن المبدع وتبدو في ظاهرها كومضة وكأنها آتية إليه من مكان مجهول وكأن تلك الفكرة الومضة قد جاءت جوابا على سؤال كان المرء منذ أمد يكذب ويسعى من أجل العثور عليه، ويشبه الباحثون الإلهام بعملية البحث عن اسم تم نسيانه و بعد فترة من إهماله يحضر فجأة إلى الذهن

ويعد الإلهام أهم عامل في الإبداع فالإلهام يميز المبدعين فيما بينهم كقوة لها خصائصها و يتحدث الكثير من المبدعين عن الطبيعة المباشرة للإلهام ويسميها (دلا كروا Delacroix) صدمة الانفعال

التي يخلت ساعتها اتران المبدع فيحاول أن يمضي إلى اتران جديد وتتولد في الذهن حالة وجدانية عنيفة ذات شحنة عاطفية كبيرة تبلغ حد الحماس وينساب في الذهن سيل من الأفكار والصور. و يصف (أرنست همنجواي Ernest Hemingway) الحالة التي اعترته عند كتابته روايته الموسومة -الشمس تشرق أيضا - لقد شعرت وقتها أنني ممثلي : " بالعصارة حتى خيل لي أنني سأصاب بالجنون وتجمعت في خيالي نحو ست قصص مرة واحدة أردت أن أكتبها " إن هذه الحالة التي يتحدث عنها المبدعون هي حالة لا يمكن تحديدها مسبقا فهي تحدث في وقت ما في مكان ما وربما تلعب الظروف المكانية و الزمانية والبيئة المحيطة دورا في تحريك هذه الحالة.

9-4 مرحلة التحقيق: vérification

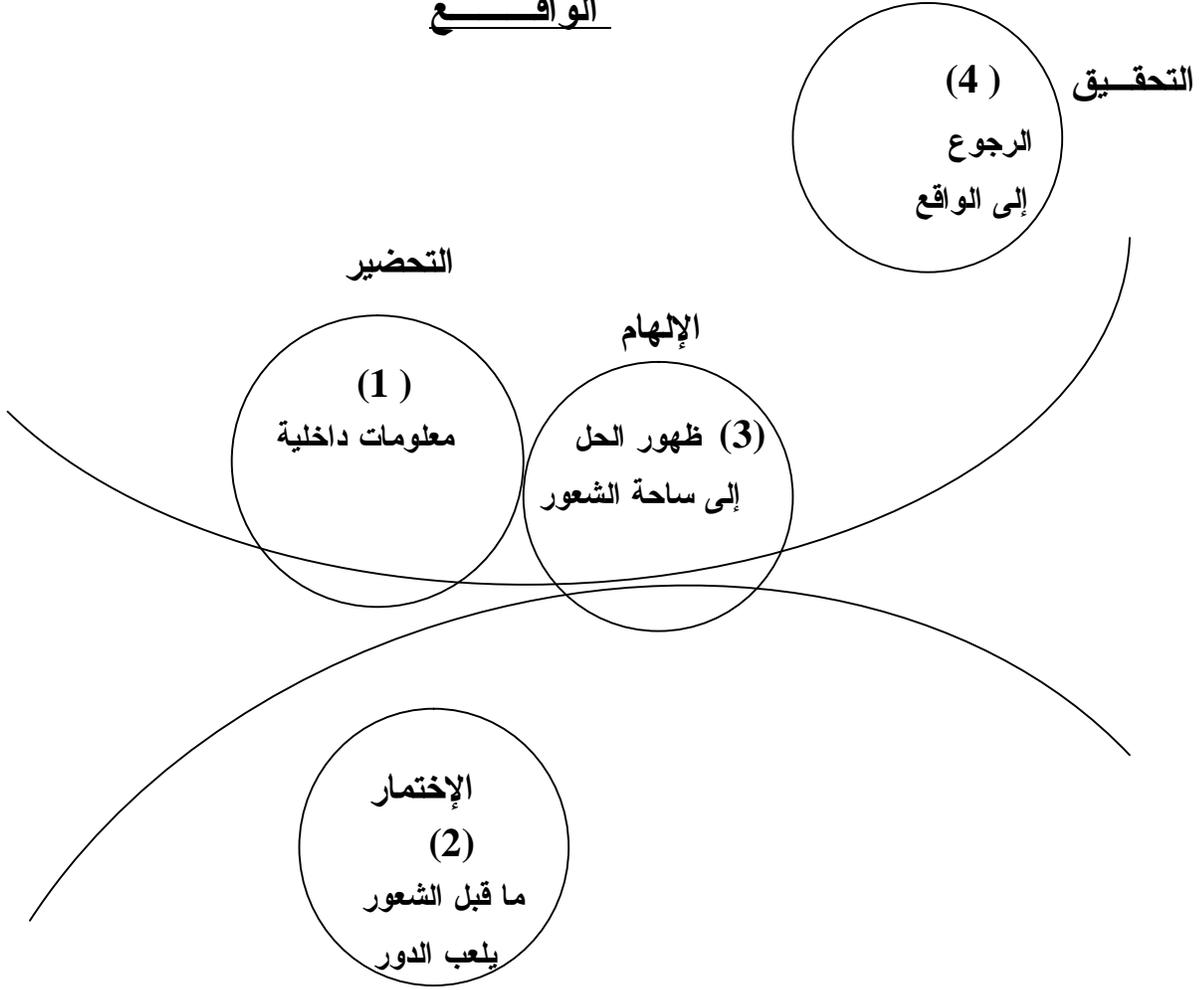
تدخل العملية الإبداعية في هذه المرحلة طورها النهائي، و يتعين على المبدع فيها أن يختبر الفكرة المبدعة و يعيد النظر فيها ليرى هل هي فكرة مكتملة مفيدة أي أنها مقبولة اجتماعيا أو أنها تتطلب شيئا من التهذيب و الصقل،ذلك أن خبرة الإلهام لا تضمن لنا ملائمة الحل وقد تطول هذه المرحلة أو تقصر تبعا لنوع الصقل والتهذيب الذي قد يكون بسيطا أو معقدا،وعلى هذا فقد يستغرق العمل الإبداعي من مرحلة الإلهام إلى مرحلة التحقيق الفعلي سنوات عدة.

إن مرحلة التحقيق هذه هي مرحلة العودة إلى الواقع حيث يوجد تواصل مع النتائج ، و تتفاوت أهميتها بتفاوت الميدان النوعي الذي تصب فيه الطاقة الإبداعية ففي مجال العلم تزداد حاجتنا لتحقيق الفكرة و تعديلها نظرا لطبيعة الابتكار العلمي و حاجته للتوثيق و جمع الأدلة و الشواهد، أما في مجال الفن فإن الاعتماد على الرؤية الذاتية للواقع يجعل للخيال الدور الرئيسي فيه.

و تبدو في هذه المرحلة أهمية الكثير من الخصائص الشخصية و المزاجية و العوامل العقلية كالمثابرة و الذكاء و المرونة و القدرة على التحكم في مستويات القلق و التوتر النفسي، فجميع هذه العوامل تتضافر معا في نسق منتظم من أجل أن يصل العمل الإبداعي إلى بلورته الكاملة.

إن مراحل العملية الإبداعية هي مراحل متداخلة ومتفاعلة مع بعضها ويؤكد (أينشتاين) أن هذه المراحل لا تحدث بطريقة منظمة فقد تمتزج في أوقات معينة خلال العملية الإبداعية بحيث انه من الممكن أن نرى تغلب إحدى المراحل بطابعها على المراحل الأخرى وبالتالي فإن مراحل العملية الإبداعية ليست خطوات جامدة ينبغي إتباعها بالتسلسل الجامد السابق الذكر.

الواقِع



شكل رقم (01) يوضح مراحل العملية الإبداعية⁽¹⁾

¹ J.C. de Shetère Pr Trucotte , La dynamique de la créativité dans l'entreprise.Canada: Dunod , 1977. p 06

10- مكونات الإبداع:**10-1 الإبداع Creative Products:**

يؤكد كثير من العلماء على أن الإبداع يعني الإنتاج بما يتميز به من صفات خاصة تفرقه عن غيره من الإنتاجات ، لذا فإن الإبداع يقاس بكمية الإنتاج وصوره والإنتاج الإبداعي في الأخير هو محصلة تفاعل الإنسان مع بيئته.

ومنه يمكن أن نعرف الإنتاج الإبداعي بأنه تلك " النتيجة المترتبة عن التركيب الأصيل والمفيد لعناصر الشعور وما قبل الشعور ليظهر تحت أشكال مختلفة من التعبير، بحيث تعلن عن مشاعر و إيديولوجية المبدع في علاقاته بمحيطه ويخلق ظروفًا جديدة للوجود الإنساني.

واختلف العلماء في المعايير الواجب توفرها ليسمى الإنتاج إنتاجاً إبداعياً فبالنسبة (لأينشتاين) فإنه يعتقد بضرورة أن يكون المنتج الإبداعي جديداً وأصيلاً وذو قيمة اجتماعية .و يضيف كل من (فروم Fromm) و (روجرز) شرطاً آخر هو أن يكون المنتج الإبداعي قابل للملاحظة، كما يرى روجرز أنه لا بد أن نأخذ بعين الاعتبار طبيعة المنتج إن كان جيداً أو سيئاً.

و يرى فريق آخر من العلماء وهم (جيزل Ghisel)،(بارون Barron) و(شامبرز Chambres) أنه لكي يكون المنتج منتجاً إبداعياً لا بد أن يخلق ظروفًا جديدة للوجود الإنساني و يعيد بناء فهمنا للعالم، و يشترط جوردن في المنتج الإبداعي أن يكون مستقلاً عن الفرد الذي أبدعه، فالفكرة الإبداعية ما دامت باقية داخل فكر المبدع و لم تتحقق على أرض الواقع تعد غير مستقلة لذا لا بد أن تظهر على أرض الواقع و تسهم في التواصل ليعد المنتج إبداعياً.⁽¹⁾

و غالباً ما تتخذ الأصالة والملائمة كمعيارين للحكم على النواتج "

ويرى (ولك) أن الإبداع يعني التميز في العمل أو الإنجاز بصورة تشكل إضافة إلى الحدود المعروفة في ميدان معين .⁽²⁾

و يضيف كل من (تايلور) و (جروبر Gruber) خاصية أخرى تتمثل في الطابع الفجائي الذي يميز ظهور المنتج الإبداعي.⁽³⁾

¹ Ibid P 04.

² <http://www.makhwahedu.gov.sa/mak/almohopen/moho003.htm>

³ J.C. de Shetère Pr Trucotte, Op.Cit p 05.

و حدد كل من (ويلسون Wilson) و (جيلفورد) و (كريستانسن Christensen) ثلاثة معايير لاعتبار العمل عملا إبداعيا هي:

- أ- تعتبر الاستجابة أصيلة كلما كانت نادرة في عينة معينة من البشر.
 - ب- تعتبر الاستجابة أصيلة كلما كانت أكثر عبقرية و هذا بالاستناد إلى مجموعة أحكام.
 - ت- تعتبر الاستجابة أصيلة كلما ربطت بين عناصر من المعرفة و الخبرة المتباعدة.
- أما ماكينون فيضع ثلاث خصائص واجب توفرها في المنتج ليعد إنتاجا إبداعيا هي:

أ- الأصالة: l'originalité

تعني إعادة تنظيم و تركيب المفاهيم الموجودة في صياغة جديدة.

ب- النفعية و التحقيق الملموس utilité:

فالمبدع ينشغل بالتحقيق الفعلي و الملموس لأفكاره و إبداعاته المنتجة و يجب أن تكون مفيدة للمجتمع و هذا استنادا إلى معايير تقنية واجتماعية.

ت- الفكر التكيفي l'esprit adaptative

و يقترب في معناه من المعنى الذي أشرنا له سابقا من أن المبدع ينشغل دائما بالاستخدام الملموس لأفكاره وهذا يعني أن الشخص المبدع لديه رغبة لتكييف إنجازاته مع محيطه. " و فرق (دونالد تايلور) بين التفكير الإبداعي وحل المشكلات و اتخاذ القرار بناء على الإنتاج فحل المشكلات هو ذلك النوع من التفكير الذي ينتج عنه حل للمشكلات. و اتخاذ القرار هو ذلك النوع من التفكير الذي ينتج عنه اختيار بين أساليب بديلة للفعل. أما التفكير الإبداعي هو ذلك النوع من التفكير الذي ينتج عنه أفكار جديدة ذات قيمة."⁽¹⁾

10- 2 السيرورة الإبداعية Creative Process :

هي شكل من أشكال النشاط الداخلي العقلي (تندرج في إطاره كل آليات التفكير والقدرة على نقل المعلومات وإيجاد العلاقات بين العناصر المعرفية) والنفسي المركب (الذي يندرج في إطار ديناميات الحياة العاطفية والانفعالية والعوامل الشخصية بكاملها)، ويتجه الشخص بمقتضى هذا النشاط الداخلي نحو الوصول إلى أشكال جديدة من التفكير والفن و عليه فإن السيرورة الإبداعية هي عملية معرفية ذهنية، يكون الفرد فيها نشطا منظما للخبرات لكي يستجيب للموقف الجديد أو يتوصل إلى إنتاج شيء جديد و أصيل، و يمكن النظر إلى العملية الإبداعية على أنها إتحاد أفكار لم تكن مرتبطة بعضها ببعض من قبل .

¹ <http://emadtabib.tripod.com/ind.htm>

و نجد كل من (كنلر، أزنار و ميفلي Aznar ,Kneller, و Maefele) يعرفون العملية الإبداعية بأنها "فن القيام بتركيبات و توليفات جديدة"⁽¹⁾

ومنه يمكن أن نعرف السيرورة الإبداعية بأنها عملية التأليف بين عناصر مادية أو معنوية داخلية أو خارجية من أجل إيجاد أشياء أصيلة و فريدة.

و هناك من ينظر إلى العملية الإبداعية على أنها سلسلة من الخطوات و المراحل التي يقوم الشخص المبدع بعملها للوصول إلى فكرة جديدة أو حل المشكلة، حيث يؤكد (تورانس) على أن العمل الإبداعي له مراحل تبدأ بأهمية إحساس الفرد بالمشكلة ثم العمل على صياغة و تعديل الأفكار و اختبار و تقييم الفرضيات و إنتهاءا بالتوصل إلى نتاج حل المشكلة.

و يعرف (جونز و نودر) العملية الإبداعية على أنها عملية تمر من خلال اهتمام الشخص المبدع بالمشاكل و من ثم البحث المتعمق في كافة الاتجاهات و بعد ذلك تأتي الفكرة الإبداعية على شكل ومضة دون تفكير واع بالمشكلة ومن ثم إيجاد الحل المقبول من قبل الآخرين.

و يصف (Jonn Dewey) العملية الإبداعية بأنها:

" ظهور حالة من الشك ينشأ معها نوع من صعوبة التفكير و يتبع هذه الحالة القيام بالبحث و إيجاد مواد لكي يتبدد هذا الشك و العمل على تهدئة حالة الحيرة، و بعبارة بسيطة يمكن أن نعد العملية الإبداعية بمثابة التقنية أو الإستراتيجية التي يستخدمها الناس المبدعون "

10-3 الشخص المبدع Creative Person :

إن العملية الإبداعية ليست منفصلة عن السمات العقلية والنفسية مثل الدافعية والمزاج والطبع والاستعداد والذكاء ومرونة التفكير.. والمبدع ليس شخصاً ذو اختلاف نوعي عن غيره، بل يمكن النظر إليه بصفته فرداً يختلف عن غيره بمقدار انتظام ووظائفه العقلية والنفسية بصورة تجعله قادراً على إبداع الجديد وتنميته (أكثر من غيره)، وكذلك في مقدار الأثر الذي يتركه هذا الانتظام على شخصية المبدع وبنائه النفسي والوجداني، أي مدى اندماج المبدع في تجربته الإبداعية (العلمية أو الفنية) واندماج خصائصه الشخصية بعمله الإبداعي.⁽²⁾

¹ J.C. de Shetère Pr Trucotte, Op.Cit p 06.

² <http://www.amanjordan.org>

" و يعرف (ماسلو Maslow) الشخص المبدع بأنه من يصل إلى مرحلة تحقيق الذات ، و أردف البعض على تعريف ماسلو بأن المبدعين الذين يحققون ذواتهم هم الأصحاء عقليا و المتكيفون بصورة حسنة من جميع الجوانب في الحياة بصورة إبداعية " (1)

أما (كارل روجرز) فقد حدد ثلاث خصائص رئيسية للشخصية الإبداعية وهي:

أ- " التفتح على الخبرة :

و يعني بها الفضول و الحس الجمالي و القدرة على النظر للأمور من زوايا و أطر متعددة.

ب- القدرة على اللعب بالمفاهيم:

و يظهر التلاعب بشكل عفوي بالأفكار و الألوان و الأشكال و العلاقات و من هذا التلاعب العفوي يظهر الحدس و الوصول إلى علاقات جديدة بين الأشياء و بالتالي يكون للشخص المبدع استعدادا لتوليد عدد كبير من الأفكار المتنوعة.

ت- التقييم الذاتي:

إن أكثر الظروف أهمية للإبداع تكمن في أن يكون التقويم داخليا، حيث يسأل الفرد نفسه أسئلة حول الأعمال التي قام بها و يجيب داخليا عليها و يشعر بالرضا جراء هذا التقويم. إن هذا التقويم الداخلي يؤدي إلى أصالة و استقلالية الأفكار، ذلك أن الشخص المبدع لا يبحث عن موافقة الآخرين على أعماله لذا فإنه يتخذ القرارات انطلاقا من أحكامه و يقيم عمله حسب معايير الخاصة (2)

10-4 الموقف الإبداعي Creative Situation :

" يُقصد بالبيئة المبدعة أو الموقف الإبداعي المناخ بما يتضمنه من ظروف و مواقف تيسر الإبداع ذلك أن الإبداع يرتبط بالموقف الذي يتفاعل معه الفرد و يظهر حلاً غير مألوفاً، أو يحول دون إطلاق طاقات الفرد الإبداعية. " (3)

وتُقسّم هذه الظروف إلى قسمين هما:

¹ ناديا هايل السرور ، مدخل إلى تربية المتميزين و الموهوبين ، الطبعة الأولى، عمان: دار الفكر للطباعة و النشر، 1998، ص 15.

أ – ظروف عامة:

ترتبط بالمجتمع وثقافته، فالإبداع ينمو ويتزعرع في المجتمعات التي تتميز بأنها تهيئ الفرص لأبنائها للتجريب دون خوف أو تردد، وتقدم نماذج مبدعة من أبنائها من الأجيال السابقة كنماذج يتلمس الجيل الحالي خطاها، وبالتالي تُشجّع على نقد وتطوير الأفكار العلمية والرياضية والأدبية..

ب – ظروف خاصة:

وترتبط بالمعلمين و المديرين والمشرفين التربويين وأدوارهم في تهيئة الظروف والبيئة الصفية والمدرسية لتنمية الإبداع لدى الطلاب.

11- مستويات الإبداع:

عندما يرد تعبير الإبداع فإن ما يتبادر إلى ذهن الكثير من الناس الأكاديميين أو العاديين هو الإنجاز الخارق الغير مسبوق، غير أن عددا من الباحثين يدافعون عن ضرورة التمييز بين مستويات الإبداع و من أمثلة ذلك تقسيم (تايلور) للإبداع إلى خمسة مستويات هي:

"أ. الإبداع التعبيري:

يعني تطوير فكرة أو نواتج فريدة بغض النظر عن نوعيتها أو جودتها مثل الرسومات العفوية للأطفال.

ب. الإبداع المنتج:

يشير إلى البراعة في التوصل إلى نواتج من الطراز الأول، حيث يطور الفرد طرقا للحصول على إنتاج مكتمل مستخدما مواهبه و استعداداته التي ناماها ليصل إلى مستوى عال من السلوك حتى ولو لم يكن أصيلا بالنسبة لما يعمله الآخرون كتطوير لوحة فنية أو تطوير آلة موسيقية.

ث. الإبداع الإبتكاري:

"إنه ابتكار المخترعين و المكتشفين، حيث يتميز بإدراك العلاقات الجديدة في شكل استخدام الأصيل للخبرة المكتسبة مسبقا"، و يتميز الفرد من هذا المستوى ببراعته و مهارته في استخدام المواد و الطرق المختلفة لتطوير استعمالات جديدة و الخروج بعمل إبداعي و يشترط في ذلك العمل أن يكون غير معروفا و أن يكون مفيدا.

ج. الإبداع التجديدي :

و يشير إلى القدرة على اختراق قوانين أو مبادئ مثل ما قدمه كوبرنيكس من إضافات في توسيعه لنظرية بطليموس في علم الفلك ، و يتطلب هذا المستوى القدرة على التصور التجريدي.

ح. الإبداع التخيلي أو الفجائي:

و هو أرفع المستويات السابقة و أندرها و أكثرها تجريدا و يتحقق فيه الوصول إلى مبدأ أو نظرية أو افتراض جديد كليا.

و يرى (تايلور) أنه إذا كان الإبداع عملية لها مستوياتها المختلفة التي تتطلب تقديم نتائج إلا أن هذه النتائج تختلف باختلاف مستوى و درجة الإبداع لدى الشخص .⁽¹⁾

¹ Michel Louis Rouquette, la créativité, 2^{me} édition, PUF, 1976, France, p 14.

12- علاقة الإبداع ببعض المتغيرات:

12-1 علاقة الإبداع بالذكاء :

لغة:

الذكاء يعني تمام الشيء ومنه الذكاء في الفهم و هو أن يكون الإنسان تام الفهم وذكيت النار إذا أتمت إشعالها.

اصطلاحا:

الذكاء هو القدرة على اكتساب المعارف والخبرات، و هو المقدرة على الحفظ و الاستفادة من التجارب الماضية والظروف السابقة في مواجهة المواقف الجديدة أي حسن التكيف، وباختصار فانه القدرة على التعلم والتكيف.

ويعرف (وكسلر) الذكاء بأنه "القدرة الكلية لدى الفرد على التصرف الهادف والتفكير المنطقي والتعامل المجدي مع البيئة، كما يعرفه (سبيرمان) بأنه "القدرة على إدراك العلاقات وخاصة العلاقات الصعبة أو الخفية" (1).

والذكاء في نظر (بياجيه Paiget) هو "القدرة على حل المشاكل الجديدة و هو بالنسبة للبعض الآخر أمثال (بوهلر Bohler) لا يظهر إلا مصحوبا بعمليات الفهم المفاجئ ، أما (كلابريد Claparède) فيعرفه بأنه التكيف العقلي مع الظروف الجديدة." (2)

إن الذكاء عبارة عن قدرة عقلية عامة تمكننا من القيام بتصرفات و تنظيمات سلوكية بحيث يستطيع الإنسان من خلالها أن يتكيف مع البيئة المادية و الاجتماعية و يدرك العلاقات فيما بينها (3). أما عن علاقة الذكاء بالإبداع فقد تضاربت آراء علماء النفس وعلماء التربية حوله، و تذكر أدبيات الإبداع أن هناك رأيين في هذا المجال:

أ.الرأي الأول:

أن الإبداع في مجالاته المختلفة مظهر من مظاهر الذكاء العام للفرد، وأن الإبداع عملية عقلية ترتبط بالذكاء ولذلك يقررون أنه ما لم يكن الفرد ذكيا فانه لا يستطيع أن يبدع شيء، وعليه فليست هناك قدرة خاصة اسمها الإبداع .

¹ عبد الفتاح الديدي ، الذكاء و الحضارة، مجلة الفيصل ، العدد السابع ، 1977 ، ص 14 .

² مريم سليم ، علم النفس النمو . الإسكندرية: الدار النهضة العربية، ص 174 .

³ توما جورج خوري، الطفل الموهوب و الطفل بطيء التعلم. الطبعة الأولى، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2002. ص 12 .

ب. الرأي الثاني:

أن الإبداع ليس هو الذكاء، وبالتالي فهما قدرتان منفصلتان و نوعان مختلفان من أنواع النشاط العقلي الإنساني ، ويرجع هذا التمايز إلى نوع السيرورة الفكرية التي يحتاجها كل من الذكاء والإبداع، حيث أوضح (فيرنن Vernon) بأن الإبداع يرتبط بالتفكير الإبداعي في حين أن الذكاء يرتبط بالتفكير التقاربي ، و يضيف (جيلفورد) أن اختبارات الذكاء هي اختبارات مشبعة بعوامل التفكير التقاربي كالتفكير الاستدلالي والقدرة على إدراك العلاقات واستنباطها، بينما تخلو من التفكير التباعدي الذي يتضمن الحساسية اتجاه المشكلات ،الطلاقة الفكرية واللفظية ،الأصالة والمرونة والتلقائية .

"و يرى (جيلفورد) بأن الفرق بين هذين النوعين من التفكير يكمن في أن التفكير التقاربي الذي يستخدم في الذكاء تفكير يتطلب تقديم إجابات صحيحة معينة ،أي إجابة وحيدة للمشكل و بالتالي فإن التفكير يكون مقنن في اتجاه هذه الإجابة و يعود هذا إلى طبيعة المشكل الذي يتسم بالتبنيين العالي و القيود تكون كثيرة و بالتالي البحث عن الإجابة يكون في مجال ضيق، ضف إلى ذلك أن معايير النجاح في حل المشكل هي دقيقة و صارمة ، و انطلاقا من كل هذا يتضح أن التفكير التقاربي يسعى نحو الإمتثالية باستخدام المنطق و العقل،بينما التفكير التباعدي الذي يستخدم في الإبداع هو تفكير منشعب يتطلب تقديم حلول مناسبة و متنوعة للمشكل المطروح و عليه فإنه يتميز بالتعبير الغير المقيد".⁽¹⁾

وعلى عكس اختبارات التفكير التقاربي فإن اختبارات التفكير التباعدي هي اختبارات ذات اختيار متعدد بحيث يسير البحث عن الإجابة في اتجاهات مختلفة لأنه لا توجد هناك نتيجة وحيدة كإجابة عن الحل،ثم إن معايير النجاح قليلة التحديد و تعتمد على التنوع و الكمية لأن الهدف هو تعدد الإجابة والأصالة ، لذا نجد جيلفورد يشير إلى حقيقة مهمة بقوله: "يجب الذهاب أبعد من حدود حاصل الذكاء Q.I إذا أردنا استكشاف ميدان الإبداع".

¹ Alaine Beaudot , la créativité a l'école, 2^{me} édition, Paris: Puf, ,1974, p 23.

وقد تضاربت نتائج الدراسات التي تناولت العلاقة ما بين عوامل التفكير المقاسة باختبارات الذكاء و عوامل التفكير الإبتكاري المقاسة باختبارات الإبداع، فتوصلت البعض منها إلى نتيجة مفادها أنه ليس هناك ارتباط ما بين درجات الذكاء و درجات الإبداع، و إن وجد فإنه يكاد يكون ضعيفا جدا. و في هذا الصدد تؤكد بحوث تايلور و ماكينون إلى أن اختبارات الذكاء تخفق في تمييز التلاميذ المبدعين. و في دراسة أخرى (لجيتزل Getzels و جاكسون Jackson) للتمييز بين الذكاء و الإبداع باستخدام كل من بطارية اختبارات الإبداع و اختبارات الذكاء أسفرت هذه الدراسة عن تحديد فوجين اثنين من التلاميذ:

أ- التلاميذ المبدعون:

وهم الذين يكونون على رأس القائمة في اختبارات الإبداع أي 20% الأوائل ولكن يأتون فيما بعد 20% الأوائل في اختبارات الذكاء.

ب- التلاميذ الأذكياء:

وهم الذين يكونون على رأس القائمة في اختبارات الذكاء أي 20% الأوائل ولكن يأتون وراء 20% الأوائل في اختبارات الإبداع، مع العلم أن متوسط حاصل الذكاء لمجموعة العينة هو 132 و يبلغ عند الأذكياء 150 و عند المبدعين 127 إذن فمتوسط الذكاء لمجموعة المبدعين هو أقل من المتوسط العام للعينة.

في حين تؤكد دراسات أخرى على وجود ارتباط إيجابي مرتفع نسبيا بين هاتين القدرتين أي أن الذكاء غير منفصل على الإبداع وهما يمثلان نشاطا ذهنيا ربما يكون فيهما من التشابه أو الارتباط، فقد وجد جيلفورد أن العلاقة بين الذكاء و الابتكار تراوحت ما بين 0.10 و 0.40 و وجد (نياز Naiz و نيونز Nunez) أن العلاقة بين المتغيرين لم تزيد عن 0.30.

فيما توصل ثورانس في مسحه للدراسات التي تناولت العلاقة ما بين الإبداع و الذكاء إلى أن أفضل تقدير لمعامل الارتباط هو 0.20 عند استخدام اختبارات الذكاء اللفظية و يقدر بحوالي 0.60 عند استخدام اختبارات ذكاء غير لفظية .

و هذا ما دفع العلماء إلى استخلاص حقيقة أن الإبداع يعتبر مستقلا نسبيا عن الذكاء و لكن يبقى الذكاء هو ضرورة أساسية للتفكير الإبداعي.

و في هذا الصدد يشير (هنزلي Haensly) و (رينولدز Reynolds) للعلاقة المتبادلة بين الذكاء و الإبداع فهما يعتبران العملية العقلية عبارة عن نسيج معقد لنوعين من الاستجابات الخاصة بكل من الذكاء و الابتكار، و ما يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن الأطفال المبدعين يحتاجون على

الأقل إلى متوسط من الذكاء، وعليه فالأطفال يتحولون إلى مبدعين إذا جاءت الأدلة مفيدة أنهم يقعون ضمن المجموعتين الآتيتين:

أ- الأطفال أصحاب الإبداع العالي و الذكاء المتوسط.

ب- الأطفال أصحاب الإبداع العالي و الذكاء العالي.

و يلخص فؤاد أبو الحطب إلى أن الشخص المبدع لابد أن يكون على درجة مناسبة من الذكاء و هي عادة أعلى من المتوسط و هذا ما أكدته تورانس نتيجة لأبحاثه حيث ذكر أنه لابد من توافر نسبة ذكاء قدرها 120 كعتبة فارقة يفترق بعدها الذكاء عن الابتكار.

و يلخص البعض العلاقة بين الذكاء و الإبداع فيما يلي :

- الذكاء قدرة عامة ناتجة عن التفاعل بين الوراثة و البيئة و تساعد الفرد على التعلم و حل المشكلات أما التفكير الإبداعي فهو عبارة عن المهارة التي يُمارس الذكاء من خلالها

- الذكاء ضرورة أساسية للتفكير الإبداعي، إلا أن الحد الأدنى المطلوب من الذكاء يختلف من نشاط إلى آخر في المجالات المختلفة. فقد لوحظ أن الحد الأدنى للذكاء المطلوب في الإبداع العلمي (125) درجة ذكاء، في حين يكون بين (95 – 100) درجة ذكاء في الإبداع الفني، فتوفر الذكاء مطلب أساسي للاكتشافات و الاختراعات العلمية و الثقافية والتكنولوجية و الفنية.

- هناك اتفاق بين غالبية العلماء أن الأفراد الذين ينخفض ذكائهم عن المتوسط لن يكونوا مبدعين أما الأفراد الذين هم في مستوى الذكاء العادي أو العالي فيمكن أن يكونوا مبدعين أو لا يكونوا كذلك ، و الذي يقرر إبداعهم أو عدمه هو توافر عوامل شخصية و انفعالية أخرى إضافة إلى الذكاء و قدرات التفكير المتباعد .

12-2 علاقة التفكير الإبداعي بالتفكير الناقد :

التفكير الإبداعي يشير إلى القدرة على إيجاد و استلهم أفكار جديدة و أصيلة و يعمل على ربط الأسباب بالنتائج في المشكلة المطروحة ، في حين أن التفكير الناقد يعمل على استيعاب الأفكار الإبداعية و تطبيقها في المستوى النظري و العملي و تقديم البراهين و التعليقات و التفسيرات الخاصة بالمشكلات المطروحة ، و بذلك فإن التفكير الإبداعي يحتاج إلى التفكير الناقد . و فيما يأتي مقارنة بين التفكير الإبداعي و التفكير الناقد :

التفكير الناقد	التفكير الإبداعي
تفكير متقارب (Convergent) : التفكير في اتجاه هدف محدد لحل مشكلة	تفكير متباعد أو متشعب (Divergent) : توليد أفكار جديدة من أفكار معطاة .
يعمل على تقييم مصداقية أفكار موجودة	يتصف بالأصالة .
يقبل المبادئ الموجودة و لا يعمل على تغييرها .	عادة ما ينتهك مبادئ موجودة و مقبولة.
يتحدد بالقواعد المنطقية و يمكن التنبؤ بنتائجه.	لا يتحدد بالقواعد المنطقية و لا يمكن التنبؤ بنتائجه.
يتطلبان وجود مجموعة من الميول و القدرات و الاستعدادات لدى الفرد .	
يستخدمان أنواع التفكير العليا كحل المشكلات و اتخاذ القرارات و صياغة المفاهيم .	

جدول رقم - 02 - يجري مقارنة بين التفكير الإبداعي و التفكير الناقد

12-3 علاقة الإبداع بالخيال :

إن التخيل عبارة عن عملية إعادة تركيب الخبرات السابقة من موضوعات أحداث و وقائع في أنماط جديدة من التصورات أو الصور الذهنية، و يعرف الخيال بأنه "استعداد لتصور الأشياء الغائبة و التأليف بين الصور"⁽¹⁾ ، ومنه فإن الخيال و الإبداع ليسا مصطلحين مترادفين ذلك أن الشخص المبدع لديه انشغال كبير بالتحقيق الملموس لأفكاره الإبداعية بينما يقتصر الخيال على مجرد التصور الذهني.

و يرى عبد الحليم محمود أن القدرة على التخيل الإبداعي الذي يؤلف و يفرق بين الصور و الخبرات السابقة هو اللبنة الأساسية التي يخلق منها الإبداع في مختلف المجالات . حيث يقول (ريبو Ribo) في هذا الصدد: "أن كل اختراع كبيرا كان أو صغيرا قبل أن يترسخ و يتحول إلى حقيقة كان موجودا فقط في الخيال و يتم بناؤه و إدخاله في العقل بواسطة ترابطات أو علاقات جديدة."⁽²⁾

¹ زكريا الشربيني، بسرية صادق، أطفال عند القمة الموهبة و التفوق العقلي و الإبداع ، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002. ص 101.

² محمد طه عصر ، سيكولوجية الموهبة الأدبية و الطفولة، الطبعة الأولى ، القاهرة: عالم الكتب، 2000.

إن التخيل إذن هو مرحلة من مراحل الإبداع بل هو بداية الإبداع و لكن ليس بالضرورة أن يؤدي كل خيال إلى إبداع، في حين أن كل إبداع لابد له من قدرة من الخيال يستطيع به المبدع أن يأتي بالجديد المتميز.

إن الشخص الذي يبدع يجب أن يكون لديه انشغال بالتحقيق الملموس في إنتاجات إبداعية يجب أن تكون مفيدة بالنسبة للمعايير التقنية و الاجتماعية .

12-4 علاقة الإبداع بالتحصيل الدراسي :

كشفت لنا نتائج الدراسات الخاصة بالعلاقة بين مكونات الإبداع و التحصيل الدراسي عن تباين النتائج في العلاقة الموجبة ذات الدلالة الإحصائية بين بعض أو كل من المكونات الإبتكارية و بعض متغيرات التحصيل الدراسي .

لقد أجرت كندريان دراسة على أطفال الصف السادس الابتدائي بينت نتائجها وجود علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي و اختبار الطلاقة في حين أظهرت دراسة على طلبة الصف الثالث متوسط أن المجموعة العليا في التحصيل المدرسي تمتلك قدرات إبتكارية عالية في الأصالة و التفاصيل و المجموع الكلي للإبداع .

كما توصل (Slater) إلى وجود علاقة بين التحصيل الدراسي و كل من الأصالة و الطلاقة و المرونة و حينما صنف (وليامز) أفراد عينة بحثه إلى مجموعتين من حيث تحصيلهم في الرياضيات حصل المتفوقون في الرياضيات على درجات أعلى في الإبداع مقارنة بالمتدنيين في تحصيل الرياضيات .

" فيما أشارت دراسات أخرى إلى وجود علاقة ضعيفة بين الإبداع و التحصيل الدراسي أو سالبة أحيانا وهذا يعني أن الكفاءة العالية في التحصيل ليس شرطاً أساسياً لتحقيق الإبداع و هو ما يؤكده قول (تورانس) : " إن تعلم المعلومات و استرجاعها يعتبر مؤشراً غير كاف للإبداع " و هو ما قد يفسر لماذا لم يتوصل كثير من العلماء المبدعين إلى مكانتهم المرموقة في البيئة المدرسية الشائعة و في هذا الصدد نقل عن (أينشتاين) قوله : " إنني لا أكس ذاكرتي بالحقائق التي أستطيع أن أجدها بسهولة في إحدى الموسوعات " و عليه فإن المدارس و المعلمين لم تكافئ كثيراً الطلاب المبدعين . " و تؤكد نتائج البحوث أن معظم الطلاب المبدعين حصلوا على تقديرات متوسطة أو ضعيفة في التحصيل الدراسي ، و يرد الباحثون ذلك إلى أن المدارس بمراحلها التعليمية المختلفة لم تستطع مكافأة هؤلاء المبدعين و إشباع حاجاتهم و قدراتهم التفكيرية الإبداعية ، كما أنه من المعروف أيضا

الفصل الأول: الإبداع

أنه ليس كل المتفوقين في دراستهم مبدعين فهناك كثير من الأطفال متفوقون في دراستهم الأكاديمية إلا أن قليلا منهم يظهر الإبداع في تفكيرهم أو أحد قدرات الإبداع.

13- الإبداع في مرحلة الطفولة:**13-1 الفرق بين إبداع الطفل و إبداع الراشد:**

يختلف التفكير الإبداعي في مرحلة الطفولة المبكرة خاصة عنه في المراحل الأخرى للنمو، فالطفل يولد و لديه استعداد للإبداع بدرجة ما حينما يبدأ في اللعب بالأشياء المتواجدة حوله و يعتبر ذلك بداية للإبداع.

و يشير العلماء إلى أن الإبداع الحقيقي للإنسان الناضج هو نتاج لعملية طويلة يكون فيها إبداع الصغار حلقة أولى و في هذا الصدد فإن (تورانس) يرى بأن سنوات الطفولة المبكرة و المرحلة الأساسية الأولى تمثل السنوات الذهبية لتنمية التفكير الإبداعي و تطوره ، كما يشير العلم إلى أن الأطفال الصغار يكتفيهم التأليف بين الأفكار بغض النظر عن صنع الأشياء بطريقة أفضل و بهذا المعنى فإن عمل لوحة أو كتابة قصة هو عملية مثيرة و مشبعة للطفل في حد ذاتها و هي تهزه مثلما يحدث للراشد تماما عندما يتوصل إلى شيء جديد.

أما بالنسبة للراشد فإن العملية الإبتكارية الكاملة تسبب له التوتر و تحتاج إلى الصبر لأن الهدف الذي يتخيله المبدع هو الدافع الأساسي من وراء الاستمرار في العمل و بذل الجهد كما ورد لدى (إنجيل و كولج Angel et Collee).⁽¹⁾

فإذا كانت الإبتكارية تعرف عموما بأنها إنتاج ناتج جديد غير عادي و ذو قيمة اجتماعية عالية أي قيمة بالنسبة للمجتمع فهل يمكن أن نطالب الطفل بكل هذه المعايير حتى يمكن اعتباره مبدعا ؟ الواقع أن مثل هذا التعريف السابق قد يصلح في نظر بعض العلماء للحكم على إبتكارية الراشد لأنه مجحف بحق الطفل الصغير لذلك يرى (مورون وآخرون Morran) أنه في دراسة الإبداع خلال مرحلة الطفولة المبكرة قد يكون من المفيد أن نقصر مفهوم المجتمع في التعريف السابق على مجتمع الأطفال في مرحلة معينة لذا يمكن أن يكون الإنتاج ذا قيمة لمجتمعهم الصغير. و لقد اتفق كثير من علماء النفس المهتمين بالتفكير الإبداعي في مرحلة الطفولة المبكرة على ضرورة التمييز بين إبتكارية الراشد و إبتكارية الطفل و يذكر (إيرين Urban) قول

(هنت Hunt) " أنه يمكن وصف أي طفل بأنه مبتكر فكل الأطفال بحاجة إلى الجديد ، و تعتبر هذه الحاجة دافعا مركزيا للنمو" ، و يرى (إيرين) أن عمليتي التمثيل Assimilation

¹ زكريا الشربيني ، يسرية صادق ، المرجع السابق ص 129.

و الموائمة Accommodation و الصور العقلية Schèmes هي عمليات تحصيل إبداعي .
و يمكن أن نعتبر الطفل مشغولا في عمل ابتكاري عندما يستخدم خامات – بما في ذلك اللغة –
للتعبير عن مشاعر أو خيالات أو تجارب أو أفكار و لابد أن يكون الناتج الإبتكاري مختلفا تماما
عن أي عمل أنتجه الطفل من قبل ، كما يجب أن يكون صحيحا و مفيدا في تحقيق هدف و ذا معنى
بالنسبة للطفل ذاته أي أن يكون الناتج جديدا أو حديث العهد و مناسباً .
و هناك نقطة هامة أيضا في طبيعة الإبداع خلال مرحلة الطفولة المبكرة و هي الدافعية الذاتية ،
حيث يقضي الأطفال وقتا طويلا في البحث عن الأنشطة و اللعب أكثر من الوقت الذي يمضونه
في اللعب ذاته بسبب ما يمتلكونه من دافعية ذاتية مرتفعة و تتكون الدافعية الداخلية لديهم من
الاهتمام و الكفاءة أو المهارة و الإصرار الذاتي، ثم إن الأداء الجيد للطفل في مهمة تؤدي إلى
زيادة دافعيته الذاتية ، و إذا ما كانت دافعية الطفل للعمل ذاتية فإنه يستطيع الاستمرار في العمل
لمدة أطول و يصبح العمل خليطا من اللعب و العمل مما يرفع من دافعيته الذاتية مرة أخرى و
بالتالي ابتكاريته و إبداعه .

لذا ترى (أمابيل Amabil) أن اهتمام المجتمع بالذكاء و الموهبة و المهارة لا يكفي وحده فقط لأن
هذه العوامل لا تشكل إلا ثلثي التركيبة الابتكارية و الثلث الباقي هو الدافعية الذاتية .
و قد توصلت كثير من الدراسات مثل دراسات (هارجتون Harrington) و (موران Moran) و
(داسي Dacey) إلى ضرورة الاهتمام بتنمية التفكير الإبداعي في جميع المراحل العمرية و خاصة
في مرحلة ما قبل الدراسة .

ولذلك فمن المهم أن نتعرف على العمر الذهبي في الطفولة الذي يتوقع خلاله انتظار مبدعين فضلا
عن معرفة صفات هؤلاء الأطفال .

وترى (هيرلوك Herluck) أن التميز بين صفات الراشد المبتكر و ابتكاريه الطفل دورا كبيرا في
تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال ، أما إذا ما استندنا إلى المعيار الخارجي للحكم على الابتكار أي
تقييمه بالنسبة للمجتمع الكلي فهذا يعني فوات الوقت المناسب للتدخل ولكن لابد من استخدام مقاييس
مناسبة للتنبؤ بابتكار و إبداع الطفل تساعدنا على توجيه توقعاتنا و ترشيدها برعاية الأطفال
المبتكرين .

13-2 بعض المصطلحات للتعبير عن إبداع الطفل:

يواجه من يبحث في مجال إبداع الطفل مشكلة تنوع المصطلحات ففي البداية أستخدم مصطلح العبقرية Genius و الأشخاص العباقرة Geniuses ثم جاء مصطلح التفوق العقلي Mental Superiority و الأشخاص المتفوقين عقليا Mentally superior و في تلك الفترة أيضا جاء مصطلح الموهبة Giftedness و الأشخاص الموهوبون Gifted.

و يرجع السبب في تعدد المصطلحات و تداخلها و ترادفها إلى استناد الباحثين إلى محكات متعددة في تحديد التفوق العقلي فمنهم من اعتمد في تحديده على نسبة الذكاء و منهم من ركز على مستوى التحصيل الأكاديمي و منهم من اعتمد في تحديده على محكات متعددة تشمل الذكاء و التحصيل و عوامل أخرى .

و من المفيد أن نتحدث عن أكثر هذه المصطلحات انتشارا و هي مصطلحات:

العبقرية، النبوغ ، الموهبة و التفوق العقلي.

13-2-1 العبقرية:

أ. العبقرية لغة:

تعني الأعمال الجنية التي إذا أتاها الإنسان كان عبقريا، أي أتى بأعمال الجن. قال ابن الأثير: " عبقري نسبة إلى عبقر، و زعم العرب أنها موضع في البادية يسكنه الجن"¹

ب. العبقرية اصطلاحا:

العبقري أو العبقرية من الناحية الاصطلاحية ، هي أعلى مدى يمكن أن تبلغه القدرة العقلية بشكل عام ، أو فيما يتعلق بقدرات خاصة لها خصائص إبتكارية - حيث تزيد درجة العبقري عن 130 درجة في مقاييس الذكاء.⁽²⁾

و يعتبر هذا المصطلح من أقدم المصطلحات استخداما حيث استخدمه (جالتون Galton) في القرن التاسع عشر ليدل على الأشخاص الذين ورثوا طاقات عقلية ممتازة في العلم و الفن و استطاعوا أن يحققوا لأنفسهم شهرة واسعة، كما استخدمه (سبرمان) للدلالة على القدرة على إنتاج الجديد بصورة مبتكرة أو إبداعية و محك العبقرية كان هو الإنتاج الإبداعي، فيما

¹ عبد المنعم عبد القادر الميلادي ، المتفوقون..الموهوبون..المبدعون، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2003، ص 03.

² نفس المرجع ص 04.

استخدمه كل من (تيرمان Terman) و (هولنجورث Hollingworth) ليدلوا على الأطفال الذين يملكون مستوى ذكاء مرتفع و أصبحت العبقرية تستخدم للدلالة على ذوي الذكاء العالي . " و يمكن أن يطلق لفظ عبقرى على الراشد إذا أتى أعمالا عبقرية أما الطفل فيمكن أن يعد من العباقرة إذا بلغت نسبة ذكائه (170) فأكثر ، أما إذا كانت نسبة ذكائه ما بين (130-160) و متفوقا جدا في القدرات الإبداعية و موهوبا بدرجة عالية في مجال أو أكثر سواء كان هذا المجال أكاديمي أو غير أكاديمي فيمكن اعتباره في هذه الحالة عبقريا أيضا ."⁽¹⁾ و عليه فإن فئة العباقرة تضم الأشخاص الذين يأتون أعمالا تتصف بالجدة و الجودة و الدقة و لا يفوقها شيء في هذه الصفات، و تعد العبقرية أقصى امتداد ممكن للموهبة و أعظم مرتبة يمكن أن يبلغها الأداء الإنساني و من ثم فإننا نقصد بها المقدرة على الأداء الخارق في مجال ما و على تقديم إنجازات رفيعة المستوى أو فائقة الندرة و الأصالة على المستوى الإنساني و يكون من شأنها أن تؤدي إلى استبصار و فهم جديد بحيث يؤثر هذا الاستبصار تأثيرا عميقا في ميدان ما أو أكثر من ميادين النشاط الإنساني و قد يؤدي إلى تحولات كيفية في حياة البشر بحيث يبقى هذا التأثير ممتدا فترة طويلة من الزمن .

و تتفق بعض جوانب هذا التعريف مع ما ذهب إليه (سايمنتن) من أن العبقرية تعرف بالإنجاز و أن هذا الإنجاز أو الإسهام يبقى على مر الزمن و أنها تقاس من خلال مقدار التأثير الذي تحدثه في المعاصرين و اللاحقين و على الرغم من أن حياة البشرية عبر عصورها المختلفة تزخر بمئات المبدعين في كل ميدان من ميادين النشاط الإنساني إلا أن العبقرية وفق هذا التعريف قد لا نجد سوى عدد قليل ممن يمكن وصفهم بالعبقرية .

13-2-2- النبوغ: Genius

النبوغ يتصل بمفهوم كل من النباهة (ضد الخمول) و الفطنة(الحذق و المهارة) ، و النابغ و النباغة هو المبرز في عمله أو فنه العظيم الشأن . كما يستخدم النبوغ لغة بمعنى الظهور، و الامتياز و التفوق و الإجادة في ناحية أو أكثر .

¹ عبد الرحمان سيد سليمان، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة. الجزء الأول، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2001 ، ص 32.

النبوغ من الناحية الاصطلاحية يمثل أعلى مدى يمكن أن تبلغه القدرة العقلية بشكل عام ، أو فيما يتعلق بقدرات خاصة لها خصائص إبداعية.⁽¹⁾

13-2-3 الموهبة Talent و التفوق العقلي :

أولا لغة:

تعني الموهبة لغة العطية و كل ما أمكنك الله منه و منحك إياه كما تعني الاستعداد الفطري لدى المرء للبراعة في فن أو نحوه ، أما التفوق فيشير في اللغة إلى معنى العلو و الارتفاع و الفائق هو الجيد من كل شيء و الممتاز على غيره من الناس.

ثانيا اصطلاحا:

قبل أن نبدأ مسعانا في محاولة بلورة مفهوم الموهبة و التفوق العقلي من خلال تعاريف العلماء تجدر الإشارة إلى نقطتين أساسيتين:

أ. هناك اتجاه قوي بين العلماء إلى استخدام كل من مصطلحي الموهبة و التفوق العقلي بمفهوم واحد تقريبا.

غير أن هذا لم يمنع من ظهور بعض المحاولات من العلماء للتفريق بين المصطلحين و من هؤلاء (فتحي جروان) الذي لخص الفروق فيما يلي:

أ. الموهبة تقابل القدرة من مستوى فوق المتوسط بينما يقابل التفوق الأداء من مستوى فوق المتوسط.

ب. الموهبة طاقة كامنة و نشاط أو عملية و التفوق نتاج لهذا النشاط أو تحقق لتلك الطاقة.

ت. المكون الرئيسي للموهبة وراثي بينما المكون الرئيسي للتفوق بيئي.

ث. الموهبة تقاس باختبارات مقننة بينما يشاهد التفوق على أرض الواقع .

ج. التفوق ينطوي على وجود موهبة و ليس العكس، فالمتفوق لا بد أن يكون موهوبا و ليس كل موهوب متفوق.

و سنتناول في بحثنا هذا مصطلحا الموهبة و التفوق كمفهوم واحد.

¹ عبد المنعم عبد القادر الميلادي، المرجع السابق ، ص 03.

الموهبة اصطلاحاً تشير إلى القدرة الخاصة الموروثة كالمواهب الفنية، أو يقصد بها الاستعدادات للتفوق في المجالات غير الأكاديمية (الفنية) مثل الرسم و الموسيقى و الشعر، و الموهبة وراثية أي أنها فطرية .

يرى (القريوتي و آخرون) أن الباحثين يختلفون في تعريفهم للموهبة و التفوق العقلي و هذا نتيجة اختلاف الباحثين حول مجالات التفوق التي يعتبرونها هامة في تحديد الموهبة، فبينما يركز بعضهم على التفوق في القدرة العقلية العامة ، يركز آخرون على القدرات الخاصة أو التحصيل الأكاديمي أو الإبداع أو بعض الخصائص و سمات الشخصية يقول كل من (كارتر Carter و كنتوس Kontos) : " إن الموهبة هي مفهوم مجرد أو بناء شيد من قبل العلماء لتلخيص السمات العامة لجماعة مختارة من الناس" ، و لسوء الحظ فهناك اختلاف كبير حول مجموعة السمات التي تعرف بناء الموهبة و قد أدى هذا الاختلاف إلى تشويش كبير يتعلق بطبيعة الموهبة و تحديدها .

إن التعاريف الكلاسيكية للموهبة و التفوق العقلي تركز على اعتبار القدرة العقلية المعيار الوحيد في تعريف الشخص الموهوب و يعبر عنها بالذكاء من هذه التعاريف تعريف (هولنجورث و تيرمان) الذي ركز على القدرة العقلية العامة التي تقيسها اختبارات الذكاء و اعتبر نسبة الذكاء (140) هي الحد الفاصل بين الشخص الموهوب و العادي .⁽¹⁾

ثم جاء استخدام آخر لمصطلح الموهبة و ذلك في بداية القرن الماضي و حتى الستينات منه ليدل على مستوى أداء مرتفع يصل إليه الفرد في مجال من المجالات التي ترتبط بالذكاء و المجالات الأكاديمية كالنون، و القيادة الاجتماعية و الموسيقى و الشعر و التمثيل و المهارات الميكانيكية. وفسرت الموهبة و التفوق بأنها استعدادات و مقدرات خاصة ذات أصل وراثي لا يتعدل و أنها بعيدة الصلة بالذكاء بيد أن النظرة إلى الموهبة على أنها تتعلق بمجالات صلتها ضعيفة بالذكاء و سرعان ما أخذت في التبدل و لا يسمى ما أسفرت عنه نتائج البحوث في أن الذكاء عامل رئيسي في تكوين المواهب و نموها .

وقد قدم (هوارد جاردنر Gardner) ما يؤدي هذه الفكرة في إطار نظريته عن الذكاءات المتعددة حيث اقترح قائمة ببعض القدرات المنفصلة أو الذكاءات يرتبط كل منها بنمط معين من الموهبة من هذه الأنواع أ. الذكاء اللغوي.

¹ [http://www.gifted.org.sa/ Home.php?action=details&ArticleID=132](http://www.gifted.org.sa/Home.php?action=details&ArticleID=132)

ب. الذكاء المنطقي الرياضي .

ث. الذكاء المكاني .

ج. الذكاء الحركي .

ح. الذكاء الموسيقي .

خ. الذكاء الاجتماعي .

كما تغيرت النظرة إلى الموهبة على أنها وراثية وساد الاعتقاد في أن المواهب هي محصلة للتفاعل من كل من العوامل الوراثية والعوامل الدافعية والخصائص الشخصية والعوامل المدرسية والمجتمعية وكذا أن المواهب لا تقتصر على المجالات غير الأكاديمية فحسب وإنما تشمل المجالات الأكاديمية أيضا .

و من هذه التعاريف الحديثة التعريف الذي تضمنه تقرير سيدني (مارلاند Marland) إلى الكونغرس الأمريكي و تبناه مكتب التربية الأمريكي و ينص هذا التعريف على " أن الأطفال المتفوقين و الموهوبين هم أولئك الأطفال الذين أظهروا مقدرة على الأداء العالي في أي من المجالات التالية (1)

أ. القدرة العقلية العامة .

ب. استعدادات أكاديمية معينة .

ث. التفكير الإبداعي .

ج. القدرة القيادية .

ح. الفنون البصرية .

خ. قدرة حركية نفسية .

و قدم (روينزولي Renzuilli) تعريفا آخر للموهبة و التفوق العقلي بسبب بعض المشكلات التي لاحظها في تعريف مكتب التربية الأمريكي" إن الموهبة تتكون من التفاعل بين ثلاث مجموعات يكونها فوق المتوسط من القدرات العامة و المستويات العليا في الالتزام بالواجب و المستويات العليا من الإبداع"(2)

¹ <http://www.gifted.org.sa/Home.php?action=details&ArticleID=132>

² زكريا الشربيني ، يسرية صادق ، الطبعة الأولى، أطفال عند القمة الموهبة التفوق العقلي الإبداع ، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002، ص 28.

إن الأطفال الموهوبين و النابغين هم أولئك الذين يمتلكون قدرات على تطوير هذه المجموعة المركبة من السمات و تطبيقها في مجال ذي قيمة و قدرة كافية من السلوك الإنساني. فالطفل الموهوب أو المتفوق من وجهة نظر (روينزولي) هو الذي يتمتع بمستوى قدرة عقلية عامة تظهر على شكل أداء متفوق في المدرسة كما تقيسها اختبارات التحصيل المدرسي ، بالإضافة إلى الأداء على اختبارات الذكاء كما أن الطفل الموهوب يتميز بخاصية الالتزام في المهمة تظهر على شكل المثابرة و الإصرار على تحقيق الأهداف و الدوافع و التحصيل و أخيراً فإن الطفل الموهوب يتصف بأن لديه إبداع يظهر على شكل أصالة في حل المشكلات و إنتاج ما هو جديد .

و عرف (فليب فيرنون) " الطفل الموهوب أو المتفوق بأنه من يتمتع بمستوى ممتاز أو خارق من حيث الذكاء العام أو مجال أو أكثر من المجالات الخاصة "(1) ، كما عرف عبد السلام عبد الغفار المتفوق العقلي أنه من وصل في أدائه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد بشرط أن يكون ذلك المجال موضع تقدير الجماعة.(2)

أما في حالة الأطفال الذين لم تنهياً لهم بعد فرص الإنتاج فإن الطفل الموهوب و المتفوق عقلياً هو الذي لديه من الاستعدادات العقلية ما يمكنه في مستقبل حياته من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة في مجال معين من المجالات التي تقدرها الجماعة إن توافرت له ظروف مناسبة. و أوضح أنه في هذه الحالة لا تستخدم محكات بل تستخدم منبئات أو مؤشرات وذلك بناء على الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقاييس معينة .

و هذا ما أكد عليه (تاننباوم Tannenbaum) عندما أشار إلى أنه إذا ما وضعنا في الاعتبار أن الموهبة المنمأة أو المستثمرة توجد فقط لدى البالغين فإن التعريف المقترح للموهوبين لدى الأطفال يعني امتلاكهم للطاقات الكامنة التي تعد بالأداء المبتكر أو الإنتاج النموذجي للأفكار في مجالات النشاط التي من شأنها إثراء و تعزيز حياة البشرية أخلاقياً و عاطفياً اجتماعياً عقلياً و جمالياً.

¹ عبد الرحمان سيد سليمان، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة. الجزء الأول، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2001 ، ص ص 35.

² نفس المرجع ص 33.

13-2-4 الفرق بين الموهبة و الإبداع :

- إن المواهب قدرات خاصة ذات أصل تكويني لا ترتبط بذكاء الفرد كما يقول (لانج و إيكويوم) و تؤدي هذ القدرات إلى التكوين الإيجاد .

_أما الإبداع فهو قدرة تؤدي إلى التجديد في الأفكار و الأداء و هو يرتبط بالذكاء و يتأثر بالبيئة .
يوضح البعض التباين بين الموهوب و المبدع على أن الموهوب شخص قادر على أداء نشاط معين بشكل متميز لا يقدر عليه غيره ، و إذا أدت الموهبة إلى كشف جديد أو إدراك علاقات بين الأشياء يكون الإبداع و هذا ما يشير إليه (مصري حنورة) .

لكن هذه المفاهيم متداخلة فبرغم من أن الإبداع يتطلب الموهبة أحيانا إلا أن الموهبة و حدها أقل صرامة في مفهومها من الإبداع إذ ليس من الضروري أن يكون إنتاج الموهبة إنتاجا استثنائيا و فريدا كما هو الناتج الإبداعي من جهة أخرى فإن الموهوب بالضرورة شخص ذو درجة من الإبداع التي تجعله يكتشف الجديد و ينتج ما لم يكن موجودا من قبل لهذا يستخدم البعض قدرات التفكير الإبداعي محكا لتحديد الموهوبين أو المتفوقين في أي مجال من المجالات النشاط الإنساني .

كما أن الموهبة غالبا ما تتعلق بنشاطات الأطفال أما الإبداع فهو يتعلق بنشاطات الكبار .
و يقول إبراهيم عيد " إن القدرة و الإمكانية و الموهبة ما هي إلا تنويعات عن معنى واحد هو الإبداع " (1).

¹ www.Kenanaonlien.com/?page=3886

13-3 سمات الأطفال المبدعين:

اختلفت وجهات النظر حول خصائص و سمات الأطفال المبدعين فالبعض يرى أنهم حذرون و يقظون بشكل مفرط و يستجيبون بحساسية مفرطة إلى المواقف و أنهم يميلون إلى الكمال و ما يصاحب ذلك من قلق شخصي كما توصل إلى ذلك (فاين Faine و فريمان Freman).

ويرى آخرون أن النمو الأخلاقي لديهم متقدم و هم سريعو التأثر بكثير من المشكلات الاجتماعية كما يذكر (ليفين Levine و تاكر Taker) فيما قرر آخرون مثل (سابرو Saporro) أنهم شواذ غريبو الأطوار و يشكلون تحديا لعالم الكبار و أن التعامل معهم شاق جدا و أنهم أصحاب مشكلات و حاجات خاصة و يجدون صعوبة في التكيف الاجتماعي، في حين يرى البعض أن تفوقهم العقلي يمكنهم من التغلب على الإجهاد و التوتر و مواجهة المشكلات بذكاء أكثر و يجد البعض في أن اختلاف تفكيرهم عن غيرهم من الأطفال يتسبب لهم في بعض المشكلات كما أشار إلى ذلك (جيمس ويب و آخرون) .

كما أنهم يميلون لأن يكونوا محبوسين و مقبولين اجتماعيا من قبل أقرانهم كما يذكر (أوستين Austin) و (دريبير Draper)، أما عن الاستقرار الانفعالي لهؤلاء الأطفال فقد اختلفت نتائج الدراسات فأشار بعضها إلى أن الأطفال المبدعين أفضل من الأطفال العاديين من حيث أنهم أقل عرضة للاضطرابات الانفعالية .

في حين أشار فريمان إلى أن الطفل المبدع سريع الاستجابة للنقد ربما بسبب نزعته أو ميله للوصول إلى مرتبة الكمال مما يؤدي إلى نمو صورة سلبية لذاته قد تؤدي به إلى العزلة الاجتماعية أو الانطوائية التي قد تعوق الاتصال الطبيعي بالأقران و التفاعل الاجتماعي ، مما يصيب الطفل بالحزن و الكآبة و أحيانا انخفاض المهارات الاجتماعية .

و لقد أشار (جيلفورد) إلى أن الأطفال المبدعين يتميزون بالتحمل و المثابرة و أضاف (أوشا) أنهم يتميزون بالإنجاز بينما أوضح محمد علي حسن تميزهم بالحاجة للتأمل و أشار (جالجر) إلى أنهم أكثر استقلالية .

و الذكور من الأطفال المبدعين يميل مظهرهم نحو الأنوثة أكثر من زملائهم بينما تميل الإناث نحو الذكورة أكثر من زميلاتهن.

و يعرض (جولد شتين Goldstien et Blackman) و زميله مجموعة صفات للطفل المبدع منها : المرونة و الاستقلال و المثابرة و الاعتماد على النفس و الانطواء و الانعزالية و المغامرة و

الفصل الأول: الإبداع

التفكير المغامر و الاهتمامات المتنوعة و تنوع طرق التعبير عن الانفعالات و الاندفاعية و التنافس.

و يعرض حسن زيتون عدد من خصائص الأطفال المبدعين فيما يلي:
الرغبة في التقصي و الاكتشاف و حب الاستطلاع الاستفسار و البراعة و الدهاء و سعة الحيلة ،
وتفضيل المهمات و الواجبات العلمية الصعبة و الارتياح في حل التمارين المشكلات العلمية
المختلفة و مرونة التفكير و الثقة بالنفس و سرعة البديهة و تعدد الأفكار و الإجابات و تنوعها
مقارنة بزملائه الآخرين و التمتع بمستويات عليا في الخيال و التحليل ، التركيب و تشكيل المواد
للوصول إلى أعمال ووظائف جديدة و إبداعية و إصدار الأحكام و تكريس النفس للعمل الجاد
بدافعية ذاتية فهم يهبون أنفسهم للعمل العلمي لفترات طويلة إضافة إلى كثرة القراءة و امتلاكهم
خلفية واسعة و عميقة في حقول متعددة.

و يلخص (ديفيز) الخصائص الإبداعية لدى الأطفال المبدعين بعمر 12 سنة فيما يلي :

- التحدي .
- و عي تقييم الإبداع .
- الاستقلالية، الثقة بالنفس ، التحكم بالذات.
- المغامرة، الإرادة لتجريب شيء جديد، إرادة عالية عند الفشل.
- القوة، الحماس، الطبيعة القيادية، الذهاب لأبعد من المستويات المتوقعة في الأداء.
- الذوق الجمالي و الذوق الفني.
- الفضول و التساؤل، الانفتاح على التجارب.
- الفكاهاة اللعب المفيد، اللعب بالأفكار.
- الانجذاب نحو التعقيد، التوازن بين الغموض و عدم الانتظار.
- الانفتاح العقلي، احترام الأفكار الجديدة و أفكار الآخرين.
- الحاجة إلى الوحدة بعض الوقت ، الانعكاسية (ردة الفعل) اختبار الأفكار.
- البديهة، تمييز في الإدراك، ملاحظة العلاقات.

14- تقنيات تنمية الإبداع:**1-14 التقنيات الفردية :****1-1-14 تقنية تمثيل الأدوار Role playing:**

و في هذه التقنية يقوم الفرد باختيار دور ما لشخصية معينة تتفق مع قدراته وميوله الإبداعية ، ويترك له الحرية التامة في التعبير عن آرائه وأفكاره حول تلك الشخصية ، والهدف من ذلك هو أن يجرب أساليب سلوكيه جديدة مما يوسع في أفاق شخصيته عندما يسرح بخياله متجاوزا الحدود ويستخدم في هذه الطريقة أسلوب " لتصور أن... أو لتكن شخصا آخر".

وتسمح هذه الطريقة للفرد بممارسة ما يسمى باستنطاق الذات والنطق بالخبرات اللاشعورية التي لم تظهر ولا لمرة واحدة على ساحة تفكيره الشعوري أما عن أهم مميزات هذه الطريقة هي :
أ.تكسب الفرد مهارة البحث المنظم والتفكير الناقد والقراءة الناقدة.

ب.تنمي لدى الفرد مهارات الاتصال الفعال من خلال قدرته على التعبير عن آرائه.

ت.تدرب الفرد على التعبير عن آرائه بحرية وتلقائية دون خوف أو رهبة.

14-1-2 حصر الصفات Attributes Listing :

تعتبر هذه الطريقة من أقدم الطرق فقد ابتكرها (كرفوود 1954) بهدف تدريب الأفراد على تقدير الأشياء وتطويرها والخروج بنتائج جديدة.

وتقوم هذه الطريقة على أساس (تحديد الخصائص الأساسية للشيء) أي اختبار الشيء أو الموضوع أو الفكرة المراد تطويرها مع تحديد كافة صيغها وعناصرها والعلاقة بينها ، ثم تعديل كل صفة بأكثر من طريقة ويقوم الشخص بعرض كافة الصفات والتعديلات الممكنة ومن ثم تصنيف ما تم الوصول إليه لاختيار أفضل التعديلات المقررة، و يعطى للفرد كل الحرية كاملة في طرح كافة أفكاره ولا يسمح بنقده أو تقييمه إلا بعد أن ينتهي من سرد جميع أفكاره.

14-1-3 تقنية القوائم (Checklists):

تقوم هذه الطريقة على طرح مجموعة من الأسئلة بحيث يتطلب كل سؤال منها إجراء تعديل أو تغيير من نوع معين في موضوع أو شيء أو فكرة ما، كإحداث تغيير في الشكل أو اللون أو الحركة... ، وربما كان ذلك التعديل مع الاحتفاظ بخصائص الشيء أو مكوناته كتكبيرها أو تصغيرها أو مع تعديل في خصائص الشيء و استبدال بعض المكونات بمكونات أو خصائص أخرى و إعادة تركيب و تنظيم العناصر .

و من أمثلة ذلك :

- تتصف هذه اللوحة بعدم انسجام ، ما هي الألوان التي تقترحها لتحقيق التناسق ؟
- يعتبر شكل هذه اللعبة خطرا على الطفل، كيف تقترح أن يكون شكلها ليحقق الأمن للطفل ؟
- و تركز هذه الطريقة على معالجة البدائل مع تغيير من التغيرات و في كل مرة يصل الفرد بممارسته لهذه الطريقة إلى استعمالات جديدة و أفكار جديدة.

14-1-4 التحليل الشكلي أو المظهري (Morphological Analysis):

ابتكر هذه الطريقة (زوبكي 1958) ، و تهدف إلى تدريب الفرد على حل المشكلات بطريقة إبداعية باستخدام الإجراءات التالية :

- أ- وضع الفرد أمام مشكلة أو هدف ما للوصول إلى حل إبداعي له.
- ب- قيام الفرد بتحديد المشكلة .
- ت- تحليل المشكلة إلى عناصرها الأساسية .
- ث- تحليل العناصر الأساسية إلى عناصر ثانوية .
- ج- إيجاد العلاقات المتداخلة بين العناصر ككل للوصول إلى إنتاجات جديدة .

14-2 التقنيات الجماعية:

14-2-1 العصف الذهني Brain Storming :

و هي تقنية بحث جماعي عن حلول للمشكلات ذات طبيعة مفتوحة وغير محددة، كما إنها تعتبر تقنية لإنتاج الأفكار وتنمية الخيال. و يقصد بالعصف الذهني توليد وإنتاج أفكار وآراء إبداعية من طرف الأفراد والمجموعات لحل مشكلة معينة خلال فترة زمنية محددة وتكون هذه الأفكار والآراء جيدة ومفيدة.

أما عن أصل كلمة عصف ذهني (حفز أو إثارة أو إِمطار للعقل) فإنها تقوم على تصور "حل المشكلة" على أنه موقف به طرفان يتحدى أحدهما الآخر، العقل البشري(المخ) من جانب والمشكلة التي تتطلب الحل من جانب آخر. ولا بد للعقل من الالتفاف حول المشكلة والنظر إليها من أكثر من جانب ، ومحاولة تطويقها واقتحامها بكل الحيل الممكنة. أما هذه الحيل فتتمثل في الأفكار التي تتولد بنشاط وسرعة تشبه العاصفة.⁽¹⁾

¹ <http://www.bahaedu.gov.sa/trining/Creative.htm>

ووضع هذه التقنية هو (ألكس أسبورن) وهذا انطلاقا من ملاحظاته التي سجلها عن تلك الاجتماعات الكلاسيكية العقيمة التي كانت تتعقد بالمؤسسة الاشهارية التي كان يعمل بها ، حيث خلس (أوسبورن) إلى نتيجة مفادها :

- أن هناك ميلا طبيعيا لدى الأفراد بعدم قبول وتلقي أفكار الآخرين ورفضها
- إن الفكرة الوليدة هي وليدة بحق أي انه تنطبق عليها كل ما في المولود الجديد من خصائص، فهي تكون ضعيفة غير متماسكة ولهذا فمن السهل أن تؤدي المواجهة العنيفة الناقدة لها في البداية إلى احتضارها قبل أن تتماسك خاصة و أن بدايات أي فكرة إبداعية قد تكون بدايات تبدو للبعض تافهة وسهل نقدها فإنها قد تموت مبكرا.

و لا تقتصر فائدة التتبه لهذا المبدأ على التطبيق في الجلسات الجماعية بل إن له قيمته أيضا عل المستوى الفردي ، حيث يرى المعرفيون أن ازدحام المعلومات و الخبرات في أذهاننا يؤدي إلى كف بعض الأفكار و الحيلولة دون ظهورها ، بالإضافة إلى أننا كأفراد كثيرا ما نخضع أفكارنا للنقد أو المراقبة لاعتقادنا بأنه قد لا تكون على علاقة بالمشكل المطروح أو خوفنا من أن نصدم الآخرين بأفكارنا أو أن لا تنال الفكرة إعجاب الآخرين أو حتى الخوف من الظهور أمام الآخرين بمظهر الشخص الغبي .

لذا فإن كثيرا من الأفراد يكفون أنفسهم بأنفسهم و ذلك من خلال تقييم الفرد لأفكاره منذ بدايتها و بدون أن يعطيها فرصة الاختمار و إصرافه في نقد ذاته.

ويرى (أوسبورن و كراشا Caracha) أنه إذا سمح للذهن بأن يطلق العنان في حل المشكلة فإن الأفكار تتدفق دونما كايح بغض النظر عن مدى تحققها أي طبقا للمبدأ" فكر الآن ثم قيم وتحقق فيما بعد" يجعل الأفراد يركزون على حل إحدى المشكلات بحيث يتوصلون إلى عدد كبير من الفروض دون إعطاء أي أهمية لقيمتها .

إن هذه التقنية تستدعي وضع الذهن في حالة من الإثارة و الجاهزية للتفكير في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول المشكلة أو الموضوع المطروح بحيث يتاح للفرد جو من الحرية والأمان في طرح الأفكار بعيدا عن المصادرة والتقييم والنقد مما يسمح بظهور كل الآراء والأفكار.

أ. قواعد العصف الذهني:

و قد حدد أوسبورن أربعة قواعد أساسية للعصف الذهني :

أ.1 النقد المـؤجـل:

يحتل النقد مكانا مناسباً في عملية حل المشكلات إلا أن أفضل وقت له يأتي بعد تطوير قائمة بالأفكار ، ذلك أن الأفراد المشاركين سيحجمون عن المشاركة بأفكارهم عند إحساسهم بأنها ستقيم لذا يؤجل النقد إلى مرحلة التقييم في عملية حل المشكلة لأن هذا لا يفيد في هذه المرحلة بالذات وعليه يجب أن يتمتع أي عضو عن نقد أي فكرة امتناعاً تاماً وهذه المسؤولية تقع على عاتق رئيس الجلسة حيث عليه أن يمنع جميع أنواع الانتقاد لفظي وغير لفظي " نبرة الصوت و الأسئلة الناقدة" أثناء جلسة العصف الذهني .

أ.2 الترحيب بالانطلاق الحر:

في جلسات العصف الذهني كلما كانت الأفكار أشمل وأوسع وكلما كانت أكثر غرابة كان هذا أفضل، ذلك أن الأفكار الشاذة والسخيفة يمكن أن تفتح آفاقاً لا يمكن التفكير بها في الحالات العادية ثم أنه من السهل تطوير الفكرة الغريبة إلى فكرة عملية أكثر لذا فعلياً أن نشجع انطلاق كل الأفكار التي تخطر على الذهن مهما كانت غريبة لأن أصالتها تكمن في غرابتها .⁽¹⁾

أ.3 الكم مطلوب:

تعتبر كمية الأفكار في جلسات العصف الذهني هي الهدف الأساسي لذا علينا أن نشجع العدد الأكبر من الأفكار المتدفقة وهذا لعدة اعتبارات منها:

إن هذه العملية تساعد على تمرين الفكر كما تزودنا باختيارات عديدة، فحتى لو لم تؤدي كل فكرة على حدى إلى الحل فإن عملية التركيب كفيلة بذلك ، كما يمكن لتلك الأفكار إن لم نستخدمها في حل المشكلة أن تفيدنا في غايات أخرى .

وترتكز هذه القاعدة على أحد أهم مبادئ القدرة الإبداعية و هي أن الكم يقود إلى التحسن في الكيف حتى يتم الوصول إلى أفكار جيدة ، غير عادية وأصلية . و عليه فإنه ينبغي أن تزداد كمية الأفكار التي يتم عرضها .

¹ <http://www.gti.edu.ye/ar/sub/eduP/subjs/12.html>

أ. 4 التركيب و التطوير :

لا بد من تشجيع أعضاء المجموعة ليتم بينهم تداخل وربط في الأفكار ، فالمشتركون بالإضافة إلى مساهمتهم بأفكارهم الخاصة ، عليهم التفكير بالطرق التي تمكنهم من تطوير وتركيب وتحويل أفكار الآخرين إلى أفكار أكثر جودة أو كيفية إدماج فكرتين أو أكثر في فكرة أخرى وذلك من أجل إنتاج فكر أفضل مبني على عمل المجموعة وإنتاجياتها مجتمعة .

ب. إستراتيجية جلسات العصف الذهني:

لكي تتحقق جلسات العصف الذهني فإننا نجد أن هناك إستراتيجية للحل مبنية على الخطوات التالية:
أ. أكتب أكبر عدد ممكن من الأفكار في وقت محدد إذ يجب أن يستمر توليد الأفكار حتى يتوقف ظهور الأفكار الجديدة تجنب نقد الأفكار الجديدة حتى تدون في الوقت المحدد و تتم عملية تدوين الأفكار على لوحات حتى يتسنى للجميع رؤيتها.

1. لا تسأل عن مدى مصداقية هذه الأفكار و إمكانياتها.

2. اجمع الأفكار المدونة في تسلسل منظم حتى تكون ذات فائدة في حل المشكلة.

3. احذف في النهاية الأفكار التي تشعر أنها غير قابلة للتطبيق.

4. اختر حلين أو ثلاثة حلول ترى أنها أفضل الحلول للمشكلة.

من الجيد التمهيد لجلسة العصف الذهني و تهيئة المشاركين فيها بإخبارهم مسبقا بموضوعها .
أما بالنسبة لطريقة جلوس الأعضاء فان أفضل طريقة هي أن يجلسوا في شبه دائرة لأن هذا يبعدهم عن جو الرسمية و التكلفة و يفضل أن يتراوح عدد المشاركين ما بين (10-12) فردا و يفضل كذلك أن يختار المشاركون رئيسا للجلسة يدير الحوار و يكون قادرا على خلق الجو المناسب للحوار و إثارة الأفكار و يتسم بالفكاهة.

كما يقوم أحد المشاركين بدور مقرر الجلسة أين يقوم بتسجيل كل مل يعرض في الجلسة.

ج. مراحل العصف الذهني:

لقد أوضح (روشكا R.Rochka) وجود ثلاث مراحل لعملية العصف الذهني هي :

ج.1 المرحلة الأولى:

و يتم فيها توضيح المشكلة و تحليلها إلى عناصرها الأولية ثم تبويب هذه العناصر من أجل عرضها على المشاركين ثلاثة منهم على علاقة بالمشكلة موضوع العصف الذهني و الآخرون بعيدو الصلة عنها.

ج.2 المرحلة الثانية :

و يتم فيها وضع تصور للحلول من خلال إلقاء الحاضرين بأكثر عدد ممكن من الأفكار و تجميعها و إعادة بنائها حيث يتم العمل أولاً بشكل فردي ثم يقوم أفراد المجموعة بمناقشة المشكلة بشكل جماعي مستفيدين من الأفكار الفردية وصولاً إلى أفكار جماعية مشتركة و تبدأ هذه المرحلة بتذكير رئيس الجلسة للمشاركين بقواعد العصف الذهني و ضرورة الالتزام بها و أهمية تجنب النقد و تقبل أية فكرة و متابعتها

ج.3 المرحلة الثالثة:

و يتم فيها تقديم الحلول و اختيار أفضلها.

- ويرى (ديفز Davis) أن عملية العصف الذهني هامة لتنمية التفكير الإبداعي للأسباب التالية
- للعصف الذهني جاذبية بديهية، حيث أن الحكم المؤجل للعصف الذهني ينتج المناخ الإبداعي الأساسي عندما لا يوجد نقد أو تدخل.
- العصف الذهني عملية بسيطة لأنه لا توجد قواعد خاصة تقيد إنتاج الفكرة و لا يوجد أي نوع من النقد أو التقييم.
- العصف الذهني عملية مسلية فعلى كل فرد أن يشارك في مناقشة الجماعة و الفكرة هنا هي الاشتراك في الرأي أو المزج بين الأفكار الغريبة و تركيبها.
- العصف الذهني عملية علاجية كل فرد من الأفراد المشاركين في المناقشة تكون له حرية الكلام دون أن يقوم أي فرد برفض رأيه أو فكرته.
- العصف الذهني عملية تدريبية فهي طريقة هامة لاستثارة الخيال و المرونة و التدريب على التفكير الإبداعي.

14-2-2 طريقة تألف الأشتات Synectics :

ابتكر جوردن هذه الطريقة و هذا انطلاقا من تحليله للآليات النفسية التي يستخدمها الأطفال ذوي الإبداع العالي مثل الانعزال، الاندماج، التأجيل، التأمل و الاستقلال الذاتي .
و تقوم هذه الطريقة على العمليتين أساسيتين هما:

أ- جعل الغريب مألوفا .

ب- جعل المألوف غريبا .

و تشتمل العملية الأولى على إستراتيجية فهم المشكلة و هي ذات مظهر تحليلي أما العملية الثانية فإنها تتطلب تناول المشكلة و معالجتها معالجة جديدة بهدف الوصول إلى نظرية جديدة على أشياء و أشخاص و مشاعر وجدت في القديم ، و حين يتم ذلك فإنه يتم الوصول إلى إستبصارات جيدة توحي بحلول إبداعية مع درجة عالية من البساطة تتناسب و المتغيرات و البدائل المستخدمة Analogical Type و يستخدم لهذا الغرض ثلاث آليات تتميز بالطابع التماثلي و هي :

أولا التمثيل الشخصي و يشير إلى تصور المشاعر الذاتية إذا أحل المرء نفسه محل علبة الصفيح أو الرفاعة أو الشيء موضوع المناقشة ، أما التمثيل المباشر فمن الأمثلة عليه تشبيه الأرج الخاص بالموسيقى بالآلة الكاتبة ، و من أغنى مصادر التمثيل المباشر التشبيهات البيولوجية على وجه الخصوص .

أما في تمثيل الرمزي يقرر الأفراد تضمينات كلمة مثل استخدام عبارة الرغبة المتمركزة لكلمة غرض وفي هذه الطريقة يستحث الخيال و تزداد أهمية قدرة الذهن على ممارسة اللعب كما تثبت أي محاولة تجري من أجل التقويم أو الانتقاء .

يجب أن يراعى تشجيع الأشخاص المشاركين على جعل جميع العناصر الغريبة في المشكلة عناصر مألوفة لهم كما يطلب إليهم النظر إلى المشكلة وعناصرها وكأنها عناصر غريبة عنهم وليست مألوفة وأن ينظروا إليها بوجهات نظر أخرى مختلفة عما كانوا قد خبروه أو عرفوه في المرات السابقة .

كما يشجع الأشخاص على استخدام تشبيهات التي توجد بين ظاهرتين مختلفتين مثال:
في حل مشكلة المخازن في مؤسسة أو مصنع يتم استعراض ما تقوم به الكائنات الحية مثل النحل أو النمل في عملية تخزين الأشياء ، وبعد إيجاد العلاقات والتشابهات الجزئية والارتباطات بين هذه العناصر يتعلم الأشخاص موائمة أفكارهم وجعلها مألوفة لتساعدهم على الوصول إلى حل مبتكر للمشكلة التي هم بصدها .

الفصل الأول: الإبداع

و يستخدم في هذه الطريقة عدة ألعاب مثل اللعب بالكلمات والمعاني والتعريفات وكذا اللعب بالاستعارات والتشبيهات والكنائيات وأيضا اللعب بالمبادئ العلمية ودراسة حدودها. ورغم أن طريقة تآلف الأشتات ليست منتشرة و لا يشيع استعمالا كما هو الحال في الأساليب الأخرى ، إلا إنها تتميز بدرجة عالية من الفائدة في حل المشكلات حلا إبداعيا ، لأن فيها محاولة أكثر انتظاما وتحديدا لاستخدام الحالة النفسية والانفعالية حيث يفترض (جوردن) أنه يمكن زيادة الإبداع إذا تم فهم العمليات السيكلوجية التي تتضمنها العملية الإبداعية أكثر من التركيز على الناحية الذهنية .

مخلاصة الفصل الأول:

حاولنا من خلال هذا الفصل النظري الأول الإحاطة الشاملة بموضوع الإبداع خاصة مع تعقد الظاهرة الإبداعية و غموضها حيث قمنا بمعالجته من خلال جوانب مختلفة و بدأنا سعيينا هذا من خلال بلورة مفهوم الإبداع و انتهينا إلى أن العلماء قد اختلفوا في تحديد هذا المفهوم باختلاف تركيز كل واحد منهم على أحد جوانب الظاهرة الإبداعية و لكن يمكن القول بأن معظم الباحثين النفسيين يرون بأن الإبداع هو الوحدة المتكاملة لمجموعة العوامل الذاتية (العقلية المركبة والنفسية) والموضوعية التي تقود إلى تحقيق إنتاج جديد وأصيل وذو قيمة من قبل الفرد أو الجماعة ، ثم عرجنا إلى عنصر آخر مهم في طبيعة الظاهرة الإبداعية ألا و هو دور كل من الوراثة و البيئة في الإبداع و خلصنا على أن الرأي الراجح هو أن العملية الإبداعية هي عملية وراثية و مكتسبة في آن واحد ، ثم حاولنا إعطاء بعض وجهات نظر علماء النفس في تفسيرهم للإبداع أما العنصر الآخر في هذا الفصل فكان يتمحور حول قدرات التفكير الإبداعي حيث خلصت الدراسات السيكولوجية إلى تمييز عدد من القدرات تختلف عن القدرات العقلية الأخرى كتلك الموظفة في الذكاء و هي الطلاقة، المرونة، الأصالة الحساسية للمشكلات، إدراك التفاصيل و المحافظة على الاتجاه و انتقلنا بذلك إلى عنصر مهم جدا في هذا الفصل ألا و هو سمات الأشخاص المبدعين إذ لاحظنا أن هناك عدد من السمات يتسم بها الأشخاص ذوي القدرات الإبداعية كما لاحظنا اختلاف بين العلماء في تحديد السمات الإبداعية و هذا باختلاف وجهات نظرهم و ذكرنا أكثر السمات تكرارا في أدبيات البحث . و تطرقنا في موضع آخر من هذه الفصل إلى مراحل العملية الإبداعية كما أوردتها (جراهام و لاس) هي مرحلة الإعداد و الاختمار و الإلهام و أخيرا التحقيق ضف إلى ذلك تناولنا مكونات الإبداع و عناصره و هي الناتج الإبداعي و الشخص المبدع و العملية الإبداعية و كذا الموقف الإبداعي كما تناولنا في عنصر آخر مستويات الإبداع و فق وجهة نظر " تايلور" ثم تطرقنا إلى علاقة الإبداع بعدد من المتغيرات و أفردنا عنصر مطول لإبداع الطفل و عالجناه من خلال عدة نقاط فرعية باعتبار موضوعنا يركز على الطفل و كعنصر أخير في هذا الفصل الأول تناولنا بعض تقنيات تنمية الإبداع تأكيدا لوجهة النظر الحديثة في إمكانية تدريب و تنمية المؤهلات الإبداعية لدى الفرد.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : الطفولة من خلال مراحل النمو

1. مرحلة الرضاعة (من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية)

1.1 النمو الجسمي.

2.1 النمو الفسيولوجي.

3.1 النمو الحركي.

4.1 النمو الحسي.

5.1 النمو العقلي.

6.1 النمو اللغوي.

7.1 النمو الإنفعالي.

8.1 النمو الاجتماعي.

2. الطفولة المبكرة (من 3 سنوات إلى 6 سنوات).

1.2 النمو الجسمي.

2.2 النمو الفسيولوجي.

3.2 النمو الحركي.

4.2 النمو الحسي.

5.2 النمو العقلي.

6.2 النمو اللغوي.

7.2 النمو الإنفعالي.

8.2 النمو الاجتماعي.

3 . مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة (من 6 إلى 12 سنة)

1.3 النمو الجسمي .

2.3 النمو الفسيولوجي .

3.3 النمو الحركي .

4.3 النمو الحسي .

5.3 النمو العقلي .

6.3 النمو اللغوي .

7.3 النمو الإنفعالي .

8.3 النمو الاجتماعي .

2 خلاصة الفصل الثاني .

تمهيد:

يتم نمو الفرد العادي على فترات أو أدوار يتميز كل منها بخصائص واضحة معينة و تعتبر في هذا الصدد مرحلة الطفولة من أهم تلك الفترات نظرا لكونها مرحلة تكوينية للفرد يتم فيها نموه الجسمي العقلي ، الانفعالي ، الاجتماعي كما تؤثر هذه المرحلة تأثيرا عميقا في حياة الشخص المستقبلية ، و يقسم علماء نفس الطفل هذه الفترة العمرية إلى مراحل أساسية و هي:

1- مرحلة الرضاعة (من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية).

2- مرحلة الطفولة المبكرة (من 3 إلى 6 سنوات).

3- مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة (من 6 إلى 12 سنة).

1- مرحلة الرضاعة أو مرحلة سني المهد (من الميلاد حتى نهاية السنة الثانية):

يولد الطفل عادة بعد انقضاء ما يقرب من 280 يوما من الحمل فينتقل من كونه جنينا إلى وليد (Neonate) ، و ينفصل بذلك عن بيئة الرحم البسيطة التي كانت تضمه إلى بيئة طبيعية خارجية تختلف عن سابقتها ، فبعد أن كان جنينا يتحرك في حدود ضيقة داخل الرحم و يتعرض لمنبهات طبيعية ضئيلة يصبح طليقا في بيئة واسعة مضطربة دائمة التغير، و بعد أن كان يعتمد على أمه اعتمادا كليا يبدأ استقلاله النسبي في غذائه و يبدأ تنفسه الأول بعد ميلاده مباشرة⁽¹⁾ و رغم أنه في خلال العامين الأولين لا تحدد معالم معينة بالنسبة للخصائص النفسية، لكن من الواضح أن الطفل يقطع شوطا لا بأس في مراحل النمو الجسمي، الحركي، العقلي و الانفعالي.

1-1 النمو الجسمي:

يخرج الجنين من بطن أمه كامل التكوين من الناحية الجسمية، و يكون مظهره الخارجي عند الميلاد مباشرة لا يبعث على الرضا والسرور فجلده يكون مجعد، ولونه ضارب إلى الحمرة تكسوه مادة شمعية دهنية ، تزول بعد عدة ساعات من الميلاد وتكون عضلاته غير متماسكة لا يستطيع السيطرة عليها كما تكون عظامه لينة ويكسو جلده ورأسه شعر ناعم يزول فيما بعد . أما عظام الرأس فنجدها منفصلة غير ملتحمة ومتباعدة لتعطي فرصة لنمو المخ، ويتم التحام العظام حول اليافوخ خلال السنة الثانية من العمر .

و تختلف نسب الجسم عند الميلاد عنه عند البالغين، حيث يشكل رأس الوليد حوالي 1/4 من النسب العامة للجسم، و تنمو أعضاء الجسم بنسب مختلفة و لكن النمو في الطول و الوزن هما أكثر مظاهر النمو ارتباطا بالعمر الزمني و تأثرا به.

¹ طلعت حسن عبد الرحيم، الأسس النفسية للنمو الإنساني، الطبعة الثانية، الكويت: دار القلم، 1983.

1-1-1 النمو في الطول:

يكون طول الوليد عند ميلاده في المتوسط حوالي 50سم، ويكون النمو في الطول سريعا ما بين الميلاد و سن الثانية حيث يصل في نهاية العام الأول إلى حوالي 74سم بمعدل 2سم لكل شهر في المتوسط، و يزيد الطفل خلال العام الثاني كله حوالي 10سم فيصبح طوله في نهاية العام الثاني 84سم تقريبا و يستمر التناقص في المراحل التالية للطفولة.

1-1-2 النمو في الوزن:

يولد الجنين ويكون وزنه حوالي 2 كيلوجرام إلى 3 و 2/1 كيلوجرام و يبدأ التناقص في الوزن قليلا بعد الميلاد حتى تعمل أجهزة الهضم و تقوم بدورها ويستمر ذلك مدة تتراوح بين ثلاثة أو خمسة أيام. ثم تبدأ الزيادة في الوزن زيادة مطردة خلال السنة الأولى من عمره فيصل إلى ضعف وزنه في الشهر الرابع (حوالي 6 كيلوجرام)، و في نهاية عامه الأول يصل وزنه إلى حوالي (9 كيلوجرام) و بنهاية السنة الثانية يصل وزنه إلى (12 كيلوجرام).

" و من أهم مظاهر النمو الجسمي في العامين الأولين ظهور الأسنان، حيث يبدأ تسنين الطفل في الشهر السادس أو السابع، و قد يتأخر ذلك إلى الشهر الثامن، و تعتبر عملية تسنين هذه عملية عنيفة بالنسبة لتكوين الطفل الصغير." (1)

1-2-2 النمو الفسيولوجي:

يسير النمو الفسيولوجي جنبا إلى جنب مع النمو الجسمي، فأجهزة الجسم المختلفة تأخذ في النمو لتقابل احتياجات الجسم النامي، حيث تأخذ المعدة في الاتساع و تقوى فيما بعد لتصبح قادرة على هضم الغذاء الجامد ، أما بالنسبة للجهاز التنفسي فإننا نجد اتساع الرئتين ، و في الجهاز العصبي نجد زيادة وزن المخ و استمرار الخلايا العصبية في النمو.

و قرب نهاية السنة الأولى من عمر الطفل يكتسب هذا الأخير عادات ذات قيمة فسيولوجية و إن كانت على صلة وثيقة بالجوانب الإدراكية و الوجدانية ، و تلك هي عادات الأكل و النوم و الإخراج.

1-2-1 الأكل:

أوضحت الدراسات أن الرضاعة الطبيعية تفضل الرضاعة الصناعية لأن الأولى تضاعف من جانب المتعة في موقف التغذية و لأنها تقوي الرابطة الانفعالية و الاجتماعية بين الأم و الرضيع" (2) أما الفطام فعادة ما يحدث في العام الأول أو العام الثاني على أقصى تقدير، و يتحول الطفل تدريجيا من الرضاعة إلى الغذاء العادي في شكل وجبات.

¹ محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات الشخصية ، جدة: دار الشروق، 1996 ، ص 107.

² خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو. الطبعة الثالثة، الاسكندرية: دار الفكر العربي، 1994، ص167.

1-2-2 الإخراج:

يلاحظ أن ضبط عملية التبرز غالبا ما تكون في الشهر التاسع ، فيما يتم ضبط عملية التبول في منتصف العام الثاني، و قد تتأخر حتى سن العامين عند بعض الأطفال نتيجة أخطاء في التربية ينتج عنها الكثير من المشكلات الانفعالية، لذا يجب أن يتم تدريب الرضيع بصبر و طول أناة و حنان من قبل الأم.

1-2-3 النوم:

يلاحظ أن الطفل الوليد تطول فترة نومه فقد تصل إلى 18 ساعة كل يوم و إن كان متقطعا، فنجده يستيقظ كل 3 أو 4 ساعات يطلب الطعام ثم تتناقص فترة النوم بالتدرج.

1-3 النمو الحركي:

" تميز حركات الطفل منذ ميلاده و لا سيما في المراحل الأولى من حياته بأنها:

أ. حركات عشوائية عامة متنوعة و غير منتظمة و غير متميزة :

لا تحقق أهدافا خاصة و يكون هذا على مستوى جميع أجزاء جسمه.

ب - حركات تكون استجابة لأفعال منعكسة " Reflexion " :

حيث يولد الطفل وهو مزود باستجابات لأفعال منعكسة دون أن يتعلمها ، و يكون معظمها حيوي لحياته أهمها المص ،البلع ،العطس وإغلاق العين عند لمسها أو عند تعرضها لضوء ساطع "كما تظهر استجابات القبض على الأشياء و استجابات الفزع و الابتسام وقد أوضح بحث (كرومر 1969) أن الذكور يفزعون أكثر من الإناث ، و أن الإناث يبتسمن أكثر من الذكور.

ج - استجابات التأزر العضلي:

تبدأ بوادر التأزر العضلي عند الوليد منذ الأسبوع الثالث من حياته، حيث يتابع الوليد تحركات وجه الأم على وجه الخصوص ، و في الأسبوع الرابع تختص نظرات الطفل غير الهادفة و يبدأ في تحريك رأسه لمتابعة المرئيات و خلال هذا الأسبوع يبدأ الوليد أيضا في الابتسام ردا على المداعبات، و يبكي و ينقطع عن البكاء عند اقتراب الأم منه و عند معالجة أسباب البكاء.

و في نهاية الشهر الرابع يستطيع الوليد تحريك رأسه بحرية و مرونة و هو ملقى على ظهره و يستطيع أن يثبت عينيه على بعض الأشياء أو أن يبسط يديه و يحرك أصابعه و يستخدمها في لمس الأشياء و هنا يبدأ الطفل في التمييز بين يده و موضوعات العالم الخارجي التي يلمسها.

1-3-1 المهارات الحركية:

تختلف المهارات بعضها عن بعض، فبعض المهارات بسيطة غير مركبة لا تحتاج إلى مستوى عال من التوافق الحركي و تستخدم فيها عضلات كبيرة مثل المشي و الجري، في حين أن هناك مهارات حركية أخرى تحتاج إلى نضج أكثر و توافق و انتظام الحركات.

و يعد المشي مظهر من مظاهر النمو الحركي يتم بعد إتمام نضج عضلات الرقبة ، الكتفين ، عضلات الذراعين ثم الجزء الأسفل من الجذع و الساقين و تصبح هذه العضلات أكثر صلابة تمكنه من السيطرة على حركاته فيكون بذلك قادرا على المشي ، و الطفل يهيئ نفسه للمشي بحركاته العشوائية ثم يدرّب نفسه على الحركات المنتظمة كرفع الرأس ، و الحبو و الزحف.

و إذا كان المشي تطورا حركيا و جسميا هاما في حياة الطفل، فإن له آثارا هامة أيضا في الجوانب النفسية، فهو يتيح للطفل فرصة الاستقلال عن الأم و يحرره من التبعية الكاملة و يصبح قادرا على ارتياد الأماكن و استكشافها بمفرده و يتيح له التعرف على المجتمع الخارجي و الاتصال بالبيئة التي تحيط به من أشخاص و أشياء.

و فيما يلي أهم معايير عملية المشي كما جاءت في بعض الدراسات التي قامت بها جامعة كاليفورنيا بأمريكا:

السن	الحركة
شهرين	الانبطاح على الوجه.
3 أشهر	الانبطاح على الوجه، مع رفع الرأس، و حمل الجسم على الذراعين.
3.5 أشهر	الجلوس بالمساعدة.
6.2 شهرا	الجلوس بدون مساعدة لمدة قصيرة.
8.2 شهرا	الزحف.
12 شهرا	الوقوف بمساعدة.
14 شهرا	المشي بدون مساعدة.
15 شهرا	المشي بدون مساعدة و التقدم إلى الأمام.
16.1 شهرا	المشي بدون مساعدة إلى الخلف.

جدول رقم - 03 - يوضح أهم معايير المشي من عمر 02 شهر إلى 16 شهر.

1-4-1 النمو الحسي:

1-4-1-1 البصر:

تعمل العين منذ لحظة الميلاد فيستطيع الطفل أن يرى و أن يحرك كل عين بشكل مستقل، و لكن تنسيق حركة العينين يصبح تاما تقريبا بعد يوم و نصف من الميلاد.

و يستجيب الطفل للأضواء المختلفة بجفنيه أو بكل جسمه بعد الأسبوع الثاني، و بمضي الزمن تقل حركة الرأس و تنمو العينين(حوالي 4 أشهر)، فتتمو قدرة الطفل على تتبع الأشياء أفقيا قبل نمو قدرته على تتبعها عموديا، و تتأخر القدرة على تتبع شيء يتحرك بشكل دائري عن ذلك، و يمكنه تتبع الأشياء التي تتحرك ببطء قبل الأشياء التي تتحرك بسرعة. و ما أن يكتمل نمو عينيه حتى تظهر لديه القدرة على إحصار التفاصيل الدقيقة، ثم ينشأ توافق تدريجي بين اليدين و العينين ، و تتولى العينان توجيه حركات اليدين و الرجلين.

و لا يستطيع المولود رؤية الأشياء المحيطة به بل هو يرى الأشياء التي تقع على بعد 25سم إلى يمينه أو يساره أو 50سم، أما الأشياء الواقعة على مسافة متر واحد فهي عبارة عن كتلة مبهمه.

و لا يوزع الطفل بصره و كذلك انتباهه بالنسبة ذاتها على كل الأشياء المحيطة به، فالطفل ينظر باهتمام أكبر إلى الأشياء الجديدة من الأشياء المألوفة لديه مما يؤكد على القدرات التالية:

أ- التعرف.

ب- الإدراك.

ج- التمييز.

1-4-2 السمع:

يستطيع الجنين سماع الأصوات و يستجيب لها بواسطة الحركة و ذلك منذ الشهر السابع من الحمل. و قد وجد الياباني (موروكا Murooka) في دراسة له أن الأب الذي يردد بعض الكلمات على الجنين، فإن إعادته هذه الكلمات عليه بعد الولادة لها مفعول عليه، فهو يهدأ في 86% من الحالات و ينام في 30% من الحالات.

و عند الولادة و حالما يتم تنظيف الأذنين من المادة الشمعية فإن المولود يميز الأصوات، و هناك دراسات تقول بأن الطفل يبدأ بتمييز صوت الأم منذ الأسبوع الثاني من ولادته، حيث يوجه أذنيه و بصره نحو مصدرها و يستطيع تمييز خصائص بعض الأصوات في الشهر الأول ، و الطفل الحديث الولادة يستجيب للأصوات العالية المفاجئة بحركة انتفاض تشمل كل جسمه. كما يقابل الأصوات الهادئة بغلق جفنيه، و لكنه يعجز عن التمييز بين الأصوات و نغماتها، ثم لا تلبث أن تنمو لديه هذه

الفصل الثاني: الطفولة من خلال مراحل النمو

الحاسة فيتمكن في ما بين الشهر الثاني و الرابع من العمر من التمييز بين النغمات الصوتية و أن يستجيب لها استجابات مختلفة.

و يربط المولود بين الصوت و الوجه في سن الثلاثة الأشهر ،"و قد قام (سبلك Spelk) بالتجربة التالية، وضع الطفل أمام الأم و الأب و طلب منهما أن يحافظا على وجهيهما دون تعبيرات و دون كلام ، و يتم تسجيل صوت الأم و صوت الأب ، و كان أن توجه الطفل إلى مصدر الصوت دون الوجه.و في حوالي الشهر الخامس يكون الطفل قادرا على التمييز بين أصوات أفراد أسرته، و تبدو عليه الدهشة إذا سمع صوتا غريبا لم يألفه.

1-4-3 الذوق:

إن قدرات المولود في الشم و الذوق خلال عدة أيام تضاهي قدرات الراشد ، فالمولود يتعرف على الحامض و المالح و الحلو منذ الولادة و يستجيب المولود بردات فعل تدل على اللذة أو الانزعاج بالنسبة للسوائل الحلوة أول مرة.

1-4-4 حواس التوازن و الإحساسات الجلدية:

حاسة اللمس هي الحاسة الأوسع لأن خلايا اللمس تنتشر في كل أنحاء الجسم ،هذه الحاسة مهمة لتعرف كيف نشعر في المستوى الجسدي و النفسي و الذهني، ذلك أن الملامسة و الاتصال الجسدي أمران مهمان فهما يؤثران على قدرة الطفل على التعلم لأن اللمس يساعد على خلق التوازن في الجهاز العصبي.

و يشعر المولود منذ كان جنينا بالألم و الحرارة و البرد و الضغط، و هو الآن حساس حيال ملامسة الآخرين و حرارتهم و هو يفتش عنها ، و هذا عنصر أساسي لنموه العاطفي و لإقامة علاقات اجتماعية، و هذه العلاقات لها أهمية كبيرة لنمو الطفل العقلي بحسب (هنري فالون H. Wallon)

1-5 النمو العقلي :

يقصد بالتطور العقلي مجموعة المراحل المختلفة التي ينتقل فيها الطفل من الإدراك الحسي حتى يصل إلى مرحلة التجريد، و عليه فإن تكوين الذكاء بحسب (بياجيه) هو عملية مستمرة من حيث أن كل خبرة يمر بها الفرد تساهم في تكوين ذكائه.

الفصل الثاني: الطفولة من خلال مراحل النمو

و لقد درس (بياجيه) تطور العمليات العقلية في كتابه "ولادة الذكاء" و افترض وجود أربع مراحل أساسية تتطور عبرها العمليات المعرفية المختلفة و هي:

- أ. المرحلة الحسية الحركية.
- ب. مرحلة ما قبل العمليات.
- ت. مرحلة العمليات المادية.
- ث. مرحلة العمليات المجردة.

1-5-1 المرحلة الحسية الحركية:

تمتد هذه المرحلة من الولادة و حتى نهاية السنة الثانية، و يحدث التعلم بشكل رئيسي في هذه الفترة عبر الإحساسات و الأفعال و المعالجات اليدوية و يكون نمو الذكاء في هذه المرحلة سريعاً ، فالطفل في سن ستة أشهر يستطيع التمييز بين وجوه أبويه و إخوته من وجوه الغرباء . أما التعلم عند الطفل فيكون بطيئاً نسبياً عن طريق المحاولة و الخطأ حيث يقلد الطفل أبويه و إخوته و باقي أفراد أسرته. كما لا يعي الطفل في بداية هذه المرحلة استقلال جسمه عن بيئته المحيطة به ، و لا يعي العلاقات الحسية بينه و بين هذه المثيرات إلا أنه يدرك تدريجياً استقلاله عن البيئة ، و يغدو في نهاية هذه المرحلة قادراً على انجاز التناسق الحسي الحركي على نحو جيد . و يتعلم الطفل في هذه المرحلة تمييز المثيرات، و يكتسب في نهايتها تقريبا فكرة " ثبات " أو " بقاء " الأشياء، إذ لم يعد وجود الأشياء مرتبطاً بإدراكه الحسي لها. و يبدأ الطفل لدى نهاية هذه المرحلة باكتساب اللغة، و يصبح قادراً على ممارسة بعض الأنماط السلوكية التي تمكنه من الوصول إلى بعض الأهداف، إلا أن تفكيره ما زال محدوداً على نحو أولي بالخبرات الحسية المباشرة و الأفعال الحركية المرتبطة بها.

1-6 النمو اللغوي:

"يقصد باللغة جميع وسائل الاتصال التي يرمز بها الإنسان للتعبير عن أفكاره و مشاعره، فهي تشمل لغة الكتابة و لغة الحديث و تعبيرات الوجه و الفن"⁽¹⁾. و هي الوسيلة التي تمكن الفرد من الاتصال الاجتماعي و العقلي و تساعد على التوافق الانفعالي بين الفرد و الأفراد الآخرين الذين يحيطون. و يعد الاستعداد للكلام فطري بينما تكون طريقة هذا الكلام أي اللغة التي يصب فيها هذا الكلام مكتسبة فقد يبكي الطفل في الأسابيع الأولى لا لسبب إلا لتمرين أحباله الصوتية ، أما بعد ذلك فإن صيحات الطفل في الأشهر الأربعة أو الخمسة الأولى تدل على رغبة في إشباع بعض الحاجات و يتعلم الطفل الكلام عن طريق إخراج الأصوات تقارب تلك الكلمات التي يسمعها ممن حوله، و لكن الطفل لا يتعلم

¹ محمد مصطفى زيدان، المرجع السابق ص 112.

الفصل الثاني: الطفولة من خلال مراحل النمو

الكلام بمجرد تقليد الأصوات، بل نجده يدرك و يفهم ما يحيط به أولاً و بعد ذلك يمكنه أن يقلد أو ينطق بالكلمات، و هذا الذي توصل إليه (مورفي G.Murphy ، و كولنز) و يظل الطفل قاصراً على استخدام لغة الراشدين حتى منتصف الثانية من العمر و في النصف الثاني من نفس السنة يبرز لدى الطفل قدرته الطارئة على الكلام ، و تأخذ هذه القدرة في النمو السريع.

المرحلة	المدة
الكلمة الواحدة: ذات مقطع واحد أو أكثر	من بداية الشهر 13 إلى نهاية الشهر 18
الكلمتين : يستعمل الأسماء بكثرة ، و يعوزه استعمال الحروف و الأفعال الضمائر	من الشهر 18 حتى الشهر 27
الجمل القصيرة	من نهاية السنة الثانية حتى الرابعة
الجمل الطويلة: تتكون من 6-8 كلمات و تتميز هذه الكلمات بالصدق و الأمانة في التعبير	تقع أثناء السنة الرابعة
معجم الطفل اللغوي: يزداد بسرعة كبيرة حتى يصل إلى ألف كلمة تقريباً	بنهاية العام الخامس

جدول رقم - 04 - تطور الحصيلة اللغوية للطفل

1-7 النمو الانفعالي:

الانفعال ظاهرة نفسية ، أو حالة شعورية يحس بها الفرد كما يستطيع أن يصفها أو أن يميز بينها و بين غيرها من خوف،مرح، غضب،حزن،محببة، قلق فلكل انفعال من هذه الانفعالات مظهر خارجي يميزه عن غيره، و الانفعال يشير إلى حالة تغير مفاجئ يشمل الفرد ككل.

1-7-1 تطور الاستجابات الانفعالية للطفل:

إن استجابات الطفل الوليد الانفعالية لا تدل على أنها انفعالات محددة مثل الخوف، و الغضب، و الحب بل يمكن اعتبارها " تهيج عام " أو " استثارة عامة " و ترتكز انفعالات الرضيع في موضوعين أساسيين هما راحته الجسمية، و تغذية جسمه.

الفصل الثاني: الطفولة من خلال مراحل النمو

و كلما كبر الطفل أخذ هذا التهيج العام يتميز بالتدرج ثم تأخذ الانفعالات في التنوع و التزايد، و تظهر الانفعالات الخاصة مع وجود التهيجات العامة البدائية ، فجد أن الطفل في الشهر السادس مثلا من عمره يبدي شعورا عاما بالضيق (تهيجات عامة)، و نجده في نفس الوقت يغضب و يخاف، ثم تتدرج هذه الانفعالات و تتحدد و تتخصص كلما زاد عمر الطفل.

و يعبر الوليد عن انفعالاته بالبكاء و الصياح و بحركات يديه و رجليه، و تثار انفعالات الطفل عندما تعلق مطالبه و رغباته الملحة التي لا تعرف معنى التأجيل لأنه لا يستطيع بعد أن يتمثل فكرة الزمن، و عندما يبلغ سن ثلاث سنوات يمكنه أن ينتظر بضع دقائق.

و نقل حدة انفعالات الطفل و يتسم سلوكه بالهدوء نوعا ما بنموه اللغوي و عندما يتعلم المشي و الأكل فإن هذا يقلل من عجزه و قصوره.

و قد أوضحت (شارلوت بوهلر Charlot Bohler و هتزر Hitzer) أن الطفل خلال الشهرين الأولين لا يدرك مدلول التعبيرات الانفعالية و نوعها و في سن الأربعة أشهر يبدأ في التمييز بين التأنيب و المداعبة و يبدأ في الاستجابة لها.

1-7-2 الصفات المميزة لانفعالات الطفل:

تختلف انفعالات الطفل عن انفعالات الراشدين و تتميز بما يأتي:

- أ. انفعالات الطفل قصيرة المدى، فهو يفعل بسرعة و تنتهي انفعالاته بنفس السرعة.
- ب. انفعالات الطفل لا تستقر على حال واحدة فنجده يضحك و سرعان ما يبكي.
- ت. لا يميز الطفل في انفعالاته بين الأمور الهامة و الأمور التافهة.⁽¹⁾

1-8 النمو الاجتماعي:

تلعب الأم في هذه السن دورا رئيسيا في عملية التنشئة الاجتماعية، و ما يميز هذه المرحلة هي عملية الرضاعة التي لها شقان أولهما التغذية و ثانيها الخبرات الانفعالية التي تؤثر بشكل ما على النمو الاجتماعي.

"و لقد أوضحت أبحاث (هارلو Harlow) أن " الاتصال اللمسي بالأم " يؤدي إلى المتعة و يكون له قيمة اثابية ، كذلك ترى (مارجریت ريبيل Ribble) أن تناول الرضيع و تدليله يسهم في إيجاد تعلق ايجابي بينه و بين الأم أي أن هناك حاجة فطرية للاتصاق بالأم و أن الأم التي تتيح هذا الاتصاق تعين الرضيع على النمو السليم و السوي⁽²⁾

¹ خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو. الطبعة الثالثة، الاسكندرية: دار الفكر العربي، 1994، ص180 .

² طلعت حسن عبد الرحيم، الأسس النفسية للنمو الإنساني، الطبعة الثانية، الكويت: دار القلم، 1983 ، ص 186.

الفصل الثاني: الطفولة من خلال مراحل النمو

و هكذا يؤكد علماء النفس أن الرضاعة ليست مجرد إشباع حاجة فسيولوجية و إنما هي موقف نفسي اجتماعي شامل يشمل الرضيع و الأم و هي أول فرصة للتفاعل الاجتماعي. و في هذه المرحلة و منذ الشهر الرابع يبدأ الرضيع في الاستجابة الاجتماعية للمحيطين به، و يظهر اهتمامه بما يجري حوله فيبدي حاجته إلى بقاء الناس معه، و يبكي لاستدعائهم و يبتسم عندما يداعبونه و يهتمون به كما يميل نحو الأطفال الآخرين. و لكنه يشعر بالتوتر من الغرباء و يعاني من قلق الغرباء الذي يكون حوالي الشهر السادس من عمر الطفل و مصدر هذا القلق هو الشعور بالتهديد. أما خلال العام الثاني فتصبح استجابات الطفل ودية و يؤلف علاقات تقوم على التعاون مع الكبار.

2- الطفولة المبكرة (من 3 إلى 6 سنوات) :

مرحلة الطفولة المبكرة و هي عمريا الفترة من سن الثالثة حتى الخامسة ، و تربويا هي مرحلة ما قبل المدرسة . إن هذه الفترة العمرية تحتل موقعا رئيسا في تطور عمليات نمو الفرد ذلك أن خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة التكوينية المبكرة بمثابة " منبئات " لشخصية الطفل و تطور مسار نموه في المراحل العمرية التالية.

2-1 خصائص عامة لمرحلة الطفولة المبكرة:

أ. تمثل هذه المرحلة " مرحلة ما قبل جماعات الأقران"، فهي مرحلة مواتية لتعلم أسس السلوك الاجتماعي الذي يعد الطفل للتفاعل مع الحياة الاجتماعية الأكثر نظاما في المراحل التالية و ما تتطلبه من عمليات التوافق.

ب. هي مرحلة " استكشاف"، حيث يسعى الطفل إلى معرفة بيئته بعناصرها و كيف تعمل. ت. هي مرحلة " حرجة حساسة " فكثيرا ما يواجه الأطفال بصعوبات أو مشكلات، فالطفل في سبيل تكوين شخصية متميزة، يبدي نزعة قوية إلى الاستقلالية و الاعتماد على النفس. و غالبا ما يكون عنيدا، غير مطيع، و يكون سلبيا أو عدوانيا، و قد تصدر عنه ثورات غضب في بعض الأحيان، كما أنه قد يعاني من الغيرة، مخاوف الليل و مخاوف النهار تلك بعض صعوبات النمو في الطفولة المبكرة.

ث. هي مرحلة " مستهدفة" لبعض الاضطراب و عدم الاتزان، و ذلك من خلال سعي الطفل إلى التوافق مع بيئته و ضغوطها، و ذلك يتطلب استعمال أساليب الرعاية الملائمة لوقاية الطفل من الاضطرابات الانفعالية و السلوكية ، و ذلك قبل أن تتدعم و تصبح نمطا مسيطرا. (1)

¹ مريم سليم ، "علم النفس النمو". الاسكندرية: دار النهضة العربية ، ص 198 .

الفصل الثاني: الطفولة من خلال مراحل النمو

ج. هي " مرحلة مرنة " فيها يكون الطفل أكثر قابلية لتعديل السلوك، فالطفل في حالة من التشكيل و التكوين ، و بالتالي هو قابل للتغير أكثر من أي مرحلة نمائية أخرى .
ح. هذه الفترة العمرية المبكرة مرحلة حساسة للتعلم و لاستيعاب الخبرة فالطفل في حالة تهيؤ من داخله لاستقبال الخبرة من خارجه.

2-2 النمو الجسمي:

يسير النمو الجسمي خلال هذه المرحلة بمعدل أبطئ بالمقارنة مع النمو الجسمي السريع في المرحلة السابقة . و مع ذلك فإن النمو الجسمي للطفل في نهاية هذه المرحلة، أي في السادسة من العمر، يكون قد وصل إلى حوالي (42 %) من النمو النهائي. و يترتب على هذا النمو تغير في نسب أجزاء الجسم بحيث تقترب أكثر من نسب الشخص البالغ و يقل تدريجيا المظهر الطفولي.⁽¹⁾
و يتضمن النمو الجسمي في هذه المرحلة نموا في الطول و الوزن و الحجم و يكون نمو الرأس بطيئا، ففي نهاية هذه المرحلة يكون حجم رأس الطفل قريب إلى حجم رأس الراشد، و يكون نمو الأطراف سريعا و نمو الجذع بدرجة متوسطة.

و يصل طول الطفل في بداية السنة الثالثة حوالي (84سم) و في نهايتها حوالي (90سم) و بنهاية السنة الخامسة يكون طول الطفل الذكر حوالي (108سم) و حوالي (107سم) بالنسبة للإناث، أي أن طول الطفل في نهاية هذه المرحلة يصل إلى حوالي ضعف طوله عند الميلاد.
أما النمو في الوزن و العضلات في هذه المرحلة فلا يكون سريعا، فيزداد نمو الوزن بمعدل (2 كيلوجرام كل سنة تقريبا) .

" و من أهم الحاجات الضرورية للنمو الجسمي لهذه المرحلة الاهتمام بالغذاء الكامل و النشاط الرياضي المناسب و الراحة و النوم بقدر كاف و هذا يتطلب الموازنة بين الحركة كالفقز ، الجري ، الركض و الخلود على الراحة و النوم ، كما يجب في هذه المرحلة عدم مطالبة الطفل بأن يقوم بأنشطة لا يطيقها." ⁽²⁾

¹ هدى محمود الناشف، استراتيجيات التعلم و التعليم في الطفولة المبكرة، القاهرة: دار الفكر العربي، 2001، ص 26.

² مبارك سالمين: الخصائص النفسية و السلوكية لأطفال ما قبل المدرسة (مجلة الطفولة و التنمية) العدد السادس .

2-3 النمو الفسيولوجي :

يطرد نمو أجهزة الجسم المختلفة وظائفها في هذه المرحلة بشكل ملحوظ و من مظاهره:
ب. يزداد نمو الجهاز الهيكلي و يزداد تحول الغضاريف إلى عظام.
ت. يزداد نمو الجهاز العضلي و يلاحظ أن العضلات الكبيرة لا تزال أسرع نموا من العضلات الصغيرة.

ث. يصبح التنفس أكثر عمقا و أبطأ من ذي قبل.

ج. تبطؤ نبضات القلب و تصبح أقل تغيرا و يزداد ضغط الدم ازديادا ثابتا.

كما يتم في هذه المرحلة ضبط الإخراج تماما و تقل ساعات النوم حيث يتراوح عدد الساعات بين (11 - 12) ساعة و بالتدرج تقل ساعات النوم ليلا لتصل إلى (10 ساعات).

2-4 النمو الحركي:

في هذه المرحلة تزداد قوى الطفل العضلية و يزداد استخدامه للعضلات الكبيرة التي تتيح له الجري و القفز و التسلق و نزول السلالم و صعودها علاوة على قدرته على عل قذف الكرة و تلقيها ، كما يبدأ بعض الأطفال بقفز الحبل في حوالي العام الخامس ، كذلك يكتسب الطفل مهارة تدريجية في الاحتفاظ باتزانته الحركي حيث يتمكن من السير باتزان على خط مرسوم على الأرض ، و تتناسق حركاته فيتمكن من ركوب دراجة ذات ثلاث عجلات ، أو القفز على رجل واحدة .

أما قدرة الطفل على الاستخدام عضلات الدقيقة فإنها تنمو ببطء ، فهو يمارس الأشغال و لكنها لا تعطيه الإشباع الكافي كالحركات التي تحتاج إلى قوة و تؤدي هذه الأعمال بالإضافة إلى تنمية قدراته الحسية إلى تنمية الذكاء و المساعدة على تكوين مفاهيم الاحتفاظ.

وتجدر الإشارة هنا إلى ظاهرة تفضيل إحدى اليدين حيث يظهر معظم الأطفال تفضيلا لليد اليمنى (حوالي 90 %) و يكون هذا مع بلوغ الطفل سن السادسة، في حين تظهر نسبة ضئيلة تفضيلها لليد اليسرى و يرتبط هذا بسيطرة النصف الأيمن من المخ.

2-4-1 تطور نمو المهارات الحركية للطفل:

يتطور نمو المهارات الحركية للطفل ما بين عامه الثاني و حتى سن السادسة بصورة واضحة. نورد في ما يلي المهارات الحركية التي من المتوقع أن يكتسبها الطفل بين (3 و 5 سنوات):

3 سنوات	4 سنوات	5 سنوات
- الجري: السلاسة و السرعة و الاستدارة و الوقوف فجأة	- القفز على الدرج أو المائدة أو الكرسي	- يحقق قدرا من أكبر من التوازن أثناء اللعب
- صعود الدرج، القفز إلى مسافة معينة، الوقوف على قدم واحدة	- رمي الكرة بيد واحدة	- ظهور بوادر السيطرة على العضلات الدقيقة
- غسل اليدين و تحفيهما	- الرسم و محاولة كتابة الحروف	- يرسم خطوط مستقيمة
- ربط الحذاء و تزرير القميص	- ارتداء الملابس بمفرده	- يطوي و رقا لصنع مثلث
- إطعام نفسه دون مساعدة	- الرقص	- يرسم مربعا
- ضبط عملية الإخراج	- السباحة	- يمسك الكرة
- استخدام إحدى اليدين		- يقذف الكرة جيدا
- بناء برج من تسعة مكعبات		- ينسخ و يرسم الحروف و الأعداد
- بناء جسر من ثلاث مكعبات		- يمشي في خط مستقيم
- رسم دائرة		- يصعد سلما منتقلا بقدميه بسهولة
- تألقف الكرة		- يتزلج
- ركوب دراجة من ثلاث عجلات		
- الوقوف على قدم واحدة		

جدول رقم - 05 - يوضح المهارات الحركية للطفل بين 3 و 5 سنوات

2-5 النمو الحسي :

يجد الطفل لذة في ممارسة حواسه، فهو شغوف في هذه السن بشم و تذوق و فحس و اكتشاف الأشياء. و في أول مرة يصعب عليه الإدراك الحسي. فهو مثلا لا يفرق بين اليمين و اليسار أو (2 و 6). و الأمر نفسه فيما يتعلق بإدراك المسافات و الأحجام المختلفة، و لتطوير الإدراك الحسي و رعايته لا بد من السماح للطفل بالاتصال المباشر بالعالم الخارجي من خلال الزيارات و الرحلات و تعويد أذني الطفل على سماع الأناشيد و الكلام المنغم و العناية الصحية بحواسه عامة. و يتطور وضع الطفل تدريجيا عندما يصل إلى السادسة، ليدرك التساوي بين الأشياء و التناظر و التماثل بين التجمعات المختلفة⁽¹⁾.

2-6 النمو العقلي:

و يطلق على هذه المرحلة اسم مرحلة ما قبل العمليات أو مرحلة الذكاء الحدسي و تقع هذه المرحلة بين نهاية السنة الثانية و السنة السابعة، " و يختلف تفكير الطفل في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة بأن الطفل أصبح بإمكانه تصور الأشياء و الأحداث و تمثيلها ذهنيا أي أنه أصبح يفكر بعقله لا بجسمه ، و مع ذلك فإنه لم يصل بعد إلى مرحلة من التفكير تمكنه من القيام بالعمليات المنطقية كما في المراحل التالية من النمو العقلي ، و من هنا جاءت تسمية "ما قبل العمليات" ⁽²⁾

2-6-1 أهم ميزات هذه المرحلة:

أ. تعتبر هذه المرحلة مرحلة المفاهيم غير الناضجة ، حيث يسودها ظاهرة التفكير الخلطي و هي الحالة التي تصنف فيها الأشياء تبعا لخصائص محدودة و متغيرة، كما يظهر فيها التفكير الاستدلالي الانتقالي Transductive و هي حالة الانتقال من الخاص إلى الخاص دون الإشارة إلى العام، و مثاله إذا حدث أن لاحظ الطفل والده يسخن الماء و تبعد ذلك حلاقة الذقن، فإنه في المرة القادمة إذا رأى ماء ساخنا فإنه سيتوقع حلاقة ذقن الوالد.

ب. يفتقر تفكير الطفل إلى المرونة لذا يوصف بأنه تفكير ذو بعد واحد، أي أن الطفل لا يستطيع تركيز انتباهه على أكثر من جانب واحد فقط في المهمة التي تقدم له، و لا يستطيع اعتبار بعدين أو خاصيتين للشئ الواحد ، و غالبا ما يفشل في معالجة أكثر من بعد واحد أثناء تصنيفه للأشياء، فهو يصنفها طبقا لحجمها أو شكلها أو لونها....

¹ نفس المرجع ص ص 201 - 202 .

² عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، الطبعة التاسعة، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998، ص 157.

الفصل الثاني: الطفولة من خلال مراحل النمو

ت. و الظاهرة الأخرى التي تتبدى خلال مرحلة ما قبل العمليات هذه هي ظاهرة " التمرکز حول الذات " ، إذ لا يزال الطفل يعتبر نفسه مصدرا لكل شيء ، و يعتقد أن الآخرين يفكرون كما يفكر هو فلا يعي وجهات نظر الآخرين و لا يعتقد وجودها.

ث. تسيطر على الطفل مظاهر اللعب الرمزي مثل التعامل مع العصا على أنها حصان يتحرك، إلا أن هذا اللعب يختفي تدريجيا بدأ من سن السابعة أو الثامنة حيث يأخذ في التقدم صوب مظاهر التفكير المنطقي.

ج. يصبح الطفل في نهاية هذه المرحلة أكثر قدرة على اعتبار الأشياء المتشابهة و التي تنتمي إلى النوع نفسه أو الفئة نفسها.

ح. و يضيفي طفل هذه المرحلة " الحياة " على الأشياء أي أنه يعتقد أن الأشياء تتسم بالحس و الروح ، و هو ما يسمى بالإحيائية و يظهر هذا خاصة في لعبه الذي يوصف بأنه لعب إيهامي و الذي يتمثل في أن الطفل يقلد الأشياء و أصواتها بعد اختفائها.

خ. بدخول الطفل في هذه المرحلة يكون قد تطور لديه مفهوم ديمومة الشيء بالرغم من غيابها عن الرؤية و الإحساس.

د. يعتقد الطفل في بداية هذه المرحلة أن الأشياء تختلف بالاختلاف الزاوية التي يراها منها، إذ لم يكتسب بعد ما يسمى " ثبات الإدراك" سواء كان هذا الثبات من حيث الحجم أو اللون أو الشكل. و تقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين:

أ- مرحلة الصور العقلية: (من 2 إلى 4 سنوات):

و تسمى المرحلة ما قبل التصورية أو مرحلة التفكير الرمزي ممثلا في المحاكاة و الذاكرة، ففي نهاية السنة الثانية يبدأ الطفل باستخدام اللغة ، و تتكون لديه الصور العقلية الأولية و التمثيلات الذهنية ، و معها تتكون المفاهيم الأولية و هي عبارة عن مفاهيم غير مميزة أو خليطة Synchrétiques ، تعمل بواسطة الاستيعاب الإجمالي مثال ذلك يتعرف الطفل على التفاحة من رؤية شكلها و لونها و ملامستها إلا أن صنف " التفاح " غير معروف بالنسبة إليه ، و من تحليل (بياجيه) لسلوك الطفل في هذه المرحلة استطاع أن يلاحظ تكون الفئات (Catégories) بمعناها البدائي (الهر يموء) (المصباح يضيء...) و بالإمكان أن نرد إلى هذا العمر جذور الاستنتاج المنطقي ، فالطفل يستعمل التشبيه كثيرا في كلامه ، و هو يأخذ الأشياء و الأحداث منفصلة إذ أنه لا يستطيع وضعها في بنيات متكاملة .

ب - مرحلة ما قبل العمليات العقلية العليا (من 4 إلى 6 ، 7 سنوات):

يسيطر الإدراك بواسطة الحواس على ذكاء هذه المرحلة ، و يبدو أن الطفل في هذه المرحلة يركز في استجاباته على إدراكه الحسي المباشر، و هو ينجح في إجراء تصنيفات للأشياء المادية بحسب السماكة و الألوان و الحجم و الشكل

الفصل الثاني: الطفولة من خلال مراحل النمو

و من المفيد أن نلاحظ أن الطفل يبدأ في هذه المرحلة بالإجابة على السؤال " لماذا؟ " ذلك أنه يبدأ بالتفتيش عن أسباب حصول ما يراه وهي خطوة أولى نحو التفكير، غير أن الأسباب التي يسوقها لتبرير الأحداث تقوم على ربطه بين علاقات الأشياء و خصائصها بطريقة خاطية مثال : الولد أسرع لأنه صغير .

2-6-2 بعض مظاهر النمو العقلي المميزة لهذه المرحلة :

أ. إدراك الأشكال :

نلاحظ أن الطفل حتى سن الرابعة يتعذر عليه التفرقة بين المثلث و المربع و المستطيل ، أما من حيث قدرة الطفل على رسم الأشكال و تقليد النماذج التي توضع أمامه فتكاد تكون معدومة في الأطفال الذين يقل عمرهم العقلي عن أربعة سنوات .

ب. إدراك أشكال الحروف الهجائية:

قبل سن الخامسة يتعذر على الطفل أن يميز بين الحروف الهجائية المختلفة، ثم تظهر قدرته في هذا السن على تميز الحروف الهجائية الكبيرة المطبوعة، كما يستطيع في سن السادسة أن يقلد هذه الحروف بطريقة بدائية.

ت. إدراك الزمان:

يبدأ لطفل من سن الثالثة يدرك مدلول الألفاظ (اليوم - الأمس - الغد) و في سن الرابعة يستطيع إدراك المدلول الزمني لعبارة الأسبوع الماضي أو الأسبوع المقبل أو العيد المقبل كما في استطاعته إدراك التسلسل الزمني للأفكار والأعمال المتعاقبة.

ث. إدراك المسافات:

و هو أكثر تعقيدا من إدراك الأوزان و يأتي في مرحلة تالية، حيث نلاحظ بأن الأطفال يتعرضون لأخطار كثيرة نتيجة أنهم يقفزون من مرتفعات ليس في مقدورهم تقدير مسافتها.

ج. إدراك الوزن:

و تعتمد قدرة الطفل على إدراك الأوزان على مدى قدرته على السيطرة على أعضائه أولا ثم على خبرته بطبيعة المواد التي تتكون منها الأجسام ثانيا .

ح. إدراك الألوان:

من أدلة النمو العقلي قدرة الطفل على تمييز الألوان، و في الفترة التي تقع بين سنتين و سنتين و نصف نجده يستطيع أن يميز بين الألوان كما يلاحظ أن الطفل العادي في سن ما قبل المدرسة بإمكانه أن يميز بين اللون الأزرق و الأحمر .

خ. إدراك الأعداد:

يخضع إدراك الأعداد كما يقول (جيزيل) هو التشابه و لذلك فتعليم الطفل الجمع ينبغي أن يكون عن طريق إضافة الأشياء المتشابهة، و يستطيع الأطفال في سن 3 سنوات العد من (1 إلى 20) .

د. الانتباه:

يستدعي الانتباه تركيز و حصر النشاط الذهني في اتجاه معين مدة من الزمن و يقع انتباه الطفل في هذه المرحلة في مدى يتراوح بين سبع دقائق و عشرين دقيقة."

ذ. عملية التذكر:

التذكر عملية يمكن فيها للفرد استرجاع الصور الذهنية البصرية والسمعية أو غيرها التي مرت في حاضره الراهن. و التذكر من العمليات العقلية التي يقوم بها الطفل في سن مبكرة من عمره حيث يستطيع أن يتذكر بعض الألفاظ و الأرقام التي ذكرتها له و يعيدها عقب انتهائك من سردها، ففي التذكر اللفظي مثلا يستطيع الطفل بعمر السنتين و النصف أن يتذكر من (6-7 كلمات) ، و في سن 4 سنوات يمكنه تذكر من (12-13 كلمة). أما بالنسبة لاستعادة و تذكر الأرقام فإن الطفل في سن الثانية و النصف يستطيع استعادة رقمين، و في سن الثالثة يتذكر (ثلاثة أرقام)، و في سن الرابعة و النصف يتذكر (أربعة أرقام).

ر. التخيل و التفكير:

تفكير الطفل في هذه المرحلة هو تفكير عملي يعتمد على الصور الحسية و لا يقوم على المعنويات أو الأفكار المجردة لذا فهو أقرب ما يكون إلى التخيل أكثر منه تفكير منطقي و التخيل جزء من حياة الطفل في هذه المرحلة و يستمد الطفل خيالاته أثناء لعبه و من أحلامه و من واقعه، و نجد أن الطفل يتحدث مع دميته الصغيرة و يتصورها رفيقا له ، و قد يتخيل العصا حصان يركبه و الخيط المربوط بالعصا لجام، و يجد الطفل في القصص الخرافية إشباع لخياله الخصب، و في هذه المرحلة يكذب الطفل أحيانا و يسمى هذا النوع من الكذب بالكذب الخيالي.

ر. 1 أهمية التخيل للطفل:

أ. عن طريق التخيل يخلق الطفل لنفسه عالما وهميا يحقق له رغباته التي لا يستطيع تحقيقها في عالمه الواقعي.

ب. التخيل صمام أمان لصحة الطفل النفسية، فهو يخفف من التوتر النفسي و يقلل من مشاعر النقص و العدوان و الغيرة. (1)

¹ خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية النمو. الطبعة الثالثة، الاسكندرية: دار الفكر العربي، 1994، ص 208.

2-7 النمو اللغوي:

تعتبر الطفولة المبكرة أفضل المراحل في حياة الطفل التي يمكن له فيها أن يتعلم فيها و يزيد من حصيلته اللغوية، فنجد أنه يحاول أن يفهم معنى الكلام الذي يسمعه من الأفراد الذين يحيطون به ، و يحاول كذلك الربط بين المفردات و المعاني في جمل مفيدة .

و يمكن للطفل في بداية عامه الثالث أن يستعمل جمل قصيرة عدد مفرداتها ثلاث كلمات ، و بنموه تزداد قدرته على استعمال جمل أطول، ففي سن الرابعة يمكنه أن يستخدم جمل مكونة من (4 - 6) كلمات، و تنمو قدرة الطفل على استعمال الجمل المركبة تباعا.

و بعد أن كان الطفل يستخدم الأسماء ثم الأفعال نجده يدخل في الجمل التي يعبر بها الضمائر، و ظرف المكان، و ظرف الزمان، و حروف العطف، و حروف الجر.....

و تنمو قدرة الطفل اللغوية من البساطة إلى التعقيد ، و من التعبير المبهم إلى التعبير الدقيق الواضح و يختفي بالتدرج الكلام الطفلي الذي يتسم بنقص تركيب الجمل و إبدال الحروف و غيرها. أما معجم الطفل اللغوي فإنه يزداد بسرعة كبيرة حتى يصل إلى ألف (1000) كلمة تقريبا في أواخر هذه المرحلة.

و على الرغم من الفقر اللغوي لدى الأطفال (2 - 6) سنوات على مستوى التركيب . فإنهم في هذه المرحلة يميلون إلى الثرثرة ، و ذلك دليل على نمو القدرة اللغوية و المحصول اللغوي و تبرز هنا أهمية القصص المحكية للأطفال لتقديم نماذج الكلام⁽¹⁾

2-8 النمو الانفعالي:

إن أهم ما تتميز به هذه المرحلة من الناحية الانفعالية هو أنها شديدة و مبالغ فيها كما تعتبر أشد النواحي تأثرا بالتناقض : الغضب الشديد، الحب الشديد، الكراهية الشديدة، الخوف الشديد، الغيرة الشديدة، و تتميز كذلك بالتذبذب السريع بين حالات الانسراح والابتهاج إلى الانقباض و الاكتئاب، كما تظهر الانفعالات المتمحورة حول الذات، مثل الخجل و الغيرة ، ويتعلم الطفل الخوف من الأبوين فتستثار انفعالاته عن طريق التقليد، كما يكتسب الأطفال الخوف أيضا نتيجة خبرات مؤلمة. وتظهر نوبات الغضب عند الطفل عند حرمانه من إشباع رغباته، و يصحب نوبات الغضب الاحتجاج و العناد و المقاومة و تدب الغيرة في نفس الطفل عند ميلاد طفل جديد و يصبح غريما له . و يعبر الطفل عن احتجاجه بكثير من ضروب السلوك غير السوي كالعدوان و النكوص و السلوك الطفلي كمص الأصابع ، أو التبول اللاإرادي ، أو النشاط الزائد لجذب انتباه و اهتمام الأبوين.

¹ نفس المرجع ص 203.

2-9 النمو الاجتماعي:

في هذه المرحلة يتحول الطفل من كائن يعتمد على أمه في وجوده إلى كائن اجتماعي يتفاعل مع العديد من الأفراد، و يبدو آثار هذا التفاعل في سلوكه و استجاباته و نموه و تطور شخصيته و تشمل علاقاته الاجتماعية في هذه المرحلة إطار الأسرة و الجيران و رفاق اللعب.

2-9-1 أهم مظاهر النمو الاجتماعي:

أ. تكوين الصداقات:

في هذه المرحلة يبدأ الطفل في تكوين صداقات مع الأطفال الآخرين الذين يختلط بهم و يلعب معهم، أو مع الكبار الذين يستمع إليهم و يجيبونه على أسئلته المتكررة، و يختار له صديقا أو أكثر من بين أقرانه الذين يلعب معهم، و يتبين أن و يتقبل الطفل يتقبل اللعب الجماعي بشيء من التحفظ، و لكنه يميل ميلا شديدا إلى اللعب الانفرادي و تتميز هذه المرحلة باللعب الإيهامي الذي يتسم بالخيال .

ب. الزعامة:

تبدأ صفات الزعامة منذ سن الثالثة، و لكنها زعامة وقتية سرعان ما تختفي، و يبدو سلوك الطفل الذي يريد أن يثبت زعامته على هيئة عراك و مشاجرة مع أقرانه.

ت. المكانة الاجتماعية:

تتكون فكرة الطفل عن نفسه خلال سني المهد و في مرحلة الطفولة المبكرة، و يحاول الطفل أن يستحوذ على إعجاب و اهتمام من يحيطون به، و يشد انتباههم إليه محاولا أن يؤكد مكانته الاجتماعية و من الضروري أن يدرك الآباء الأمهات أهمية تشجيع الطفل أن يأخذ مكانته الاجتماعية و ذلك بأن نبث الثقة بالنفس عندما يقوم بعمل حتى و إن كان يبدو على بعض هذه الأعمال البساطة و النقاهاة و ذلك تشجيعا للطفل و دفعا به إلى مدارج النمو و النضج الاجتماعي.

ث. العدوان و المشاجرة:

إن السلوك الاجتماعي للطفل في هذه المرحلة يتأرجح بين الميل إلى الاستقلال و الرغبة في الاعتماد على الآخرين، و الطفل في هذه المرحلة لم يعد يرغب في اللعب مع لعبه فحسبه، بل إنه يجد ميلا نحو مشاركة الآخرين له، و هو يرغب في اللعب مع طفل أو طفلين و يضيق بالجماعات الكبيرة من الأطفال.

و يزداد وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية و تزداد مشاركته الاجتماعية و تتسع دائرة العلاقات و التفاعل الاجتماعي في الأسرة و مع جماعة الرفاق التي تزداد أهميتها ابتداء من العام الثالث.

و بانتهاء العام الخامس من حياة الطفل، يصير في مقدوره أن يساير الكبار في مراعاة آداب المائدة، كما يستطيع الطفل القيام ببعض مظاهر السلوك الاجتماعي، مثل إيداء الشكر إذا ما عاونه أحد على إنجاز ما يريد ، أو الاعتذار عند مواطن الاعتذار أو الاستئذان قبل الانصراف و التحية عند الحضور، و ما إلى ذلك مما يسود الحياة الاجتماعية.

ج. اللعب :

يعتبر اللعب كغذاء مكمل لنمو الطفل، فالطفل في حاجة إلى تنشيط نموه في المستوى الجسدي، الذهني، النفسي و الاجتماعي عن طريق اللعب. و يلخص (هرمرز و إبراهيم) ما يحققه اللعب بالنسبة للأطفال في الآتي:⁽¹⁾

- إشباع ميل الطفل للحركة و النشاط.
- تدريب حواسهم و إكسابهم القدرة على استخدامها.
- تنمية الاهتمام و الميل للعمل اليدوي.
- التدريب على التركيز و تذوق الجمال.
- التعرف على المواد الخام في البيئة و التي تصنع منها اللعب.
- استثمار وقت الفراغ.
- تعليم الأطفال صنع نماذج و أشكال و لعب هادفة.
- تحقيق أهداف متصلة باكتساب المفاهيم.
- امتصاص الانفعالات و تخفيف التوتر النفسي.
- الشعور بالسرور عند اللعب.
- تدريب عضلات اليد الكبيرة و الصغيرة و تحقيق التوافق.
- إغناء الثروة اللغوية.
- تنمية سلوك التعاون و تبادل الرأي و المشاركة الجماعية و كيفية التعامل مع الآخرين.
- اكتساب الثقة بالنفس.
- معالجة بعض حالات اضطرابات الأطفال.

¹ هدى محمود الناشف، استراتيجيات التعلم و التعليم في الطفولة المبكرة، القاهرة: دار الفكر العربي، 2001، ص 82 .

3. مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة : من (سن 6 - 12 سنة):

تبدأ هذه المرحلة ببداية التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية و تنتهي بنهاية تخرجه منها. و بنهاية هذه المرحلة يشرف الطفل على الدخول في مرحلة المراهقة لذا يطلق البعض عليها مرحلة قبيل المراهقة Préadolescence.

و يصف علماء النفس خصائص التطور في هذه المرحلة بما يلي:

- 1- تعلم المهارات الجسمية الضرورية لممارسة الألعاب العادية.
- 2- تعلم المهارات الأساسية التي تساعد على القراءة و الكتابة و إجراء العمليات الرياضية.
- 3- تطور في المفاهيم الرئيسية التي تساعد على ممارسة النشاطات العادية.
- 4- تطور في المفاهيم عن الذات باعتبارها كائناً ينمو و يتطور.
- 5- النمو في الجانب الأخلاقي، و معرفة الحكم على الأشياء و الأفعال من حيث الصواب و الخطأ من وجهة نظر القيم و الأخلاق السائدة.
- 6- تعلم التوافق مع الأقران و تقبلهم.
- 7- وضوح الدور فيقوم الطفل الذكر بأداء الدور الذكوري و البنات بالدور الأنثوي.
- 8- يتمكن الطفل من تحقيق الاستقلال الذاتي.⁽¹⁾

3-1 النمو الجسمي :

يبطئ معدل النمو الجسمي في هذه المرحلة و تتغير نسب الجسم الذي لا يستتبعه نمو كبير في الحجم ، و يصل حجم رأس الطفل في نهاية هذه المرحلة إلى قرب حجم رأس الراشد و تستطيل الأطراف و يزداد نمو العضلات ، و تقوى العظام و تتساقط الأسنان اللبنية و تظهر الأسنان الدائمة و يبطئ النمو في الطول و الوزن.

3-1-1 النمو في الطول و الوزن:

تتميز هذه المرحلة بازدياد في النمو الجسمي من حيث الطول و الوزن ، ففي سن السادسة يبلغ طول الطفل تقريباً ثلثي طوله عندما يصبح شاباً ، كما يبلغ $5/2$ حجمه عند تمام البلوغ ، و تقدر الزيادة في الطول ما بين سن (6 - 8) بحوالي (2-5 سم) و في الوزن بمعدل (3 - 5 أرطال) ، و نعرض فيما يلي جدولاً يوضح متوسط معايير الطول و الوزن في هذه المرحلة:

¹ مريم سليم ، "علم النفس النمو". الاسكندرية: دار النهضة العربية ، ص 314.

السن	الجنس	الطول سم	الوزن ك
6	بنين	110.7	19.3
	بنات	109.8	18.8
7	بنين	117.5	21.6
	بنات	115.6	20.8
8	بنين	122.8	24.1
	بنات	122.6	24.7
9	بنين	126.9	25.7
	بنات	126.4	25.8
10	بنين	131.3	27.4
	بنات	130.7	27.8
11	بنين	135.1	29.7
	بنات	135.6	30.6
12	بنين	139.5	32
	بنات	141.5	34.1

جدول رقم - 06 - يوضح متوسط معايير الطول و الوزن في هذه المرحلة

3-2- النمو الفسيولوجي :

يتواصل النمو في وظائف أجهزة الجسم حيث يزداد ضغط الدم و يتناقص النبض و تزداد أطوال و سمك الألياف العصبية و عدد الوصلات بينها، كما يزداد تعقد الجهاز العصبي و يزداد و وزن المخ حتى يصل في نهاية هذه المرحلة إلى 95% من وزنه عند الراشد.

و في نهاية هذه المرحلة أيضا تبدأ الغدد التناسلية في التغير استعدادا للقيام بالوظائف التناسلية.

و نقل ساعات النوم بالتدريج حتى تصل إلى حوالي 10 ساعات في المتوسط كل يوم.⁽¹⁾

3-3- النمو الحركي:

ينمو النشاط الحركي في مرحلة الطفولة المتأخرة فنجد أن الطفل يركب الدراجة ذات العجلتين و يمارس الألعاب الرياضية المنظمة، و يأخذ النشاط طابعا منظما يتطلب سرعة و دقة و تآزرا حركيا ، كما تزداد قوة الطفل فتصبح قوة الطفل الذي عمره 12 سنة ضعف قوة طفل سنة 6 سنوات ، و يستطيع الطفل أن يؤدي أعمالا لنفسه كأن يلبسه نفسه ملابس و أن يرفع أموره الشخصية الخاصة. و الطفل منذ سن السادسة يمكنه أن يسيطر تماما على عضلاته الكبيرة و أن يتحكم فيها في حين أن سيطرته على عضلاته الدقيقة السيطرة التامة لا تظهر قبل سن الثامنة، فبعد هذه السن نلاحظ قدرة الطفل على ضبط حركات العينين و أعضاء النطق ، فتتمو القدرة على التعبير اللغوي و حركات أصابع اليد التي تستخدم في الكتابة .

3-4- النمو الحسي:

ينمو الإدراك الحسي خلال مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة عن المرحلة السابقة فبالرغم من اكتمال نمو الحواس في المراحل السابقة (الطفولة المبكرة) إلا أنه يلحظ تقدم ملحوظ في قدرة الطفل على التمييز الحسي للموضوعات الخارجية، ففي مجال الإبصار يتحسن هذا الأخير بدرجة كبيرة و يستطيع الطفل أن يمارس الأشياء القريبة من بصره بعد أن كان إبصاره في الطفولة الوسطى يتميز بطول النظر .

و عندما يكتمل تطور العين يجب أن يكون طفل (6 ، 7) سنوات قادرا على:

أ. التنسيق بين الحركات و بين الانطباعات الناتجة عن الرؤية .

ب. إدراك أن الشيء يبقى هو نفسه حتى عندما يرى من اتجاهات مختلفة.

ج. إدراك المواقع المختلفة في الحيز المحيط به مثل القدرة على تقدير المسافات .

لا يزال سمع الطفل بين سني (6 و 8) غير ناضج تماما فهو و إن كان يستطيع تذوق التوقيع الموسيقي مثلا إلا أنه لا يتذوق بعد الأغنية و اللحن و تزداد قوة السمع في هذه المرحلة فيساعد السمع على النمو اللغوي و الاجتماعي⁽¹⁾.

غير أن حاسة اللمس عند طفل من (6 إلى 8) سنوات قوية بحيث تبلغ من قوتها ضعف مثيلتها في الإنسان البالغ.

أما الحاسة العضلية فلقد دلت البحوث التجريبية على أنها تنمو و تطرد في مرحلة الطفولة المتأخرة على وجه الخصوص بل إن التلاميذ في هذه المرحلة يحبون التنافس و التفاخر في النواحي الجسمية و الحركية بنوع خاص.

¹ مريم سليم ، المرجع السابق ص 325.

3-5 النمو العقلي :

3-5-1- مرحلة العمليات المادية: (من 7 إلى 11 سنة):

يستخدم (بياجيه) مصطلح " العمليات " Les Opérations لوصف الأعمال أو النشاطات العقلية التي تشكل منظومة معرفية وثيقة.⁽¹⁾

يستطيع طفل هذه المرحلة ممارسة العمليات العقلية التي تدل على حدوث التفكير المنطقي، إلا أنها مرتبطة على نحو وثيق بالموضوعات و الأفعال المادية الملموسة، أو بالخبرات الماضية. و مع ذلك تمثل مرحلة العمليات المادية تطورا كبيرا في مجال التفكير المنطقي للطفل، فقد أصبح قادرا على التفكير فيما يترتب على الأفعال من نتائج و التنبؤ بالحوادث المستقبلية، و لكن على المستوى المادي الملموس، و تنزع حالة التمرکز على الذات إلى الضعف حيث يغدو الطفل قادرا على فهم و جهة نظر الآخرين.

و يتطور في هذه المرحلة مفهوم " البقاء " Conservation من حيث الكتلة و الوزن و الحجم، فلم يعد الأطول أكبر حجما و كمية، لأن المادة ثابتة رغم تغير أشكالها. و هذا يعني أن الطفل قد أنجز مفهوم مقلوبية العمليات، و ينجح طفل مرحلة العمليات المادية في الخلاص من تركيز تفكيره على بعد واحد للأشياء، فيستطيع تطوير المفاهيم المماثلة لمفاهيم الراشد و تصنيف الأشياء في ضوء أبعاد متعددة للشياء الواحد في الوقت نفسه.

و يلاحظ أن النمو العقلي لا يسير بسرعة واحدة في مراحل الطفولة المتعددة ، فنجده خلال مرحلتي المهد و الطفولة المبكرة سريعا، في حين نجده في مرحلتي الطفولة الوسطى و المتأخرة يتدرج في البطء.

3-5-2 أهم مظاهر النمو العقلي:

أ. الملاحظة و الإدراك:

منذ بداية هذه المرحلة يطرأ على الطفل تطور في الملاحظة و الإدراك بالمقارنة بالمراحل السابقة ، فالطفل بسن الحادية عشرة يستطيع إدراك العلاقات و الربط بين العناصر على أساس العلة و المعلول ، كذلك يبدو واضحا في بداية هذه المرحلة أن إدراك الطفل للأشياء المتباينة أكثر من إدراكه للأشياء المتشابهة و في سن الثامنة يستطيع الطفل أن يدرك الإدراك الصحيح للحروف . أما إدراك الطفل المكاني فينمو تدريجيا ففي سن الثانية عشرة يصبح الطفل قادرا على التمييز في تحديد المواقع و الاتجاه.

¹ عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، الطبعة التاسعة، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998، ص 159.

الفصل الثاني: الطفولة من خلال مراحل النمو

ب. الانتباه:

فيما بين السابعة و الحادية عشرة من العمر نجد أن قدرة الطفل على الانتباه تتزايد، فيمكن للطفل أن ينظم نشاطه الذهني و أن يركز انتباهه في موضوع محدد لفترة أطول، و يصبح الطفل قادرا على التغلب على المؤثرات الخارجية.

ت. التذكر:

يختلف التذكر في هذه المرحلة عن المرحلة السابقة، حيث نجد أن الطفل يميل إلى حفظ و تذكر الموضوعات التي تقوم على الفهم و الإدراك.

ث. التفكير:

في بداية مرحلة الطفولة الوسطى يكاد يكون تفكير الطفل تفكيراً عملياً ، فالطفل ياستهويه في هذه المرحلة فحص الأشياء و محاولة حلها و تركيبها ، كذلك ميله لحل الألغاز ، و في نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة تبدو بوادر التفكير المنطقي و الاستدلال المجرد.

ج. التخيل:

في المرحلة السابقة كان تخيل الطفل من النوع الإيهامي ، و لكنه يأخذ اتجاهها جديداً في هذه المرحلة ، فيصبح تخيلاً إبداعياً واقعياً ، أو تركيبياً، فيمكن للطفل في هذه المرحلة أن يميز بين الخيال و الواقع ، و يصبح قادراً على تركيب و إبداع صور لا توجد في الواقع، و لكن هذا النوع من الخيال يكون موجهاً إلى غاية عملية.

3-6 النمو اللغوي:

يكون الطفل في مرحلة الطفولة الوسطى (من 6 إلى 9 سنوات) أكثر قدرة على التعبير الكلامي الشفوي من التعبير التحريري ، فهو يميل إلى حفظ الأغاني و الأناشيد، أما في الكتابة فهو لا زال قاصراً على أن يساير قدرته على القراءة لذا فإنه يكتب على مهل. فعندما يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية يكون محصوله اللغوي من المفردات ما يقرب من (2500 كلمة)، و يبدأ الطفل خلال هذه المرحلة باستخدام الجمل الطويلة كما يستخدم الطفل الأسماء ثم يستخدم الأفعال ثم الحروف و الضمائر و الروابط التي تصل المعاني.

و يستطيع الطفل في تعبيره الشفوي من استخدام جمل تتكون الواحدة من خمس كلمات ذلك أن عملية القراءة عملية معقدة و مركبة تعتمد على الفهم اللغوي، و على مهارات مركبة.

3-7 النمو الانفعالي:

يتجه النمو الانفعالي في هذه المرحلة نحو الثبوت و الاستقرار شيئاً فشيئاً، و يبدأ الطفل في تجميع انفعالاته حول موضوع معين لتكوين ما يسمى بالعواطف و العادات الانفعالية. " ثم إن هذه المرحلة تتميز بعدم ظهور نوع معين من الانفعالات أما عن الميزة الرئيسية السائدة للنشاط الانفعالي فهي أن الناشئ الصغير يحاول كسب السيطرة على نفسه فهو لا يسمح لانفعالاته أن تقلت منه ، و حتى إذا غضب فإنه لا يتعدى على مثير الغضب اعتداء مادياً ، بل غالباً ما يكون الاعتداء لفظياً كما أن ميل الطفل للمرح ملاحظ بشكل واضح ، كما أنه يود أن يشعر بالأمن و الطمأنينة كما يحب أن ينجح في عمله و أن يقدر من حوله من الكبار هذا النجاح"⁽¹⁾ و لعل ما يسترعي النظر هو أن الطفل في هذه المرحلة يأخذ في الانفصال عن والديه بل وعن البالغين عموماً ، و يتجه نحو العالم الخارجي و خاصة نحو غيره من الأطفال لإشباع حاجاته. و يمكن أن نجل مسيبات هذا الهدوء الانفعالي في الآتي:

أ- إن دائرة اتصال الطفل بالعالم الخارجي قد اتسعت و تشعبت و هذا ما يساعده على عدم تركيز حياته الانفعالية على أمر واحد.

ب- تجد ميول الطفل للتنافس و الاعتداء منذاً طبيعياً من المنافسة المنظمة في مجتمع المدرسة الابتدائية و في الألعاب التي يمارسها الطفل مع غيره.

ت- يثق الطفل بنفسه في هذه المرحلة إذ أن معلوماته و مهاراته تتزايد و يصبح قادراً على إشباع حاجاته، و يصبح أكثر استقلالاً.⁽²⁾

3-8 النمو الاجتماعي:

بداية هذه المرحلة تتاح للطفل فرصة الالتحاق بالمدرسة الابتدائية ، و فيها يتدرب الطفل على تكوين علاقات اجتماعية متنوعة فتساهم في بناء شخصيته ، فعن طريق المدرسة يتدرب الطفل على ضروب التفاعل الاجتماعي مع الأفراد الآخرين على مستوى يخالف مستوى التعامل الأسري ، فالمدرسة بيئة حافلة بأنواع المنافسات و الخبرات و فيها يمارس الطفل الميول و الهوايات و يتدرب على الحقوق و الواجبات.

¹ محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات الشخصية ، جدة: دار الشروق، 1996 ، ص ص

140 - 141.

² نفس المرجع ص 136.

3-8-1 مظاهر النمو الاجتماعي:

أ. الميل إلى الاتصال بالكبار :

يميل الطفل إلى الاتصال بالكبار و ذلك لكسب قيمهم و اتجاهاتهم .

ب. اللعب :

بالرغم من أن اللعب يعتبر من الميول الفطرية القوية للفرد، إلا أنه يتأثر ببعض القيم الاجتماعية مثل التعاون و التنافس و الظهور و القيادة و التبعية ، فاللعب خلال هذه المرحلة يكون جماعيا و يتمثل في الألعاب المنظمة ، كما يتمكن الطفل من تحديد مكانته عن طريق اللعب.

ت. الميل على جمع الأشياء :

يميل الأطفال في هذه المرحلة إلى جمع الأشياء ، و قد درس " ستانلي هول " (S.Hall) ميول الأطفال نحو جمع الأشياء و قد أوضحت نتائج بحثه أن حوالي 90% من الطلاب قد كونوا ميلهم إلى التملك و جمع الأشياء في طفولتهم.

ث. الصداقات :

الصداقة مظهر من مظاهر الألفة بين الأطفال، و تبدأ العلاقة في بادئ الأمر بين طفلين، و بنمو الطفل تتعدد صداقاته.

و تتأثر الصداقة باختلاف الجنس، فالطفل في سن الثامنة يفضل تكوين صداقات مع الذكور الذين في مثل سنه، و يكون الأطفال جماعات تبقى ثابتة حتى بداية المراهقة.

ج. الزعامة:

تبدأ سمات الزعامة في الظهور منذ سن السادسة من العمر، و من مقومات الزعامة و القيادة ضخامة البنية الجسدية، صحة البدن، و زيادة النشاط و الحيوية و النضج الانفعالي، و ارتفاع الذكاء بقدر معين.

ح. تكوين الحس الأخلاقي:

في هذه السن يتكون الحس الأخلاقي ، و من المعلوم أننا نسمي سن السبع سنوات بأنه " سن العقل " ، حيث يستطيع الطفل التمييز بين الخير و الشر ، و في هذا الصدد يقول (أرنولد جيزيل) بأنه في سن (8 ، 9 سنوات) يعرف الطفل أن الخير و الشر ليسا فقط ما يمنع عنه الوالدان، بل يتواجدان داخل الطفل كقيم خاصة به، فالحس الأخلاقي ينمو عند الطفل كسائر مظاهر النمو النفسي، و هو يتطلب نضجا و تعلمًا.⁽¹⁾

¹ مريم سليم ، "علم النفس النمو". الاسكندرية: دار النهضة العربية ، ص 349.

2 ملخص الفصل الثاني:

تناولنا في هذا الفصل مرحلة الطفولة كمرحلة نمائية في حياة الفرد و هذا من خلال مظاهر النمو المعروفة ألا و هي النمو الجسمي ، النمو الفسيولوجي، النمو الحركي، النمو الحسي ، النمو العقلي، النمو اللغوي ، النمو الانفعالي و الاجتماعي .

و اعتمدنا التقسيم الثلاثي لفترة الطفولة من خلال مراحل النمو الثلاث:

1- مرحلة الرضاعة من الميلاد إلى نهاية السنة الثانية.

2- مرحلة الطفولة المبكرة من ثلاث سنوات إلى ستة سنوات.

3- مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة من ستة سنوات إلى اثنا عشرة سنة.

حيث لاحظنا تميز كل مرحلة من هذه المراحل بميزات خاصة على مستوى كل مظاهر النمو باختلافها غير أن هناك تداخل بين هذه المراحل فكل مرحلة تمهد للاحقتها و هناك تواصل بين هذه المراحل ككل.

الفصل الثالث

الفصل الثالث : السمات و الشخصية

1. مفهوم الشخصية لغة.
2. مفهوم الشخصية اصطلاحا.
3. أثر الوراثة و البيئة في تكوين الشخصية.
- 4 . الشخصية و الخلق .
- 5 . الشخصية و المزاج .
- 6 . الشخصية و الطبع .
- 7 . السمة .
- 8 . الأنماط .
- 9 . علاقة السمات بالأنماط .
- 10 . نظريات الشخصية .
- 10 . 1 نظريات الأنماط .
- 10 . 2 نظريات السمات .
- 10 . 3 نظرية التحليل النفسي .
- 2 خلاصة الفصل الثالث .

تمهيد:

تعتبر الشخصية مفهوم له أهمية قصوى في علم النفس و ترجع أهميتها هذه لما لها من تطبيقات نظرية و علمية معا.

1- مفهوم الشخصية لغة :

الشخصية لغة مشتقة من لفظ " الشخص " الذي يعني في اللغة العربية جماعة شخص الإنسان و غيره أو هو سواد الإنسان و غيره تراه من بعد و قد يراد به الذات المخصوصة.(1) " و جاء في المعجم الوسيط بأن الشخصية هي كل جسم له ارتفاع و ظهور، و غلب في الإنسان. و الشخصية صفات تميز الشخص عن غيره: فيقال فلان لا شخصية له، ليس فيه ما يميزه من الصفات الخاصة.(2) أما لفظ الشخصية Personality بالإنجليزية، personnalité بالفرنسية فهو ترجمة للكلمة اللاتينية اليونانية " persona " و هي تعني القناع الذي كان يرتديه الممثل أيام الإغريق في المهرجانات و في المواقف التمثيلية لإخفاء معالم شخصيته الحقيقية و ليعطي كل ممثل الانطباع الخاص به للمتفرجين، و هذا يتفق مع الرأي الذي يعرف الشخصية من ناحية الأثر الخارجي الذي تحدثه في الآخرين.

2- مفهوم الشخصية اصطلاحاً:

يعتبر مفهوم الشخصية من أكثر مفاهيم علم النفس تعقيداً و تركيباً فهو يشمل كافة الصفات الجسمية و العقلية و الخلقية و الوجدانية في تفاعلها بعضها البعض و في تكاملها في شخص معين يتفاعل مع بيئة اجتماعية معينة. و لهذا تعددت و تباينت الآراء التي تعالج مفهوم الشخصية و اختلفت تعريفاتها اختلافاً كبيراً و يمكن لنا تصنيف هذه التعريفات إلى مجموعات رئيسية هي:

2.1 المجموعة الأولى:

و هي تلك التعريفات التي تهتم بالشكل و المظهر و تتفق مع هذه المجموعة من التعريفات المدرسة السلوكية بزعامة (واطسن Watson) الذي يعرف الشخصية بأنها: " جميع أنواع النشاط التي نلاحظها عند الفرد، عن طريق ملاحظته ملاحظة فعلية خارجية لفترة كافية من الزمن، تسمح لنا بالتعرف الكامل عليه"(3)

¹ نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، الطبعة الثانية، دمشق: مطبع طوبين، 1969، ص 146.

² أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة و علاقته بالسمات الشخصية و التحصيل للأبناء، الطبعة الثانية، لبنان: دار ابن حزم، 2002، ص 42.

³ ابراهيم محمد السرخي، السلوك و بناء الشخصية بين النظريات الغربية و بين المنظور الاسلامي، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، 2002، 12.

الفصل الثالث السمات و الشخصية

بينما يشير (شيرمان Sherman) إلى أن الشخصية تعني السلوك المميز للفرد . فيما يعرفها (ماي May) بأنها : ما يجعل الفرد فعالا أو مؤثرا في الآخرين .
و يرى (فلنج Flemming) بأن الشخصية تدل على مجموعة الأعمال أو العادات التي تؤثر في الآخرين ، أي أنها الهالة الاجتماعية للفرد. " (1)
و يذهب (فالنتين Valentine) إلى أن الشخصية هي مجموعة الاستعدادات التي تقوم عليها عادات الفرد .
أما (مورتن برنس Morton Prince) فيعرفها بأنها : " كل الاستعدادات و النزعات و الميول و الغرائز و القوى البيولوجية الفطرية و الموروثة وهي كذلك كل استعدادات و الميول المكتسبة من الخبرة . " (2)

2- 2 المجموعة الثانية :

تذهب عدة دراسات إلى تعريف الشخصية في ضوء الجوهر أو الطبيعة الداخلية للفرد و من هذه التعريفات نجد تعريف (كارمايكل Carmicheal) للشخصية بأنها : هي التنظيم العقلي للإنسان عند مرحلة معينة من مراحل نموه. " (3)
و يشير ويدلوكر (D.Widlocher) إلى أن مفهوم الشخصية يتضمن معنيين أساسيين :
الأول: هو معنى الاختلاف، فمن خلال شخصية الفرد يمكننا التفريق بين شخص و آخر .
الثاني: و هو معنى الاستمرار ذلك أن مفهوم الشخصية يشير إلى فكرة نظام يضمن دوام الاختلافات بين الأفراد (4)

¹ نفس المرجع ص 13 .

² نعيم الرفاعي ، المرجع السابق ، ص ص 146 - 147 .

³ نفس المرجع ص 147 .

⁴Philippe Mazet Et Didier Houzel, psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent , volume 2, Paris: Maloine S.A éditeur, 1978, p 05.

الفصل الثالث السمات و الشخصية

أما (جوردن ألبورت Gordon Allport) فيعرفها بأنها : " التنظيم الدينامي داخل الفرد ، لتلك النظم السيكوفيزيقية التي يحدد أسلوبه الفريد في التوافق مع بيئته.

و قد استبدل (ألبورت) في نص أحدث عبارة : " التوافق مع بيئته " بعبارة أخرى في تعريفه التالي: " الشخصية هي ذلك التنظيم الدينامي الكامن في الفرد الذي يتضمن مختلف النظم النفسية التي تحدد خصائصه السلوكية و تفكيره." (1)

بينما يعرف (أيزنك Eysenck) الشخصية بأنها ذلك "التنظيم الثابت و الدائم إلى حد ما لطباع الفرد و مزاجه و تكوينه العقلي و الجسمي و الذي يحدد أساليب توافقه مع بيئته بشكل مميز". (2) و يشير (ليكي Lecky) إلى أن الشخصية هي: " نظام موحد للخبرة و تنظيم للقيم المتوافقة بعضها مع بعض". (3)

بينما يذهب (تشيلد) إلى أن الشخصية: " هي ذلك التنظيم الذي يتميز بدرجة من الثبات و الاستمرار لخلق الفرد و مزاجه و عقله و جسمه ، و الذي تحدد توافقه المميز للبيئة التي يعيش فيها". (4) و يرى (شون) بأن الشخصية هي: " التكوين المنظم أو الكل الفعال أو وحدة العادات و الاستعدادات و العواطف التي تميز أي فرد في المجموع عن غيره من الأفراد" (5) بينما يعرف (وارن Warren) الشخصية بأنها ذلك التنظيم العقلي الكامن للكائن الحي في أي مرحلة من مراحل نموه و هي تتضمن جميع المظاهر العقلية و المزاجية و المهارات و الخلق و الاتجاهات". (6)

¹ عبد الحميد محمد شاذلي، الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية، الطبعة الثانية، الإسكندرية: المكتبة الجامعية، 2001، ص 269 .

² فوزي محمد جبل ، الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية، الاسكندرية: المكتبة الجامعية، 2000، ص 293 .

³ حلمي المليجي، علم النفس الشخصية، لبنان: دار النهضة العربية، 2001، ص 16.

⁴ أكرم مصباح عثمان ، مستوى الأسرة و علاقته بالسمات الشخصية و التحصيل للأبناء ، الطبعة الأولى، لبنان: دار ابن حزم، ص 15 .

⁵ عبد الحميد محمد شاذلي، المرجع السابق ، ص 268.

⁶ فوزي محمد جبل ، المرجع السابق ص 298 .

الفصل الثالث: السمات و الشخصية

أما (جيمس دريفز J.Drever) فيعرف الشخصية بأنها التنظيم الدينامي المتكامل لخصائص الفرد الفيزيائية و العقلية و الخلقية و الاجتماعية " (1)

2- 3 المجموعة الثالثة :

و هي تلك التعريفات التي تركز على عمليات التوافق الاجتماعية و منها نذكر تعريف (جريفث Grifiths): "الذي جاء فيه بأن الشخصية هي مجموع الصفات التي يتصف بها الفرد و الناتجة عن عملية التوافق مع البيئة الاجتماعية و هي تظهر على شكل أساليب سلوكية معينة للتعامل مع العوامل المكونة لتلك البيئة.

أما (أحمد زكي صالح) فيرى أن الشخصية هي: " تكوين فرضي يقصد به المجموع الكلي للتنظيمات السلوكية الثابتة نسبيا التي تتحدد في إطار واحد منسجم و التي تميز فردا بعينه، و تقرر الأساليب المميزة لتكيفه مع بيئته المادية و الاجتماعية.

بينما يرى (محمد عماد الدين إسماعيل) بأن الشخصية تشير إلى ذلك المفهوم أو الاصطلاح الذي يصف الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية و الإدراكية المعقدة التنظيم التي تميزه عن غيره من الناس و خاصة في المواقف الاجتماعية." (2)

فيما يذهب (باودون Bowden) إلى تعريف الشخصية بأنها تلك الميول الثابتة عند الفرد التي تنظم عملية التكيف بينه و بين بيئته." (3)

¹ فرج عبد القادر طه، موسوعة علم النفس ، الطبعة الثانية، القاهرة: دار غريب،2003، ص213.

² إبراهيم محمد السرخي، السلوك و بناء الشخصية بين النظريات الغربية و بين المنظور الإسلامي، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي، 2002 ، 16.

³ نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، الطبعة الثانية، دمشق: مطبع طوبين، 1969، ص 146، 147.

3- أثر الوراثة والبيئة في تكوين الشخصية :

تباحث العلماء كثيرا في الأهمية النسبية لكل من الوراثة والبيئة في تكوين و بناء الشخصية.

3-1 الوراثة :

يشير (عبد الرحمن العيسوي) إلى أن فريقا من علماء النفس يذهب إلى القول بأن الوراثة البيولوجية هي التي تحدد شخصية الفرد ، و يقصد بالوراثة البيولوجية تلك الصفات و الخصائص التي تنتقل من الآباء و الأجداد إلى الذرية عبر ما يعرف باسم الجينات الوراثية، إضافة إلى العوامل الفسيولوجية كإفرازات الغدد المختلفة، و من هؤلاء العلماء الذين تحمسوا لهذا الرأي نذكر (جولتون) ، (جينجز)، (ويجام) الذين تأثروا في ذلك بدراستهم لعلوم الحياة حيث يقول (ويجام) في هذا الصدد: " إن الوراثة لا البيئة هي العامل الرئيسي في تكوين الشخصية ، فكل السعادة وكل الشقاء الذي يصيب الفرد في حياته مرده إلى الوراثة و التكوين الأصلي ...و كل ما نراه من فروق بين الأفراد ترجع إلى الاختلاف بينهم في تكوين الخلايا التي يولدون بها." (1)

3-2 البيئة:

و يشير العلماء إلى دور البيئة في بناء الشخصية بمصطلح العوامل الاجتماعية يقصد بها تلك العوامل التي تتوقف على البيئة التي يعيش فيها الفرد و يضيف عيسوي أن هناك فريق آخر من العلماء يعتقدون أن الإنسان ابن البيئة ، بمعنى أنه وليد العوامل التي تكمن في بيئته الاجتماعية و المادية ، كتأثير الأسرة و المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للطفل، و كذلك مستوى الأسرة التعليمي ، و ما يلقاه الطفل من الإشباع المادي و النفسي أو ما يتعرض له من الحرمان أو القسوة أو النبذ أو الطرد أو الإهمال . " و من هؤلاء العلماء الذين يؤيدون هذا الاتجاه نذكر (واطسن) الذي يقول: " أعطني عددا من الأطفال الأصحاء الأقوياء البنية و مكني من أن أهيب لهم البيئات التي أريدها لهم و سأضمن لك أن أجعل من أي واحد منهم طبيبا أو فنانا أو تاجرا بصرف النظر عن مواهبه الموروثة و ميوله الفطرية و غير ذلك من القدرات التي انتقلت إليه من أجداده فليس هناك شيء يدعى وراثة المواهب أو المزاج أو التكوين العقلي "

و يضيف (لوك Lock) إلى هذا قوله : إن الإنسان يولد وعقله صحيفة بيضاء تنقش عليها البيئة ما تريد من خبرات متعلمة و التصرف الذكي وليد هذا التعلم. (2)

¹ محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات الشخصية، جدة: دار الشروق، 1996، ص 315.

² نفس المرجع ص 315.

الفصل الثالث: السمات و الشخصية

و يبين (أحمد زكي صالح) أن هناك ثلاث أمور تظهر أثر الظروف المنزلية في بناء الشخصية:
أ. الحال الاقتصادية للأسرة:

و تعتبر الحال الاقتصادية طبيعية إذا كان مستوى الأسرة الاقتصادي فوق خط الفقر، بمعنى أن يكون دخل الأسرة كافيا لسد حاجياتها الأساسية.

ب. الظروف المنزلية الطبيعية:

و يقصد بها الأسرة التي تتكون من أب و أم و أولادهما من زواجهما، و يعيشون معا تحت سقف واحد، أما إذا احتل هذا الوضع لسبب ما اعتبرت الظروف المنزلية غير طبيعية.

ث. المعاملة المنزلية:

التي يتلقاها الفرد داخل الأسرة، و قد تكون هذه المعاملة صارمة أو متساهلة أو متناقضة بين الصرامة و التساهل.

كما تتضمن البيئة الاجتماعية كل ما يؤثر على الشخصية من عادات و اتجاهات و تقاليد و قيم و معايير و نظم التوافق و الأعراف، بل و كل الجماعات البشرية التي ينخرط فيها الفرد .

إلا أن الرأي الأكثر قبولا هو الذي يعتبر الشخصية وحدة متكاملة ذات تأثير ديناميكي في المجال الذي توجد فيه ، و يعتبر التأثير بين الشخصية و عالمها الخارجي متبادل بصفة مستمرة دائمة صحيحة أنها مزودة ببعض النزعات الوراثية ، إلا أن هذه النزعات قابلة للتعديل و التغيير بحكم الظروف المحيطة بها.

4- الشخصية و الخلق:

كثيرا ما يستخدم هذان اللفظان كمرادفين، و لكن هناك فرق في دلالة كل من المصطلحين حيث يغلب استعمال كلمة الخلق للإشارة إلى الشخصية في جانبها الاجتماعي و الأخلاقي ، و الخلق حسب رأي (ألبرت) لا يعني سوى الحكم على الشخصية بأنها مستقيمة أو غير مستقيمة ، أي خلق حسن و خلق رديء.

فالخلق إذن مصطلح تقييمي يشير إلى سمات شخصية معينة من حيث هي مقبولة أو غير مقبولة اجتماعيا، مثل الأمانة و ضبط النفس و عكسها، أي أن الخلق و بإيجاز هو الشخصية مقبولة اجتماعيا بينما الشخصية هي الخلق دون تقييم.

5- الشخصية و المزاج:

المزاج يشير إلى مجموعة الخصائص الانفعالية المميزة للفرد من حيث قوة الانفعالات أو ضعفها ثباتها تقلبها أو تذبذبها أو تناسبها أو عدم تناسبها مع مثيراتها ، و درجة تأثر الفرد بالمواقف التي تثير الانفعال هل هو تأثير سطحي أو عميق فيقال إن فلان حاد المزاج أو سريع الاستثارة و يقال عن آخر إنه بليد بطيء الاستثارة ، و المزاج غالبا يكون محددًا بالعوامل التكوينية الفطرية و بهذا المعنى يكون المزاج جانبا من الشخصية دون أن يكون مساويا لها.

خلاصة القول أن الخلق و المزاج من مقومات الشخصية و لكنهما لا يؤلفان الشخصية بأسرها، فالأول يميز المظهر الاجتماعي للشخصية و الثاني يميز الجانب الانفعالي لها."

5- 1 المزاج الثابت نسبيا **Tempérament**:

" يقصد به ميل الفرد و اتجاهه الانفعالي الذي يتمتع بدرجة من الثبات يهيئه للاستجابة للمواقف، و يتكون هذا المزاج من خلال مراحل التنشئة، النمو، التعلم و النضج و هو يعبر عن طبيعة الفرد الانفعالية و عن بنائه النفسي و اتجاهات في علاقاته بنفسه و تفاعله مع المحيط ."

5- 2 المزاج المؤقت **Mood** :

و هو حالة الفرد الانفعالية و اتجاهه الانفعالي المؤقت المرتبط باستثارته في موقف ما و ما يرتبط بهذه الاستثارة من تغيرات فسيولوجية مثل ارتفاع ضغط الدم أو زيادة ضربات القلب و ما ينتابه من مشاعر و أحاسيس قوية و من رغبة في القيام بسلوك يتخفف به من هذه الاستثارة سواء كان مصدر الاستثارة داخليا أو خارجيا." (1)

6- الشخصية و الطبع **Caractère**:

"الطبع هو مجموع السمات التي تحدد الطريقة العادية للفرد للتصرف في علاقاته مع محيطه و حسب هذا التعريف فإن مصطلح الطبع يشير إلى مجموع سلوكيات الفرد و هو ما يتناسب مع المظهر الخارجي للشخصية." (2) و جاء في قاموس علم النفس ل (نوربار سيلامي) أن الطبع هو الطريقة التي يكون عليها الفرد - أو الجماعة - و يحس أو يتصرف وفقها ، فالطبع هو علامة أو أثر مستمر يسمح بالتفريق بين الأفراد أو الجماعات و هذا بملاحظة اتجاهاتهم أو سلوكياتهم." (3)

¹ فرج عبد القادر طه، موسوعة علم النفس ، الطبعة الثانية ، القاهرة : دار غريب ، 2003، ص 213 .

²Philippe Mazet Et Didier Houzel, *psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent* , volume 2, Paris: Maloine S.A éditeur, 1978, p 53.

³ Norbert Sillamy, *Dictionnaire de la psychologie*. Nelle ed, Paris: Larousse, 1996, p 44.

7- السمات:

7-1 مفهوم السمة :

هو من المفاهيم العامة في نظرية الشخصية، و كما تعددت تعريفات علماء النفس للشخصية، كذلك تعددت تعريفاتهم للسمات تبعاً لاختلاف نظرتهم و نظرياتهم في الشخصية، و من تعريفات السمة نورد ما يلي:

"يرى (إيزنك Eysenck) أن السمة هي مجموع الاستجابات التي تم التعود عليها ، و يقصد بذلك استجابات معينة تحدث تحت الظروف نفسها ، أو في ظروف مشابهة. (1)

" بينما ترى (أنستازي Anastasi) أن السمة وصف منظم لسلوك الفرد ، و مفهوم السمة يتعلق بتنظيم السلوك و ما يعنيه من علاقات . و على هذا يمكن التعرف على السمة بملاحظة و قياس مظاهر سلوكية مختلفة لدى الفرد. " (2)

و يذكر (كاتل) أن السمة مجموعة ردود الأفعال و الاستجابات التي يربطها نوع الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد و معالجتها بالطريقة ذاتها في معظم الأحوال " (3).

و السمة عنده كذلك جانب ثابت نسبياً من خصائص الشخصية، و هي بعد عاملي يستخرج بواسطة التحليل العاملي للاختبارات أي للفروق بين الأفراد.

فيما يذهب (جيلفورد) إلى تعريف السمة بأنها طريقة متميزة ثابتة نسبياً تميز الفرد عن غيره من الأفراد الآخرين. " (4)

و يشير (ألبرت) إلى أن السمة هي : " نظام نفسي عصبي مركزي عام يعمل على جعل المثيرات المتعددة متساوية وظيفياً كما يعمل على إصدار و توجيه أشكال متساوية من السلوك التكيفي و التعبيري. " (5)

¹ أكرم مصباح عثمان ، مستوى الأسرة و علاقته بالسمات الشخصية و التحصيل للأبناء ، الطبعة الأولى، لبنان: دار ابن حزم، 2002، ص 50.

² فوزي محمد جيل ، الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية، الاسكندرية: المكتبة الجامعية، 2000، ص 301

³ أكرم مصباح عثمان ، المرجع السابق، ص 50 .

⁴ نفس المرجع ص 51 .

⁵ نفس المرجع ص 50 .

الفصل الثالث: السمات و الشخصية

2-7 مميزات السمة:

- أ. السمات مفاهيم استعدادية **dispositional concept** ، أعني مفاهيم تشير إلى نزعات للفعل أو الاستجابة بطرق معينة فتطبع سلوك الفرد بطابع خاص و تعين نوعه وكيفيته.
- ب. يمكن من خلال السمات وصف الشخص بشكل عام وبدرجة كبيرة من الثبات
- ت. تعبر عن تهيؤ الفرد للعمل أو السلوك أو التصرف بشكل معين.

3-7 تصنيف السمات :

بالرغم من وجود العديد من السمات لكن (ألبورت) تمكن من وضع تصنيف أولي للسمات على أساس:

- أ. سمات رئيسية يتميز بها بعض الأفراد و تسيطر على سلوكهم.
- ب. بعض الأفراد تسيطر عليهم سمة واحدة كبرى و عددهم قليل.
- ت. سمات بسيطة و هي تسيطر على الأغلبية العظمى من الناس و تشكل شخصياتهم.
- ث. سمات ثانوية و هي لا تكون واضحة بالرغم من أن كل فرد يتمتع بها.

4-7 أنواع السمات:

"ميز (ألبورت) بين نوعين من السمات :

1-4-7 السمات العامة أو المشتركة :

و هي الاستعدادات أو السمات العامة التي يشترك فيها كثير من الناس بدرجات متفاوتة، و يمكن على أساسها المقارنة بين معظم الأفراد الذين يعيشون في ثقافة معينة. فسمه السيطرة مثلا سمة عامة يمكن أن تقارن على أساسها الأفراد، و السمة العامة سمة متصلة، و تتوزع بين الناس توزيعا اعتداليا.

2-4-7 السمات الفردية:

و هي الاستعدادات أو السمات الشخصية أو الخصائص السلوكية التي لا توجد لدى جميع الأفراد، و إنما تكون خاصة بفرد معين إذن فه تعبر عن نواحي فريدة في شخصية فرد معين.⁽¹⁾ بينما ميز (كاتل Cattel) بين ثلاثة أنواع من السمات هي :
السمات المعرفية: القدرات، و طريقة الاستجابة للمواقف.

¹ أكرم مصباح عثمان ، مستوى الأسرة و علاقته بالسمات الشخصية و التحصيل للأبناء ، الطبعة الأولى، لبنان:

الفصل الثالث: السمات و الشخصية

أ. السمات الدينامية:

و تتصل بإصدار الأفعال السلوكية، و هي التي تختص بالاتجاهات العقلية أو بالدافعية أو الميول ، كقولنا عن شخص بأنه طموح أو بأن له اتجاه ضد السلطة .

ب. السمات المزاجية:

و تختص بالإيقاع، و الشكل و المثابرة و غيرها فقد يتسم الفرد - مزاجيا - بالمرح أو التهيج و الجراءة و غير ذلك.

سمات الشخصية

شكلية	فسيولوجية	الاستعدادات	المزاجية	الميول	الاتجاهات	الحاجات
تركيبية	دقات القلب	العقلية	الكآبة	القيام	كالإتجاه	
الجسم	درجة الحرارة	الذكاء	الاندفاع	بأعمال	نحو تحديد	
الطول	سرعة التمثل	القدرات	المثابرة	معينة	النسل	
الوزن	الغذائي	الخاصة		من النشاط		
اللون						

شكل رقم (02) يوضح سمات الشخصية¹

8 - الأنماط:

"النمط أو الطراز هو فئة أو صنف من أفراد يشتركون في نفس الصفات العامة، و إن اختلف بعضهم عن بعض في درجة اتسامهم بهذه الصفات، فإذا أمكن ذلك فإن الشخص قد يوصف بأنه يتبع هذا أو ذاك النمط." (2)

¹ محمد مصطفى زيدان، النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات الشخصية، جدة: دار الشروق، 1996، ص 229.

² حلمي المليجي، علم النفس الشخصية، لبنان: دار النهضة العربية، 2001، ص 33.

الفصل الثالث: السمات و الشخصية

و لقد ظهرت المصطلحات اللغوية للأنماط منذ آلاف السنين فقد عرفت اليونان القديمة نظرية (أبقرات) في القرن الخامس قبل الميلاد . و إذا كان بالإمكان أن نعزي عدة سمات إلى شخص واحد، و نقول بأنه يتصف بهذه السمة أو تلك أو بمجموعة من السمات ،فإن (النمط type) يشير إلى تبني خطة إجمالية أوسع ، و أكثر توحدا ، ألا و هي خطة التصنيف ، فالفرد قد يصنف باعتباره ينتمي إلى نمط ما بسبب مجموعة السمات التي يكشف عنها و إذا شارك في مجموعة " سمات النمط " مع جماعة كبيرة من الأفراد الآخرين فإنه ينتمي إذن هو و أفراد هذه الجماعة إلى نمط ما .

و عليه من الممكن القول بأنه بسبب امتلاك الشخص لهذه المجموعة من السمات أو تلك فإنه ينتمي إلى هذا النمط أو ذاك. فالأنماط إذن أنظمة معقدة من السمات المتعارضة التي يتم تبسيطها في مجموعة قليلة من القوائم الأساسية.

9- علاقة السمات بالأنماط:

ثمة ثلاث نقاط يجب التوكيد عليها في توضيح علاقة أنظمة السمات بالأنماط هي:

أولاً:

إن نظريات الأنماط و تحليلات السمات مرتبطة فيما بينها و متوافقة إلى حد بعيد ، فمن الضروري أن يمتلك الفرد عدد من السمات إذا أريد له أن يوضع تحت نمط معين و منه فإن تحليلات السمة و النمط تمثل أسلوبا مشتركا من أساليب التفكير الحديث عن بناء الشخصية.

ثانياً :

إن تحليلات السمة و كذلك الأنماط تقوم عادة على قضايا نظرية معينة عن بناء الشخصية، فمن يكتب عن السمات و الأنماط يكون في ذهنه عادة مبادئ صريحة أو ضمنية عن الطريقة التي تعمل بها الشخصية.

ثالثاً:

يبدو أن التفكير الطوبولوجي في الشخصية أكثر تلاؤما مع المنحى المتفرد و مع النظرة الأكثر شمولية للشخصية ، بينما يبدو التفكير بالسمات أكثر تلاؤما مع أسلوب البحث ذي المنحى الناموسي و مع قياس الصفات الفردية.

و أما النمط فهي طرق لتصنيف الناس في مجموعات متشابهة ، فالشخص العدوانى نصنفه في مجموعة النمط العدوانى ، و المنبسط نصنفه في مجموعة النمط الانبساطى.

الفصل الثالث: السمات و الشخصية

10- نظريات الشخصية:

من بين النظريات العديدة التي تناولت مفهوم الشخصية و ديناميتها في علم النفس سوف نتطرق إلى نظرية الأنماط ، نظرية السمات و نظرية التحليل النفسي نظرا لكونها أكثر هذه النظريات شيوعا.

10-1 نظرية الأنماط:

يقسم أصحاب هذه النظرية الأفراد إلى أنماط تقوم على أسس مزاجية أو نفسية أو جسمية متنوعة، و النمط كما سبقت له الإشارة هو فئة أو صنف من الأفراد يشتركون في نفس الصفات العامة و إن اختلف بعضهم عن بعض في درجة اتسامهم بهذه الصفات. و سنعرض فيما يلي لبعض تلك الأنماط:

10-1-1 الأنماط المزاجية:

تعتبر محاولة الطبيب اليوناني (أبقراط) (400 ق.م) أول محاولة من هذا النوع فبعد أن صاغ نظريته التي تذهب إلى أن الجسم يحتوي على سوائل و أخلاط أربعة هي : الصفراء و السوداء و البلغم و الدم ، ذهب (أبقراط) إلى أن الشخصية تتوقف على أي من هذه الأخلاط يكون له السيادة في الشخص ، و على ذلك فالصفراء صاحبت الشخص ذي المزاج السريع الغضب choleric ، و السوداء صاحبت الميلانخوليا melancholy ، و البلغم صاحب الشخص المتبلد أو الكسول phlegmatic ، بينما صاحب الدم الشخص المرح النشيط أو الدموي sanguine و منه قسم (أبقراط) الشخصية إلى أربعة أنماط هي:

أ. النمط الدموي:

و يظهر معه الشخص نشطا و سريعا و سهل الاستثارة من غير عمق أو طول مدة، و هو أميل إلى الضعف من ناحية المثابرة.

ب. النمط البلغمي أو اللمفاوي :

و يغلب عليه التبدل و البطء ، و ضعف الانفعال ، و عدم الاكتراث.

ت. النمط الصفراوي:

و يغلب عليه التسرع، و قلة السرور، و شدة الانفعال.

ث. النمط السوداوي:

و يغلب عليه الاكتئاب و الحزن.

10-1-2 الانماط النفسية:

10-1-2-1 الانماط النفسية عند يونغ:

تعتبر نظرية (كارل يونغ) من النظريات الحديثة الواسعة الانتشار في أنماط الشخصية، و تتضمن طوبولوجية (يونغ) قائمتين عريضتين استخلصهما من ملاحظته الشخصية و خبرته الاكلينيكية حيث قسم يونج الناس إلى :

أ. النمط المنطوي introvert :

يفضل صاحبه العزلة و تجنب الصلات الاجتماعية، و تلعب العوامل الذاتية أهم دور في توجيه سلوكه ، و هو دائم التفكير في نفسه و تنقصه المرونة التي تساعده على التوافق السريع، و هو كثير الشك في نيات الناس و دوافعهم ، مسرف في ملاحظة صحته و مظهره الخارجي يحقق التوافق عن طريق النكوص و الخيال و الوهم.

ب. النمط المنبسط extrovert :

يتميز صاحبه بالنشاط و الميل إلى مشاركة الناس في نشاطهم ، قادر على التوافق بسرعة مع المواقف الجديدة الطارئة ، و يعتمد على عوامل خارجية في توجيه سلوكه ، و يكون صداقات بسرعة و لا يهتم بالنقد و لا يكتم ما يجول في نفسه من انفعال .
و يشير (يونغ) إلى حقيقة أخرى هي أن الانبساط و الانطواء يعبران عنهما بكثير من الوظائف هي التفكير و الوجدان و الحس و الحدس لذا فالفرد يمكن أن يكون مثلاً منبسطاً مفكراً لكنه يكون في نفس الوقت منطوياً في وظيفة الحدس.

10-2-2 نظرية سبرانجر Springer عن الأنماط:

صنف (سبرانجر) الأفراد إلى أنماط سيكولوجية على أساس اشتراك الميول و القيم، و افترض وجود ستة أنماط من الشخصيات وصفها في كتابه " أنماط الناس " على النحو التالي:

أ. النمط النظري:

هذا النمط من الأفراد يميل إلى المواد العلمية و البحث الموضوعي عن الحقيقة، و في المقابل يميل إلى إهمال المسائل السياسية و الاجتماعية .

ب. النمط الاقتصادي:

يهتم أساساً بالمواد الاقتصادية و الكسب و الثروة و صور هذا النمط تتمثل في رجال الأعمال.

ت. النمط الجمالي:

يحب الأفراد حسب هذا النمط الجمال في كل شيء و يميلون إلى الفردية و يسعون إلى الحرية.

ث. النمط الاجتماعي:

يهتم أساسا بالنواحي الإنسانية عامة و يميل إلى مشاركة الآخرين و تقديم الخدمات دون تفكير فيما قد يجنيه من نفع شخصي.

ج. النمط السياسي:

تحركه الرغبة في القوة و لا تنحصر اهتماماته بالضرورة في ميدان السياسة الضيق و لكن قد يكون ذلك في أي مهنة أخرى.

ح. النمط الديني:

صاحب هذا النمط يرى الله في كل أمور الدنيا و يد الله تدبر كل شؤون الحياة، قد يكون صاحب هذا النمط زاهدا متخشعا ، و قد يحاول إثبات الحياة و المساهمة فيها بفاعلية. (1)

10-1-3 الأنماط الجسمية:

10-1-3-1 الأنماط الجسمية عند كرتشمير Kretschmer :

قسم الطبيب النفسي الألماني (كرتشمير) البشر إلى ثلاث أنماط جسمية هي:

أ. النمط الرياضي:

يمتاز صاحبه بقوة العضلات و امتلاء جسمه ، و هو يشبه الرياضيين في تكوين بنيته و يتميز بالعدوانية و النشاط.

ب. النمط الواهن:

صاحبه نحيل منطوي، و هذا النمط إذا أصيب بمرض عقلي فإنه يميل إلى الفصام.

ج. النمط المكتنز:

يتمثل في الشخص الممتلئ الجسم قصير الساقين سميك العنق عريض الوجه ، و هو مرح صريح متقلب منبسط سهل المعشر ، و إذا أصيب هذا الشخص بمرض عقلي فإنه يميل على الهوس الاكتئابي.

10-1-3-2 الأنماط الجسمية عند شيلدون Shildon:

يذهب (شيلدون) في نظريته عن الأنماط الجسمية إلى أن هناك ثلاث مكونات جسمية، ثلاثة أولية يقابلها مكونات ثلاث مزاجية أولية . و فيما يلي وصف مختصر لهذه الأنماط الجسمية و ما يقابلها من أنماط مزاجية و سلوكية.

¹ عبد الحميد محمد شاذلي، الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية، الطبعة الثانية، الإسكندرية: المكتبة الجامعية،

الفصل الثالث: السمات و الشخصية

أ. النمط الحشوي:

يتميز بكبر الأحشاء و قوة الجهاز الهضمي، و يحب الأكل و الاسترخاء و الراحة البدنية، و يمكنه النوم في مختلف الأجواء ، بطيء الاستجابة ، اجتماعي ، يتميز بالهدوء الانفعالي و التسامح.

ب. النمط العضلي :

يتميز بقوة العضلات و العظام ، يحب الحركة باستمرار و يميل إلى السيطرة و العدوان و المخاطرة و توكيد الذات و لا يحس بمشاعر الآخرين كما أنه لا يبالي بالألم.

ت. النمط الرخوي أو الجلدي:

يغلب عليه طول الأطراف و نحافتها و ضعفها، و يتميز بأناقة الملابس و حب العزلة و الخجل و الحساسية الزائدة للألم و الانتباه و اليقظة العقلية الزائدة و كتمان المشاعر و كبت الانفعالات.

10- 2 نظريات السمات :

هي مجموعة النظريات التي تذهب إلى أن الشخصية تتكون من عدد من الصفات أو السمات، و أن كل شخص يحمل من بين كل صفة من هذه الصفات قدر قد يكون كبيرا أو ضئيلا، فالأفراد يختلفون في سماتهم الجسمية و العقلية و المزاجية و الخلقية و الاجتماعية.

10-2-1 نظرية أيزنك:

حاول العالم النفسي الانجليزي(أيزنك) في نظريته عن سمات الشخصية وصف الشخصية بأقل عدد ممكن من السمات العريضة أو الأبعاد الرئيسية و ذلك عن طريق استخدامه منهج التجريب و القياس و التحليل العاطلي . و قد خلص إلى أن لكل شخصية من الشخصيات أربعة أبعاد رئيسية:
أ. بعد الذكاء.

ب. بعد يمتد من الانبساط على الانطواء.

ت. بعد يمتد من النضج الانفعالي إلى الفجاجة الانفعالية أو العصابية، و هي استعداد الفرد للإصابة بالعصاب إن تعرض لضغط شديد.

ث. بعد يمتد من حالة سواء الشخصية إلى الذهانية و هي استعداد الفرد إلى للإصابة بالذهان .

و من هذه الأبعاد الكبرى المستقلة يتفرع عدد ضخم من الأبعاد أو السمات الفرعية التي هي أساس تصرفاتنا اليومية .

و إلى جانب هذه الأبعاد الأساسية أشار أيزنك في بحوثه إلى وجود عوامل أخرى أقل انتشارا ينطوي عليها سلوكنا في بعض المواقف الخاصة منها:

- المحافظة-الراديكالية

الفصل الثالث: السمات و الشخصية

- البساطة - التعقيد

- الصلابة - الليونة

- الديمقراطية - التسلطية

10-2-2 نظرية جوردن ألبرت :

يعطي (ألبرت) اهتماما بالغا بالشخصية و قد اعتبرها بمثابة الموضوع الطبيعي لعلم النفس ، ووضع النظريات التي تفسرها في كتابه الذي نشره عام 1937 و هذا بالاستناد إلى عدد من المبادئ نلخصها فيما يلي :

أ. مبدأ العمومية و الفردية :

يحدد (ألبرت) أن الخاصية الأساسية للإنسان هي فرديته ، أي أن الفرد يتسم ببعض السمات التي تميزه عن غيره من بقية الأفراد و من المستحيل أن يتشابه شخصان معا تماما في سماتهما .

ب. مبدأ الدافعية :

يرى (ألبرت) أن من أهم الدوافع لدى الإنسان هي تحقيق اللذة و تجنب الألم ، و الإنسان في سلوكه إنما يسعى إلى خفض القلق و التوتر و تجنب الألم ، و بالتالي فإن اللذة و الألم هي إشارات تبين ما إذا كانت دوافعنا قد أشبعت أو أحبطت . كما يرى (ألبرت) أن للغرائز دورا هام في تفسير السلوك فمثلا يمكن تفسير سلوك الطفل في حب الاستطلاع بغريزة حب الاستطلاع .

ت. مبدأ الاستقلال الوظيفي :

هذا القانون من وضع (ألبرت) و يعني به تلك:النزعة القوية لنمو نظام دافعي و مستقل به عن الحافز الأول الذي أحدثه في البداية. و يضرب لنا(ألبرت) مثال بالبحار الذي هجر البحر مدة طويلة ثم حن إليه، فربما كان هذا البحار قد بدأ صلته بالبحر لسبب العيش لتعزيز دافع الجوع. و ربما أصبح الآن غنيا ليس في حاجة إلى كسب العيش و مع ذلك فهو يحن إلى البحر بالرغم من أن الدافع الرئيسي قد زال .

ث. مبدأ الأنا و الذات :

إن مفهوم الأنا عند (ألبرت) أعم و أشمل من مفهومها عند (فرويد) حيث يرى (ألبرت) أن الأنا يوجد بداخلها عملية دينامية ذات قوة ايجابية كبيرة موحدة لجميع العادات و السمات و الاتجاهات و المشاعر و نزعات الهو .

و قد تتبع (ألبرت) مراحل نمو الذات من الطفولة حتى المراهقة بعدة مظاهر :

- المظهر الاول :

الإحساس بالذات الجسمية ، فأولى مظاهر الإحساس بالذات عند الطفل أن له جسما .

الفصل الثالث: السمات و الشخصية

- المظهر الثاني:

الإحساس بهوية الذات و استمرارها بالرغم مما يطرأ على أفكارنا و أقوالنا من تغير .

-المظهر الثالث:

و هو تقدير الذات فالطفل في سن الثانية يحاول القيام ببعض الأعمال لإثبات وجوده.

- المظهر الرابع :

اتساع الذات و امتدادها و هذا يظهر في سن ما قبل المدرسة من (4 - 6 سنوات) ، حيث يظهر التمرکز على الذات مما يزيد الذات اتساعا لكي تشمل أشياء كثيرة

- المظهر الخامس:

صورة الذات حيث تبدأ أيضا في النمو في سن (4-6 سنوات) ، حينما يبدأ الطفل في التفاعل مع الكبار ، فيقارن بين سلوكه و ما هو مطلوب منه ، و يبدأ في تكوين صورة لذاته كما هي و كما يريد أن يكون .

- المظهر السادس:

الذات المنطقية العاقلة و التي تظهر في مرحلة الطفولة المتأخرة و التي يتعلم فيها الطفل أن ما هو متوقع منه خارج المنزل يختلف اختلافا كبيرا عن ما هو داخل المنزل . و الذات العاقلة في هذه المرحلة لها وظيفة محاولة تجنب الصعوبات و المشكلات .

- المظهر السابع:

و هي الجوهر المميز للذات الذي يحوي كل المظاهر المجتمعية للشخصية و التي تعتبر فريدة و مميزة له عن باقي الأفراد . و هي توأكب مرحلة المراهقة .

السمات و الاستعدادات :

اتخذ (ألبرت) مفهوم السمة كوحدة أساسية في الشخصية و استخدمها كأداة لمقارنة الناس ، و أكد على أن فكرة السمات تشير إلى خصائص نفسية عصبية واقعية تحدد كيفية سلوك الشخص ، و يمكن التعرف عليها فقط من خلال الملاحظة أو الاستدلال مما هو أساسي أو ما هو هامشي بالنسبة للشخص . كما أكد أيضا وحدة كل شخص ، ليس فقط في كل سمة فردية ، بل و أيضا في تنظيم هذه السمات في كل متكامل ، و قد ميز (ألبرت) بين السمات الرئيسية **cardinal** فبعض الناس تسيطر علي سلوكهم سمة واحدة فيعرفون بها و تسمى هذه السمة بالسمة الرئيسية، أو السمات المركزية **central** فحسب (ألبرت) فأن هناك عددا من أسماء السمات يتراوح من خمسة إلى عشرة ، تغطي عادة الخصائص الأساسية التي تميز فردا عن الآخر .

الفصل الثالث: السمات و الشخصية

و هناك أخيرا السمات الثانوية **secondary** و هي صفات إما هامشية أو ضعيفة ، و من ثم فهي قليلة الأهمية نسبيا في تحديد الشخص و أسلوب حياته.

و ثمة مظهران هامان في نظرة (ألبرت) للسمات الأول يتصل بميله إلى تغليب المنحى المتفرد لدراسة الشخصية في مقابل المنحى الناموسي ، و هذا يتمشى مع توكيده على وحدة سمات الشخص و على وحدة شخصية الفرد بوجه عام ، أما المظهر الثاني ، فهو فكرة (ألبرت) التي تذهب إلى أن السمات ليست وحدات مستقلة داخل الفرد و لكنها مجموعة متوافقة من الصفات تتجمع لإحداث الآثار السلوكية. و على ذلك فسمات الشخص تشترك في تكوين متسق و أسلوب مترابط للحياة و كل منظم.

و قد وضع (ألبرت) بعض المعايير لتحديد السمة هي:

أ. إن للسمة أكثر من وجود اسمي (بمعنى أنها عادات على مستوى أكثر تعقيدا).

ب. إن السمة أكثر عمومية من العادة (عادتان أو أكثر تنتظمان و تتسقان معا لتكوين سمة).

ت. السمة دينامية (بمعنى أنها تقوم بدور واقعي في كل سلوك).

ث. إن وجود السمة يمكن أن يتحدد علميا أو إحصائيا (و هذا ما يتضح من المعالجة الإحصائية للاستجابات المتكررة للفرد في المواقف المختلفة) .

ج. السمات ليست مستقلة بعضها عن بعض.

ح. إن السمة الشخصية إذا نظرنا إليها سيكولوجيا قد لا يكون لها الدلالة الخلفية التي للسمة .

(فقد تتفق أو لا تتفق و المفهوم الاجتماعي المتعارف عليه لهذه السمة).

خ. إن الأفعال و العادات غير المتسقة مع سمة ما، ليست دليلا على عدم وجود هذه السمة

(فقد تظهر سمات متناقضة أحيانا لدى الفرد على نحو ما نجد في سمتي النظافة و الإهمال).

د. إن السمة عادة ما ينظر إليها في ضوء الشخصية التي تحتويها أو في ضوء توزيعها بالنسبة للمجموع العام من الناس.

10-2-3 نظرية رايوند كاتل R.Cattell :

و من بين العلماء الذين كتبوا أيضا في ميدان السمات نجد (رايوند كاتل) الذي اختلف أسلوبه في وصف الشخصية و في فروضه العامة عن الشخصية ، اختلافا تاما عن ذلك الذي نجده عند (ألبرت) رغم استعمال كل منهما للغة السمات ، فإن إدراك كل منهما للشخصية يختلف تماما عن

الفصل الثالث: السمات و الشخصية

إدراك الآخر لها فهو يرى بأن الشخصية هي تلك التي يمكننا من التنبؤ بما سوف يفعله الشخص في موقف معين (1).

حيث وجه (كاتل) جهوده نحو خفض قائمة سمات الشخصية بطريقة منظمة إلى عدد قليل من السمات و هذا باستخدامه للطريقة الإحصائية التي تعرف باسم التحليل العاملي. فحسب (كاتل) إذا أخذنا عدة مئات من الرجال أو النساء، و قام عدد من الناس الذين يعرفونهم جيدا بتقديرهم وفق ستون عنصر سمة مختلفة، فإن من الممكن التعرف عن طريق التحليل العاملي على عدد يتراوح بين (12-20). و قد وضع (كاتل) استبياننا لهذا الغرض أسماه "استبيان الشخصية للراشدين" و هو يقيس ستة عشرة سمة مركزية يعتقد أنها تفسر معظم السمات الشخصية الظاهرية الهامة. و خلاص (كاتل) إلى التمييز بين خصائص السلوك الظاهري السطحي و التي أطلق عليها اسم سمات وصفية أو سطحية و سمات أساسية أو أولية ، و هذه السمات الأساسية هي المصادر الأولية التي تتفرع عنها السمات السطحية أو الظاهرة .إنها التكوينات الأساسية التي تصنف السمات السطحية.

10-3 نظرية التحليل النفسي:

نالت هذه النظرية أكبر شهرة في تاريخ علم النفس باعتبارها أول نظرية شاملة للشخصية و صاحبها هو (سيجموند فرويد) الذي يرى أن النفس الإنسانية تقوم على ثلاثة أجهزة تعمل في مستويات ثلاث اللاشعور و ما قبل الشعور و الشعور و هذه الأجهزة هي: أولا الهو و هو منبع الطاقة البيولوجية النفسية و مركز النزوات الغريزية و الرغبات المكبوتة و النزعات الحيوانية و الدوافع الفطرية. و هي كلها لا شعورية و تهدف إلى الإشباع بأي أسلوب أي أنها تسعى وراء اللذة و نقادي الألم. و تتميز بالاندفاع و عدم التقيد بحدود الواقع. و تعتبر مدرسة التحليل النفسي أن أهم دوافع الهو هي الدافع للجنس و دافع العدوان . أما العنصر الثاني من عناصر الشخصية عند (فرويد) هو الذات أو الأنا التي تسير حسب مبدأ الواقع، و يقوم بالتوفيق بين مطالب الهو و مطالب الأنا الأعلى و كذلك مطالب البيئة الواقعية و هذا من خلال تأجيل الإشباع المباشر لبعض الدوافع. و أخيرا هناك الأنا الأعلى أو ما نسميه بالضمير الأخلاقي الذي يحاسب الأنا على تصرفاته و أفعاله و يقوم بمراقبة الدوافع الفطرية للهو و يمنعها من الانطلاق إلى

¹ إبراهيم محمد السرخي، السلوك و بناء الشخصية بين النظريات الغربية و بين المنظور الإسلامي، الطبعة الثانية

الفصل الثالث: السمات و الشخصية

الخارج لذا فإنه يمثل الجانب الاجتماعي للشخصية . و الأنا الأعلى أغلبه شعوري يشمل الأفكار ، المشاعر الاتجاهات و الميول السلوكية التي يمتصها الفرد من مختلف النظم الاجتماعية. يرى (فرويد) أن شخصية الإنسان تخضع في تطورها و نموها لعدة مبادئ أهمها:

أ. مبدأ اللذة:

يقول (فرويد) أن الإنسان حيوان باحث عن اللذة تحركه الرغبة في اللذة و تجنب الألم، و أن الإنسان حينما يتعرض لأي دافع ينشأ لديه القلق و التوتر مصحوبا بالألم... فيسعى الإنسان بسلوكه نحو إشباع هدفه، و حينما يتم له ذلك يشعر الفرد باللذة نتيجة إشباع اللذة و زوال الألم و تجنبه.

ب. مبدأ الواقع:

حسب المبدأ السابق فإن الإنسان يبحث في سلوكه عن إحداث اللذة لنفسه ، و لكن بحثه هذا لا يكون بصفة مطلقة و مستمرة و إنما يقوم بتحكيم الواقع و مثال ذلك أن الشخص وفق هذا المبدأ يقوم بإشباع رغباته مرتبة ترتيبا تنازليا بدأ بالذات ذات الأهمية و تليها الأقل فالأقل.

ج. مبدأ الثنائية و الازدواج:

يقول (فرويد) أن هناك قوتين متعارضتين دائما في حياة الإنسان هذه الأشياء الثنائية القطب أحدهما موجب و آخر سالب فالأعمال الحسنة تمثل القطب الموجب و الأشياء السيئة تمثل القطب السالب و هكذا فإننا نجد أنفسنا محل تجاذب بين هاذين القطبين و تصارع بينهما.

ح. مبدأ إجبار التكرار:

حسب (فرويد) فإن الإنسان وفق هذا المبدأ يميل بطبيعته إلى تكرار الخبرات الماضية القوية و التي نجح استخدامه لها في خفض القلق الناشئ عن المشكلة و ما إن يتعرض الإنسان إلى ذات الموقف في مرحلة عمرية تالية يقوم بعملية نكوصية و هذا بتكرار الخبرات الماضية و كلما زاد هذا التكرار أصبح هذا الأسلوب أو تلك الخبرة أسلوب أكثر ثباتا أو جمودا في حياته.

و يرى (فرويد) أن شخصية الطفل تمر بمراحل متعددة ترسي أصولها في السنوات الأولى من حياة الكائن، فتحدد ما يمكن أن تكون عليه الشخصية مستقبلا. و سنشير هنا باختصار إلى مراحل نمو الشخصية عند (فرويد) .

- المرحلة الفمية:

ترتبط هذه المرحلة بالمنطقة الشبقية الفمية فالقم يعتبر هنا مصدر إشباع و لذة ، و سرعان ما يتعلم الطفل عن طريق (مبدأ إجبار التكرار) أنه كلما أراد أن يحصل على اللذة و السعادة استخدم الشفاه.

- المرحلة الشرجية:

تعتبر المنطقة الشرجية هي المنطقة الشبقية الثانية التي تلي المنطقة الفمية . ففي الشهور الأولى و حينما تتجمع لدى الطفل بعض الفضلات تسبب له توتر في الأمعاء و عدم ارتياح و الخلاص منها يخفض هذا التوتر ، و يشعر الطفل بالراحة . ثم تبدأ الأم في السنة الثانية بتدريب طفلها على الإخراج و تتوقف نتائج هذا التدريب على الأسلوب الذي تتبعه الأم في التدريب، و على العموم يقال أن العديد من السمات الطيبة أو السيئة ترجع جذورها إلى المرحلة الشرجية.

- المرحلة القضيبية:

و تبدأ هذه المرحلة مع اكتشاف الطفل أعضائه التناسلية ، فيقوم بالعبث بها لتحقيق اللذة ، و خلال الفترة (3-5) تكون علاقته مع والديه تهيئ له الظروف لظهور عقدة أوديب و التي تعني تعلق الطفل بأمه ، و تعلق الطفلة بأبيها أي عقدة أليكترا . فالطفل في هذه المرحلة يجد نفسه في تناقض و جداني و هو (مبدأ الازدواج أو الثنائية) نحو شخصين يعتبران هاما بالنسبة له ، فهو من ناحية يجب أن يشارك الأب في حب الأم ، و من ناحية أخرى إحساسه بالتوحد مع الأب في الشبه في العضو الذكري ، و قد يتوقع الطفل نتيجة لذلك نوع من العقاب من الأب سوف يتصل بمناطقه الشبقية فيخاف الطفل من أن يفقد التوحد مع أبيه ، و في الوقت ذاته أيضا يخاف الطفل من المنافسة المستمرة مع أبيه في حب الأم و جذب اهتمامها و ما يترتب عليه ظهور القلق و التوتر نتيجة هذا الصراع . و هكذا بالنسبة للبنات أيضا تظهر لديها عقدة إليكترا بتعلقها بأبيها و منافستها لأمها في حب الأب، و تتوحد مع أمها لاعتقادها أن الأم هي السبب في وجودها ، و مرة أخرى تظهر الثنائية عند البنات من خلال مشاركتها لأمها في افتقارهما للعضو الذكري ، و مع تعلقها بأبيها و يحدث هذا التناقض حالة قلق انفعالي عند البنات أطلق عليه (فرويد) حسد القضيب .

- المرحلة التناسلية:

المراحل السابقة تعتبر مراحل قبل تناسلية، و تتميز شحناتها بأنها ذات طابع نرجسي حيث يحصل الفرد على اللذة من تنبيه مناطق معينة من جسمه ، و مع دخول الطفل في فترة المراهقة فإنه يختار لنفسه موضوع حقيقي و يشرع في حب الآخرين و في نهاية المراهقة تصبح الشحنات الانفعالية الاجتماعية الغيرية أكثر ثباتا و يتحول الفرد من المزاجية أو البحث عن اللذة الذاتية إلى راشد تسيره الحقيقة و يحكمه جيدا الواقع.

ملخص الفصل الثالث:

في هذا الفصل النظري الثالث قمنا بمعالجة مفهوم السمات و هذا استلزم منا التطرق بداية إلى مفهوم الشخصية حيث لاحظنا وجود تعاريف مختلفة لهذا المفهوم المحوري في علم النفس و هذا باختلاف الأطر النظرية لكل عالم و عموماً فإن مفهوم الشخصية يشمل كافة الصفات الجسمية و العقلية و الخلقية و الوجدانية في تفاعلها بعضها مع بعض و في تكاملها في شخص معين يتفاعل مع بيئة اجتماعية معينة ثم عرجنا إلى عنصر آخر يتمثل في تقصي دور كل من الوراثة و البيئة في تكون الشخصية كما حاولنا التفريق بين كل من مصطلح الشخصية و عدد من المصطلحات هي الطبع، الخلق، المزاج و النمط ثم أهم مصطلح بالنسبة لنا ألا و هو السمة حيث أفردنا له عدداً من العناصر الفرعية و هذا بغية بلورة مفهوم واضح للسمات كما تناولنا على إثر ذلك علاقة السمات بالأنماط و كعنصر أخير في هذا الفصل قمنا بتقديم عدد من النظريات المفسرة للشخصية و لاحظنا تبايناً في تناول كل مدرسة للشخصية و تركيبتها و ميكانيزمات عملها و هذا وفق الإتجاه النظري لكل مدرسة.

الفصل الرابع

الفصل الرابع : الأسرة و الأساليب الوالدية في التنشئة

1. مفهوم الأسرة لغة.
 2. مفهوم الأسرة اصطلاحا.
 3. الخصائص العامة للأسرة كجماعة اجتماعية.
 4. وظائف الأسرة.
 5. أشكال الأسرة.
 6. أهمية الأسرة.
 7. الفضاء الأسري.
 8. الأسرة الجزائرية.
 9. مفهوم التنشئة الاجتماعية.
 10. الأساليب الوالدية في التنشئة.
 11. علاقة الأسرة بالإبداع عند الطفل.
- ≈ خلاصة الفصل الثالث.

1- مفهوم الأسرة لغوية:

الأسرة من الناحية اللغوية كما ورد في لسان العرب تعنى عشيرة الرجل و أهل بيته ورهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم، و هي مشتقة من الأسر الذي يعنى القيد، يقال أسر أسرا و أسارا: قيده و أسره أخذه أسيرا ، و لكن قد يكون الأسر اختياريا يرتضيه الإنسان لنفسه و يسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه و من هذا الأسر الاختياري اشتقت الأسرة لذا فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبئ عن المسؤولية، لأن الأسر والقيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان⁽¹⁾

2- مفهوم الأسرة اصطلاحا:

ليس لاصطلاح الأسرة تعريف و معنى واضح يتفق عليه العلماء بالرغم من كونها أحد أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي لذا سنتطرق لبعض هذه التعريفات : يعرف (كونت Compte) الأسرة بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع و النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور و الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يتعرع فيه الفرد.⁽²⁾ و يرى كل من (بيرجس Burgess) و (لوك Locke) أن الأسرة تعنى جماعة من الأفراد تربطهم علاقات قوية ناجمة عن صلات الزواج و الدم أو التبني و هذه الجماعة تعيش في دار واحدة.³ أما (ماكيفر Megiver) فيعرفها بأنها: وحدة بنائية تتكون من رجل و امرأة تربطهما علاقة روحية متماسكة مع الأطفال و الأقارب و يكون و جودها قائما على الدوافع الغريزية و المصالح المتبادلة و الشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها و منتسبيها.⁽⁴⁾ بينما يشير (وليم أوجبرن William Ogburn) إلى أن الأسرة هي منظمة دائمة نسبيا مكونة من زوج و زوجة و أطفالهم أو بدونهم .⁽⁵⁾

¹ عبد المجيد المنصوري، زكريا الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21 . الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 2000، ص 16 .

² سيد عبد العاطي و آخرون ، الأسرة و المجتمع . مصر: دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 07.

³ إحسان محمد الحسن، العائلة و القرابة و الزواج . الطبعة الثانية، بيروت: دار الطليعة، 1985، ص 11.

⁴ السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الأسرة . الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2004 ص 21.

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

أما (فوجل Vogel و بل Bell) فيعرفان الأسرة بأنها الوحدة البنائية المكونة من رجل و امرأة يرتبطان مع أطفالهما بطريقة منظمة اجتماعية سواء كان هؤلاء الأطفال من صلبهما أو بطريقة التبني⁽¹⁾.

بينما يعرف قاموس علم الاجتماع ل(فيرثيلد) الأسرة بأنها منظمة اجتماعية رئيسية و فيها يعيش رجل و أكثر مع امرأة أو أكثر في علاقة جنسية دائمة أو مؤقتة يقرها المجتمع ، بالإضافة إلى الواجبات و الحقوق الاجتماعية المعترف بها مع إقامة الأولاد معهم في معيشة واحدة².
" أما (ماك يونج) فيعرفها بأنها جماعة من شخصين أو أكثر يرتبطون معا برابط الدم أو الزواج أو التبني و يعيشون معا.

كما تعرف الأسرة بأنها مؤسسة اجتماعية تعمل على تنظيم علاقة الجنسين أحدهما بالآخر على قواعد أساسية و تقوم على رعاية النسل الذي ينجبانه و هذه الأسرة تقوم على دوافع أساسية طبيعية هي:

أ - الدافع لإرضاء الجنس.

ب - الدافع لرعاية الأطفال.

ت - الدافع الاجتماعي الذي يدفع الإنسان للاتصال بغيره.

و يشير (دولارد Dollard) إلى أن الأسرة هي جماعة من الأشخاص تربطهم رابطة الزواج أو الدم أو التبني و يكونون بيتا واحدا ، و يتفاعلون مع بعضهم البعض في إطار الأدوار الاجتماعية المحددة كزوج و أب و أم و ابن و ابنة و أخ و أخت.....و هم يحافظون على الثقافة العامة³.
و منه فإن الأسرة تشير إلى مجموعة المكانات و الأدوار المكتسبة عن طريق الزواج و الإنجاب .
و عليه فالوحدات الأساسية للنسق الأسري ليست الأشخاص و لكنها المكانات ذات العلاقات المتبادلة و توقعاتها المصاحبة و تتضمن هذه العلاقات المتبادلة بين الأب و الابن، الزوج و الزوجة، الجد و الحفيد.....

¹ السيد عبد العاطي، محمد أحمد بيومي، المرجع السابق ص 08.

² محمد كامل النحاس، فاطمة الحاروني، عبد الستار الدمنهوري، الخدمة الاجتماعية و رعاية الأسرة و الطفولة. مطبعة السعادة ص 14.

³ نفس المرجع ص 12.

3- الخصائص العامة للأسرة كجماعة اجتماعية:

- أ. تتكون الأسرة من أشخاص تربطهم روابط الزواج أو الدم أو التبني.
- ب. ينتظم أعضاء الأسرة عادة في مكان واحد للمعيشة و يكونون بيتا واحدا.
- ت. تعتبر الأسرة وحدة للتفاعل المتبادل بين الأشخاص و يقوم أعضاؤها بأداء العديد من الأدوار كأدوار الزوج و الزوجة الأب، الأم، الابن و الابنة و الأخ و الأخت و هي أدوار حددها المجتمع.
- ث. تتسجم الأسرة و تلتزم بالمعايير الحضارية للمجتمع الذي تعيش فيه فهي تعتبر جزء من بناء المجتمع و إحدى معطيات المجتمع.
- ج. تعتبر الأسرة من أكثر الأشكال الاجتماعية عمومية ذلك أنه ما من مجتمع في أية مرحلة من تاريخه إلا و ظهر فيه نظام الأسرة.
- ح. تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم و تضي عليهم خصائصها و طبيعتها، ففي داخل جماعة الأسرة ينمي الطفل اتجاهاته الأساسية نحو البشر و التي على أساسها و جدت الأنظمة الاجتماعية الأخرى.
- خ. الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا تؤثر فيما عداها من النظم و تتأثر بها ، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا و فاسدا فإن صدى ذلك ينعكس على وضع المجتمع السياسي و إنتاجه الاقتصادي و معايير الأخلاقية، و بالمثل إذا كان النظام السياسي و الاقتصادي للمجتمع فاسدا فإنه يؤثر في مستوى معيشة الأسرة و في خلقها و تماسكها.
- د. تلقى الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى فنجد أن المسؤوليات الأسرية تمتد طوال العمر.
- ذ. تتسم الأسرة بدقة التنظيم الاجتماعي التي تكفلها التشريعات القانونية و يأتي في مقدمة ذلك عقد الزواج الذي يجري تحديده بشكل يختلف عن سائر العقود حيث لا يملك فيه الطرفان حرية وضع جميع الشروط أو تغييرها نتيجة ما يتفقان عليه.

4- وظائف الأسرة:

تقوم الأسرة بوظائف عديدة من أجل الحفاظ على استمرار الحياة الاجتماعية و لكننا نستطيع أن نجمل أهم هذه الوظائف في ما يلي :

أ. وظيفة تنظيم السلوك الجنسي و الإيجاب:

حيث أن الزواج يعتبر اتفاقا تعاقديا يعطي العلاقات الجنسية و الاجتماعية التي تكون الأسرة طابعا رسميا و ثابتا ، فالمجتمع لا يسمح بالعلاقات الجنسية بغير الزواج ، و إن كان ذلك قد يسمح به في بعض المجتمعات الأخرى.

ب. العناية بالأطفال و تربيتهم:

فمن أهم وظائف الأسرة إيجاب الأطفال و الأشراف على رعايتهم و تربيتهم، و لذلك تكون الأسرة مسؤولة مسؤولية تامة عن عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة و قواعدها .

ت. التعاون و تقسيم العمل :

يكون التعاون داخل الأسرة بين الرجل و المرأة في المسائل المتعلقة براحة الطفل و طمأنينته النفسية، و تربيته و توجيهه، و تختلف المجتمعات في مبلغ مشاركة الرجل و المرأة في النهوض بهذه المستويات.

ث. الإشباع:

تعتبر الأسرة الجماعة الأولية التي توفر للطفل أكبر قدر من الحنان و العطف و يترتب عن ذلك قدر كبير من التكامل الانفعالي و العاطفي و الإشباع عند أعضاء الأسرة و يلاحظ أن هذا الإشباع لا يقتصر على الأطفال فقط ، ذلك أن الكبار يجدون مسرة كبيرة في مداعبة الأطفال و اللعب معهم.

ج. تهيئة أسلوب الحياة في المجتمع:

تعتبر الأسرة مدرسة لأفرادها فهي التي تقوم بدور التنشئة الاجتماعية كما أنها تعمل على نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل و تعودهم على التقاليد المرعية في المجتمع و خاصة ما يتعلق منها بالسلوك و الآداب العامة و الدين و من ثم فهي نواة المجتمع و أساس تكوينه .

و من ثم يتبين لنا أن وظائف الأسرة تعدت من ناحية الإشباع الجنسي و الإيجابي إلى وظيفة التنشئة الاجتماعية و إعداد المواطنين.

5- أشكال الأسرة :

تعددت أشكال الأسرة نتيجة للظروف التاريخية التي مرت بها لذا فإنه أصبح من الملائم أن يضاف إلى كلمة أسرة صفة تحدد نوعها و يميز علماء الاجتماع بين شكلين للأسرة هما الأسرة النوواة و الأسرة الممتدة.

5-1 الأسرة النوواة :

تعرف الأسرة النوواة بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج و زوجة و أبناء غير بالغين و تقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي⁽¹⁾ و تتسم هذه العائلة بصلاية العلاقات الاجتماعية بين الزوجين خصوصا عندما يكون الأطفال صغارا و لكن سرعان ما تضعف هذه العلاقة بعد بلوغ و نضج الأطفال الذين غالبا ما يتأثرون بجماعات و فئات المجتمع التي يحتكون معها في حياتهم اليومية ، و قد تقطع علاقات الأبناء بالآباء بعد زواج الأبناء خصوصا في حالة انتقالهم الجغرافي . و يرجع السبب في صلاية العلاقات في الأسرة النوواة لأنها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي بين الزوجين والصدافة و وجود المصالح و الأهداف المشتركة بين الآباء و الأبناء .

و يعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي المعاصر لأنه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية و الأفكار و القوانين الاجتماعية العامة حول السعادة و الإشباع الفردي كما تعبر أيضا عن عمليات التنقل الاجتماعي و الجغرافي في هذا المجتمع.

" و عليه يمكن أن نستنتج بأن الفرد يمر خلال حياته بنمطين مختلف من الأسر النوواة ،فهو يولد في أسرة مكونة منه ومن إخوته و من والديه تسمى أسرة التوجيه Family of Orientation و عندما يتزوج الفرد و يترك أسرته يخلق لنفسه أسرة نوواة أخرى تتكون منه ومن زوجته و أطفاله تسمى حينئذ أسرة الإنجاب Family of procreation و من هنا فإن كل شخص ينتمي بشكل ما لأسرة واحدة على الأقل." ⁽²⁾

¹ عبد المجيد المنصوري ،زكريا الشريبي ،الأسرة على مشارف القرن 21 .الطبعة الأولى،القاهرة: دار الفكر العربي،2000، ص 19.

² سناء الخولي ، المرجع السابق ص 53.

5-2 الأسرة الممتدة:

يشير مصطلح الأسرة الممتدة إلى الأسرة المكونة من الزوج و الزوجة و أولادهما الذكور و الإناث غير المتزوجين و أولاد و زوجاتهم و أبنائهم و غيرهم من الأقارب كالعم و العمة و الابنة و الأرملة..... و هؤلاء جميعا يقيمون في نفس المسكن و يشاركون في حياة اقتصادية و اجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة.⁽¹⁾

و يسمى (فوجل و بل) كل تجمع أوسع من الأسرة النوواة و تقوم روابطه على أساس من الانحدار أو الدم أو الزواج أو التبني بالأسرة الممتدة .

أما (ميردوك Murdock) فيعرف الأسرة الممتدة بأنها الأسرة التي تتكون من عائلتين نوويتين أو أكثر تربطهم علاقات اجتماعية قوية ناتجة من العلاقة القائمة بين الآباء و الأبناء⁽²⁾

و بصفة عامة يطلق مصطلح الأسرة الممتدة على الجماعة التي تتكون من عدد من الأسر المرتبطة التي تقويم في مسكن واحد و هي لا تختلف كثيرا عن الأسرة المركبة أو الأسرة المتصلة.

إن الأسرة الممتدة تشكل نمطا شائعا في المجتمعات البدائية و المجتمعات غير الصناعية و هذه الأسرة عبارة عن جماعة متضامنة، الملكية فيها عامة و السلطة فيها لرئيس الأسرة أو الجد الأكبر.

¹ سناء الخولي، الزواج و العلاقات الأسرية، لبنان: دار النهضة العربية، دت، ص 53.

² عبد المجيد المنصوري، زكريا الشربيني، المرجع السابق ص 21.

6- أهمية الأسرة :

يبدو واضحا من نظرة سريعة عبر التاريخ أن الأسرة جماعة اجتماعية أساسية و دائمة و نظام اجتماعي رئيسي و هي ليست أساس وجود المجتمع فحسب بل هي مصدر الأخلاق و الدعامة الأولى لضبط السلوك فالأسرة إذن و بإجماع الآراء هي النظام الاجتماعي الوحيد الذي يأخذ على عاتقه مسؤولية تحويل الحيوان الإنساني الصغير إلى مخلوق آدمي ، و بدون وجودها يمكن أن ينتهي الميراث البيولوجي للإنسان بوصفه نوعا بيولوجيا إلى كارثة .

و تعتبر الأسرة بمثابة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل و يتفاعل فيها مع أعضائها و هي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نموه و تكوين شخصيته و توجيهه سلوكه و تسعى إلى تحقيق الطمأنينة لأفرادها. حيث جاء ذلك في آيات قرآنية كثيرة منها ، بعد : بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ هو الذي خلقكم من نفس واحدة و جعل منها زوجها ليسكن إليها ﴾

(الآية 179 من سورة الأعراف)

و قال جل شأنه:

﴿ و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، و جعل بينكم مودة و رحمة

إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ (الآية 21 من سورة الروم)

و تشير هاتان الآيتان الكريمتان إلى تكوين الأسرة من زوج و زوجة و جعل بينهم المودة و الرحمة و بذلك ينعكس هذا على الجو الأسري على أبنائها أثناء عملية التربية و التنشئة الاجتماعية، فتكفل لهم الأمن و الطمأنينة في حياتهم و تشبع حاجاتهم البيولوجية و النفسية و الاجتماعية، فيؤثر ذلك إيجابا على جوانب النمو المختلفة لديهم.

ولقد أشارت العديد من الدراسات في التربية و علم النفس مثل دراسة (وولفلك Woolfolk) سنة 1987 م و (جنكينز Jenkins) سنة 1995م إلى أهمية الأسرة في تكوين الشخصية وتشكيلها ، لاسيما في مرحلة الطفولة المبكرة (الأعوام الخمس الأولى من عمر الطفل) (1).

¹ <http://www.almorappi.com/vb/archive/index.php/t-301.html>

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

ومن اليسير أن نبين الأسباب التي تجعل للأسرة هذه الأهمية الإستراتيجية في عملية التنشئة الاجتماعية و تكوين شخصية الطفل:

أ. "تقوم الأسرة وحدها بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنواته التكوينية أما المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة فيبدأ دورها في مرحلة لاحقة وتتوقف اتجاهات الطفل نحوها بدرجة كبيرة على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة.

ب. تعتبر الأسرة من أهم العوامل الثابتة في حياة الطفل إذ تمثل أكبر قوة اجتماعية يمكن أن تؤثر في الفرد أما الأصدقاء ورفقاء اللعب والمعلمون وزملاء العمل وغيرهم فتأثيرهم اقل نسبيا من تأثير الأسرة .

ث. تعتبر الأسرة في كافة المجتمعات الإنسانية من أكثر الجماعات الأولية تماسكا و لذلك فهي تؤدي إلى نمو الألفة و المحبة و الشعور بالانتماء بين أعضائها كما تتيسر فيها عمليات الاتصال و تشييط عملية انتقال العادات و الاتجاهات من الآباء إلى الأطفال.

ج. يتواجد أعضاء الأسرة في وحدة اجتماعية تقوم بدور معين في حياة المجتمع و مكانة الطفل في المجتمع تحددتها بصفة أساسية مكانة الأسرة و ثقافتها و لذلك تؤثر الأسرة أكثر من أي جماعة أخرى تأثيرا دائما مباشرا و عميقا في العادات و الاتجاهات و الخبرات الاجتماعية للطفل.

ح. طبيعة الطفل حيث يكون سهل التأثر والتشكيل ، وشديد القابلية للإيحاء والتعلم ، فضلا عن حاجته الدائمة لمن يعوله ويرعى حاجاته العضوية والنفسية المختلفة .⁽¹⁾

¹ محمود حسن، الأسرة و مشكلاتها. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1981، ص31.

7- الفضاء الأسري:

تعتمد الأسرة في حياتها على عدد من المقومات الأساسية حتى تتمكن من القيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية، فهي مثلا في حاجة إلى دخل اقتصادي ملائم يسمح لها بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن و ملابس و تدبير ما يلزمها من خدمات مختلفة و من أهم تلك المقومات :

7-1 المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة:

المقصود بالمستوى الاقتصادي للأسرة هو الوضع المادي الذي تعيش فيه الأسرة فعلا. ماذا تنفق ؟ و على ماذا تنفق ؟ وكيف تنفق ؟ فهو إذن يعني الدخل و في نفس الوقت توزيع و إنفاق هذا الدخل على أعضاء الأسرة و مدى تلبية حاجاتها المختلفة من حيث كمية و نوعية الأكل و الملابس و المسكن (من حيث نوعه و اتساعه و محتوياته و نسبة الأفراد إلى عدد الغرف) و الوسائل السمعية و البصرية - تلفاز، فيديو، مسجل، حاسوب - و من الوسائل التقنية و التعليمية و الترفيهية...⁽¹⁾ و يصف (شابين Chapin) المستوى الاجتماعي و الاقتصادي بمصطلح المكانة الاجتماعية الاقتصادية التي يعرفها بأنها الوضع الذي يشغله الفرد أو الأسرة على أساس مستويات الامتياز و الممتلكات المادية و فئات الدخل و المشاركة في أنشطة المجتمع المحلي الاجتماعية⁽²⁾ بينما يعرف (أكرم عثمان) المستوى الاجتماعي و الاقتصادي إجرائيا بأنه مجموعة من العوامل التي يشغلها رب الأسرة و هي الحال التعليمية و المهنية، مستوى دخل الأسرة، الكثافة السكنية للأسرة.⁽³⁾

7-1-1 أهمية المستوى الاجتماعي و الاقتصادي:

يلق الكثير من الباحثين أهمية كبرى على المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة ، و يرون أنه كلما ارتفع هذا الأخير فإن الأسرة تيسر لأبنائها وسائل العيش الكريم بما يتيح للفرد من فرص تعليمية و ثقافية مناسبة كسواء الكتب الثقافية، و العلمية و المجالات و الصحف اليومية و الاشتراك في الأندية و الحياة الاجتماعية، و ممارسة الرياضة و وسائل الترفيه المناسب، كذلك يتيح لهم الغذاء المناسب، و لا أحد ينكر أهمية التغذية للإنسان بصفة عامة كل هذه العوامل غير متوفرة للأسرة ذات المستوى الاقتصادي المنخفض.

¹ أحمد هاشمي ، الأسرة و الطفولة ، الجزائر: دار قرطبة ، 2004. ص 18.

² أكرم مصباح عثمان ، مستوى الأسرة و علاقته بالسمات الشخصية و التحصيل للأبناء ، الطبعة الأولى ، لبنان: دار

ابن حزم، 2002، ص 34

³ نفس المرجع ص 25.

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

و من جهة أخرى فإن الوضع المادي و الاقتصادي الضعيف للأسرة يؤثر تأثيراً سلبياً على أفرادها و هذا ما أشار إليه (نعيم الرفاعي) في قوله : " يترك ضغط المستوى الاقتصادي آثاراً صعبة لدى الأولاد في الأسرة و هذا نظراً لما يحرمهم منه لعدم قدرة الأسرة على تلبية مطالبهم و حاجاتهم

و بالتالي يؤدي بهم إلى الشعور بالآلام و التعاسة و الحزن و الأسى⁽¹⁾

و يذكر (محمد عثمان نجاتي) أن الكثير من الدراسات تشير إلى أن للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد أثراً هاماً في شخصيته ، إذ أن الأسر من الطبقات الاجتماعية المختلفة تربي أطفالها بطرق مختلفة ، و تنمي فيهم قيماً مختلفة و لا بأس أن نشير إلى عدد من تلك الدراسات التي تناولت آثار الإيجابية و السلبية للمستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة :

أولى هذه الدراسات أجريت في أمريكا حيث تبين من خلالها بأن الآباء من الطبقة المتوسطة يميلون إلى نمط المعاملة القائم على أساس من الرقابة المعتدلة دون إتباع النظام الصارم حيث يعمدون في الأغلب إلى استخدام أساليب معنوية و نفسية في عقاب أطفالهم، كالحوار معهم و توبيخهم و حرمانهم من الحب و الاستحسان، و في هذا الجو يشعر الطفل بالتكيف إلى حد كبير⁽²⁾.

أما في الأسر من الطبقات الدنيا فالأمر يختلف و هذا ما أشار إليه المسح الذي قام به (ماكينون) و (سنترز Centers) إذ تبين أن الآباء في هذه الطبقة يميلون إلى استخدام أنماط التربية تتميز بإطاعة الأوامر و العقاب البدني.

كما توصل (مولفين Molvin) إلى أن الوالدين من هذه الطبقة يميلون لاستخدام العقاب البدني بما في ذلك سلب الطفل حريته و تقييد نشاطه، بينما يميل الوالدان في الطبقة المتوسطة إلى استخدام أساليب النصح و الإرشاد و التعنيف الخفيف.

فيما أشارت أبحاث (لكوهن Kohan) بأن التنشئة الاجتماعية في المستويات الاقتصادية الدنيا تتسم بالطاعة التي يبالغ في فرضها على أبناء، بينما تتصف تلك التنشئة في المستويات الاجتماعية و الاقتصادية المتوسطة بالمحافظة على العادات و التقاليد و القيم.

و يرى (اسكندر) و (إسماعيل) أن ظروف معاملة الأبناء في المستوى الاجتماعي الأدنى والأوسط تكون مختلفة، حيث يميل الآباء في الطبقة المتوسطة إلى إتباع أسلوب النصح و الإرشاد مراعاة لظروف الأبناء و مساعدتهم ، بينما يميل الآباء في الطبقة الدنيا إلى استعمال الضرب و العقاب البدني في معاملة الأبناء.

¹ أحمد هاشمي ، المرجع السابق ص 18.

² أكرم مصباح عثمان ، المرجع السابق ص 37 - 38 .

7-2 - الجو الثقافي:

و يقصد بالجو الثقافي للأسرة مجموعة من العناصر التي يحتوي عليها المنزل من وسائل التثقيف و التربية و التعليم مثل الكتب و المجالات باختلافها و تنوعها و كذلك الجرائد و المذيع و التلفاز و الفيديو و الحاسوب و اللعب و مختلف الوسائل التعليمية و الترفيهية... هذا من جهة و من جهة أخرى يشير هذا المصطلح إلى مدى إثارة أفراد الأسرة للحوار و المناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل و الأسرة، و بالمجتمع، و المواضيع العامة و الخاصة كالثقافة، العلم، السياسة الأدب، الفنون و التاريخ... و مدى الاهتمام الأسرة بمثل تلك المواضيع المذكورة آنفا و غيرها من المواضيع.

و مما لا شك فيه أن هناك تأثيرا للجو الثقافي في الأسرة على الطفل إما بالتأثير الإيجابي أو بالتأثير السلبي.⁽¹⁾

¹ أحمد هاشمي ، المرجع السابق ص 17.

8- الأسرة الجزائرية:

تعد الأسرة الأبوية هي الطابع المميز للمجتمع الجزائري و هذا الشكل الأبوي ينحدر من الأسرة الممتدة و بالتالي فإن أهم خصائص الأسرة الجزائرية تتلخص فيما يلي:¹

أ- الأسرة الجزائرية أسرة موسعة بحيث تعيش في أحضانها عدة عائلات زوجية، و تحت سقف واحد "الدار الكبيرة" عند الحضر و "الخيمة الكبيرة" عند البدو و ينحدر منها شكل جديد هو الشكل الأبوي الذي أصبح القاعدة الجديدة في الجزائر حتى و لم يكن القاعدة المطلقة.

ب- الأسرة في الجزائر هي أسرة بطيركية الأب و الجد هو القائد الروحي للجماعة الأسرية و ينظم فيها أمور تسير التراث الجماعي و له مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ - و غالبا بواسطة نظام الحكم - على تماسك الجماعة المنزلية.

ت- الأسرة الجزائرية هي عائلة أكناتية ، النسب فيها ذكوري و الانتماء أبوي ، و انتماء المرأة أو الأم يبقى لأبيها.

ث- الميراث ينتقل في خط أبوي ، من الأب إلى الابن الأكبر عادة، حتى يحافظ على لا انقسام التراث.

ج- الأسرة الجزائرية هي أسرة منقسمة أي أن الأب له مهمة و مسؤولية على الأبناء و الأبناء المنحدرين عن أبنائه و الأبناء المنحدرين عن أبناء أبنائه أما البنات يتركن المنزل العائلي عند الزواج، و الخلف الذكور يترك الدار الكبيرة و يكون عددا من الخلايا مقابل لعدد الأزواج.

ح- يحافظ الأب الجزائري على مكانة مركزية في البنية العائلية، وهذه المكانة المركزية للأب في الأسرة الحالية زادت شدتها، بمعنى أنها تظهر بصفة أكثر حدة عنها في الأسرة المتسعة.

خ- بالإضافة إلى ذلك فإن الأسرة الجزائرية هي أسرة مسلمة تكون القوامة فيها للرجل و من ثم اكتسبت صفة البطريركية هذه الصفة أثرت على جميع مناحي الحياة و فيها الأسلوب المختار في عملية تنشئة الأطفال .

¹Mostefa Boutenouchet LA Famille Algérienne. ALGER : Société Nationale D'edition et de dufusion, 1980.p38.

9- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل و القائمين على رعايته من خلال مجموعة من الأساليب يتشربها الطفل و يتأثر بها و تهدف تلك العملية إلى تربيته و مساعدته على أن ينمو نموا طبيعيا في حدود أقصى ما تؤهله له قدراته في الناحية العقلية ، الجسمية ، العاطفية ، الاجتماعية و الروحية.⁽¹⁾

و يرى (حامد زهران) أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية و يتمثل و يكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار إنه يكتسب الاتجاهات النفسية، و يتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة و يرتضيها المجتمع.⁽²⁾

بينما يشير (كلاوسن Clausen) إلى أن التنشئة الاجتماعية تحتوي على العمليات التي بها يتم دمج الطفل في الإطار العام لأسرته و مجتمعه ، مما يساعده فيما بعد على أداء واجبه اتجاه الأسرة و المجتمع بكفاءة.³

و يلاحظ اتفاق كل التعريفات في النقاط التالية:

- أ - التنشئة الاجتماعية عملية ، أي أنها ديناميكية تبدأ منذ الولادة و تنتهي بوفاة الفرد .
- ب - هي عملية تفاعل بين الناشئ و بقية أفراد المجتمع الذي يعيش فيه .
- ت - تحدث في إطار ثقافي معين .
- ث - ينتج في عملية التفاعل تعلم اجتماعي أي تعلم السلوك الاجتماعي المرغوب داخل النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد .
- ج - حدوث عملية الاستدماج الثقافي ، أي تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي .

¹ السيد عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي ، 2002، ص 08.

² محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة: دار قباء، 2000، ص 70.

³ عزيزة خلفاوي، استعمال الأمهات الجزائريات لأسلوب العقاب في التنشئة الاجتماعية للطفولة المبكرة، رسالة ماجستير علم الاجتماع التنموية، معهد علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قسنطينة 2004، ص 29.

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

ح- التنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل التي يتم خلالها تكيف الفرد مع بيئته الاجتماعية و تشكيله ليتمثل معايير مجتمعه، و هذه العملية تقوم أساسا على نقل التراث الثقافي و الاجتماعي .

9-1 أهمية التنشئة الاجتماعية:

أ. بفضل عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك و الكف عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع، فالضبط الاجتماعي ضروري لحفظ الحياة الاجتماعية و من ثم بقاء الإنسان.

ب. تظهر أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل و في تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه.

ت. كما أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتحول عن طريقها الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يصبح عضوا نافعا في المجتمع يؤدي الدور الذي يطلب منه .

ث. التنشئة الاجتماعية تمثل أبرز جوانب التراث الثقافي للمجتمع ، لأنها تتضمن الأفكار و العادات التي تساهم في تشكيل أفراد المجتمع وفق التقاليد السائدة فيه، فهي لا تسير بطريقة عشوائية و إنما تسير وفق معايير معينة وظيفتها مساعدة الفرد على تقبل الثقافة الخاصة بالمجتمع و تفاعله معها.

ج. إن عملية التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الطفل في الأسرة سوف تعلمه كيف يسلك السلوك المناسب نحو الآخرين، و نجاح الطفل في ذلك سيوصله إلى تحقيق تكيفه مع مجتمعه.

و تتم التنشئة الاجتماعية للطفل بأحد هذين الأسلوبين

- الاستعداد و التوجيه و التدريب:

و يتدرج ذلك مع مراحل النمو تبعا لاستعدادات الطفل الجسمية و العقلية و النفسية.

- التقليد و المحاكاة :

تبعا للظروف المحيطة بالطفل، و كلما كانت القدوة حسنة من تصرفات و أنماط سلوكية كانت النشأة سليمة و سوية. (1)

¹ السيد عبد القادر شريف، المرجع السابق ص 11.

9-2 أهمية الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية:

أ. إن الأسرة تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية التي أقامها الإنسان لاستمرار حياته في الجماعة و تنظيمها.

ب. إنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل .

ت. تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي تتميز فيها العلاقات الاجتماعية بالمواجهة بين أعضائها، و الترابط و التعاون على أساس من الود و الحب.

ث. يقوم الطفل في الأسرة لذاته و بذاته ، بمعنى أن قيمته لا ترجع إلى ما يؤديه من عمل أو خدمات للجماعة أو لمدى قدرته وكفاءته في قيامه بالأدوار المتوقعة منه و إنما مصدر هذه القيمة أنه عضو في هذه الجماعة.

ج. تتميز العلاقات الأسرية بالتلقائية التي يجدها أعضاء الأسرة في تعاملهم مع بعضهم ، و خاصة بالنسبة للأطفال ، و هذه التلقائية تعطي للطفل فرصة إصدار ألوان متعددة من السلوك الذي تناولته الأسرة بالتشكيل و التعديل.

10 - الأساليب الوالدية في التنشئة:

إن في كل ثقافة بل و في كل أسرة أساليب للمعاملة الوالدية التي لها تأثيراتها الواضحة في الطابع العام للتنشئة الأسرية للأبناء و يشير مصطلح المعاملة الوالدية إلى الوسيلة التي يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبنائهم القيم و المثل و صيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم و ينجحون في أعمالهم و يسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين.⁽¹⁾

« إن الأساليب الوالدية للتنشئة تؤثر تأثيرا بالغا على نمو شخصية الفرد و صحته النفسية فالأساليب المشبعة بالحب و القبول و الثقة تساعد الطفل على أن ينمو كشخص يحب غيره، و يتقبل الآخرين و يثق فيهم ، أما الأساليب الوالدية السالبة مثل الحماية الزائدة و الإهمال ، و التسلط ، و تقضيل الذكر على الأنثى ...تؤثر تأثيرا سلبا على نموه ، و صحته النفسية»⁽²⁾

¹ نصر الدين جابر، علاقة أسلوب النقبل/الرفض الوالدي بتكيف الأبناء، رسالة دكتوراه علم النفس الاجتماعي، معهد علم النفس، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة قسنطينة 1999 ص 101.

² محمد بيومي خليل، المرجع السابق ص 73.

الفصل الرابع: الأسيرة و علاقتها بالإبداع

و قد حرص الباحثون على استقصاء أساليب المعاملة الوالدية فظهرت مجموعة نماذج و تكاد تجمع على وجود نمطين كبيرين للمعاملة الوالدية يتمثلان في الأسلوب الإيجابي (تقبل، حب، إستقلال) و الأسلوب السلبي (رفض، عدا، تبعية) و فيما يلي عرض لأهم تلك النماذج :

10. 1. بعض النماذج للأساليب الوالدية في التنشئة:

10 - 1 - 1 نموذج شافر و من معه (Scheafer et al 1959):

لقد أنجز (شافر) و من معه هذا النموذج سنة 1959 و هو يحتوي على أربعة أبعاد للتربية الأسرية و يحتوي كل بعد على زوجين متضاربين من الكلمات:

- الاستقلال / الضبط
- الحب/ العدا
- التسامح / التقييد.
- القبول / الرفض.

و يلاحظ ن الأبعاد الأربعة التي ذكرها(شافر) و من معه تؤدي بدورها إلى سلوكات أربعة للأولياء ، فالحب مع الضبط يؤدي إلى التدليل و الحماية و التملك، و الحب مع الاستقلال يؤدي إلى الحرية والتعاونية و الديمقراطية، و الاستقلالية مع العدا يؤدي إلى العزل و الإهمال ، و أخيرا الضبط مع العدا يدي إلى الدكتاتورية.

10 - 1 - 2 نموذج بيكر (Becker,1969):

يتحدث (بيكر) عن نموذج بثلاثة أبعاد و هو أيضا عبارة عن أزواج متناقضة من الكلمات :

- العدا / الدفاء
- التشدد / التسامح.
- الاندماج القلق/ الحياء الهادئ.

إن الدفاء و التسامح و الحياء قد يخلق جوا ديمقراطيا و فاعلا و آمنا ، في حين لأن التشدد و العدا و الاندماج القلق قد يولد التصلب و التسلط و الإهمال.
لكن لا ينبغي الإفراط في الدفاء و التسامح فقد يولد التدليل.

10 - 1 - 3 نموذج بومراند (Baumrind.1971):

تتطرق الباحثة (بومراند) إلى أساليب التربية الأسرية في ثلاث أبعاد:

- الحزم.
- التسلط.
- الانسجام.

10 - 1 - 4 نموذج سيموندس (Symonds, 1939):

يرى (سيموندس) أن التربية الأسرية تتم وفق بعدين اثنين و كل بعد يحتوي على زوجين متناقضين من الكلمات:

- التقبل / الرفض .

- السيطرة / الخضوع .

و حسب هذا النموذج الأسوأ للتربية هو ذلك الذي يكون فيه رفض و سيطرة و أحسن أسلوب هو الذي يكون فيه تقبل و خضوع نسبي .

10 - 1 - 5 نموذج رونر (Rohner, 1980):

يرى (رونر) أن أساليب المعاملة الوالدية المتعددة تتمثل في بعدين أساسيين هما القبول و الرفض ، و لذلك قام بإعداد نظرية له عن القبول و الرفض الوالدي يفسر من خلالها العوامل ذات العلاقات المتبادلة الخاصة بالقبول و الرفض الوالدي و مدى تأثيرها على نمو الطفل و توافقه .

و يعرف (رونر) القبول الوالدي بأنه " الدفاء و المحبة و الحب الذي يمكن للوالدين أن يمنحوه لأطفالهم ، و يعبر عنه بالقول (كالثناء على الطفل و حسن الحديث إليه، و الفخر به و بأعماله إلخ) ، أو بالفعل (كالتقبل و المداعبة و لسعي لرعايته ، و الوجود معه عند الحاجة .. إلخ) و

كلها أشكال من السلوك من الأرجح أنها تجعل الطفل يشعر بأنه محبوب و مقبول من والديه" (1)

فالقبول الوالدي يعبر عنه بمدى الحب الذي يبديه الوالدان للطفل في المواقف المختلفة من الحياة اليومية ، و هذا الحب يؤدي إلى تكوين عدد من سمات الشخصية المرغوب فيها لدى الطفل مثل التعاون و الانتماء و المفهوم الايجابي عن الذات و الدافعية للإنجاز .

« أما الرفض الوالدي فيعرفه (رونر) بأنه غياب الدفاء و المحبة من قبل الوالدين و قد يظهر إما في صورة عدوان على الطفل أو عداً اتجاهه. أو في صورة لا مبالاة بالطفل و إهماله، و يشير مفهوم العدوان و العداً إلى مشاعر الغضب و الاستياء و الكراهية الموجهة للطفل ، بينما يشير مفهوم الإهمال و اللامبالاة إلى انعدام الاهتمام الحقيقي بالطفل دون أن يكون هناك بالضرورة عدوان يقع عليه أو عداً موجه له. فالإهمال هو مجرد إغفال و تجاهل للطفل و للأمور التي يراها

مهمة و ضرورية بالنسبة له. « (2)

¹ فائقة محمد بدر، القبول /الرفض الوالدي و علاقته بفهوم الذات و أثره على التحصيل الدراسي،مكتب التربية

العربي لدول الخليج:رسالة الخليج العربي ، العدد 81، 2001، ص 57.

² فائقة محمد بدر المرجع السابق ص 57.

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

و يأخذ الرفض الوالدي صوراً متعددة مثل الرفض الصريح و الإهمال و العقاب البدني الشديد الذي يراه أحد الوالدين أو كليهما أنه من الأساليب التربوية المهمة التي تقتضيها عملية تربية و تنشئة الطفل .

بعد التطرق إلى أهم نماذج التربية الأسرية التي توصل إليها الباحثون، يمكن الآن دراسة أهم مظاهر و مؤشرات الأبعاد التي ذكرت و التي تتمثل في الأساليب الوالدية.

10-2 بعض الأساليب الوالدية في التنشئة :

10-2-1 أسلوب التسلط و القسوة:

إن علاقة السلطة التي تقوم بين الطفل ووالديه يمكن أن تأخذ شكلين أساسيين: سلطة قهرية و سلطة عقلية، حيث تقوم السلطة القهرية على مبدأ الطاعة، بينما تقوم السلطة العقلية على مبدأ التفاهم. و يمكن التمييز بين هاتين العلاقتين بأن العلاقة الأولى القهرية تأخذ طابع علاقة عمودية بينما تأخذ العلاقة الثانية العقلية طابع علاقة أفقية .

و على هذا الأساس يميز (شرابي) بين نوعين من التنشئة الاجتماعية النوع الأول هو التسلط التربوي الذي يقوم على أساس العلاقة العمودية الهرمية يكون في أعلى الهرم القوي صاحب السلطة هو الأب في الأسرة، وهي علاقة بين طرفين أحدهما مرسل و الآخر مستقبل و التواصل بين الكبار و الصغار يتم عمودياً و يأخذ هذا الاتجاه من فوق إلى تحت على حد تعبير (حلیم بركات) : « طابع الأوامر و التهديد و التلقين و المنع و التحذير و التخويف ... و قد يقترن هذا من فوق إلى تحت بالعقاب و الحرمان و الإخضاع و كسر الشوكة و العنفوان ؛ أما التواصل من تحت إلى فوق فيأخذ طابع الترجي و الإصغاء ... و الانصياع و الاسترحام و التذلل و الرضوخ، و يأتي ذلك كله نتيجة لعلاقات الاستبداد التي تنطلق من فلسفة تربوية تقوم على الترهيب و ليست على الإقناع.

و تقوم مبادئ هذه العلاقة و فق هذا التصور على تمجيد الأب أو الكبير بالسن و إصباغ صفة الوقاحة على المستقبل حين يناقش الأكبر سناً أو الأعلى سلطة.

و لا بد من القول أن تبني مثل ذلك النموذج التربوي التسلطي لا يمكن له أن يكون مقصوداً من قبل الآباء و الأمهات وإنما يجري ذلك بشكل عفوي و بحكم العادة و جهل النتائج المترتبة على ذلك. حيث يتبن الوالدان مثل هذا الأسلوب لاعتقادهم أن نمط التسلط و القسوة هو النمط الأمثل لتكوين شخصيات تتسم بسمات إيجابية و يعتقدون أن كل ما يحتاج إليه الطفل هو الشدة و الحزم و تدريبه على الطاعة و النظام و إيقاع العقاب عليه بمجرد فشله في تنفيذ ما يوجه إليه من أوامر .

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

كما يعتمد الآباء و فق هذا الأسلوب إلى فرض رأيهم على الطفل و الوقوف أمام رغباته التناقضية ،و الحيلولة دون تحقيقها حتى و لو كانت مشروعة و كذا استخدام أسلوب العقاب البدني أو التهديد به مما يضر بصحته النفسية و يدفع بالطفل إلى اتخاذ أساليب سلوكية توافقية غير سوية و إذا خرج بعض الأبناء على هذا النظام لقوا العقاب و الاضطهاد، كما قد يحدث للطفل انتكاس نتيجة ملاحظة الطفل لوجود تعارض بين القواعد و القيود التي يفرضها والداه عليه مع تلك التي يراها الصغير بين أقرانه.

و ما زالت مثل هذه الأساليب تهمين بشكل واسع في أوساطنا الاجتماعية المختلفة وهي تتباين بالطبع، وبقا لتباين الأوساط الاجتماعية، ولتباين مستوى الوعي التربوي والثقافي للفتات الاجتماعية المختلفة.و يمكن أن نرجع ذلك إلى الطبيعة الأبوية للمجتمع العربي، حيث نجد سيطرة الأب في العائلة و هذا ما أشار إليه (عبد العزيز كامل) في مقالة له حول المنظومة الأخلاقية من منظور الدين والعلم، بأن الأسرة العربية تعاني من السلطة الأبوية الصارمة، وهي سلطة تتمثل في قهر الأبناء ووأد حرية الرأي .

فالطفل يشعر بأن أباه يضطهده، وهو في الوقت نفسه يشعر بأن أمه تسحقه وتحطم شخصيته و هذا بدوره ينعكس على اتجاهات الأطفال نحو آبائهم و هو ما أشارت له دراسة ل(وولترز Walters و ستينيت Stinnett) حيث توصل العالمان إلى أن الأطفال ينظرون إلى آبائهم على أنهم يميلون إلى تخويفهم و عقابهم و تحديد أنشطتهم كما أنهم أكثر برودا و أقل فهما لهم من الآخرين.

و يستخدم الآباء في إطار هذه الأسر المتسلطة قيم ثقافية تعزز أساليب القمع النفسي والجسدي في تربية أطفالهم. ويمكن لنا أن نميز في هذا الصدد بين مجموعتين:

– تشمل المجموعة الأولى أساليب القمع النفسي : مثل الازدراء والاحتقار والامتهان والسخرية والتهمك والتبخيس وأحكام الدونية وتوجيه الألفاظ النابية وأساليب التخويف وأساليب الحرمان المختلفة كالزجر والنهي.

– بينما تضم المجموعة الثانية أساليب العقاب البدني والفيزيائي : مثل الضرب بأشكاله المختلفة وبأدواته المتنوعة والحرمان والسجن والمنع.

ب- آثار أسلوب التسلط و القسوة :

× إن القسوة و التربية الصارمة تؤدي لا محالة إلى خلق شخصية مهزومة خاضعة ذلك أن الطفل وحسب قول (شرابي) يتعلم درسين أساسيين في كيفية تعامله مع ذوي السلطة وهما: كيف يقمع عدوانيته تجاه السلطة من جهة وكيف يتحاشى مواجهة السلطة من جهة أخرى. وهذا يؤدي بدون أدنى شك إلى بناء شخصية مطواعة و مستلبة يقبل كل ما يسمع ويطيع كل ما يؤمر به دون تقليب للأمر.

كما أن هذا الأسلوب التسلطي من شأنه أن يجعل الطفل يكف عن أغلب نشاطاته ذلك أنه لا يعمل شيئاً إلا عوقب عليه ، أو يرى الخلاص من تملق والديه في الطاعة العمياء و الخنوع فيقتل فيهم روح المبادرة و الاستقلال و يجعلهم عاطلين عن الدفاع عن حقوقهم.

× و من ضرور التسلط على الأبناء طلب الكمال منهم و تزويدهم بقيم متزمتة ، لذا فإن الطفل الذي ينعته أبواه بالسوء و الغباء و يصفانه بأنه أقل من الأطفال الآخرين لا يملك سوى الرضوخ و تقبل هذا الحكم و يتصرف تبعاً له و تبدو نتيجة ذلك أحياناً في الشعور بالنقص و الإحساس بالدونية و فقدان مشاعر احترام الذات و تقديرها الذي قد يتطور في الحالات المتطرفة إلى المرض النفسي .

× إن التسلط التربوي يؤدي إلى عدم إفراح مجال للتفكير النقدي الذي يساهم في إحداث التغيير الاجتماعي المطلوب حيث أنه يؤدي إلى قتل الروح النقدية، وحصار العقل ، فيمنعه من أن يكون مبدعاً، و يمنع الفكر من أن يكون ناقداً. ذلك لأن الطاعة وفق هذا الأسلوب و كما أشرنا سالفاً هي القيمة العليا، التي تأخذ طابعاً قديماً لا يقبل الجدل ولا يسمح بالاختلاف. ولأن المرسل باعتقاده انه على صواب فهو لا يقبل المناقشة ويربي المتلقي على القبول بتعطيل نعمة التفكير التي منحها الله للإنسان. لذا فإن لدى الذين نشئوا هذه التنشئة ميل إلى تفضيل القديم على الجديد وتخوف من غير المألوف ومن اكتشاف المجهول ولذلك هم يرفضون التغيير . خاصة و أنه في التغيير الاجتماعي من المهم أن تتلاقح الأفكار و الآراء وهذا يتحقق عبر حرية النقد وسلامة الحوار ولأن التنشئة الاجتماعية القائمة على الأسلوب التسلطي في الأسرة تمنع ذلك وتشجع على التلقين فان الفكر النقدي لا يولد أبداً بل تولد حالة من التبعية الفكرية والنفسية حيث يفقد الفرد رغبته في المبادرة أو تحمل المسؤولية، دون وجود المرسل في أعلى الهرم .

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

x أن التربية التسلطية لا تخدم بأي شكل من الأشكال التفكير الإبداعي لدى الطفل و عندما ينشأ الطفل في مثل هذه الأنظمة التربوية فإنه يتعلم أن لا يثق بعفويته و يظهر في أغلب الأحيان إما خجولا و إما متصنعا يسيطر عليه شعور الخوف من الانحراف عن المعايير التي لقت له ، فلا يفكر إلا من خلال الآخرين و لا يقوم بالفعل إلا عندما تسمح له السلطة بذلك و بنفس طريقة الراشد و شيئا فشيئا يصبح الطفل يشبه الآلة التي تكرر التصرفات المتعلمة و العادات المكتسبة بدون استغلال أو توظيف لتفكيره الخلاق.

إن هذه الأساليب التربوية الخاطئة تخلف آثارا ضارة على شخصية الطفل كإضعاف ثقته بنفسه و إحساسه بالنقص و اختلال صورته عن ذاته كما أنها تؤدي إل تقييد خياله و تخمد فيه روح المبادرة و الاستطلاع و تكف ما لديه من استعدادات للتعبير الخلاق و الإبداعي.

10-2-2 أسلوب التدليل و الحماية الزائدة:

على الطرف الآخر لهذا الأسلوب نجد آباء يرون في أسلوب الحماية و التدليل الزائد و العطاء بلا حدود طرق ملائمة تكسب الأبناء الإشباع و الرضا و السعادة ، و قد تكون هذه الحماية الزائدة من جانب الأب أو الأم و غيرهم من أعضاء الأسرة منفردين أو مجتمعين.

و عندما يفرط الآباء و الأمهات في حماية أطفالهم فإنهم يعمدون إلى تلبية جميع رغبات طفلهم كما يحب و يهوى بشكل فيه نوع من الإفراط و المبالغة حتى لو تعارض مع القيم و المعايير الاجتماعية ، مع القيام بجميع الأعمال نيابة عنه حتى الأعمال التي يقدر عليها ، دون تحميله أي مسؤوليات.

من جهة أخرى نلاحظ إسراف هؤلاء الآباء في التدخل في حياة أطفالهم فهم يرغبون دائما في التعرف على ما يفعله الطفل و الأماكن التي يتردد عليها و الزملاء الذين يتعامل معهم و ما يتبادلهم معهم من عبارات ، و هنا تظهر صورة من صور عدوان الآباء و هي الرغبة في تقييد حركة الأطفال و حصرهم في دائرة نشاط الأسرة وحدها و ضمن نسق مغلق يشعر فيها الأبناء بالاختناق و غالبا ما تبوء محاولات الطفل للاستقلال و الاختلاف عن والديه بالفشل و يوقع العقاب عليه .

8-2-2 أسباب ميل الآباء إلى المبالغة في مسؤولياتهم :

يمكن أن نستعرض بعض العوامل التي تؤدي بالآباء إلى المبالغة في التعبير عن مسؤولياتهم الأبوية فيما يلي

أ. الأسر التي يأخذ فيها الآباء بعقلية التملك Possession في كافة مظاهر الحياة بحيث يدخل الأطفال ضمن مجموعة الموضوعات التي تنتمي إليهم في ملكية كاملة و شاملة لأن الحياة بالنسبة إليهم هي سلسلة من علاقات الملكية و يمكن تفسير سلوك مثل هؤلاء الأولياء بأنه ينم عن حاجة لاشعورية إلى الامتلاك و الإشراف على شؤون شخص ما لتحقيق إحساسهم بالأهمية و بمرور ذلك بالحب ، و يعامل الوالدان أطفالهم وفق هذا النمط التملكي معاملة يسميها العلماء المعاملة التشبؤية أو اللأنسنة Dehumanizing للفرد حيث ينظر الأب و الأم إلى كل ابن كشيء مجرد من خصائصه أو كأداة لتحقيق أهداف و ليس كفاية في حد ذاته ويشعر الآباء أن الابن شيء تابع لهم بل هو جزء منهم فيسقط الوالدين ذواتهم على و الطفل لا يعود يشعر أو يفكر لنفسه و إنما لحساب أبيه و أمه فهو يبذل قصارى جهده لتحقيق أهدافهما و فعل ما يحبانه أو ما يرغبان به و ليس ما يريدوه هو لأنه فقد قدرته على معرفة ما يريد فهو يعرف فقط ما يريدوه والديه و ربما يقضي هذا الابن حياته كلها في محاولاته لإشباع رغبات والديه و أحدهما .

ب. الآباء الذين ينجبون الطفل بعد فترة طويلة من العقم أو في أعقاب سلسلة من حالات الإجهاض .
ت. قد تكون الحماية الزائدة عملية تعويضية عن مشاعر الكراهية نحو الحمل و الإنجاب و تصبح الرعاية الزائدة تعويض عن كراهية لا شعورية للطفل .

ث. يعتبر الزواج الفاشل مصدرا للحماية و خاصة بالنسبة للأم و يؤدي ما تشعر به الأم من إحباط في علاقتها بزوجها إلى جفاف طاقة الحب لديها و تتحول عواطفها إلى قلق زائد حول الطفل .

ج. يقدم الطفل لأبويه إحساسا باستمرار حياتهما من خلال إسقاط حاجاتهما المعطلة عليه و هذا هو ما نعنيه عندما نقول أن الآباء يرغبون في منح أطفالهم ما كانوا قد حرّموا منه و في كثير من الحالات تأخذ هذه الرغبة شكل الطموح الزائد لمستقبل الطفل و في حالات أخرى تتحول إلى مظاهر مرضية و هنا يبدو الموقف متناقضا يواجه فيه الآباء مسؤولياتهم في عملية نمو الأطفال و لكنهم يصرون على مشاركتهم خبراتهم و تقييد هذا النمو .

8-2-3 آثار أسلوب التدليل و الحماية الزائدة:

أ. تؤدي الحماية الزائدة إلى اختلال التوازن في نمط العلاقات الشخصية نتيجة حصول الطفل على قدر كبير من الاهتمام و الرعاية و الحب و المبالغة في هامش الحرية المعطى له إلى الحد الذي يترك فيه الطفل على هواه يفعل ما يريد و كما يشاء . كل ذلك يؤدي إلى تكوين شخصية الطفل الذي يهتم بذاته فقط و ينسحب من الحياة الاجتماعية الخارجية و الذي يرغب في أن يكون المتسلط المحبوب في كل موقف من المواقف و يتوقع كل أنواع الاهتمام و الخدمات و يطالب بها أو النمط العدوانى أو المستبد و العنيد .

ث. تتعطل عملية النمو خلال الحماية الزائدة فالطفل لا تتوفر له فرص تحمل المسؤولية و اختبار الحياة و التعامل مع مواقفها المختلفة لأن الوالدين هم من يتحملون عنه هذه الخبرات و يتدخلون في عملية تعلمه لها و هذا بإقحام أنفسهم فيها فيكون الأثر المباشر على الطفل هو الاستمرار فترة الاعتماد الطفلي كما يحدث سوء التوافق مع الوالدين ذلك أنه من المعروف من الناحية النفسية أن الصغار الذين يفتقدون للاستقلالية و لا تتاح لهم فرصة الاعتماد على النفس أو ما يعرف بالفطام النفسي غالباً ما يصبح هؤلاء الصغار فيما بعد غير أسوياء متمردين على الضبط و النظام و السلطة نتيجة رغبة الطفل في توسيع مجال نشاطه و ميله إلى استبعاد الكبار من هذا المجال.

ج. خلق صعوبة في بناء علاقات اجتماعية:

فالأطفال الذين يعيشون في مثل هذه الأسر التي يميل فيها الآباء إلى تضيق دائرة العلاقات الاجتماعية لأطفالهم يواجهون صعوبات عامة في اكتساب الأصدقاء لأن الآباء يقومون بوضع العوائق في وجه تجربة الأبناء للعلاقات الضرورية لتكوين الصداقة أو يتدخلون في العملية ذاتها أو أنهم يهتمون بتوجيه الأطفال نحو الاعتماد عليهم و على غيرهم من الراشدين و بذلك يحرمون الأطفال من إقامة الصداقة مع زملائهم و ينمي لديه الأنانية و التسبب و الاعتمادية الزائدة ، و الانسحاب و عدم القدرة على الكفاح و المثابرة في مواجهة المواقف الحياتية .

ح. الحماية المفرطة من قبل الآباء على الأبناء و التدخل في شؤونهم و الإشراف الدائب عليهم في لعبهم و في سكنهم و طعامهم و تقييد الحرية عليهم و عدم إعطائهم فرصة التصرف كل ذلك يعطل النمو الأبناء و يحدث سوء توافق مع الوالدين

خ. إن الطفل وفق هذا الأسلوب من المعاملة الوالدية يتلقى تقديراً مبالغاً فيه من والديه و بالتدرج فإنه يعتنق ذلك الحكم و يتمسك بذلك الوضع فيضن بأنه أسمى منزلة من الأطفال الآخرين و يتصرف في ضوء فكرته هذه عن نفسه و عندما يتصل بعلاقات مع جماعات خارجية تعكس صوراً

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

مغايرة لذاته فسوف يحاول الانسحاب إلى البيئة الأكثر جاذبية وأمنًا ويتجه نحو الجماعات الأولية التي تخصه بالإعجاب والتقدير .

د. ونتيجة هذا الأسلوب من المعاملة الوالدية يتولد لدى الطفل إحساس بأنه لم يخلق إلا لإرضاء أهله فيؤدي به هذا الإحساس إلى الشعور بالعجز و الضالة و الضعف و تنمية مشاعر النقص لديه .

10- 2- 3 أسلوب الرفض:

هناك طراز آخر من الأمهات و الآباء ينتهجون أسلوبًا متطرفًا يبدو أساسًا في نبذ الطفل و التنكر له و إهماله أو الإسراف في تهديده و عقابه و السخرية منه أو طرده من البيت، و النتيجة المحتممة لهذا فقدان الطفل شعوره بالأمن و إدراكه بأنه منبوذ و غير مرغوب فيه من طرف والديه، و غالبًا ما يكون المنبوذ قلقًا متلهفًا إلى العطف تواقًا إلى استدعاء النظر إليه. و لأسلوب الرفض مظاهر مادية و أخرى معنوية تتجلى أساسًا في الحرمان من الإشباع الكلي أو الجزئي لحاجات الأبناء المختلفة.

و يتمثل في الرفض الوالدي للطفل رفضًا صريحًا أو ضمنيًا مع تركه دون إثابة على السلوك المرغوب، أو لوم و توجيه و محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه، و كذلك عدم المبالاة و الاهتمام بإشباع حاجات الطفل ، أو حتى الاهتمام بوجوده و كيانه الشخصي و الاجتماعي بشكل يهدد مشاعر الأمن السوية ، و يقوض تقدير الذات عند الصغير ، و يستحث مشاعر العجز و الإحباط التي من شأن استمرارها تعجيز الصغير عن توافقه الحياتي .

10- 2- 4 أسلوب التقبل و الاهتمام:

في مقابل أسلوب الرفض في المعاملة نجد آباء يرون أن الأسلوب الأمثل للتنشئة الاجتماعية و الأسرية هو الأسلوب الحكيم المتزن الذي يتقبل فيه الوالدين الصغير لذاته (تقبل جسمه و جنسه و إمكاناته العقلية) بشكل يؤكد على أهميته و الرغبة في وجوده كما يتبدى في الاهتمام بحريته و إشباع حاجاته ، و تأكيد استقلاليتته و مساعدته على تحقيق ذاته ، مع توفير الأمن النفسي له في الحاضر و مساعدته على توفير ذلك لنفسه في المستقبل .

و يعامل الآباء و الأمهات طفلهم و فق هذا الأسلوب على أنه عضو مهم في الأسرة يجب إشراكه في كل ما يخص الأسرة بما يتناسب مع قدراته و سنه و هم يرون أن هذا النمط من التربية يكسب أبنائهم الثقة بالنفس و يشعر الصغير بالمرغوبية الاجتماعية ، و تقبله لذاته و المنزلة الاجتماعية مما يحقق له الشعور بالوجود الاجتماعي و القدرة على تحمل المسؤولية و التوافق النفسي و الاجتماعي.

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

و مظاهر قبول الطفل كثيرة منها شعوره بأن له مكانة في المنزل ، و منها شعوره بأن والديه يقدمان له الكثير من التضحيات في سبيل إبعاده . و يكشف هذا السلوك للطفل بأنه مرغوب فيه و أن هناك روابط قوية تربطه بأفراد أسرته. كما أن تقبلهم لأخطائه و تصحيحها دون عقاب و تخويف تشعر الطفل بحب والديه و تزيده اطمئنانا بعد فقدانه لحبهم. و قد تبين من إحدى الدراسات أن الحب و القبول و ثبات المعاملة تعد من العوامل الرئيسية للنمو العقلي للطفل. فقد دلت النتائج أن الآباء الذين يهتمون بأطفالهم و لديهم الوقت و الرغبة للتحدث مع أبنائهم و إجابة أسئلتهم ، تكون درجات ذكاء أطفالهم مرتفعة⁽¹⁾.

10- 2- 5 أسلوب التذبذب عدم الاتساق:

يتخذ التذبذب والضبط غير المنتظم شكلا من أشكال المعاملة الوالدية للأبناء وصور هذا النمط تتمثل في التقلب في المعاملة بين أساليب متعددة تتأرجح بين اللين والشدة القبول والرفض أو استخدام الأبوين أكثر من طريقة في كل مرة لتقويم السلوك نفسه أو التناقض بين الفعل ورد وعدم التطابق بينهما في إتباع أساليب تربوية واحدة لتوجيه سلوكيات أبنائهما ، نظرا لاختلاف أفكار الوالدين و تباين معتقداتهما أو لإتباعهما نصائح متناقضة في أساليب التربية التي تزيد من حيرة الآباء و قلقهم كالبحت عن الأسلوب الأمثل في تربية أبنائهم ، وهذا ما يزيد من تذبذبهم في معاملاتهم.⁽²⁾

و من صور هذا الأسلوب في بعض الحالات هو سعي كل طرف للسيطرة على تنشئة الأبناء، فتتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم مما يزيد من حيرة الأبناء و صعوبة اختيارهم أيا من الأسلوبان للتعامل معه.

إن التذبذب في المعاملة يعد من أشد الأمور خطرا على شخصية الناشئ و صحته النفسية، لأنه يثاب على العمل مرة و يعاقب عليه هو نفسه مرة أخرى، و يعاقب على الكذب أو الاعتداء على الغير حيناً، و لا يعاقب حيناً آخر، أو يجاب لمطلبه المشروع مرة، و يحرم منه مرة أخرى دون سبب معقول، هذه الصور من التذبذب في الرعاية و التنشئة تجعله يعيش في حالة من القلق و

¹ نادية بوشلاق: الاستقرار النفسي و التحصيل الدراسي، مجلة التربية (مجلة كلية التربية جامعة الأزهر) ، العدد 100. ماي 2001 . ص 208.

² نصر الدين جابر. العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، سوريا: مجلة جامعة دمشق المجلد 16- العدد الثالث - 2000، ص 69.

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

الحيرة، لا تعينه على تكوين فكرة واضحة ثابتة عن سلوكه و خلقه، و قد يفضي به ذلك إلى استخدام الكذب و الحيل و أن يكون ذا وجهين و لقد ظهر أن الشدة المعقولة أهون من هذا التذبذب.

10-2-6 أسلوب التفرفة و التفضيل:

و يتمثل في التفضيل و التمييز بين الأبناء في المعاملة لأسباب غير منطقية كالجنس (الذكورة و الأنوثة)، و الترتيب الميلادي، أبناء الزوج أو الزوجة المحبوبة أو المنبوذة..... الخ بشكل يولد الحقد و الغيرة و الكراهية، و يخلق الصراع بين الأبناء...⁽¹⁾

كما تسود في بعض الأسر أساليب معاملة و الدية سيئة من صورها المقارنة التي يقيّمها الآباء، بين أبنائهم أين يظهرون محاسن أحدهم و عيوب غيره فيشعر الابن الممدوح بالتقبل و الحب و يشعر المذموم بعدم التقبل و الإهانة و عدم الأمن و الطمأنينة في علاقته بوالديه، كما يشعر بالغيرة من أخيه الممدوح و يحقد عليه، و قد يكرهه.

و في مواقف أخرى يفضل الوالدان أحد أبنائهما لأي سبب من الأسباب، فيخصّنه بالحب و الرعاية و العناية لدرجة يشعر عندها أخوته غير المفضلين بالجور و الظلم و يحقدون على أخيهم المفضل و يكرهونه، و يغضبون منه و من والديهم، كما يفضل بعض الآباء الولد على البنات، فيشعرن بالغيرة من أخيهن، أو العكس حيث يفضلون البنت على الأولاد فيشعرن بالغيرة من البنت. و قد يفضلون الصغير على الكبير أو الكبير على الصغير أو المريض على الصحيح، مما ينمي الغيرة بين الإخوة و يفسد العلاقات بينهم، و في حالات أخرى قد يلجأ الوالدان إلى مقارنة الإخوة و الأخوات، فيقولان لأحدهم مثلاً "أخوك أفضل منك" أو "أحسن منك خلقاً أو أفضل منك في الدراسة، و يكررون مثل هذه العبارات عدة مرات بهدف التشجيع نحو الأفضل في الدراسة أو السلوك أو العمل، و هما لا يدريان بأن هذه المقارنة تزيد السيئ سوءاً، لأنها قد تعطيه مفهوماً سيئاً عن نفسه و تشعره بالدونية و عدم التقبل و تنمي فيه الغيرة من أخيه، و تؤكد له بأنه مكروه في أسرته و تبرر له عدوانيته على أخيه و على والديه.

10-2-7 أسلوب المرونة و الحزم:

و يتمثل في إعطاء الأبناء قدراً معقولاً من الحرية و المسؤوليات مع تعريفهم بأن الحرية يقابلها الالتزام، و الحقوق يقابلها الواجبات و أن هناك ثواب و عقاب، مع عدم التهاون أو التساهل معهم عند ارتكاب أية مخالفات، بحيث ينمو الضمير الأخلاقي، و يتحقق لديهم الانضباط الذاتي.

¹ نصر الدين جابر. نفس المرجع، ص 71.

11- علاقة الأسرة بإبداع الطفل:

هناك عدد من الدراسات التي قام بها العلماء من أجل استنباط العوامل النوعية التي تظهر في الأسرة ويكون من شأنها أن تؤثر في إثارة الطاقة الإبداعية وتنشيطها من بين هذه الدراسات نذكر:

أ- الدراسة جيتزل و جاكسون:

" حيث قام العالمان بإجراء مقابلات شخصية متعمقة لمجموعتين من آباء الأذكىاء في مقابل مجموعة من آباء المبدعين فتبين لهما وجود جوانب من الاختلاف في الظروف الأسرية المبكرة التي يمكن اعتبار ظهورها من أهم المؤثرات على ارتباط أساليب معينة من التنشئة الأسرية بالإبداع ويمكن اعتبار عدم ظهورها من أهم معوقات نمو التفكير الإبداعي:

الظروف الأسرية	آباء و أمهات المبدعين	آباء و أمهات الأذكىاء
1- نسبة عمر الزوج إلى الزوجة	تقارب العمر بين الزوجين	تباعد العمر بين الزوجين
2- الصحة النفسية للوالدان	تمتع هؤلاء الآباء بطمأنينة وجدانية واهتمام أقل بالمركز الرسمي الاجتماعي كما أنهم كانوا أكثر حرية في التعبير عن النفس والمشاعر.	امتاز هؤلاء الآباء بالشعور بالتهديد و عدم الطمأنينة على الصعيد المادي و السيكولوجي.
3- اتجاه الأمهات نحو أطفالهن	امتاز آباء المبدعين بتقبلهم وتشجيعهم المستمر لأبنائهم.	برز اتجاه آباء الأذكىاء نحو النقد الشديد أو عدم التقبل.
4- اتجاه الآباء نحو التحصيل الدراسي	التشجيع نحو استقلال الشخصية وليس التحصيل الدراسي وفي الحالة التي كان يظهر فيها هذا الاهتمام بالتحصيل المدرسي بين آباء المبدعين كان يحدث بالتوازن بالتشجيع على الاستقلال واتخاذ القرار وحرية استكشاف البيئة.	إحساس بعدم الرضا والتقبل.

آباء و أمهات الأذكياء	آباء و أمهات المبدعين	الظروف الأسرية
تركزت صورة الصديق المثالي على جوانب معنوية كالنفتح والقيم والحماسة والطاقة.	إتخذت صورة الصديق المثالي للابن شكل التأكيد على فضائل ظاهرية تقليدية ومجسمة.	5- الصديق المثالي
بينما اتخذ التفاعل في أسر الأذكياء شكلا معارضا.	امتاز أسلوب التفاعل بين الآباء و الأبناء في أسر المبدعين بالتسامح وعدم التأكيد على ضرورة الخضوع لقيم الوالدين وحرية التعبير عن المشاعر.	6- تعامل الآباء مع الأبناء

جدول رقم (07) يوضح نتائج دراسة جيتزل و جاكسون

توضح النتائج السابقة أن الأسرة تساعد منذ البداية على إشاعة مناخ عقلي إبداعي وأن هذا المناخ يختلف عن مناخ الأسرة التي يكون محل اهتمامها نحو إثارة الذكاء وما يقوم عليه من تشجيع على التحصيل المدرسي المجرد والنجاح الأكاديمي والمهني والتكيف العقلي لقواعد النجاح في المجتمع بشكل عام وقد بيننا أن هذا المناخ من الممكن إثارته وتحديد المتغيرات ذات الفاعلية الأقوى⁽¹⁾

ب- دراسة سيرانجر K. j Springer و ويسبارغ P. s Weisberg :

وتحمل عنوان "اثر الوسط العائلي على الوظيفة الإبداعية" وهي عبارة عن دراسة سيكولوجية على الأطفال المبدعين الهدف منها إيجاد العوامل التي تتعلق بالحياة الأسرية والتي تؤثر على إبداع الطفل هذه العوامل التي يكون من شأنها أن تحافظ على إبداع الطفل أو العكس طمسه و إخماد شرارته.

حيث توصلت نتائج هذه الدراسة إلى استخلاص بعض الخصائص العائلية التي تتم عن ارتباط مع النتائج الإبداعية عند الأطفال ويمكن أن نلخص أهم هذه الخصائص فيما يلي :

¹ أحمد عبادة، التفكير الإبتكاري المعوقات و الميسرات ، الطبعة الأولى، القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 2001، ص 87 ، 88 .

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

- انفتاح في التفاعلات بين الوالدين والطفل و حرية التعبير داخل الأسرة و كذا غياب السيطرة التي يحل محلها تشجيع الطفل على فهم العالم والانفتاح عليه وما يؤكد هذا هو قلة إلهام الوالدين على الطفل ليتبنى قيمهم الخاصة مما يجعل صورة الذات لدى الطفل تمتاز بالقوة .
- أما عن الناحية النفسية والانفعالية للوالدين فهما يعبران بسهولة عن مشاكلهم العاطفية كل واحد للطرف الآخر وكذا مع الأطفال.
- من جهة أخرى نجد هناك ضعف التبعية العائلية أي أن كل من الزوجين يتبع بصفة أقل شدة للطرف الآخر هذا من جهة و من جهة أخرى فإن كل طرف يتعلق بشكل أقل بالعلاقة والد- ابن و هذا من أجل تأكيد ذاته وهو الأمر الذي يظهر بدرجة أقل عند أولياء الأطفال الأقل إبداعا و يرجع هذا إلى أن الوالدان يشعران بالثقة بنفسيهما كأفراد و أنهما ليسا في حاجة لتعزيز صورتهم الوالدية.
- كما أبرزت الدراسة شيوع الإحساسات الغير واقعية لدى هؤلاء الأطفال المبدعين في اختبار (الروشاخ و رسم العائلة) أي أنهم أظهروا أنهم أقل تعلقا بالواقع من غيرهم .
- كما بينت الدراسة بأن الأطفال المبدعين قد امتازوا بسهولة التعبير عن صراعاتهم فهم ليسوا في حاجة إلى الكبت سبب تأكيد الذات العالي لديهم وحرية التعبير المشجع عليه من قبل الأولياء .

ج. دراسة (بورتس) عن دور الأم و دراسة كل من (كارنز و شويل) عن دور

الأب في تنمية الإبداع :

" تشير دراسة (بورتس) إلى أن التفاعل اللفظي بين الأم وطفلها يلعب دورا كبيرا في تنمية القدرات العقلية لديه منذ أشهره الأولى، حيث توصل إلى أن التفاعل اللفظي لأمهات الأطفال الموهوبين يتسم بالتعزيز اللفظي، وإعطاء إرشادات لفظية ، وإلقاء أسئلة مفتوحة ، وعدم إعطائه إجابات جاهزة بل تشجيع الطفل على أن يبحث عنها بنفسه ، و تشجيع حب الاستطلاع لديه.

أما عن دور الأب فهو لا يقل عن دور الأم أهمية في تربية و رعاية الإبداع لدى الطفل ، و من الدراسات التي تناولت هذا الدور بالدراسة نذكر الدراسة التي أجراها كل من (كارنز و شويل) على عدد من آباء الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال تبين نتائج هذه الدراسة أن هناك

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

تباينا كبيرا بين تفاعل آباء الأطفال الموهوبين وتفاعل آباء الأطفال غير الموهوبين . ولقد تجلى هذا التباين في أربعة أمور وهي :

* كان آباء الأطفال الموهوبين أكثر مشاركة لأطفالهم من آباء الأطفال العاديين ، من حيث كم ونوعية الوقت الذي يقضيه الأب مع طفله و تشير الدراسة إلى أن أب الطفل الموهوب يقضي أوقاتا مع طفله تزيد بنسبة 20% عن الأوقات التي يقضيها أب الطفل العادي مع طفله حيث يشارك في هذه الأوقات طفله في الذهاب إلى السينما، أو ممارسة الرياضة ، أو الذهاب في رحلات إلى حديقة الحيوانات مثلا.

* وتشير هذه الدراسة إلى أن أب الطفل الموهوب يقضي وقتا في القراءة لطفله الموهوب قدره ثلاثة أضعاف الوقت الذي يقضيه أب الطفل العادي مع طفله كما حرص آباء الأطفال الموهوبين على تنويع نشاطات القراءة ، واهتمامهم لم يقتصر على مجرد القراءة لأطفالهم ، بل التركيز على مساعدة الطفل على التمييز بين بعض الكلمات والأصوات .

-اهتم آباء الأطفال الموهوبين بالتواصل اللفظي أكثر من آباء الأطفال العاديين، ولقد تضمن التواصل الشفوي الجانب المعرفي والوجداني، كأن يشرح الأب لطفله بعض المفردات الجديدة المتعلقة بمحيطه ، ومشاعر الآخرين .

- كان آباء الأطفال الموهوبين أكثر اهتمام بالنشاطات الذهنية التي تتطلب استخدام العضلات ، الدقيقة ، وتتطلب نشاطا ذهنيا كلعبة الليجو (Lego)، أكثر من اهتمامهم بالنشاطات الحركية التي تتطلب استخدام العضلات الكبيرة ، كركوب الدراجة أو الركض .

- ركز آباء الموهوبين على بث الثقة في نفس الطفل ، وتجنب استخدام الألفاظ النابية ، وإظهار القبول غير المشروط لذات الطفل ، وكانوا أكثر اهتماما بالأسئلة غير المألوفة ، وتشجيع الميل للفضول .¹

¹ http://www.jeddahedu.gov.sa/mouhubin/beytena_mohob2.htm

11-1 بعض العوامل الأسرية المؤثرة في ظهور الإبداع :

11-1-1 التحفيز الثقافي:

لقد تبين أن المبدعين عادة ما تكون نشأتهم الأولى في بيئات استطاعت أن تمنحهم تحفيزا مبكرا وتنشيطا عقليا ملائما لنموهم الإبداعي التالي، ويتخذ هذا التحفيز مظاهر متعددة منها شيوع قيم ثقافيه أو وجود أحد من أفراد الأسرة المقربين ممن يولي اهتمامه بهذا الجانب الثقافي أو ذلك ، ففي بيت المهندس المعماري أو العالم الفيزيائي المشهور مثلا يمكن أن نتوقع له أن يبحث عن علامات الاهتمام العلمي لدى أولاده أيا كانت بسيطة كما يذكر (فيرنون) ،وهو عادة ما يعززها بالمناقشات وتأييد نشاط الطفل وتوفير الألعاب والخامات والكتب العلمية المناسبة كما أن أصدقاء الوالد سيكونون غالبا من المهندسين أو العلماء .

و يرى (ميلجرام Milgram) أن الوالدان أو أحدهما يمكن أن يشكلا مثلا أعلى للمبتكر و هو ما أوضحتها الكثير من السير الذاتية للعلماء فهذا (سارتر Sarter) يتكلم عن نشأته الأولى قائلا: « بدأت حياتي كما سوف أنهيتها بلا شك بين الكتب، ففي حجرة مكتب جدي كانت الكتب في كل مكان وكنت ألمسها خفية لأشرف يدي بغبارها.»¹

كما توصلت (هارسيون Harrison) إلى وجود علاقة موجبة بين مستوى التفكير الإبداعي لدى الأبناء والاهتمامات الثقافية التي يبديها الآباء داخل الأسرة ، فعلى سبيل المثال تشجيع الوالدين لأطفالهم المبدعين بإتاحة الفرص لهم للمشاركة في المعارض الفنية والبرامج العلمية والمسابقات وغيرها من الأنشطة لها بالغ الأثر في تنمية إبداع الطفل بدل اعتقادهم أن هذه الأنشطة مضيعة للوقت و كل هذا يقودنا إلى التفكير في المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة.

11-1-2 المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة:

و الذي نعني به في دراستنا هذه مجموعة العوامل التي يشغلها الوالدان من الحال التعليمية و المهنية، مستوى دخل الأسرة، حجم الأسرة. إن تدني المستوى الاقتصادي للأسرة يقلل من قدرتها على مساعدة طفلها المبدع وتوفير احتياجاته مما يؤثر من جهة أخرى على صحته النفسية وقد يولد لديه بعض مشاعر الإحباط والقلق و الشعور

¹ عبد الستار ابراهيم ،الإبداع قضاياها و تطبيقاته ، الطبعة الأولى ، القاهرة :المكتبة الأنجلو المصرية، 2002 ،ص

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

بالعجز ، كما أن التفاوت في المستويات العقلية بين الطفل المبدع وأسرته يعد من مصادر حرمانه من تبادل الخبرات المناسبة.

إن الأطفال من الأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض غالبا ما يفشلون في تنمية قدراتهم بسبب قلة الفرص و الحوافز و قد ينطبق هذا على أسر من مستويات اجتماعية و اقتصادية أعلى . إلا أن تربية الإبداع قد توجد حتى لدى الأسر التي تعيش في ظروف معيشية سيئة إذا ما توافر فيها الدعم المعنوي الكافي لأبنائها، وشعرت بالتقدير للعلم والعمل وإذا وجد على الأقل شخص راشد في البيت يوفر التشجيع والتوجيه للطفل المبدع.

ففي دراسة قام بها (مكدنيل Mcdaniel.E.R) (1974) على عينة من تلاميذ الصف السابع و جد أن التلاميذ ذوي المستوى الاجتماعي و الاقتصادي العالي يحصلون على درجات أعلى في الابتكارية من ذوي المستوى الاجتماعي و الاقتصادي المنخفض.⁽¹⁾

و من أهم البحوث بحث (تيرمان Treman) على الموهوبين حيث كان متوسط دخل أسر الموهوبين 47.5 دولارا في السنة، ووجد أن حوالي 29 % من عائلات الموهوبين يزيد دخلهم عن 7500 دولارا في السنة و أن 35.3% من هذه العائلات دخلها أقل من 2500 دولارا. و أن هناك عدد قليل جدا من هذه الأسر كانوا يعيشون في حالة فقر. و قد لاحظ (تيرمان) أن متوسط دخول عائلات الموهوبين كبيرة نسبيا بالمقارنة بالمتوسط العام للدخول في الولايات المتحدة الأمريكية. أما فيما يخص المستوى التعليمي للأبوين فقد بينت معظم الدراسات أن المستوى التعليمي لآباء الأطفال المبدعين أفضل من المستوى التعليمي لآباء الأطفال العاديين، وأن نسبة لا يستهان منهم قد أتموا المرحلة الجامعية.

”وبالنسبة للمستوى المهني لآباء المبدعين تبين الدراسات في هذا الصدد أن معظمهم كانوا يحتلون مراكز مهنية وإدارية ، إذ بينت دراسة تيرمان أن 29% من أفراد عينته كانوا من المهنيين ، بينما بينت دراسة فان (تاسل باسكا) أن معظم آباء أفراد عينته من الأطفال المبدعين كانوا من المهنيين وأن 20% منهم كانوا من رجال الأعمال، و 15% معلمات و 8% ممرضات .

أما دراسة (جروس) على العينة الأسترالية فلقد بينت أن 25% كانوا من الأطباء أو المرتبطين بالطب ، وأن 14% منهم كانوا تربويين ، و 25% كانوا يحتلون مراكز إدارية . أما الأمهات فحوالي 64% كن عاملات في مراكز مهنية متنوعة. و في بحث (لكاتل Cattell) حلل فيه

¹ أحمد عبادة ، التفكير الابتكاري المعوقات و الميسرات ، الطبعة الأولى ، مصر: مركز الكتاب للنشر، 2001، ص

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

وظائف آباء رجال العلوم بأمريكا ، و لاحظ بأن الذين يشغلون منهم وظائف فنية عالية يفوق كثيرا نسبة من يشغلون هذه الوظائف بعينها بين مجموع السكان. كما بين بحث آخر ل (لأليس Ellis) على العباقرة الانجليز من الرجال و النساء أن توزيع مهن 103 عبقريا كان كالآتي⁽¹⁾ :

النسبة المئوية	الوظائف
18.5%	نبلاء لهم ألقاب أرستقراطية
16.7%	قساوسة (رجال الكنيسة)
7.1%	قانون
3.6%	طب
7.8%	وظائف فنية مختلفة
6.1%	الجيش و الأسطول
3.2%	كتابة و موظفون
18.8%	مهن تجارية
9.2%	عمال مهرة
6%	فلاحون و مزارعون
2.5%	عمال غير مهرة

جدول رقم - 08 - توزيع مهن العباقرة في بحث (إليس)

¹ http://www.jeddahedu.gov.sa/mouhubin/beytena_mohob2.htm

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

يتضح جليا من هذه الدراسات أن المستوى التعليمي والمهني للأبوين يؤثر بصورة إيجابية على تنمية الإبداع لدى الطفل لأن الأبوين المتعلمين اللذين يتمتعان بمراكز مهنية يكونان أقدر على توفير البيئة الميسرة لتنمية الموهبة ، والمناخ التربوي والنفسي الملائم لإطلاق الطاقة الإبداعية¹

11- 1- 5 أساليب المعاملة الوالدية :

بينت العديد من الدراسات أن أساليب المعاملة الوالدية تلعب دورا كبيرا في تنمية الموهبة والإبداع لدى الأطفال و من الدراسات الكلاسيكية المعروفة في هذا المجال دراسة (آن رو Ane Roe) التي جاءت بتحليل للظروف التي تؤدي إلى التفوق و الإبداع في حياة ثلاث مجموعات من العلماء فوجدت أن هناك وقائع متكررة في إجابات هؤلاء العلماء تتمثل في تشجيع جهود هؤلاء أثناء طفولتهم لحل المشكلات التي تواجههم بالاعتماد على إمكانياتهم بالإضافة إلى الحرية و تضائل العقاب و ارتفاع مستوى التشجيع الوالدان للممارسة السلوك الاستقلالي و يظهر هذا مثلا من خلال السماح للأبناء بممارسة النشاطات و الاهتمامات المتنوعة التي يحبونها في جو يتسم بالمرونة .

ويرى (لويس Lewis) و (كروبي Cropely) أن العلاقة الحميمة بين الطفل و والديه لها دور جوهري في نمو قدراته الإبداعية ، فالمبدع غالبا ما ينشأ في أسرة تتسم بالتلاحم العاطفي الهادئ حيث العلاقات الداخلية لا تتسم بالقرب الشديد - في إشارة منه إلى أسلوب التدليل و الحماية الزائدة - الذي يورثه الاعتمادية الفكرية و الفعلية و لا هي بالبعد الذي يشعر الأبناء بالرفض بل هي متوسطة بين النقيضين، و تضيف (بومبا Bomba) و آخرون إلى أن التلاحم القوي قد يؤثر على حرية الأشخاص مما قد يحد من ظهور الأفكار و الأنشطة الجديدة حيث يساير أفراد الأسرة بعضهم بعضا رغبة في الحفاظ على مستوى التلاحم .إن التلاحم الأسري الشديد يفرض على الأبناء التقليد و المسابرة فلا يسمح لهم بممارسة أشياء تتناسب و فروقهم الفردية و طبيعة اهتماماتهم الشخصية لأن أي اختلاف عن الوالدين و رغباتهم هو أمر غير مقبول.

أما عن الأساليب الوالدية التي تناسب الطفل المبدع بصورة خاصة فهي تلك التي تتجه نحو التسامح والقبول والانفتاح و تستخدم الإقناع معه ، وتعمل على احترام عقله ، لأن أسلوب الضرب واستخدام القسوة في المعاملة مع الطفل المبدع بالذات معناه قتل إبداعه وهو مازال في المهد² . ويشير تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003 في هذا الصدد إلى أن أكثر أساليب التنشئة انتشارا في

¹ <http://www.jeddahedu.gov.sa>

² <http://www.khass.com/vb/showthread.php?t=4374>

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

الأسرة العربية هي أساليب التسلط و التذبذب و الحماية الزائدة مما يؤثر بصورة سلبية على نمو الاستقلال و الثقة بالنفس و الكفاءة الاجتماعية . كل هذا يؤدي إلى زيادة السلبية و ضعف مهارات اتخاذ القرار ليس فقط في السلوك و إنما في طريقة التفكير ، حيث يتعود الطفل من الصغر على كبح التساؤل و الاكتشاف و المبادرة . و هو ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة ل (عبد الحليم محمود السيد) (1980) حيث وجد أن سيادة الرفض و الإكراه و القهر لدى الأبناء له علاقة بالتفكير الإبتكاري لديهم.

" و من الدراسات العربية كذلك التي تناولت هذا العامل دراسة سيد صبحي (1975) و دراسة (محمد السعيد عبد الحليم 1977) التي خلصت إلى أن الاتجاهات الوالدية الخاطئة تربويا و نفسيا (التسلط، الحماية الزائد، الإهمال، إثارة الألم النفسي، التذبذب، التفرقة في المعاملة بين الأبناء) تؤثر تأثيرا سلبا على قدرات الأبناء الابتكارية من جهته أشار (أديب الخالدي 1981) في دراسة له على عينة من تلاميذ الشهادة الإعدادية إلى أن هناك علاقة بين درجات أفراد العينة في اختبارات القدرة على التفكير الابتكاري و درجاتهم في بعدي مستوى الأسرة الثقافي ، و اتجاهات الأمهات نحو الديمقراطية في تنشئة الأبناء .

و في دراسة (لصائب أحمد إبراهيم 1978) بعنوان الاتجاهات الوالدية و علاقتها بالقدرات الابتكارية على عينة من طلاب الصف الرابع الثانوي بالعراق توصل الباحث إلى وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة إحصائيا بين القدرة الابتكارية و المعاملة السوية للوالد و الوالدة.⁽¹⁾ و عموما فإن معظم الدراسات العربية والأجنبية في هذا المجال تنوه إلى أهمية توافر العناصر الآتية في البيئة الأسرية الميسرة للإبداع :

أ. ممارسة الأساليب الأسرية السوية في تنشئة الأبناء أي البعد عن التسلط أو القسوة، والتذبذب في المعاملة، والمفاضلة بين الأبناء، والتدليل الزائد، والحماية المفرطة، وغيرها من الأساليب غير السوية.

ب. تشجيع الاختلاف البناء.

ت. تعويد الطفل احترام قيمه و مواهبه.

ث. تنمية المهارات حتى و لو كانت محدودة.

¹ أحمد عبادة ، التفكير الإبتكاري المعوقات و الميسرات ، الطبعة الأولى ، مصر: مركز الكتاب للنشر، 2001، ص

الفصل الرابع: الأسرة و علاقتها بالإبداع

ج. المساعدة على تكوين قدرات لاستغلال الفرص الملائمة و اقتناصها.

ح. تنمية القيم و الأهداف الملائمة.

خ. تجنب الربط بين الخروج عن المألوف و الشذوذ و التعقيد.

د. تجنب الفصل الحاد بين الأدوار الجنسية أو ما يصطلح عليه تشجيع التفكير اللانمطي للأدوار الجنسية ، أي عدم قولبة كل من الذكر والأنثى في أدوار تقليدية معينة ، والتي ترى أن أدوار الأنثى ترتبط بالعلاقات الاجتماعية ، وأنها قد خلقت للبيت وتربية الأولاد، وأن الذكر دوره هو كسب القوت والأدوار التي تتعلق بالإنجاز، بل النظر إلى الابن أو الابنة حسب قدراته وميوله بغض النظر عن كونه ذكرا أو أنثى (أندرسون) و (توليفسون).

ذ. تخفيف الإحساس بالعزلة و القلق و المخاوف.

ر. تعليم طرق مختلفة لمواجهة الصعوبات و الفشل.

ز. **تقبل أوجه القصور:** " يجب أن يتجنب الآباء و الأمهات النقد الحاد و يبتعدوا ما أمكن عن لوم الطفل و مهاجمة أفكاره و تصوراته الجديدة و الغير المألوفة، ولعل من أكثر الأخطاء في هذا المجال أن لا يدرك الآباء من أفكار أبنائهم غير أوجه القصور أو ضعف فيها وهذا نتيجة ممارستهم للتصحيح المستمر على كل مرة يخطئ فيها الطفل فيقابلونها بالنقد و السخرية وهذا من نشأته أن يعيق الإبداع عند الطفل".⁽¹⁾

س. **التشجيع:** " و قد بينت دراسة سير المبدعين الناجحين أن الوالدين أو على الأقل واحد منهما كانوا من النوع الذي يميل للتشجيع و التدعيم الإيجابي، ومن النوع الذي يبدي تقديره لحرية الطفل في التعبير كما أنهم كانوا يشكلون نماذج إيجابية يسهل التوحد بها بسبب قربهم النفسي من الطفل. و يأخذ التشجيع أشكالا مختلفة منها التشجيع المعنوي و من مظاهره التحبيذ و التأييد اللفظي و التقبل و الحماس للفكرة أو الرأي المختلف أما التشجيع المادي فمنه المكافآت المادية و الهدايا المختلفة ، و تبين البحوث أن التدعيم المعنوي له فاعلية أقوى من التدعيم المادي في إثارة بعض الدوافع التي تنشط القدرة على الإبداع لهذا نصح (تورانس) الآباء و الأمهات والمدرسين بالتشجيع التلقائي و احترام إثارة الأسئلة و الأفكار بدلا من أسلوب الرفض أو الصد أو الانسحاب أو التهرب".²

¹ عبد الستار ابراهيم، الإبداع قضاياها و تطبيقاته ، الطبعة الأولى ، القاهرة : المكتبة الأنجلو مصرية، 2002 ، ص 198.

² نفس المرجع ص 193.

± ملخص الفصل الرابع:

في هذا الفصل النظري الأخير تناولنا بالدراسة الأسرة باختلاف عواملها و علاقتها بالإبداع ، أما عن الأسرة فلقد أفردنا لها عناصر من أجل محاولة الإحاطة بهذا المفهوم الذي تتقاسمه مختلف العلوم كعلم الاجتماع و علم النفس وهذا من خلال إعطاء عدد من التعاريف المختلفة لمفهوم الأسرة و كذا وصف لخصائصها باعتبارها جماعة اجتماعية ضف إلى ذلك تعرضنا إلى وظائف الأسرة و أشكالها و أهميتها في المجتمع.

بعد ذلك انتقلنا إلى عنصر مهم بالنسبة لدراستنا هذه ألا و هو ما اصطللحنا عليه بالفضاء الأسري و تناولنا فيه المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة و الجو الثقافي بها و كان لابد من أن نخرج على خصوصيات الأسرة الجزائرية باعتبارها الأسرة التي سيتناولها البحث في شقه الميداني . من جهة أخرى أفردنا جزءا معتبرا من هذا الفصل في دراسة الأساليب الوالدية في التنشئة و هذا من خلال معالجتنا لمفهوم التنشئة الاجتماعية و التنشئة الأسرية خصوصا و التي نعني بها الأساليب الوالدية حيث تطرقنا إلى بعض النماذج التي أعدها العلماء في تفصي هذه الأساليب كما تناولنا على إثر ذلك بعض الأساليب الوالدية التي تستخدم في تربية و تنشئة الطفل ألا و هي أسلوب القسوة و التسلط ، أسلوب الحماية الزائدة ، أسلوب الرفض، أسلوب التقبل و الاهتمام، أسلوب التذبذب و عدم الاتساق و أسلوب التفرقة و التفضيل . و كعنصر أخير في هذا الفصل تعرضنا إلى بعض الدراسات التي اهتمت بعلاقة الأسرة بالإبداع.



الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة ونتائجها

تمهيد

1. المنهج المستخدم في الدراسة

1.1 تعريف المنهج الوصفي

1.1 2 الخطوات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة

2. الحدود الزمانية

3. الحدود المكانية

4. العينة

4.1 مجتمع البحث

4.2 وحدة العينة

4.3 خصائص العينة

5. أدوات البحث

أولا : أدوات البحث المعتمدة في الدراسة الإستطلاعية

ثانيا : أدوات البحث المعتمدة في الدراسة النهائية

6. الوسائل الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات

7. النتائج

أولا : البيانات الميدانية

- البيانات الميدانية للدراسة الاستطلاعية

- البيانات الميدانية للدراسة النهائية

ثانيا : النتائج العامة

2. عرض و مناقشة الفرضيات

2.1 عرض و مناقشة الفرضية الأولى

2.2 عرض و مناقشة الفرضية الثانية

2.3 عرض و مناقشة الفرضية الثالثة

2.4 عرض و مناقشة الفرضية الرابعة

3. توصيات البحث 4. الخاتمة

تمهيد:

إن تحقيق الهدف المنشود من إنجاز البحث يتطلب طريقة للعمل تتضمن الدراسة الاستطلاعية الأدوات المعتمدة في جمع البيانات، دراسة هذه الأدوات ، إجراء التعديلات التي يمكن أن تطرح على الباحث ، كما يتم تحديد العينة التي تتناولها الدراسة و تدرس من خلال الأدوات المعتمدة، و الوسائل الإحصائية التي تعتمد في تحليل المعلومات و النتائج المحصلة.

1- المنهج:

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث والإطار الذي يرسمه لبلوغ أهداف بحثه ويعد المنهج الوصفي، في أهدافه وأسس وخطواته هو الأنجع لبلوغ غايات ومرامي هذا البحث.

1-1 تعريف المنهج الوصفي:

يعرف البحث الوصفي في مجال العلوم الاجتماعية النفسية و التربوية بأنه كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية و النفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها و كشف جوانبها و تحديد العلاقة بين عناصرها أو بينها و بين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى⁽¹⁾ و يرى (سكيجر و ينبرج) بأن البحث الوصفي يهتم بوصف الوضع الحالي لموضوع معين ، بينما يشير (العساف) إلى أن كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها و تفسيرها يعد منهجاً وصفيًا .⁽²⁾

1-2-1 الخطوات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة:

1-2-1-1 الدراسة الاستطلاعية:

إن الدراسة الاستطلاعية ضرورية لكل بحث لتلمس الطريق و التعرف على معالمه و هذا قبل أن يخطو الباحث أي خطوة و أولى الخطوات التي قامت بها الباحثة في هذه الدراسة هي استشعار المشكلة المتمثلة في دور الأسرة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل وقامت لهذا الغرض بجمع بيانات ومعلومات تساعدها على تحديدها وصياغتها.

ومن السبل المتبعة لجمع البيانات شبكة الانترنت التي ساعدت على الإحاطة العامة بالمشكلة،

¹ رشدي طعيمة ، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية . القاهرة : دار الفكر العربي ، 1987، ص 40.

² أكرم مصباح عثمان، مستوى الأسرة و علاقته بالسمات الشخصية و التحصيل للأبناء . الطبعة الأولى ، لبنان:

دار ابن حزم ، 2002، ص 85.

وكذلك قراءة أهم بحوث التي عنيت بدراسة موضوع الأسرة وتأثيره في إبداع الطفل .
و حرصت الباحثة على تجميع الكتب والمجلات المتخصصة التي تطرقت إلى موضوع بحثها
وملاحظاتها من قراءتها أن هذا الموضوع لفت اهتمام الباحثين لما للأسرة من أهمية في إبداع
الفرد .

والدراسة الاستطلاعية في بحثنا هذا عدة أهداف:

أ. التعرف على إمكانية وجود الظاهرة موضوع البحث في الميدان:

ولهذا الغرض اتصلت الباحثة بعدة أطراف منها مدراء بعض المؤسسات الابتدائية و دور
الشباب على مستوى بلدية ميله و بعض المربين العاملين بها إضافة إلى المختص النفسي
بإحدى هذه الدور و مفتش التعليم الأساسي للمقاطعة الأولى بولاية ميله أي بأهل الخبرة
الميدانية وعرفت منهم و جود هذه الفئة من الأطفال أي الأطفال ذوي السمات الإبداعية . و
لاحظت الباحثة استغراب لدى البعض منهم - مدراء المدارس - في تناول مثل هذا الموضوع
كما أبدى البعض منهم تفضيله فيما لو كان موضوع الدراسة عن التأخر الدراسي أو الرسوب
لأن برأيهم هذه الفئة - الأطفال ذوي السمات الإبداعية- هي فئة ناجحة دراسيا و لا تشكل
مشكلة لهم و عندها حاولت الباحثة إفهامهم ضرورة الاهتمام بهذه الفئة من الأطفال و التعرف
على حاجاتهم و هذا من أجل استغلال أفضل لقدراتهم.

ب. اختيار عينة البحث:

بعد إطلاع الباحثة على بعض المراجع التي عالجت موضوع الإبداع عموما و موضوع إبداع
الطفل خصوصا إرتتت أن تختار مجموعة أطفال من الصفوف الدراسية التالية:

أ. الصف الثالث ابتدائي.

ب. الصف الرابع ابتدائي.

ت. الصف الخامس ابتدائي.

ث. الصف السادس ابتدائي.

و يرجع سبب اختياري لهذه الصفوف الدراسية بالذات هو كوني سأعتمد على رأي المعلم في ترشيح الأطفال الذين يراهم ذوي سمات إبداعية و هذا يحتاج برأي إلى أن يكون الطفل قد قضى سنتين من الدراسة على الأقل حتى يصبح معلمه على معرفة جيدة بسماته الشخصية و كذا سلوكه و طريقة تفكيره و نشاطه في القسم - لهذا فقد تعاملت مع المعلمين الذين كانوا قد درسوا الطفل ذاته لسنة أو سنتين سابقتين من تاريخ إجراء الترشيح - فيكون ترشيحه له عن معرفة و إطلاع عميقين و هذا ما يزيد من فرص صحة ترشيحاته.

ت. وضع الأداة العلمية - الإستبانة المفاهيمية للكشف عن الأطفال ذوي السمات الإبداعية - التي تساعدنا في تحديد و ضبط عينة البحث.

ث. ضبط العينة النهائية للدراسة الاستطلاعية و المتمثلة في عدد من الأطفال ذوي السمات الإبداعية.

1-2-2- تحديد المشكلة:

بعد الإلمام بالموضوع والإحاطة بحديثاته تم تحديد المشكلة وصياغتها بشكل جيد.

1-2-3- وضع فرضيات كطول للمشكلة.

1-2-4- تنظيم وترتيب الجانب النظري فصولا و فقرات.

1-2-5- اختيار العينة:

قامت الباحثة باختيار العينة المناسبة للدراسة حجما و معاينة.

1-2-6- اختيار أدوات البحث:

اعتمدت الباحثة على مجموعة أدوات للبحث منها ما استخدم في الدراسة الاستطلاعية و هذا بغرض تحديد عينة البحث ألا وهم الأطفال ذوي السمات الإبداعية و تتمثل هذه الأدوات في:

- ترشيحات المعلمين.
- إستبانة مفاهيمية لقياس السمات الإبداعية.
- ترشيحات أولياء الأمور من خلال مقابلة نصف موجهة مع آباء و أمهات عينة الأطفال.

أما في الدراسة النهائية فقد اعتمدت الباحثة على شطر من المقابلة و هذا للتعرف على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي لأسر هؤلاء الأطفال إضافة إلى مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة ل " محمد محمد بيومي خليل " و هذا بغرض التعرف على الأساليب الوالدية في التنشئة الأسرية المعتمدة لدى هذه الأسر.

1-2-7- الوصول إلى النتائج: وتنظيمها، وتصنيفها، وتفسيرها، واستخلاص الاستنتاجات و التعميمات.

2- الحدود الزمانية:

أنجز الجانب التطبيقي في الفترة الممتدة بين أبريل 2005 ونوفمبر 2005.

3- الحدود المكانية:

تمت الدراسة بعشر مدارس ابتدائية على مستوى بلدية ميله و سأسرع في تقديم نبذة تعريفية عن هذه المؤسسات التعليمية .

3-1- المدرسة الابتدائية عليوش إسماعيل:

تقع مدرسة " عليوش إسماعيل " شرق بلدية ميله على الطريق الوطني رقم 79 المؤدي إلى ولاية قسنطينة تتربع على أرض مساحتها الإجمالية تقدر ب 2448م² خصص منها 513 م² للبناء و الباقي للفناء و

المساحات الخضراء و تتكون المدرسة من 08 حجرات للدراسة و قاعة للمعلمين و إدارة المؤسسة و مخزن و حجارية و مطعم و مطبخ ذو 450 مستفيد و دورة مياه.

يقدر عدد ممتدرسيها حاليا ب 512 تلميذ و تلميذة يتوزعون على 15 فوج يشرف على تدريسهم 08 مدرسين و 10 مدرسات . فتحت المدرسة أبوابها أول مرة سنة 1970 تحت اسم صناوة المختلطة ، و في سنة 1984 غير اسمها و أصبحت تعرف باسم الشهيد صدراتي السعيد إلى غاية 1989 حيث تم تفجيرها إلى مدرستين و منذ ذلك الوقت أصبحت تعرف باسمها الحالي.

3-2- المدرسة الابتدائية سعيداني علي:

تقع مدرسة " سعيداني علي" في حي بوالطوط ولاية ميله ، تتربع على أرض مساحتها الإجمالية تقدر ب2000م² خصص منها750م² للبناء و الباقي للفناء و المساحات الخضراء و تتكون المدرسة من 12 حجرة للدراسة و إدارة المؤسسة و خزان للماء و دورة مياه. يقدر عدد متمرسيها حاليا ب 528 منهم 289 تلميذ و 239 تلميذة يتوزعون على 16 فوج يشرف على تدريسهم 04مدرسين و 16مدرسة و يعمل بها مدير عاملان للصيانة. تم تأسيس المدرسة سنة 1979 و فتحت أبوابها أول مرة سنة 1982 تحت اسم الشهيد سعيداني علي أحد أبطال ثورة التحرير الكبرى .

3-3- المدرسة الابتدائية مشري المكي:

تقع مدرسة " مشري المكي" بشارع دهيلي وسط بلدية ميله ، تتربع على أرض مساحتها الإجمالية تقدر ب 4550م² خصص منها 3600م² للبناء و الباقي للفناء و المساحات الخضراء تتكون من 11حجرة للدراسة و إدارة المؤسسة و دورة للمياه. يقدر عدد متمرسيها حاليا ب 360 منهم 203 تلميذ و 157 تلميذة يتوزعون على 10 أفواج إضافة إلى فوج التعليم التحضيري و فوج آخر للتعليم المكيف هو الوحيد على مستوى ولاية ميله يشرف على تدريسهم 07 مدرسين و 08 مدرسات و يعمل بها مدير و عاملان للصيانة . تم تأسيس المدرسة سنة 1888 و فتحت أبوابها رسميا أول مرة سنة 1890.

3-4 - مدرسة حياة الشباب مبارك الميلي:

تقع مدرسة " حياة الشباب مبارك الميلي" في شارع بن قارة ولاية ميله ، تتربع على أرض مساحتها الإجمالية تقدر ب2732.08م² خصص منها 834.60م² للبناء و الباقي للفناء و المساحات الخضراء تتكون من 09 حجرات للدراسة و إدارة المؤسسة و قاعة للمعلمين و دورة مياه و حجابة يقدر عدد متمرسيها حاليا ب 213 تلميذ و تلميذة يتوزعون على 07 أفواج يشرف على تدريسهم 08 معلمين و يعمل بها مدير و أربعة عمال، تم تأسيس المدرسة سنة 1968 و فتحت أبوابها رسميا أول مرة سنة 1969.

3-5 المدرسة الابتدائية رابح لحر:

تقع مدرسة " رابح لحر" في حي التخصيص الشمالي شمال بلدية ميله، تتربع على أرض مساحتها الإجمالية تقدر ب2375م² خصص منه 1575م² للبناء و الباقي للفناء و المساحات الخضراء تتكون من 12 حجرة للدراسة و إدارة المؤسسة و دورة مياه ، يقدر عدد متمرسيها حاليا ب 250 منهم

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

120 تلميذ و 130 تلميذة يتوزعون على 08 أفواج تربوية و قسم للتعليم التحضيري يشرف على تدريسهم 03 مدرسين و 08 مدرسات، و يعمل بها مدير و عاملان للصيانة. تم تأسيس المدرسة سنة 1984 و فتحت أبوابها رسميا أول مرة سنة 1988.

3-6 المدرسة الابتدائية عبد الحميد ابن باديس:

تقع مدرسة " عبد الحميد ابن باديس " في حي قصر الماء بولاية ميله ، تتربع على أرض مساحتها الإجمالية تقدر ب 2250 م² خصص منه 500 م² للبناء و الباقي للفناء و المساحات الخضراء، تتكون من 08 حجرات للدراسة و إدارة للمؤسسة و دورة للمياه و حجابة، و يقدر عدد متدرسيها حاليا ب 240 منهم 115 تلميذ و 125 تلميذة يتوزعون على 09 أفواج تربوية و قسم للتعليم التحضيري يشرف على تدريسهم 03 مدرسين و 08 مدرسات و يعمل بها مدير و أربع عمال للصيانة. تم تأسيس المدرسة سنة 1979 و فتحت أبوابها رسميا أول مرة سنة 1982.

3-7 المدرسة الابتدائية بن الشيهب عبد الرحمن :

تقع مدرسة " بن الشيهب عبد الرحمن " في حي التخصيص الشمالي شمال بلدية ميله، تتربع على أرض مساحتها الإجمالية تقدر ب 2114 م² خصص منها 668.50 م² للبناء و الباقي للفناء و المساحات الخضراء . و تتكون من 09 حجرات للدراسة و إدارة المؤسسة قاعة متعددة النشاطات حجابة و دورة مياه. يقدر عدد متدرسيها حاليا ب 232 منهم 129 تلميذ و 103 تلميذة يتوزعون على 08 أفواج

تربوية و قسم للتعليم التحضيري يشرف على تدريسهم 02 من المدرسين و 09 مدرسات و يعمل بها مدير و 03 عمال للصيانة. تم تأسيس المدرسة سنة 2000 و فتحت أبوابها رسميا أول مرة سنة 2001.

3-8 المدرسة الابتدائية شريط فضيل :

تقع مدرسة " شريط فضيل " في حي لعربي بن الرجم ببلدية ميله ، تتربع على أرض مساحتها الإجمالية تقدر ب 600 م² خصص منه 345 م² للبناء و الباقي للفناء و المساحات الخضراء و تتكون من 06 حجرات للدراسة و إدارة للمؤسسة و دورة مياه .

يقدر عدد متدرسيها حاليا ب 214 منهم 114 تلميذ و 100 تلميذة يتوزعون على 06 أفواج تربوية يشرف على تدريسهم 04 مدرسين و 03 مدرسات و يعمل بها مدير و عاملان للصيانة و لقد تم تأسيس المدرسة سنة 1987 و فتحت أبوابها رسميا أول مرة سنة 1989.

3-9 المدرسة الابتدائية زياني السعيد :

تقع مدرسة " زياني السعيد " في حي بن قربة وسط بلدية ميلا ، تتربع على أرض مساحتها الإجمالية تقدر ب 1800م² خصص منه 1004م² للبناء و الباقي للفناء و المساحات الخضراء . تتكون من 10 حجرات للدراسة و إدارة المؤسسة و دورة مياه و يقدر عدد متدرسيها حاليا ب 541 منهم 268 تلميذ و 273 تلميذة يتوزعون على 17 فوج تربوي و قسم للتعليم التحضيري يشرف على تدريسهم 02 مدرسين و 19 مدرسات و يعمل بها مدير 04 عمال للصيانة. تم تأسيس المدرسة سنة 1963 و فتحت أبوابها رسميا أول مرة سنة 1965.

3-10 المدرسة الابتدائية العربي بن الرجم :

تقع مدرسة " العربي بن الرجم " بحي 500 مسكن بلدية ميلا ، تتربع على أرض مساحتها الإجمالية تقدر ب 2608م² خصص منها 608م² للبناء و الباقي للفناء و المساحات الخضراء و تتكون من 10 حجرات للدراسة و منها قسم مستغل كإدارة للمؤسسة و دورة للمياه. يقدر عدد متدرسيها حاليا ب 239 تلميذ و تلميذة (122 ذكور و 117 إناث) يتوزعون على 07 أفواج تربوية يشرف على تدريسهم 02 مدرسين و 10 مدرسات منها قسم واحد تحضيري . فتحت المدرسة أبوابها أول مرة سنة 1994 .

4 - العينة :

4-1 مجتمع البحث :

يتكون مجتمع البحث من الأطفال ذوي السمات الإبداعية بعمر 9- 12 سنة المتمدرسين بعشرة مدارس ابتدائية متواجدة على مستوى بلدية ميلا من أصل 30 مدرسة على مستوى البلدية أي بنسبة مئوية قدرها 33.33% إضافة إلى آباء و أمهات هؤلاء الأطفال .

4-2 وحدة العينة :

تألفت وحدة العينة من الطفل الذي يتراوح عمره ما بين 9 سنوات و 12 سنة و الذي يتميز بسمات إبداعية و والديه.

3-4 خصائص العينة:

استعملت الباحثة عينتين :

- عينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الاستطلاعية.
- عينة آباء و أمهات هؤلاء الأطفال.

5- أدوات البحث:

أولاً: أدوات البحث المعتمدة في الدراسة الاستطلاعية :

1-5 الإطار النظري لأدوات البحث المعتمدة في الدراسة الاستطلاعية:

أجرت الباحثة فحصاً نقدياً لعدة بحوث ودراسات اهتمت بالكشف عن الأطفال المبدعين فوجدت بأن الاتجاه الحديث في التعرف على هذه الفئة يعتمد على جمع المعلومات و البيانات من مصادر متعددة و متنوعة و دراستها و تحليلها ثم بعد ذلك التعرف و التشخيص الدقيقين للطفل موضع الاهتمام و هذه المحكات هي :

أ. إختبارات الذكاء :

وتعتبر إختبارات الذكاء الفردية و الجماعية من أهم الطرق في التعرف على المبدعين.

ب. إختبارات التفكير الإبداعي.

ت. إختبارات التحصيل الدراسي.

ث. ترشيحات زملاء:

ج. ترشيحات المعلمين:

و هي أول الطرق و أكثرها شيوعاً في الاستخدام حيث يطلب من المعلمين ترشيح التلاميذ الذين يرون أنهم متفوقون على أقرانهم الملتحقين معهم في الفصل في النشاط المدرسي أو من يقدر المعلمون أن لديهم من الاستعدادات و القدرات الدالة على إمكانية الإبداع و الموهبة حتى و أو لم تكن المؤشرات واضحة في أدائهم المدرسي كما يذكر (هوج Hoge و كودمور Cudmore) وتعد طريقة ترشيحات المعلمين من الطرق العلمية و خاصة في الخطوات الأولى.

الفصل الخامس : الجوانب التطبيقية

و قد أشار (عبد الله نافع) و فريقه للبحث عن المبدعين أنه عند أخذ آراء 204 خبير في تربية المبدعين و الموهوبين جاءت ترشيحات المعلمين في أول الطرق استخداما من بين طرق أخرى للكشف عنهم و ذلك لدى 93 % من هؤلاء الخبراء كما أوصى 75 % منهم بأهمية و ضرورة استخدامها .

ج.الإستبانة المفاهيمية للكشف عن السمات الإبداعية(و تعرف أيضا بمقاييس التقدير السلوكية) :

وهي عبارة عن مجموعة من العبارات تصاغ بطريقة إجرائية تمثل الخصائص السلوكية التي ذكرت الدراسات بأنها تصف الأشخاص المبدعين و تميزهم عن غيرهم .

و تتضمن مقاييس التقدير السلوكية (Rating Scales) ما يمكن أن يلاحظه المعلم من سلوك ظاهر أو ميل نحو القيام بمهمات يعتقد أنها تمثل جوانب إبداع و موهبة و عادة ما يطلب من المعلم أن يقدر الطفل على قائمة من السلوكيات على شكل عبارات أو بنود و كل عبارة يمكن أن تصمم بحيث يقيم الطفل على مقياس متدرج و بحيث تعطى درجة عالية أو متوسطة أو قليلة لكل عبارة و ذلك حسب التصميم المعتمد لمقياس التقدير ثم بعد ذلك تجمع درجات المفحوص ، و الدرجة العالية عادة تمثل تعبيراً عن سلوك المبدع و العكس صحيح .

خ. ترشيح أولياء الأمور:

بسبب التفاعل اليومي مع طفلهم يعرف الوالدان أو أولياء الأمور جوانب أخرى غير أكاديمية في طفلهم و يمكن أن يكون لهما دور فعال في عملية الكشف و التعرف على أطفالهم المبدعين الذين يظهرون قدرات و إمكانات يمكن أن تعبر عن موهبتهم و تفوقهم .

و يمكن أن تكون ترشيحات الوالدين أكثر دقة من ترشيحات المعلمين إذا ما طلب منهم الاستجابة أو إبداء آرائهم و ملاحظاتهم عن سلوك أبنائهم بطريقة دقيقة كأن نطلب منهم ذكر أو تدوين هوايات واهتمامات الطفل الحالية و الكتب التي يستمتع بقراءتها أو التي تجلب انتباهه و المشكلات و الحاجات الخاصة بالطفل و الإنتاجات و الإنجازات التي حققها و كذلك الفرص الخاصة التي حصل عليها الطفل و نشاطات وقت الفراغ التي يقوم بها مثل الرسم أو التصوير .

و تزداد دقة ترشيحات الوالدين و أولياء الأمور إذا ما كانوا متعلمين أو متقنين و على وعي بمفهوم الإبداع أو تم تدريبهم لهذا الغرض .

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

تجدد الملاحظة بأنه يتم استخدام كل هذه المحكات جنباً إلى جنب و ذلك عن طريق فريق بحث كامل و هيئات داعمة لذلك ، عندها و بسبب ضيق الوقت و صعوبة تطبيق كل المحكات ارتأت الباحثة تطبيق بعض هذه المحكات فقط في هذه الدراسة وفق طريقة متسلسلة و هي المحكات الثلاثة الأخيرة .

و سنتعرض الآن إلى كيفية بناء الإستبانة المفاهيمية كأداة من أدوات الكشف عن الأطفال ذوي السمات الإبداعية إضافة إلى الطريقة التي تم بها الحصول على ترشيحات أولياء الأمور أما محك ترشيحات المعلمين فقد أستخدم ميدانيا كما جاء في أدبيات الكشف عن المبدعين و الموهوبين.

5-1-2 الإستبانة المفاهيمية للكشف عن الأطفال ذوي السمات الإبداعية:

أولا خطوات تصميم الاستبانة المفاهيمية:

أ. 1 تحديد أهداف الاستبانة المفاهيمية:

أ. 2 مضمون الاستبانة المفاهيمية:

يدور المحتوى العام للإستبانة المفاهيمية حول السمات الإبداعية التي تميز الطفل المبدع ويمكن حصرها في خمس محاور : السمات المعرفية، السمات الوجدانية، السمات الاجتماعية ، السمات الشخصية و السمات الأكاديمية.

أ. 3 الأفراد المعنيين بالاستبانة المفاهيمية:

الاستبانة المفاهيمية موجهة إلى معلمي و معلمات المرحلة الابتدائية و هذا لمساعدتنا في الكشف عن الأطفال الذين يحملون سمات إبداعية و المتواجدين بالمدارس الابتدائية.

أ. 4 الإطار النظري للاستبانة المفاهيمية:

أجرت الباحثة فحصاً نقدياً لبعض المراجع التي اهتمت بسمات و خصائص المبدعين كما اطلعت على بعض الأدوات التي عنيت بموضوع الكشف عن المبدعين من خلال سماتهم ومن أهم هذه الاستثمارات نجد:

الفصل الخامس : الجوانب التطبيقية

* قائمة تقديرات المعلم لصفات التلاميذ الموهوبين في مرحلة التعليم الأساسي من وضع المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، حيث يقوم المعلمون بتقدير درجة توافر عدد من الصفات (بلغ عددها 38 صفة) تتناول الجوانب المعرفية ، الدافعية ، المزاجية و الاجتماعية للموهوب و التي ترتبط غالبا بالسلوك الإبداعي ، دون توضيح لدلالات هذه الأنماط من السلوك (1).

و يتم تقطيع هذه الإجابات كالتالي:

- بدرجة كبيرة = 3

- بدرجة متوسطة = 2

- بدرجة ضعيفة = 1

و تجمع تقديرات كل صفة وفقا لهذه الأوزان لكل تلميذ و يسجل المجموع في المستطيل الذي يشير إلى الدرجة الكلية.

* تحصلنا على إستبانة مفاهيمية للكشف عن الأطفال المبدعين و الموهوبين من موقع للانترنت²

¹ المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، دليل أساليب الكشف عن الموهوبين في التعليم الأساسي ، تونس،

1996، ص 27.

² <http://www.kenanaonline.com/? Page=3886>

أ. 5 تصميم عبارات الاستبانة المفاهيمية:

أ. 5. 1 مصادر اختيار العبارة:

كما سبقت الإشارة فقد تم الاستعانة بدراسات وبحوث وأدوات قياس في الإبداع و السمات الإبداعية.

أ. 5. 2 ترتيب عبارات الاستبانة المفاهيمية:

إن ترتيب عبارات الاستبانة أمر ضروري جداً، ويرى بعض الباحثين أنه لا بد من ترتيب العبارات ترتيباً عشوائياً وبغير الترتيب عشوائياً لكل حالة (فرد) وعند كل تطبيق للاستبانة.

بينما يرى البعض الآخر أنه لا بد أن ترتب العبارات من الأسهل إلى الأصعب.

أما في هذه الدراسة فقد قامت الباحثة بترتيب العبارات بصورة عشوائية لكن بنفس الترتيب لكل أفراد عينة المعلمين ولقد قامت بخلط عبارات المحاور حتى تتقادم تعود الأفراد على عبارات نفس المحور وبالتالي تكون الإجابة عليها بالتخمين.

أ. 6 مكونات الاستبانة المفاهيمية:

تتكون الاستبانة المفاهيمية من قسمين، القسم الأول يحتوى على ثلاث عبارات تتضمن معلومات عامة عن الطفل المرشح من قبل معلمه على أنه ذو سمات إبداعية.

ويتضمن القسم الثاني ثلاثة و ثلاثون عبارة تمثل خمس محاور وقد صفت في شكل سلم ليكارتى، حيث أن كل العبارات لهن ثلاث احتمالات يختار الفرد واحدة منها لا أكثر، وهذه الاحتمالات الثلاثة هي: " بصورة ممتازة "، " بصورة متوسطة " و " بصورة ضعيفة " وتنقط على التوالي

" 2 "، " 1 "، " 0 ". وتتوزع عبارات القسم الثاني على خمس محاور حيث يمثل كل محور مجموعة سمات من سمات الطفل المبدع و هذه المحاور هي كالتالى:

1- محور السمات المعرفية و تمثله العبارات رقم:

(1)،(3)،(5)،(7)،(9)،(11)،(13)،(18)،(21)،(23)،(25)،(27)،(29)،(31).

2- محور السمات الوجدانية و تمثله العبارات رقم:

(2) (24)(26)(30).

3- محور السمات الاجتماعية و تمثله العبارات رقم:

(10)(17)(33).

- 4- محور السمات الشخصية و تمثله العبارات رقم:
(4)،(8)،(12)،(14)،(15)،(19)،(20)،(22)،(28)،(32)
- 5- محور السمات الأكاديمية و تمثله العبارات رقم:
(6)،(16).

أ. 7 طريقة تطبيق الاستبانة المفاهيمية:

طبقت الاستبانة المفاهيمية بطريقتين حسب مستوى فهم المعلمين لموضوع الإبداع و الابتكار ففي أغلب الحالات طبقت الاستبانة ذاتيا (Questionnaire Auto-administré) أي أن المعلم هو الذي قام بمثلها بمفرده، و في بعض الحالات طبقت الاستبانة المفاهيمية على شكل مقابلة (Questionnaire-interview) بمعنى أن المعلم ملئها بمساعدة وحضور الباحثة.

أ. 8 صدق وثبات الاستبانة المفاهيمية:

لكي تكون الاستبانة المفاهيمية مقبولة وصحيحة علميا ينبغي أن تتوفر على الصدق والثبات، وفيما يلي الأسلوب الذي أتبعته الباحثة لتحقيقهما:

أ. 8. 1 الصدق:

اعتمدت الباحثة لقياس صدق الاستبانة المفاهيمية على صدق المحكمين الذين لهم من الدراسة والخبرة الواسعة في مجال الدراسات و البحوث النفسية و التربوية و الاجتماعية .
قدمت الاستبانة المفاهيمية إلى خمس محكمين⁽¹⁾ أبدوا رأيهم في مضمونها وبنيتها وهكذا توفرت الاستبانة على نوع من الصدق يسمى " صدق المحكمين " أو " صدق المضمون " .

أ. 8. 2 الثبات:

لقد قاست الباحثة الثبات بطريقة التطبيق و إعادة التطبيق:

حيث طبقت الاستبانة المفاهيمية على عينة من الأطفال المرشحين من قبل معلمهم على أنهم ذوي سمات إبداعية (ن = 20) وبعد عشرين يوما أعيد تطبيقها على نفس العينة وحسب معامل الارتباط

(1) أ.د. لوكيا الهاشمي (جامعة قسنطينة)، أ.د. د شلبي محمد (جامعة قسنطينة)، أ.د. د لعويرة عمر (جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة-) ، د. بوياية محمد الطاهر (جامعة قسنطينة).

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

يبين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني بواسطة معادلة الارتباط لبيرسون (ر) ثم عدلت بمعادلة ارتباط سبيرمان براون (ر')، وكانت النتيجة كالتالي:

ن	التطبيق الأول (س)	التطبيق الثاني (ص)	س ²	ص ²	س × ص
01	44	50	1936	2500	2200
02	50	50	2500	2500	2500
03	63	60	3969	3600	3780
04	55	52	3025	2704	2860
05	53	51	2809	2601	2703
06	51	52	2601	2704	2652
07	61	50	3721	2500	3050
08	57	65	3249	4225	3705
09	57	56	3249	3136	3192
10	49	46	2401	2116	2254
11	56	27	3136	729	1512
12	48	45	2304	2025	2160
13	41	45	1681	2025	1845
14	6	54	3600	2916	3240
15	48	39	2304	1521	1872
16	43	43	1849	1849	1849
17	49	49	2401	2401	2401
18	50	48	2500	2304	2400
19	56	52	3136	2704	2912
20	38	35	1444	1225	1330
المجموع	1029	969	53815	48285	50417

جدول (09) يمثل ثبات الاستبانة المفاهيمية بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق

وقد رمز إلى درجات التطبيق الأول بحرف - س - ودرجات التطبيق الثاني بحرف - ص - ، وكان معامل ارتباط بيرسون " ر " يساوي 0.52 وبتعديله بمعامل ارتباط سبيرمان براون " ر / " أصبح يساوي 0.68.

- معامل ارتباط سبيرمان براون: $r / r + 1 = 2$

حيث: ر = معامل ارتباط بيرسون

$r /$ = معامل ارتباط سبيرمان براون

النتيجة: حققت الإستبانة المفاهيمية صدقا وثباتا مقبولين.

3-1-5 ترشيحات أولياء الأمور :

يتم الحصول على ترشيحات أولياء الأمور من خلال الاتصال بأولياء أمور الأطفال الذين حصلوا على ترشيحات معلميه و كذا على مجموع محدد من النقاط في الإستبانة المفاهيمية التي تم تقديرهم عليها من طرف معلميه و هذا من خلال إجراء مقابلات نصف موجهة مع الأب أو الأم أو مع كليهما معا إن أمكن و نطلب للوالدين أو أحدهما الاستجابة أو إبداء آرائهم و ملاحظاتهم عن سلوك أبنائهم بطريقة دقيقة و هذا من خلال إجاباتهم عن الأسئلة التالية:

- 1- ما هي هوايات و اهتمامات طفلك ؟
- 2- إذا كان الطفل لديه هواية المطالعة فما هي أنواع الكتب التي يميل إلى مطالعتها ؟
- 3- ما هي نشاطات وقت فراغه ؟
- 4- كيف يمكن لك أن تصف لي سلوك طفلك ؟

4-1-5 إجراءات التطبيق:

تم تطبيق هذه المحكات الثلاث بالترتيب و الطريقة التالية :

أ. ترشيحات المعلمين:

قامت الباحثة بالاتصال بالمعلمين داخل الأقسام الدراسية عبر مختلف المؤسسات التعليمية و قدمت لهم موضوع البحث و أعطتهم بعض التوضيحات حول ظاهرة إبداع الطفل و ما المقصود بطفل ذو سمات إبداعية ثم طلبت منهم ترشيح الأطفال الذين يرون أنهم متفوقون على أقرانهم الملتحقين معهم في النشاط المدرسي، أو من يقدر المعلمون أن لديهم من الاستعدادات و القدرات الدالة على إمكانية الإبداع و الموهبة،حتى لو لم تكن المؤشرات واضحة في أدائهم المدرسي فكان أن حصلت الباحثة على مجموعة أسماء أطفال يعتقد معلميه بامتلاكهم لإمكانيات إبداع و اتصافهم بسمات الموهبة و كان عددهم أربع و سبعون طفل و طفلة .

ب. نقاط الطفل في الإستبانة المفاهيمية:

في هذه المرحلة تم الاتصال بمعلمي الأطفال الحاصلين على ترشيحات معلميه على أنهم ذوي سمات إبداعية و قدمت الباحثة لكل معلم نسخة من الإستبانة المفاهيمية ليمثلها عن الطفل أو مجموعة الأطفال الذين رشحهم و بعد أن تم الحصول على جميع نسخ الإستبانة المفاهيمية تم التأكد

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

من توفرها على كل المعلومات المطلوبة و في حالة وجود أي نقص في المعلومات كانت الباحثة تعيد الإستبانة إلى المعلم ليستوفي الإجابة عن ما تبقى من الأسئلة . و بذلك توصلت الباحثة إلى استرجاع كل النسخ الموزعة التي توفرت فيها كل الشروط المطلوبة و قد بلغ عددها 74 نسخة و بالتالي يكون قد بلغ عدد أفراد العينة الأولية 74 طفلا.

كيفية تفرغ الإستبانة المفاهيمية و حساب نقاط الطفل فيها :

تم تفرغ الاستبانة المفاهيمية من خلال حساب مجموع الدرجات التي حصل عليها كل طفل و هذا بتتقيط الإجابات كما يلي هذا كما يلي:

- بصورة ممتازة $\times 2$

- بصورة متوسطة $\times 1$

- بصورة ضعيفة $\times 0$

فكان أن حصل كل طفل على درجة تعبر عن مدى توفره على سمات إبداعية وفق وجهة نظر معلمه.

ج. ترشيحات أولياء الأمور:

و نصل إلى هذه الخطوة الأخيرة في التعرف على مجموعة الأطفال ذوي السمات الإبداعية بعد تفرغ الإستبانة المفاهيمية الخاصة بكل طفل أين قررت الباحثة أخذ كل طفل حصل على 55.81 نقطة فما فوق ضمن مجموعة الأطفال المجتازين للمحكين الأول و الثاني و بلغ عددهم 32 طفل و طفلة ، و مع هذه المجموعة استخدمنا آخر محك في التعرف على الأطفال ذوي السمات الإبداعية ألا و هو ترشيحات أولياء الأمور من خلال مقابلة نصف موجهة مع الأب أو الأم أو مع كليهما و هذا حسب ظروف عمل كل طرف ووقت فراغه و كذا حسب التعاون الذي يبديانه و عليه بلغ عدد المقابلات 30 مقابلة تمت من خلال استدعاء الأولياء إلى المدارس الابتدائية أو في مقر عملهم أو في منازلهم.

و كان يقع تحليل كل مقابلة على حدى مباشرة بعد الانتهاء منها ووفق هذا التحليل يتم أخذ القرار بتبني هذا الطفل أو ذاك ضمن العينة النهائية للدراسة الاستطلاعية أي الطفل ذو السمات الإبداعية حيث يعطي الآباء و الأمهات وصفا دقيقا لسوك طفلهم و أنشطة وقت فراغه و كذا هواياته و يبدو

لنا من خلال هذا الوصف تميز هذا الطفل أو عدم تميزه عن أقرانه فنقرر اعتماده كفرد من أفراد العينة النهائية للدراسة الاستطلاعية التي بلغ عددها 10 أطفال.

ثانياً: الأدوات البحث المستخدمة في الدراسة النهائية:

كما سبق الإشارة إليه في معرض حديثنا عن أدوات البحث فإننا سنعتمد للتعرف على الأساليب الوالدية السائدة لدى أسر هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية على مقياس من البيئة العربية لصاحبه محمد محمد خليل بيومي و لكن لا بأس قبل التكلم عن هذا المقياس أن نتعرض إلى بعض المقاييس التي وضعت لهذا الغرض و التي تحصلنا عليها نتيجة مطالعاتنا لبعض البحوث و الدراسات:

5-2-1 بعض مقاييس الأساليب الوالدية في التنشئة:

أ. اختبار " أمبو " لأساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الأبناء:

و هو من إعداد " بيريس وزملائه " (Perris et all) سنة 1980، وأسموه " اختبار أمبو " نسبة إلى الأحرف الأولى لاسم الاختبار باللغة السويدية⁽¹⁾ " BARNDOMS EGUA MINNEN " UPPFOSTRAM .

و لقد قام الباحثان (محمد السيد عبد الرحمن) و (ماهر مصطفى المغربي) بترجمته وتعريبه، وتتضمن الصورة السويدية 81 عبارة (الصورة الإنجليزية: 79، الصورة العربية: 75).

يقيس هذا الاختبار 14 بعدا مميزا لأساليب التربية عند الوالدين وهي: الحرمان، الإيذاء الجسدي، القسوة، الإذلال، الرفض، الحماية الزائدة، التدخل الزائد، التسامح، التعاطف الوالدي، التوجيه للأفضل، الإشعار بالذنب، التشجيع، تفضيل الاخوة (النبت) والتدليل.

كل عبارة لها 4 إجابات ممكنة وتنقط من 0 إلى 3 .

و قنن الاختبار على عينة متحدثة بالإنجليزية (أستراليا) وعينة متكلمة بالألمانية (هولندا) وعينة متحدثة بالعربية (مصر).

كان صدق وثبات الاختبار عاليا في كل صورته.

(1) محمد السيد عبد الرحمن، دراسات في الصحة النفسية. القاهرة: دار قباء، 1998، ص ص. 227 - 232.

ب. سلم تصور الأولياء FG-89:

يقدر التصور الذي يكونه المراهقون عن ممارسات التنشئة، والتفهم، والحرية والضبط الممارس من طرف الأولياء عليهم.

يتكون السلم من 27 عبارة ويتوزع التقيط على سلم تصاعدي من 0 إلى 100.

الدراسة العملية أظهرت وجود 3 أبعاد أساسية في أساليب التنشئة وهي كالاتي:

- بعد التفهم: يتواتر بنسبة 28% ومن مؤشراتہ
- التفاعل الإيجابي بين الأولياء والأطفال.
- أسلوب التربية يقوم على العقل (الحكمة)، الحوار، قبول مبادرات الطفل، الاحترام
- واتخاذ قرارات مشتركة.
- جو أسري يصسوده التفهم، والتقبل، والانسجام، والثقة، والمساعدة.
- بعد التشدد: يتكرر بنسبة 17% ومن مؤشراتہ:
- بذل الأولياء جهود معتبرة للضبط (التحكم).
- يفرضون قواعد ومعايير.
- لا يتقبلون مبادرات أطفالهم.
- أولياء دائمو الحضور ويسيطرون كلياً ويريدون أن يكون أطفالهم صورة مطابقة لهم.
- يرفض الأولياء النقاش مع أطفالهم ولا يتقبلون آرائهم.
- يرفضون تفرد (تميز) أطفالهم.
- بعد اللامبالاة: يتواجد بنسبة 8.9% ومن مؤشراتہ:
- أنانية الأولياء.
- عدم اهتمامهم بأطفالهم.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

- نقص الاتصال - نقص المساعدة.
 - نقص العاطفة والحنان.
 - جو أسري بارد.
 - يرى الأطفال أن المنزل غير مشبع ومولد للإحباط.
- كان الثبات مرتفعاً حيث حسب بواسطة معامل ألفا كرونباخ ووصل إلى 0.93.

ج. مقياس المعاملة الوالدية لعلاء الدين كفاقي:

وضع هذا المقياس (علاء الدين كفاقي) لقياس السلوكيات المضطربة كالعصاب و الجنوح ... إلخ في علاقتها مع المعاملة الوالدية ، ويشتمل المقياس على (9 مقاييس فرعية و 130 عبارة).
ويجاب عليها بطريقة التقرير الذاتي حيث يقرر المفحوص ما إذا كانت العبارة تنطبق عليه أم لا من خلال ثلاث اختيارات إجبارية (تبدأ بهذه العبارة، نعم، غير متأكد، لا) و يصحح الاختبار كما يلي: (نعم: 3 درجات ، غير متأكد 2 درجة، لا: درجة واحدة) و يقيس هذا الاختبار أربعة عشرة بعداً مميزة لأساليب التربية عند الوالدين كما يدركها الابن .

- 1- الرفض: و يضم 20 عبارة.
- 2- الحماية الزائدة: و يضم 20 عبارة.
- 3- التحكم: و يضم 10 عبارات.
- 4- الإهمال: و يضم 10 عبارات.
- 5- القسوة: و يضم 10 عبارات.
- 6- بث القلق: و يضم 20 عبارة.
- 7- التذبذب: و يضم 10 عبارات.
- 8- التفرقة: و يضم 10 عبارات.
- 9- الأساليب الصحيحة في التنشئة : و يضم 20 عبارة.

و الآن نتعرض إلى المقياس الذي إعتدناه في هذا البحث ألا وهو مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة لمحمد محمد بيومي خليل.

5-2-2 مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة لمحمد محمد بيومي خليل :

صممه (محمد محمد بيومي خليل) ، وهو يقيس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء، و عدد عباراته 50، و لقد صمم على شكل ليكـسارتي ذو ثلاث اختيارات في الإجابة (دائماً، أحياناً، نادراً)، ونقطت من 1 إلى 3 في العبارات السالبة والعكس في الموجبة.

يتضمن السلم خمس محاور، ثلاثة منها اتجاهات لا سوية (التسلط/ القسوة، التدليل/ الإهمال، التفرقة/ التفضيل) واثنان يعبران عن اتجاهات سوية (التقبل/ الاهتمام، المرونة/ الحزم).

حسب الباحث صدق مقياسه عن طريق صدق التكوين أما الثبات فاختر له عينة مصرية تضم 300 مراهق ومراهقة واستعمل طريقة التجانس الداخلي للمقياس.

لكن و انطلاقاً من اهتمامنا في هذا البحث بثلاث اتجاهات والدية فقط للتنشئة الأسرية و هي اتجاه التسلط و القسوة، و اتجاه التدليل و الحماية الزائدة، و اتجاه التقبل و الاهتمام فإننا سنستبعد العبارات الدالة على اتجاه النبذ والإهمال و كذا اتجاه التفرقة و التفضيل و اتجاه المرونة و الحزم لأنها لا تتماشى مع موضوع البحث و فرضياته و أهدافه.

فيكون المقياس على الشكل التالي:

- المحور الأول: أسلوب التسلط و القسوة و تمثله العبارات رقم:

(1)،(4)،(7)،(10)،(13)،(16)،(19).

- المحور الثاني: أسلوب التدليل و الحماية الزائدة و تمثله العبارات رقم:

(2)،(5)،(8)،(11)،(14)،(17)،(20).

- المحور الثالث: أسلوب التقبل و الاهتمام و تمثله العبارات رقم:

(3)،(6)،(9)،(12)،(15)،(18)،(21)،(22)،(23)،(24)،(25).

ب. طريقة تطبيق المقياس :

عمدنا إلى الاتصال بأولياء الأطفال ذوي السمات الإبداعية مرة أخرى و قدمنا لهم مقياس الأساليب الوالدية في التنشئة الاجتماعية لمحمد محمد بيومي خليل في صورته المعدلة ثم قمنا باسترجاع جميع النسخ منهم.

ت. تفرغ المقياس:

تم الحصول على جميع نسخ المقياس التي وزعت على الأولياء و التي بلغ عددها عشرون نسخة، و بالتالي يكون عدد أفراد العينة الآباء و الأمهات عشرون أبا و أما.

ج.1 كيفية التفرغ:

تم تفرغ المقياس من خلال تسجيل الإجابات، بعدها جمع التكرارات لكل عبارة، ثم استخراج النسبة المئوية لكل عبارة، و أخيرا تم استخراج الأساليب التربوية من خلال استجابات أفراد العينة:

وفي دراستنا كان احتمال الإجابة بـ " دائما " يقدر بالمعادلة: (عدد العبارات كل أسلوب × عدد أفراد العينة × عدد إمكانيات الإجابة) ويقدر احتمال الإجابة بدائما في الأسلوب القسوة و التسلب بـ $(07 \times 20 \times 3 = 420)$ و عليه فإن الباحث يعتبر بأن الوالدان يعتمدان أسلوب التسلب و القسوة في تنشئة أبنائهم عندما تبلغ درجتهم 420 درجة و هذا عندما يجيبان بالإجابة " بدائما " في الأسئلة رقم (1)،(4)،(7)،(10)،(13)،(19) و بالإجابة نادرا في السؤال رقم (16)

ويقدر احتمال الإجابة بدائما في الأسلوب التدليل و الحماية الزائدة بـ $(07 \times 20 \times 3 = 420)$ و عليه فإن الباحث يعتبر بأن الوالدان يعتمدان أسلوب التدليل و الحماية الزيدة في تنشئة أبنائهم عندما تبلغ درجتهم 420 درجة و هذا عندما يجيبان بالإجابة " بدائما " في السبع أسئلة التي تخص هذا الأسلوب.

ويقدر احتمال الإجابة بدائما في الأسلوب التقبل و الاهتمام بـ $(11 \times 20 \times 3 = 660)$ و عليه فإن الباحث يعتبر بأن الوالدان يعتمدان أسلوب التقبل و الاهتمام عندما تبلغ درجاتهما 660 درجة عندما يجيبان " بدائما " في 11 سؤالا.

6- الوسائل الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات:

اعتمد الباحث على مجموعة من الوسائل الإحصائية قصد تحليل البيانات و معالجة المعطيات و تفسيرها و الإجابة عن التساؤلات و الفرضيات المطروحة في البحث، و الأساليب المعتمدة هي:

1-6 النسبة المئوية:

و يرمز لها بالعلامة (%) واستعملت لتقديم وصف كمي للعينة وتحسب بتطبيق القاعدة الثلاثية: % = الدرجة / مجموع الدرجات $\times 100$

2-6 المتوسط الحسابي:

ويحسب بالطريقة التالية

$$X = \frac{\sum x}{n}$$

3-6 معاملات الارتباط "ر" و"ر/":

واستعمل الباحث المعادلتين التاليتين:

- معامل ارتباط بيرسون:

$$r = \frac{ن\text{ مج س.ص} - \text{مج س} \times \text{مج ص}}{\sqrt{[ن\text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2][ن\text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]}}$$

- حيث: ن = عدد مفردات المتغير

- مج = مجموع

- س = المتغير الأول (التطبيق الأول)

- ص = المتغير الثاني (التطبيق الثاني)

- معامل ارتباط سبيرمان براون: $r' = 1 - 2r$

حيث: ر = معامل ارتباط بيرسون

$r' =$ معامل ارتباط سبيرمان براون

ولقد استعملت هاتين العمليتين لحساب ثبات الاستمارة.

4-6 المئينيات

$$C_i = L + \frac{[n \times i/100 - nb] \times \Delta}{n w}$$

L : الحد الأدنى الفعلي لفئة المئين.

nb : التكرار المتجمع الصاعد للفئة ما قبل فئة المئين.

nw : التكرار الأصلي لفئة المئين .

Δ : طول الفئة .

7 - النتائج:

أولاً: البيانات الميدانية:

7-1 البيانات الميدانية للدراسة الاستطلاعية :

سنعرض لنتائج الدراسة الاستطلاعية حسب تسلسل تطبيق المحكات الثلاث في التعرف على الأطفال ذوي السمات الإبداعية:

7-1-1 نتائج ترشيحات المعلمين:

بلغ عدد الأطفال الذين تم ترشيحهم من قبل معلمهم على أنهم ذوي سمات الإبداعية 74 طفلاً و طفلة يتوزعون على عشر مدارس.

7-1-2 نتائج الأطفال في الإستهانة المفاهيمية لقياس السمات الإبداعية:

تراوحت درجات الأطفال في الإستهانة المفاهيمية ما بين 29 نقطة كأضعف نقطة و 66 نقطة كأعلى نقطة كما هي مبينة في الجدول رقم (10).

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

الأفراد	الدرجة								
01	50	18	47	35	40	52	48	69	56
02	59	19	57	36	52	53	41	70	60
03	32	20	63	37	46	54	60	71	53
04	51	21	52	38	56	55	48	72	51
05	57	22	56	39	38	56	43	73	61
06	66	23	56	40	44	57	49	74	63
07	61	24	59	41	57	58	50		
08	57	25	59	42	63	59	45		
09	45	26	46	43	55	60	46		
10	55	27	58	44	53	61	51		
11	55	28	51	45	51	62	43		
12	56	29	49	46	61	63	55		
13	51	30	29	47	57	64	47		
14	46	31	42	48	57	65	51		
15	58	32	44	49	49	66	48		
16	56	33	51	50	45	67	44		
17	58	34	46	51	56	68	47		

الجدول رقم (10) يوضح درجات الأطفال من خلال استجابات المعلمين على الإستبانة المفاهيمية

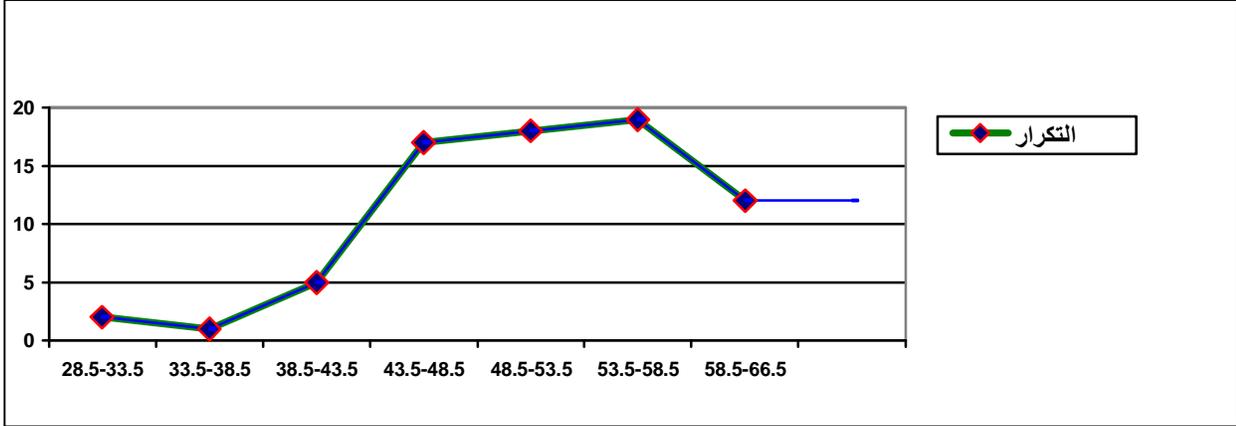
الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

و لتسهيل معالجة هذه النقاط سنقوم بصيها في الجدول التالي :

حدود فعلية للفئات	Fc+	Xi	Fi	الفئات
28.5-33.5	2	31	2	29-33
33.5-38.5	3	36	1	34-38
38.5-43.5	8	41	5	39-43
43.5-48.5	25	46	17	-44 48
48.5-53.5	43	51	18	-49 53
53.5-58.5	62	56	19	54-58
58.5-66.5	74	62	12	59-66
/	/	/	74	

جدول رقم (11) يتضمن المعطيات المحصل عليها من خلال الاستبانة المفاهيمية

--



شكل رقم (03) يوضح توزيع درجات الأطفال في الإستبانة المفاهيمية لقياس السمات الإبداعية

قررت الباحثة اختيار أحسن 30 % من الأطفال في الدرجات المحصل عليها في إستبانة و استخدمت لهذا الغرض معادلة المئينيات و بما أن مجموعة الأطفال هذه تقع في نهاية المنحنى ، و عليه يجب حساب ما يكمل 30 للحصول على 100 ، ما يكمل 30 للحصول على 100 هو 70 ، يجب إذن حساب المئين 70.

باستخدام المعادلة الخاصة بالمئينيات نحسب C 70

$$C_i = L + \frac{[n \times i/100 - nb] \times \Delta}{n}$$

n w

$$C_{70} = L + \frac{[n \times 70 /100 - nb] \times \Delta}{n} = \frac{74 \times 70}{100} = \frac{5180}{100} = 51.8$$

n w

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

إن أول تكرار متجمع صاعد يساوي أو يفوق هذه القيمة هو ذلك المقابل للفئة ما قبل الأخيرة و عليه فإن:

L : الحد الأدنى الفعلي لفئة المثين و يساوي 53.5

nb: التكرار المتجمع الصاعد للفئة ما قبل فئة المثين و يساوي 43

nw: التكرار الأصلي لفئة المثين و يساوي 19

Δ : طول الفئة و يساوي 5.

بالتعويض في المعادلة :

$$C70 = \frac{53.5 + [51.8 - 43] \times 5}{19} = 55.81$$

19

نتيجة: يمكن القول بأنه يدخل في هذه المجموعة كل طفل يحصل على 55.81 نقطة فما فوق.

3-1-7 نتائج ترشيحات أولياء الأمور:

وكما سبق معنا في شرح الإجراءات التطبيقية للدراسة الاستطلاعية فلقد تحصلنا على ترشيحات أولياء الأمور من خلال مقابلات نصف موجهة مع آباء و أمهات عشرة من الأطفال ذوي السمات الإبداعية و هذه هي المقابلات التي تخصصهم:

أ. مقابلة مع والدي صلاح الدين:

أ.1 مقابلة مع والد صلاح الدين:

مدة المقابلة: نصف ساعة.

المعلومات العامة:

سن صلاح : تسع سنوات و نصف .

عدد الإخوة: أخت و حيدة بعمر 6 أشهر .

مهنة الأب: أستاذ جامعي .

المستوى التعليمي: شهادة الماجستير .

مهنة الأم: طبيبة .

المستوى التعليمي: شهادة طبيب .

الدخل الشهري للأب: حوالي 20.000.00 دج .

الدخل الشهري للأم: حوالي 30.000.00 دج .

هل هناك مصادر أخرى للدخل: لا يوجد .

ما هي هوايات صلاح الدين ؟

إن صلاح يمارس رياضة السباحة منذ سن الخامسة، كما أنه يحب مطالعة القصص حيث أنني بدأت معه منذ سن السنتين بالقصص البسيطة ثم أصبحت القصص التي أشتريها له أصعب .
و اهتمامي هذا بتقديم الكتب إلى صلاح منذ صغره ناتج عن مطالعتي حيث يؤكد الكثير من العلماء على أهمية أن تقدم القصص للطفل بسن صغيرة حتى يرى الصور فكنت اقرأ له حتى و لو لم يكن يفهم ذلك .

أي نوع من الكتب يقرأها صلاح؟

إن صلاح يقرأ أي كتاب يجده أمامه في مكتبة البيت حتى أنه يطالع في الكتب الدينية التي تخصص والده، كما أنه يقرأ الجرائد و يحب خاصة حل الكلمات المتقاطعة les mots croisés
ثم إنه يقرأ الكتب و القصص بمتعة avec plaisir و شغف لدرجة أنه لما أشتري له كتب جديدة فإنه يفرح بها أكثر من أي شيء آخر ، كما لاحظت شيء آخر عليه هو أنه لما يقرأ القصة و يستوعبها يقول لي : " هذه القصص راني حفظتها نشتي القصص جديدة " .

الفصل الخامس: الجوانب التطبيقية

إن المطالعات ساعدت صلاح على تحسين لغته التعبيرية حيث أصبح يكتب بسهولة في أي موضوع تطلبه منه المعلمة و لا يأخذ ذلك منه جهدا كبيرا و يعطي أفكار جديدة و كثيرة.

ما هي نشاطات وقت فراغ صلاح ؟

يحب صلاح مشاهدة التلفزيون خاصة الرسوم المتحركة كما أنه يحب اللعب بالكمبيوتر أو يستعمله في حفظ القرآن بواسطة الأقراص المضغوطة.

كيف يمكن لك أن تصفي لي سلوك صلاح ؟

صلاح متمكن من دراسته لأنه يستوعب الدروس بسهولة حتى أنه لا يجهد نفسه في مراجعتها فمجرد 15د أو 20 دقيقة تكفيه لذلك و لما أستعرضه أجدُه فعلا حافظ و فاهم و هذا ما دفع بمعلمته في سنواته الدراسية الأولى أن تقترح على أن أسعى حتى ينتقل مباشرة للسنة الموالية لكن مديرية التربية رفضت ذلك آن ذاك . و لكن في الآونة الأخيرة و بسبب تمكنه من الدروس أصبح يستهزئ كثيرا و يتسرع في الإجابة.

إن صلاح طفل حركي فوق القانون كما أنه إنسان اجتماعي social يتناقش مع كل الناس كبير ، صغير ، امرأة ، رجل و هذا في كل المواضيع و هو مندفع و ما يهابش و هذه النقطة ألي مخوفتني عليه .

و لاحظت عليه في الفترة الأخيرة منذ ولادة أخته أنه أصبح يقوم ببعض السلوكات الطائشة "يعكل الأولاد " و لما سألته لماذا يقوم بذلك قال لي أنه يلعب معهم .

إن صلاح طفل دقيق الملاحظة فهو يلحظ الكثير من الأمور التي قد تغيب علي فينبهني لها و سأعطيك مثلا : " مرة انقطع الغاز في فصل الشتاء و شعرنا بالبرد الشديد ، و كان عندنا مكيف climatiseur مخبئ و أنا لم أتذكر أبدا وجوده بينما صلاح تذكر ذلك و قال لي: " يا أمي يخى المكيف يبرد و يسخن كذلك " ، فقلت له شكرا يا صلاح لقد ذكرتني فحل المشكلة و قام بمساعدتي في تركيبه و تشغيله " ، كما أذكر مرة أنني كنت أتفرج على التلفاز و أحاول قراءة شريط الأخبار بصعوبة ، فإذا بصلاح يحضر جهاز التحكم و يعمل على تكبيره حتى أصبح بحجم كبير و هنا شكرته و أثنت عليه خاصة و أن عملية تكبير جزء صغير من الشاشة ليس بالأمر السهل فهو يحتاج إلى manipulation لجهاز التحكم.

و في أحد المرات طلبت من صلاح أن يكف عن اللعب فإذا به يجيبني: " أمي من حقي أن ألعب " ثم سرد علي مجموعة من حقوق الطفل فسألته من علمك هذا فأجابني أنها وردت في التلفاز.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

إن صلاح يحب أن يبحث و لا يكتفي فقط بما يتعلمه في المدرسة، فمرة أعطتهم المعلمة آية تتكلم عن الغسل و حذفت منها الجزء الخاص بلمس النساء كأحد دواعي الغسل فلما حضر إلى البيت جاء بالمصحف كعادته (لأنه دائما يحب أن يطلع على السورة التي أخذت منها الآيات القرآنية التي يتعلمها) و قرأ الآية التي تتكلم عن ملامسة النساء، و سألني كيف أن مجرد لمس المرأة يستوجب الغسل فلم أعرف كيف أجيبه فلقد أخرجني بهذا السؤال لهذا وجهته إلى أبيه لأن هذا مجال اختصاصه فشرح له الموضوع .

و يسألني دائما كيف أنجبت أخته و يلح في السؤال : " أمي قولي واش هي الحركة اللي درتيها باه جابتي مها(اسم أخته) ؟ " و هنا لم أعرف كيف أشرح له ذلك فأخبرته أنه لن يفهم الآن لصغر سنه و أني سأشرح له عندما يكبر لكنه عاد و سألني : " إذن ما هو هذا السن الذي عندما أبلغه حتى تشرحي لي ؟"

صلاح عنده اللسان الحلو فعندما يحس بأنه قد أخطأ فإنه يأتي ليعتذر مني قائلا لي :
" إنني غلطت يا أمي كانت زلة لسان تعرفي الشيطان و إنني ما نزيدش نعاود" و أنا أقبل اعتذاره بسهولة .

2. مقابلة مع أب صلاح:

مدة المقابلة: 1 ساعة.

بداية أود أن أسألك عن هوايات صلاح و اهتماماته و أنشطة وقت فراغه؟

في الواقع هوايات صلاح الدين موزعة بين القراءة و الترفيه كمشاهدة التلفزيون خاصة الرسوم المتحركة فهو يتابع جيدا قناة Space toon و كذلك ممارسة رياضة السباحة و ككل الأطفال صلاح يحب اللعب أيضا.

و هنا أريد أن أشير إلى أن المشكل في مجتمعنا هو أنه ليس هناك أطر تحتوي الطفل و تنمي قدراته لهذا بحثنا عن إطار يكون نظيف حتى يزاول فيه صلاح رياضة السباحة و هذا انطلاقا من قناعتنا بأن الرياضة لها دور في تنمية قدرات الإنسان ، أما عن اختياره لرياضة السباحة بالذات نقدر نقول بلي تقريبا كان هذا رأي الخاص.

قلت لي بأن صلاح يحب قراءة الكتب فما نوع هذه الكتب ؟

مثل كل الأولاد في عمر صلاح فإن صلاح يحب قراءة القصص و المجلات خاصة مجلة " العربي الصغير " فهو يتابعها باستمرار ، إضافة إلى الكتب العلمية في مجال علم الفلك و جسم الإنسان التي تتناسب مع عمره ، ذلك أنه بحكم سفره المتكرر إلى الخارج كنت أشتري له دائما

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

سلسلات قصص و كتب علمية في مختلف المجالات تقدم له المعلومات بطريقة مبسطة، و بالفعل لمست نتائج هذه القراءات، فكثيرا ما كان صلاح يفاجئني بمعلومات أنا و أمه غفلنا عليها بحكم السن ، كما أصبح لديه قدرة أفضل على استيعاب المعاني فيشرح لك ما فهم من الكتاب بأسلوبه الخاص ، و هنا أتوه بأن قضية هوايات الطفل لا تنشأ هكذا من فراغ و لكن على الوالدين أن يهتموا بها منذ الصغر و بالنسبة لصلاح بدأت أقرأ له القصص منذ كان بعمر العامين أنا أقرأ و هو يسمع و يشاهد الصور حتى و لو ما يفهامش . و فعلا لما كبر و جدت أنه سبحانه الله قرأ تلك القصص باستيعاب عجيب و كأنه كان يفهم ما كنت أقرأه له و هو صغير .

و منذ صغره كنت أدفع بابني صلاح للقراءة و ما كنتش نعطيها الإجابة جاهزة و هذي حاجة مليحة باعقادي خاصة إذا كانت هناك مصادر يقدر يبحث فيها عن المعلومة فكنت أوجهه إليها و كذلك في تعليمي له مثلا في مسألة الرياضيات كان يأتي و يطلب مني مساعدته في إيجاد الحل و لكني كنت دائما أتركه يحاول يحل التمرين وحده و يعتمد على نفسه و لما يعجز خلاص و أحس بأن هذه هي قدرته النهائية كنت أساعده. لأنه و بالنسبة لي فأنا أرى أنه يجب أن نترك الطفل يحاول و يعتمد على نفسه حتى و لو أخطأ فيتعلم بذلك الجرأة و يعود ما يهابش و يكتشف المعلومة بنفسه لأنه لازم نخليو الطفل يعاني حتى يتعلم و تنمو قدراته وشخصيته.

إن صلاح يعتمد على ذكاه و ليس على الحفظ فقط و معلمته معترفة بذلك و تقول لي بأنها لما تطرح سؤال أو مسألة مختلفة قليلا على الشيء الذي تعودا عليه التلاميذ في الدروس فالشخص الوحيد ألي راح يجاوب عليها هو صلاح.

و هناك حاجة نسيت ما قلتها لكش بالنسبة للهوايات و هو الكمبيوتر الذي لا يعتبر مجرد آلة عادية و لكنه يعلم كذلك الطفل التفكير المنطقي و هذا التفكير مهم جدا بالنسبة إليه خاصة في سنواته الأولى و أنا نشوف بلي الكمبيوتر لعب دور كبير عند صلاح خاصة و أنه بدأ يستعمله منذ كان بعمر الخمس سنوات حيث بدأت أن و إياه نتعلمه مع بعض و منذ سنتين أخذ دروس في الإعلام الآلي و هو الآن يعرف يمشي Word و Excel و أشياء أخرى و الآن أصبح يكتشف أشياء جديدة فيه فيعلمني أشياء أنا أجهلها.

كيف يمكن أن تصف لي سلوك صلاح الدين؟

بالنسبة لولدي صلاح فهو عنده قدرة مليحة على الفهم و إعطاء الحلول و الأفكار و ينتبه لأشياء أحنا مانقولها هو مثل portable .

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

و صلاح لديه مبادرة في السؤال يسأل على كل شيء يقرأه أو يشاهده و يجد صعوبة في فهمه مثلا في التلفزيون كان يصادف مفردات جديدة بالنسبة إليه. و في هذه النقطة نحب نوضح شيء هو أنني كنت منذ صغره أتفرج معه على التلفاز - و هذا كمحاولة مني في تتبع أولادي فالمشاركة مهمة جدا - فأسأله ماذا فهمت من تلك الكلمة مثلا فيحاول أن يعطيني الإجابة و هذا من خلال سياق الكلمة في الجملة و فعلا أجده و صل على المعنى الصحيح و هذا الميزة ما تلقاهاش في كل الأولاد فأغلب الأولاد يتفرجون فقط بدون أن ينتبهوا لهذه الأمور .

غير أنني في بعض الأحيان لا أستطيع أن أعطيه إجابات كاملة على بعض أسئلته و إنما أكتفي بإعطائه إجابة عامة، مثلا : في إحدى المرات التي أخذته معي إلى الصلاة في المسجد تحدث الإمام عن آية قرآنية تتكلم عن الزنا فسألني عن معنى الزنا و لم أعرف كيف أشرح له الموضوع و اكتفيت بأن قلت له الزنا هو أن تكون للرجل علاقة بغير زوجته و لما عاد للبيت أخذ CD الخاص بتفسير القرآن و ليبحث فيه عن معنى الزنا .

أنا نشوف أنه من المهم كثيرا أن أجيبه على كل أسئلته باش ما تبقاش إشكالات في ذهن بدون تفسير و حتى لا يحدث له تناقض في حياته ، أعطيك مثلا لتوضيح هذه النقطة أمر عدم صلاة أمه في بعض الأوقات ، فعندما لاحظ صلاح هذا الأمر صار يتساءل لماذا لا تصلي أمي و من جهة أخرى أنا أحثه على الصلاة و عدم تقويت وقتها و كي لا يقع في تناقض قمت بتفسير له الأمر و منذ ذلك الحين لم يعد يتساءل عن هذا الأمر .

صلاح كي تحطيه مع ناس كبار يلقي رוחو و عنده قدرة على إدارة الحوار حتى و لو كانت الموضوعات أكبر منه أعطيك مثلا حدث أن كان صلاح برفقة طفل آخر ضمن جماعة أصدقاء لي فإذا بأصدقائي يتكلمون عن اعتصام طلبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية و إذا بالطفل الصغير يسأل صلاح ما معنى كلمة اعتصام فقام صلاح بشرحها له أمام مسمع أصدقائي فدهش صديقي و قال لي بأن صلاح شرح الكلمة أفضل مما لو شرحها هو بنفسه .

صلاح عنده قوة الملاحظة و هذا الشيء لاحظته أعطيك مثلا عندما كان صلاح يقرأ في نص للقراءة و كان أمام النص صورة تشرحه عبارة عن مكتب فإذا بصلاح يقول لي إن هناك خطأ يا أبي لأنهم يتحدثون في النص على أن المكتب موجود على يمين الصورة بينما هو في الصورة يوجد على يسارها و هذا الشيء حتى أنا لم ألاحظه .

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

أنا و صلاح نتحدث كثيرا في البيت في كل المواضيع بحكم أنني نقعد معاه أكبر وقت ، و أنا أحس بأن هذا الشيء فيه نوع من تلاحح الأفكار و أنا أعلمه بلي ما يقبلش أي حاجة بدون تفكير أعطيك مثلا: جاء مرة و حدثني عن قصة أخبرته بها صديقة له لديها خال يعمل طيار فحوى القصة أنه حدث مرة أن قفز أحد الطيارين من الطائرة ب Parachute ثم وقع خلل فيها فبفعل خوف الطيار طار شعره ،فقلت له : صلاح هذا غير ممكن أن يحدث ثم دعوته أن يفكر و قلت له تعال نحسبها بالمنطق أولا صديقتة هذه ممكن أن تكذب قال لي نعم ، ثم تناقشنا في بقية الاحتمالات .

الشيء الذي لاحظته عليه هو أن ثقته الزائدة بنفسه تسبب له مشاكل لأن الأمور تبدو له سهلة ففي مادة الرياضيات مثلا يعطيك النتيجة مباشرة و لا يكتب خطوات حل العملية فينسى أحيانا خطوة من الخطوات و لكنني أحاول إفهامه بضرورة إتباع منهجية في الحل .

أذكر أنني قد واجهت مشكلة في تدرسه في سنواته الأولى نتيجة تلقيه لدروس في المدرسة القرآنية التي تفوق فيها على من يكبره سنا و لما دخل السنة الأولى وجد نفسه متمكنا من البرنامج الدراسي فصار يقلق في القسم و ما يتبعش حتى أن معلمته قالت لي : كون تشوف كيفاش ينتقل مباشرة إلى السنة الثالثة هذا من جهة و من جهة أخرى فإن صلاح عنده صعوبة في الاندماج في المجتمع لأنه طفل هادئ و لا يتعدى على الآخرين و لكن الأولاد الآخرين يظلموه و يضربوه لذلك أنا فكرت في إدخاله في ليتعلم تاكوندو و لا الكاراتي حتى يدافع على نفسه .

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

ب.مقابلة مع والدي الطفل أيوب :

ب.1 مقابلة مع والد أيوب:

مدة المقابلة: نصف ساعة.

المعلومات العامة:

سن أيوب: اثنا عشرة سنة.

عدد الإخوة: خمس ذكور.

الرتبة: الرابع.

مهنة الأب: مهندس في الجيولوجيا البترولية متقاعد.

المستوى التعليمي: مهندس دولة.

مهنة الأم: أستاذة بالتعليم المتوسط .

المستوى التعليمي:دبلوم من معهد البيداغوجيا.

الدخل الشهري للأب: حوالي 15.000.00 دج .

الدخل الشهري للأم: حوالي 15.000.00 دج .

هل هناك مصادر أخرى للدخل: لا يوجد.

ما هي هوايات أيوب؟

أيوب يحب ممارسة الرياضة خاصة كرة القدم و كرة الطائرة كما يحب مطالعة كتب التاريخ و الجغرافيا و يهتم كثيرا بأمور السياسة و التكنولوجيا.

تكلمي شوية على سلوك أيوب ؟

أيوب طفل حركي ما يهدش روحو في مكان واحد منتقلا بين إخوته و بيني و والدته ، و هو هدار بزاف ، و يسأل بزاف ساعات حتى يقلقنا بأسئلته التي لا تنتهي فهو يسأل عن كل شيء و يحب يعرف كل شيء و يعجبني فيه أنه لما لا يعرف الحاجة يقول أني ما نعرفهاش فهو يحب أن يتعلم من الآخرين.أتذكر أنه لما كان عمره أربع سنوات فاجئني بالسؤال التالي:

" بابا قده في عمره الشيطان؟"

و كيفاه جاوبته على سؤاله هذا ؟

قلت له : "الشيطان ما يباتش و ماتشوفوه علاه هذيك مانعرفوش قده في عمرو."

و مرة سألني : " بابا هل الحنش علابالو بروحو بالي راهو حنش؟"

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

أيوب دائما يحب الأشياء الجديدة و لما يجيب أيوب فكرة جديدة أشجعه و أسأله من أين أتيت بها فيخبرني أنه قد أخبرتهم بها المعلمة أو أنه شاهدها في برنامج تلفزيوني أو قرأها في كتاب ، و الشيء الذي لاحظته عليه أنه يتكلم دائما عن رغبته في تجاوز هذه المرحلة و الوصول إلى سن 16 و 17 لأنه قلق من السنة السادسة.

أيوب يحكي على أمور statistique و يحفظ بزاف التواريخ فمثلا يستطيع أن يعطيك معلومات مختلفة بدقة عن عدد الأهداف في مقابلة ما و من سجلها و أين لعبت المباراة.....
أيوب يتناقش معي و مع إخوته كثيرا حول مختلف المعلومات التي يلتقطها من هنا أو من هناك "من الأشرطة العلمية التي يشاهدها في التلفاز أو من قراءاته " و يتناقش معهم و يتحداهم حول صحة معلوماته هو حتي يبرز تفوقه عليهم لأنه يحب السيطرة على الآخرين .

ب.2 مقابلة مع والدة محاط أيوب:

مدة المقابلة : نصف ساعة

ما هي هوايات أيوب؟

أيوب يهوى الرياضة خاصة كرة القدم و كرة الطائرة و يحب المطالعة خاصة مطالعة الأطالس و هذا للتعرف على البلدان و العواصم و غيرها من الأمور فهو يهتم كثيرا بالتاريخ و الجغرافيا لدرجة أنه يطالع في كتب إخوته الأكبر منه و يتعرف على التاريخ العالمي.
و هو ما جعله يمتلك معلومات لبأس بها في هذا الميدان حتى أن معلمته قالت لي إنه يعجزني في التاريخ و الجغرافيا و السياسة. كما يحب قراءة الجرائد خاصة الصفحة الرياضية.
و أيوب يحب أيضا l'informatique فمثل ما تعرفين فإن الجيل الحالي يهتم أكثر ب computer et les jeu électroniques .

ما هو نشاط وقت الفراغ؟

يقضي أيوب وقته في اللعب مثله مثل كل الأولاد في عمره و هذا في المنزل مع إخوته ، كما يحب مشاهدة التلفزيون خاصة الرسوم المتحركة ألي حاكمة عليه و كذا يتبع بزاف الأشرطة العلمية التي تخص علم الفلك.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

كيف يمكن لك أن تصفي لي سلوك أيوب؟

أيوب لما لا يفهم أي حاجة يسأل و ما يخليش أي حاجة تفوته مثلا فكرة عابرة جاءتة في ذهنه ، كلمة ما فهمهاش ظاهرة شاهدها في التلفاز و هكذا فهو يستجوبنا بطرق مختلفة.و ساعات أشياء ما تقدرش تشرحها له أعطيك مثلا:

و مرة و في إطار مشاهدته للتلفاز شاهد عملية الولادة فإذا به يسألني : " كيف تتم عملية الولادة؟" و رغما محولاتي للتهرب من الإجابة فإنه يبقى يلح حتى يصل إلى ما يريد و يقتنع بالإجابة.كما سألني مرة: " ما هي العملة التي يتعامل بها الشياطين؟ " فأيوب يغلب على تفكيره الخيال الأمر الذي يجعله يفكر في أشياء غريبة.

أيوب أيضا فيه صفة الحركة فهو طفل حركي بزاف أكثر من اللازم و يهدر بزاف ساعات حتى نقلق منه و نضربه بسبب هذا. و فيه أيضا شيء آخر هو الحساسية الزائدة فهو طفل حساس بزاف و أقل حاجة تلقاهاه يبكي و تغيضوا روجو.

أيوب بيان عقلوا أكبر من سنه فمنذ كان صغير كان لا يلعب مع الأولاد الأكبر من سنه لذا فأيوب عنده شخصية قوية و هذا من طريقة كلامه تصرفاته و أيوب لديه تطلعات واسعة فهو يقول لك سأكون خبيرا في الأمم المتحدة أو خبير في التسيير المالي... إلخ

ت. مقابلة مع والدي الطفلة ميسون:

ت. 1 مقابلة مع والد ميسون:

مدة المقابلة : 45 دقيقة.

المعلومات العامة:

سن ميسون : تسع سنوات.

عدد الإخوة : أخ واحد.

الرتبة بين الإخوة: الكبرى.

مهنة الأب: بطل كان يعمل سابقا أستاذا للرياضيات متوقف عن العمل منذ ثماني سنوات.

المستوى التعليمي: ليسانس في الرياضيات.

مهنة الأم: مأكثة بالبيت.

المستوى التعليمي:الثالثة ثانوي.

الدخل الشهري للأب: حوالي 20.000.00 دج .

هل هناك مصادر أخرى للدخل: لا يوجد.

هل هناك مصادر أخرى للدخل: لا يوجد.

كلمني قليلا عن هوايات ميسون ؟

ميسون عموما هي مثل باقي الأولاد في سنها تحب اللعب بزاف و مشاهدة التلفزيون خاصة الرسوم المتحركة ، و هي تحب أن تعرف كل شيء لذا فإنها تسأل بزاف curieuse ، لأنها تحب تفهم كل حاجة فمثلا كي نكون أنا و أمها نتكلم تسأل عن ماذا نتكلمون،وكون تشوف حاجة في التلفزيون تسألني ما معناها أو تسمع كلمة جديدة عليها فإنها تسأل عن معناها، و مرة سألتني سؤال غريب جدا : الله وين قاعد ؟

كيفاش جاوبتها؟ حاولت نعطيها الإجابة على قدها .

ميسون تلاحظ حوايج بزاف مثلا إذا تكلمت معها و قلت شيئا ما ثم قلت نقيضه فإنها تقول لك إنك متناقضة مع روحك ، فهي لا تغفل أبدا على أي شيء .

ميسون طفلة جريئة و كي نقول بلي جريئة ماشي من الناحية السلبية وهذا هو الشيء ألي نخاف عليها منه لأنه ليس كل الناس تتقبل جرأتها فهناك من يفهم جرأتها هذه بأنها قلة تربية .

كيفاش تصف سلوك ميسون؟

سلوك ميسون مليح ، فهي لا تتخلى عن نظافتها أو ترتيب هندامها تحترم أوقات المدرسة، ميسون تلقائية ما تعجبهاش حاجة تهدرها،و هي مسيطرة على الأولاد الآخرين و لاحظتها لما تلعب معاهم لعبة المعلم و التلاميذ فهي تأخذ دوما دور المعلم .

ت.2 مقابلة مع والدة ميسون :

مدة المقابلة: 30 دقيقة.

ما هي هوايات ميسون ؟

ميسون تشتي الرسم و الأشغال اليدوية التي تحب أن تشكل بها أشكال و أشياء مختلفة و تحب كذلك مطالعة القصص و هذا منذ صغرها خاصة و أننا بدأنا نعلمها الحروف و نشترى لها الكراريس منذ كان عمرها سنتين و نصف و هذا حتى توالف باه تحكم القلم ثم بدأنا لها بالقصص و منذ ذلك الوقت أصبحت تحب مطالعتها.

ما هي نشاطات وقت فراغها؟

ميسون تقضي معظم وقتها بعدما تنهي مراجعتها اليومية لدروسها في اللعب ب les jeu électronique التي تحبهم بزاف كما تحب كثيرا مشاهدة برامج التلفزيون خاصة الرسوم المتحركة و الأغاني و أشرطة الحيوانات بصفة خاصة .

كيف يمكن لك أن تصف لي سلوك ميسون؟

ميسون طفلة حاضرة البديهة و عندها ذكاء يخليها تتوله لأشياء و تسأل على أشياء ما تجيش في بال لمن هم في مثل سنها فهي من النوع الذي يسأل بزاف على كل حاجة تمر بعها و تجد فيها غموض و لا تفهمها مثلا شيء في دراستها تحب تفهم أكثر عليه و لا كلمة سمعتها في التلفزيون باللغة الفرنسية أو الإنجليزية تسقسي أماما واش معناتها الكلمة هذيك ؟ و إلا تشاهد شريط أو برنامج تلفزيوني فتسألني عن أشياء كثيرة عنه مثلا تبع أشرطة علمية طبية فتسألني كيف حتى يصاب الإنسان بهذا المرض (سألتني مثلا على مرض السيدا) و ما هي أسبابه و ما هو علاجه؟ سقساتني كذلك بإلحاح عن عملية الحمل كيف حتى يكون الحمل و كيف تتم عملية الولادة كما سألتني في إحدى المرات عندما اشتكيت من ألم في أضراسي و قلت لها أن هذا بسبب الحمل الذي يؤدي إلى نقص الكالسيوم عادت و سألتني كيف يمكن أن يكون الحمل السبب في ذلك و ما هي العلاقة بين الأمرين و هي في إطار بحثها عن إجابة عن سؤالها الأول تستدرجك إلى سؤال آخر فالأمر عندها هو على نحو سؤال يجيب سؤال و لا تهأ حتى تأخذ إجابة ، خاصة و أنها لا تقتنع

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

بسهولة و إذا لم أعطيها الإجابة اليوم فإنها تعيد علي السؤال غدا و هكذا و تحب تسمع الإجابة من عند عدة أشخاص فانا أحببها و عندما يحضر أبوها تحب تعرف إجابته هو الآخر .
و أنا لا أخفي عليك فأنا لا أحببها دائما على أسئلتها فأحيانا نجابها عندما أشعر أنها يمكن أن تتسوعب الشرح الذي يكون مبسطا يتناسب مع عمرها و أحيانا نهربلها خاصة عندما تكون أسئلتها أكبر من عمرها و ما تقدرش تفهم في سنها هذا و أعطيك مثلا عندما سألتني مثلا عن أسباب الإصابة بمرض السيدا لم أستطع إخبارها بالسبب الأكبر في هذا المرض و هي العلاقات الجنسية و اكتفيت بإعطائها بقية الأسباب .

إن ميسون طفلة منظمة تحب أن يكون كل شيء في مكانه سواء بالنسبة لأغراضها و لا حتى عندما تساعدني في أعمال البيت عملها مثل عمل الكبار تنتبه لكل شيء و تضع كل شيء في مكانه .
و ميسون عندها مبادرات تخليها ما تهابش لذا فهي جريئة نحكيك مرة لما كان عمرها تقريبا ثلاث سنوات بحثت عنها في البيت فلم أجدها و لما سألت الجيران أخبرني بعضهم أنه رآها تحمل محفظة و هنا عرفت أنها قد ذهبت إلى المدرسة القرآنية لأنها كانت تتحدث دائما عن رغبتها في الالتحاق بها و أنا كنت أقول لها بأنك مازلت صغيرة و عندها ذهبت و سألت عنها هناك وجدتها مع الأولاد في القسم و هنا و أمام رغبتها هذه في التعلم ما كان مني سوى أن سعيت لإدخالها إلى المدرسة القرآنية و دهشت لما وجدت أنها حفظت السور أفضل من الأطفال الأكبر منها سنا و بعد أن أنهت ذلك العام في المدرسة القرآنية قالت بأنها في العام المقبل لا تريد أن تدرس لأنها تعبت فتركها على راحتها و لم أدخلها في سن الخامسة إلى المدرسة القرآنية .

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

ث. مقابلة مع والد الطفل موسى:

مدة المقابلة : 1 ساعة

المعلومات العامة:

السن: اثنا عشر سنة .

عدد الإخوة: أربعة إخوة، اثنان ذكور و اثنين من البنات .

الرتبة بين الإخوة: الأخير أو الخامس.

مهنة الأب: رئيس قسم بمديرية الغابات.

المستوى التعليمي: دبلوم مهندس دولة في الغابات.

مهنة الأم: رئيسة مصلحة قسم الولادة بالمستشفى.

المستوى التعليمي: دبلوم تقني سامي في الصحة

الدخل الشهري للأب: حوالي 22.000.00 دج .

الدخل الشهري للأم: حوالي 18.000.00 دج .

هل هناك مصادر أخرى للدخل: لا يوجد.

تكلم لي قليلا عن ابنك موسى ؟

موسى طفل كثير الحركة في المنزل، يحب كثيرا الرسوم المتحركة و الألعاب الإلكترونية
les jeux التي يتقن اللعب بها حتى أنه لا يترك اللعبة حتى يتفوق فيها و يحرز النجاح ، كما أنه

يحب الرياضة خاصة كرة القدم و السباحة التي يمارسها.

موسى طفل عنده مبادرات كثيرة: أذكر منها أنه في إحدى المرات شاهد تجربة علمية في شريط

علمي و بالمناسبة فهو يحب كثيرا مشاهدة les Documentaires (الحيوانات و النباتات) و برامج

اختراعات الأطفال ، ثم قام بشراء بطارية un pile و أحضر الورق و الأسلاك و صنع مصباحا،

فموسى يحب بيريكولي و الطفل معروف عنه حبه للتقليد .

و من مبادراته كذلك أذكر انه في يوم من الأيام جاء يصلي معي في المسجد و هذا بدون أن أدعوه

أو ألزمه بالصلاة.

إن موسى طفل فضولي بزاف يحب يعرف كل شيء و يشتي بيربش كيما portable يعرف

systeme تاوعوا كامل حتى أمه تطلب منه أن يفهمها في بعض les options تاوعوا، إن فضول

موسى كبير حتى أنه زائد على الحد فهو يكثر من طرح الأسئلة عن مختلف الأمور التي لا يفهمها

أو التي يصادفها في حياته اليومية ، مثلا مرة سألني بعد أن ذاق حبة مشمش غير ناضجة

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

ثم ذاق حبة أخرى ناضجة : لماذا الثمرة الأولى حامضة و الثانية حلوة؟

كيف أجبتَه؟ أخبرته بأن هناك نظام معقد من عمليات métabolisme وتحول الجلوكوز... إلخ وحاولت أن أبسط له الأمور ، و سألني مرة : كيف يمكن أن تتحول الزهرة إلى ثمرة؟ فأخبرته أن الأمر ليس بالسهل عليه أن يفهمه و أنه سيأتي يوم سيدرس هذا في العلوم. و في كل مرة كنت أعطيه الإجابة عن سؤاله فيبادر إلى أن يطرح بدوره أسئلة أخرى و هكذا حتى أنه ساعات يقلقني فأقول له اهتم فقط بحل مسألة حقل مستطيل طوله كذا و عرضه كذا زرعه فلاح.... لأن هذه القضايا التي تسأل عنها تفوق عمرك و مازالت صغيرا عليها و تحتاج إلى أن تكون مختصا فيها، موسى عنده قدرات عقلية تخليه يتوله إلى أشياء أحنأ ما نتولهوش ليهم، و تخليه دائما يبعد بزاف.

موسى صادق معي و الشيء الذي يعجبني فيه أنه لا يكذب علي و هو أمين ،كي نعطيوا الدراهم باه يدي منها مصروف ليه دائما يردلي الحساب الدقيق وكون قولوا أدي دوروا يدي دوروا فهو أمين. و هو طفل متربي على الصراحة و الصدق و ما يكذبش ،البارح برك و وقعت حادثة حيث تكسرت حاجة في البيت فقلت له : موسى أنت اللي كسرتها ، فقال لي : لا لست أنا فقلت له بلى أنت من كسرها فأصر على أنه لم يكسرها و قال لو تحب نجيبك المصحف نحلف لك عليه.وهنا زعفت أنا ثم بعد ذلك جاء أخوه الأكبر فأخبرني أنه هو من وقعت له فكسرها عندها شعرت أنني قد أخطأت معه كان يجب أن أصدقه لأنني أعرف أنه صادق، لذا اعتذرت له و قلت له سامحني يا موسى لأنني لم أصدقك.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

ج. مقابلة مع والدة الطفل محمد:

مدة المقابلة: 45 دقيقة

المعلومات العامة:

سن محمد : تسع سنوات

عدد الإخوة : ثلاث إخوة ، اثنان ذكور وأخت واحدة.

الترتيب بين الإخوة: الثالث بين إخوته.

مهنة الأب: عامل.

المستوى التعليمي: ثانية ثانوي.

مهنة الأم: موظفة بالخبز العمومية.

المستوى التعليمي: ثالثة ثانوي.

الدخل الشهري للأب: حوالي 15.000.00 دج .

الدخل الشهري للأم: حوالي 15.000.00 دج .

هل هناك مصادر أخرى للدخل: لا يوجد.

ما هي هوايات محمد؟ وأش يحب يدير؟

محمد يشتهي يلعب بزاف خاصة كرة القدم لدرجة أنه لما يكون يلعب لا يتذكر الجوع و العطش ، وهو يتمنى باش يدير السباحة و لا الكاراتي . كما يحب أيضا المطالعة فهو يهوى قراءة القصص و الكتب حتى أنه يقرأ في كتب إخوته الأكبر منه و إن لم يكن يفهمها جيدا ،و يشتهي كذلك يتفرج على التلفزيون خاصة الرسوم المتحركة و الأشرطة العلمية، و محمد يحب كذلك يرسم بصح هو يشتهي الرسم الحر و لا يحب أن يقيدده المعلم يرسم معين مثل ما أخبرني.

كيفاش توصفيلي سلوك محمد؟

محمد عنده الكثير من الأمور المميزة له فهو الطفل الحركي بزاف بين إخوته ، طيب وما عندوش الحيلة ، حساس بزاف يقول لي يا ماما كي يعود سيدي يهدرنا على الدين واش يقول ربي و الرسول يغرغرو عينيا بالدموع .

محمد يفهم ليه ليه و لا يتعب نفسه في الدراسة راسو خفيف فمجرد 10 د أو 15 د نلقاه حافظ و فاهم . محمد فيه أيضا صفة أنه لا يكذب ولا يسرق و كون يدير حاجة ماشي مليحة تبان عليه لأنه مايعرفش يخبي .

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

محمد يشتي يسأل بزاف ، يسألني على كل حاجة يقرأها و لا يشوفها في التلفزيون يسألني كثيرا على أمور الدين حتى أن أسئلته تجيني بلي راهي تعجيزية و تحيرني مثلا : سقساني مرة كيفاش مداير يوم الآخرة و ربي كيفاش مداير هل هو إنسان؟ فأجبته بأن ربي هو حاجة عظيمة لا يدركها عقل الإنسان .

و ساعات يعطيني فكرة فاسأله منين جبتها و أنا يعجبي الحال لأنه فكر في حاجة أكبر من سنه. محمد يتوله بزاف لأشياء أحنا ما نتولهلهومش مثلا و جد على إحدى أوراق اللعب إجابة لسؤال عن عدد الكتب السماوية بأنها أربع عنده أخبرني بأن الإجابة خاطئة لأن عدد الكتب السماوية هو خمسة و ذكرها لي .

الفصل الخامس: الجانِب التطبيقى

ح . مقابلة مع والدَة الطفل مصطفى:

مدة المقابلة: واحد ساعة

المعلومات العامة:

سن مصطفى: إحدى عشرة سنة.

عدد الإخوة: 2 بنات.

الترتيب بين الاخوة: الثاني.

مهنة الأب: مدير ثانوية.

المستوى التعليمي: ليسانس في اللغة الفرنسية.

مهنة الأم: طبيبة.

المستوى التعليمي: شهادة في الطب.

الدخل الشهري للأب: حوالي 30.000.00 دج .

الدخل الشهري للأم: حوالي 30.000.00 دج .

هل هناك مصادر أخرى للدخل: لا يوجد.

ما هي هوايات مصطفى؟ واش يحب يدير ؟

مصطفى يشتي le Micro et l'internat, les CD, les VCD, les jeux électroniques و يموت عليهم و هناك شيء آخر أيضا فمصطفى يمارس رياضتي

King fou et la Natation و راهو تفوق فيهم ففي رياضة King fou قريب يجيب

La ceinture verte أما السباحة فعاد يسبح مليح و في هذه السنة راح يدخل

l'équipe de compétition ، و مصطفى عنده كذلك la main في الرسم بصح ماشي مثل

أخته منه فهي أفضل منه.

كيف يقضي مصطفى وقت فراغه؟

مصطفى لا يملك وقت فراغ كبير خاصة مع ممارسته لنوعين من الرياضة و لكن بقية وقته يقسمه

بين مراجعة دروسه فهو مواظب على ذلك يوميا و كيما قولتلك يقضي وقت كبير مع

le Micro, les CD, VCD, les jeux électroniques و الانترنت ، و يحب كذلك مثل كل

الأطفال اللعب خاصة تلك الألعاب التركيبية التي يعمل بها أشياء كثيرة و يحب يلعب كذلك

بالسيارات.

ما هي البرامج التلفزيونية التي يحب مشاهدتها؟

يحب مصطفى ككل الأطفال مشاهدة الرسوم المتحركة خاصة على قناة Disney channel فهو منذ كان صغيرا يتفرج على القنوات الأجنبية المتخصصة في الرسوم المتحركة و برامج التجارب العلمية و الاختراعات كما أنه يحب كثيرا الأشربة الحيوانات و حصة la mission Art Attaque و المسلسلات التي تتكلم عن حياة المراهقين .

كيف يمكن لك أن تصفي لي سلوك ابنك مصطفى؟

مصطفى طفل هادئ، عاقل و رزين ، طريقة تفكيره كيما تاع لكبار en dirait pas un enfant

و هو très curieux il me pose beaucoup des questions على كل شيء و يحوس يفهم بزاف لدرجة أنه يقلقني بهذه الأسئلة و ساعات كذلك يحيرني و أجد نفسي عاجزة عن الإجابة عليها. مثلا : يسألني على مرض من الأمراض و les complications تاعو .

و مثال آخر يوم حدث الكسوف هبلني مصطفى بأسئلته التي لم تنته حول هذه الظاهرة : " ماما كيفاش يدير الكسوف و علاشو الكثير من الأسئلة و طلب مني أن أوفر له تلك النظارات الخاصة برؤية هذه الظاهرة و بالفعل كان له ذلك غير أنني لم أسمح له باستعمالها لأنني خفت عليه.

مصطفى يشتي يبريش و هذا ملي كان صغير كنت أشتري له اللعب فيقوم بتفكيكها كليا و يعيدها مرة أخرى كما كانت و أنا كنت نحير فيه. مصطفى كذلك يشتي يخلط المواد بعضها مع بعض ، يخلط السكر بالماء ، بالحليب ، بالملح و يريد أن يعرف واش تكون النتيجة ، حتى أنه طلب مني أن أحضر les tubes من المستشفى حتى يجري التجارب ، و فعلا أخذت له بعضها و أنا باباه نقول له : " كاش نهار يفلقنا الدار ."

مصطفى يشتي يفقد واش يشوف في التلفزيون فمثلا يتبع برامج الاختراعات و التجارب العلمية و يحب يصنع أشياء بواسطة مواد بسيطة - يلقاها في البيت أو يشتريها بنفسه كما أنني اشتريت له بعض العدة - مثل تلك التي يراها في التلفزيون و بالفعل ينجح في صنعها أعطيك مثلا فقد شاهد مصطفى برنامج للأطفال يوضح كيفية صنع إحدى اللعب عندها قام مصطفى قام بتدبير المواد اللازمة لذلك و صنع لعبة بالخشب و صارت تمشي بالفعل و أنا و أبوه نشجعه و نقول له بلي هذه حاجة مليحة و يعجبنا الحال .

و لكن رغم كل هذه الأفكار التي يمتلكها فإنه لم يلقى التشجيع من المدرسة أتذكر في إحدى

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

المناسبات لا أذكر ربما كانت مسابقة في المدرسة طلبت المعلمة من التلاميذ أن يخبرها كل واحد عن المهنة التي يريد مزاولتها في المستقبل فكان أن كتب كل زملاءه أشياء على سبيل مهنة الطبيب و المهندس ... أما مصطفى فقد قال بأنه يريد أن يكون مخترعا في المستقبل و هذه الإجابة لم تعجب المعلمة لأنه برأيها هذه ليست مهنة، أما أنا ووالده فنشجعه و أقول له إن شاء الله ستصبح مخترعا كبيرا.

مصطفى طفل ناشط منظم في دراسته و في الأشياء الخاصة به و حتى في مظهره، فهو لا يخرج من الدار حتى يكون مظهره مليح كما أنه ما يخطش و ما يخرجش كثيرا من الدار مؤخرا فقط تواصل مع بعض الأطفال و صاروا يأتون إلى البيت إلا أنني لاحظت بأن مصطفى لم يصاحب إلى واحد فقط من هذه المجموعة و لما سألته قال لي : "جميعهم لقيتهم يهدروا كلام العيب إلا هذا على هذيك صاحبه هو فقط."

و حاجة أخرى أريد أن أقولها عن ابني مصطفى فهو يصلي و يواظب على الصلاة في أوقاتها منذ كان عمره عشر سنوات و هذا بدون أن أطلب منه أنا و لا أبوه ذلك فهو يحب أمور الدين و هذا الشيء تأثر به من عمته التي كانت تحضر له منذ كان صغيرا الكتب الدينية كقصص الأنبياء و غيرها.

كما أنه يحب الأمور الغريبة فعندما نذهب في رحلات نزهة في العطل تلقاه يحوس غير على الحوايج Bizarre ففي إحدى المرات و في إطار زيارة لنا إلى تونس توقف مصطفى أمام Une tenu ل " باتمان " و لأنه كان يحب " باتمان " بزاف أراد منا أن نشتريها له و كان له ذلك فارتداها في البيت و أخذ يفرح بها . و من شدة حبه ل "باتمان " هذا قام بواسطة الكمبيوتر بنزع وجه " باتمان " من الصورة و أدخل صورته الشخصية إلى الكمبيوتر ووضع صورة وجهه محل وجه " باتمان " ثم قام بطباعتها و هو الآن يعلقها في غرفته.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

خ. مقابلة مع والد الطفلة كوثر :

مدة المقابلة: واحد ساعة.

المعلومات العامة:

سن كوثر : اثنا عشرة سنة.

عدد الإخوة : أربع بنات.

الترتيب بين الاخوة: الأخيرة(الخامسة) .

مهنة الأب: رئيس قسم في مديرية فرعية لاتصالات الجزائر.

المستوى التعليمي: شهادة TS في الاتصالات.

مهنة الأم: ربة بيت.

المستوى التعليمي:مستوى ابتدائي.

الدخل الشهري للأب: 40.000.00 دينار جزائري .

هل هناك مصادر أخرى للدخل؟ لا يوجد في وقت مضى كان لدي محل تجاري أما الآن فقد أغلقت.

ما هوايات كوثر؟

كوثر تشتتي ترسم، و تحب كذلك الأمور المتعلقة ب L'Informatique فمنذ كانت صغيرة كنت

نجيبها عندي للمكتب و هناك بدأت تلعب في le micro أما الآن فهي تحب الإبحار في الأنترنت

في الدار. كما أنها تستخدم جهاز كمبيوتر في اللعب و أيضا للدراسة بواسطة les CD التي تحوي

على Des jeux d'intelligences، اختبر معلوماتك، كيف تتعلم اللغة الفرنسية....

و عند كوثر كذلك هواية المطالعة فهي تقرأ في مختلف الكتب الموجودة في مكتبة البيت و تسلف

كتابات من عند أصدقائها ، و تشتي ثاني تطالع في القواميس عربي - عربي أو عربي - فرنسي

لما ما تفهمش أي كلمة تستعين بهم ، كما تقرأ كثيرا الجرائد و المجلات و لديها اشتراك في مجلة

العربي الصغير التي تحب أن تقرأ فيها القصص و مواضيع التسلية.

كيف تقضي كوثر وقت فراغها؟

تقريب كل الوقت تقضيه كوثر مع صديقاتها تلعب معهم أو يتناقشوا في أمور الدراسة أو تتفرج

على التلفزيون خاصة الرسوم المتحركة مثل قناة Space Toon التي تبعها دائما

كما تتفرج على الأشرطة المختلفة علمية، تاريخية....وأصبحت تبع في الفترة الأخيرة القنوات

التعليمية مثل Nille و هذا بتحفيز مني لأنني رأيت أنها مفيدة لها.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

الشيء الذي لاحظته هو أنه لما نكون نتفرج مع بعض تطرح كوثر الأسئلة على كل شيء أي حاجة تجيها غامضة مثلا كلمة سمعتها و غير ذلك فهي تحب تفهم كل شيء، مثلا في البرامج الدينية و التاريخية تسألني لماذا حدث هذا الغزو؟ و ما سبب هذه الحادثة أو تلك؟ و لا تتوقف عن الأسئلة حتى تفهم سير الأحداث التاريخية.

كيف يمكن لك أن تصف لي سلوك كوثر؟

كوثر طفلة ذكية Elle retient très vite و هي أيضا طفلة شوية مدللة فهي تلصق لي و لأمها بزاف ، و تقرأ a jour بشكل منظم و لما لا تفهم أي شيء في دراستها فإنها تسأل عليها في الحين و لا تترك في رأسها أي سؤال غامض بدون جواب و هذا الشيء أنا مشجعها عليه .

و كوثر تحاب تكون certaine من المعلومة و ما تحبش تقعد في الشك، و في نفس الوقت كوثر هي من النوع الذي يسأل و يجازف في الإجابة elle répond et elle risque فأنا أشجعها على ذلك و أقول لها لازم تحاولي تجاوبي و ما تخافيش .

و الملاحظة التي أحب أن أقولها هو أنه بالرغم من أن كل أولادي متفوقين في الدراسة إلا أنني نشوف بلي كوثر Elle se passe من حيث ذكاءها و الأسئلة التي تطرحها و حبها باش تفهم في مختلف الأمور و ربما يعود هذا لأنها توفرت لها وسائل لم تكن متوفرة لإخوتها مثلا الكمبيوتر و Internet و هذا الشيء ساعدها بزاف فلا يخفى على أحد أهمية الإعلام الآلي في عصرنا هذا.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

د. مقابلة مع والد مروة:

مدة المقابلة: نصف ساعة

المعلومات العامة:

سن مروة :عشر سنوات

عدد الإخوة : اثنان من الذكور.

الترتيب بين الاخوة: الثانية.

مهنة الأب: موظف في إقليم الغابات

المستوى التعليمي: أولى ثانوي.

مهنة الأم: ربة بيت.

المستوى التعليمي:ثالثة ثانوي.

الدخل الشهري للأب: حوالي 19.000.00 دج .

هل هناك مصادر أخرى للدخل: لا يوجد.

ما هي هوايات مروة؟

مروة تشتي بزاف تقرأ القصص و هذا منذ كانت صغيرة كانت تقعد مع أخواها الأكبر و تشوفوا كيفاش يقرأ و تتعاند عليه و لما كبرت و دخلت المدرسة أصبحت تطلب مني أن أشتري لها القصص و تقرأها بمفردها.

مروة تحب تنفرج على الرسوم المتحركة و المسلسلات و الأفلام و تتابع أيضا الأشرطة العلمية التي تخص عالم الحيوان و النباتات و الطبيعة و ساعات كي نعود ننفرج مروة تقول لي إن هناك شريط مليح على القناة الفلانية و هذا الشيء غير موجود عند أخيها فهم يهتمون فقط بالبالون و الرسوم المتحركة كما تحب أن تقرأ الجرائد و تسألني على الأشياء التي تجدها في تلك الجرائد الجرائد ، و هي تسأل كثيرا لدرجة أنها تحب تعرف الحوار الذي يدور بيني و بين أمها و هي تسأل كثيرا و لكنها توجه أسئلتها إلى أمها أكثر لأنه و كما تعرفين بسبب عملي فأنا لا أمضي وقتنا كبيرا معها.

كما إن مروة تحب كثيرا مادة الرياضيات أكثر من أي مادة أخرى و النقطة المخيرة تاعها هي نقطة الرياضيات و هذا منذ بدأت تقرأ ، كما أنها جيدة في الفرنسية و حتى خطها في الفرنسية أحسن من خطي .

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

إن مروة طفلة ناشطة خير من إختوتها حركية و عندها طاقة كبيرة وعلى هذا فهي عندها مبادرات كما أن فيها صفة أخرى هي حبها للفكاهة .

و مروة طفلة جريئة ما عندها ش الحشمة بعكس إختوتها رغم أنهم هم الذكور غير أنه يحشموا و كدليل على ذلك فهي تتكلم بسهولة مع الكبار و ما تهابش و تحوس تفهم كل شيء و هذا انطلاقا من ملاحظتها للأشياء و تبقى حاصلة ما تطلقش حتى تفهم و تحوس تقنع ما تقبلش برك أي إجابة .

و أنا أحاول أن أجيها كي نعود قاعد و ساعات ما نعطيهاش قصة خاصة إذا كنت مشغولا فأقول لها من بعد أما إذا كان السؤال فيه complication أحاول أن أبسط لها الأمر و نأخذه على سبيل الفكاهة و لكن هي تنزعج لذلك . خاصة و أنه Generalement أسئلتها أكبر من عمرها .

هل يمكنك أن تعطيني أمثلة على أسئلتها ؟

هناك أمثلة كثيرة و لكني لا أتذكرها الآن و لكني أذكر مثلا أنها تسألني كثيرا على Les plantes الموجودة في البيت كيف حتى تنمو ؟ و لماذا أصبحت هكذا ؟ و كيف تطورت من بذرة إلى هذا الحجم؟ و أنا أحاول أن أشرح لها الأمر ببساطة.

إن مروة طفلة منظمة تعمل واجباتها المدرسية و لا تقوم من مكانها حتى تنجزها كليا ثم تذهب للعب و هي تختلف عن إختوتها فهي ما تعبناش في تدريسها بعكس أخويها و هذا برأي راجع لكونها تركز لما تشرح لها أي معلومة .

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

ذ. مقابلة مع والدة عبد الصمد:

مدة المقابلة : واحد ساعة.

المعلومات العامة:

سن عبد الصمد :تسع سنوات و نصف سنة.

عدد الإخوة: اثنان، أخ و أخت.

الترتيب بين الإخوة: الأول.

مهنة الأب: موظف في مديرية الضرائب.

المستوى التعليمي: ثالثة ثانوي.

مهنة الأم: ربة بيت.

المستوى التعليمي:ثالثة ثانوي.

الدخل الشهري للأب:11.000.00 دج.

هل هناك مصادر أخرى للدخل:لا يوجد.

ماهي هوايات عبد الصمد؟

عبد الصمد يحب يرسم كثيرا وهذا خاصة في الليل ، حيث بعدما ينام يستيقظ حوالي الساعة الواحدة ليرسم و يظل كذلك حتى حوالي الساعة الرابعة صباحا و هذا الأمر يقلقني كثيرا لأنه بنظري قد يؤثر على صحته كما أنه لا ينام وقت القيلولة، حتى أنني عندما أخذته في إحدى المرات إلى الطبيب أخبرته بهذا الوضع لعله ينصحنى بحل لكنه أخبرني أنه يجب تركه على طبيعته مادام هو يجد راحته. و من كثرة حبه للرسم فإنه يحتفظ بكل رسوماته و لكن ما نخبيش عليك أنا بنفسى أرميها و لا أبالي لأنه نهار طول و هو يخربش واش تخيلوا.

كما أن عبد الصمد يدير كذلك رياضة الكونغفو و هذا منذ عام تقريبا و ما شاء الله مدربه يشكر فيه و لما يتلقاني يقول لي بأن عبد الصمد من الأطفال المميزين الذين دربهم سواء في التربية و لا في الرياضة ، حيث أنه أحرز أول حزام له و هو La ceinture Blanche في خمسة عشرة يوما فقط بينما يلزم للطفل المبتدئ ثلاثة أشهر حتي يحصل عليه، كما أنه اجتاز إلى حد الآن و في ظرف عام واحد ثلاث أحزمة و هو حاليا يتمرن ليحصل على الحزام الأحمر. لذا فإنه وبالرغم من ظروفنا المادية الضعيفة فإنني قد أعدت تسجيله لهذا العام أيضا.

و من هواياته أيضا القراءة فهو يقرأ كل شيء القصص ، الجرائد التي يحب فيها حل

les mots croisés ، المجلات التي تحوي على مواضيع الأطفال و الشيء الذي يجديني أطلع

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

فيه فإنه يطالعه مثلا عندي جريدة أطالعها أنا شخصيا و هي جريدة دينية " إقرأ " فإذا به هو أيضا يطالع فيها و لكني نحيتها لولا أنني شفت بلي راهو بزاف عليه .
و عنده أيضا هواية جمع صور السيارات حيث يقوم بقص هذه الصور من الإعلانات المعروضة في الجرائد و لصقها و عمل مجموعات لذا فإنه يعرف تقريبا كل أنواع السيارات و موديلاتها.
ما هي نشاطات أوقات فراغه؟

عبد الصمد يحب les jeux électroniques لدرجة أنه عابدهم و ما يتحركش من قدامهم و الرسوم المتحركة أيضا حاكمة عليه فهو يتبع قنوات خاصة بهذه الرسوم باللغة الفرنسية و الإنجليزية كما يحب مشاهدة أفلام المغامرة و الخيال الرعب و هذا باعتقادي يعود إلى مشاهدة أبيه لهذا النوع من البرامج فهو يتركهم يتفرجون معه و أنا ألومه على ذلك لأن الطفل صغير و من المفروض ما لا يشاهد هذا النوع من البرامج ، كما أن عبد الصمد يتابع باهتمام الأشرطة العلمية خاصة تلك المتعلقة بعالم الحيوان.

كيف يمكن لك أن تصفي سلوك ابنك؟

أول حاجة أحب أن أقولها على ابني عبد الصمد هو أنه طفل يتحمل المسؤولية ذلك أنني لما أتركه في البيت مع إخوته أكون مطمأنة و نروح نقضي أموري لأنه هو النائب تاعي .
و أنا نحير في كلام الناس عليه خارج البيت فهم يتكلمون عليه و كأنهم لا يتكلمون على طفل صغير و إنما على إنسان كبير و كمثال على ذلك فإن البائع مثلا يقول لي أنا لا أحب أن أبيع للأطفال و لكن مع عبد الصمد الأمر يختلف لأنني نحس بأني أتعامل مع إنسان كبير ماشاء الله.
و هذا ربما يعود إلى ارتياده للمسجد فأنا قمت بحته على أداء الصلاة منذ كان في عمره سبع سنوات و انضبط فيها حيث أصبح يحتك مع الناس الأكبر منه كما أنني لا أتركه يخرج خارج المنزل فقط إلى المسجد لأنه مكان يربي و إلى قاعة الرياضة حتى يمارس الرياضة حتى يفرغ الطاقة التي عنده.

إن عبد الصمد يحب كثيرا النكات les blagues و يحب جمعها و قراءتها من المجالات مثل "العربي الصغير" التي أشتريها له دائما و يحب فيها مواضيع التسلية و الترفيه....
و هناك صفة أخرى فيه هو كثرة السؤال فهو يسأل كثيرا على أي موضوع يلفت انتباهه مثلا لما يتفرج معاك على أي حاجة ما يخليكش تفرجيتها من الأسئلة الكثيرة حتى يكرهك و ساعات أنا أجيبه و لكن كي نعود فلقانا نقول أخطيني و ساعات يسأل على أشياء لا أستطيع أن أجيبه عليها.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

أما على صعيد الدراسة فإن عبد الصمد لا يكتف بالبرنامج المقرر عليه في دراسته بل يحب أن يعرف أشياء أكثر منه و أنا أقول عليه بأنه متلهف بزاف للمعرفة لدرجة أنه يحقر البرنامج تاعوا و يشوف بأنه سهل عليه لذا فأنا نسيف عليه باش يحفظ لأنه ما يراجع غير ساعات برك فهو يقول لي أنه حافظ و فاهم و لما تعرضوا نلقاه ما عليش و لكن لما نضغط عليه كثيرا فإن يقرأ في كتب أخوه الأقل منه لأنها حسب البرنامج الجديد و يجد فيها أشياء جديدة تشبع حبه للمعرفة .

أما على صعيد اللعب فإن عبد الصمد يشتي يلعب وحده لأنه يجد راحته في ذلك خاصة و أن أخوه الأقل منه مهراج بزاف ما يخليهش يلعب و يكسر اللعب تاعوا لذا فأنا نطلب منه أنه ما يعاندش أخوه و يتركه يلعب فينفذ طلبي و يؤخر لعبه إلى ساعات متأخرة من الليل كما قلت لك لهذا فأنا نشوف بأن عبد الصمد لم يعيش طفولته لأنني أتكلم عليه في الكثير من الأمور خاصة و أنه أكثر رزانة من إخوته لذا فأنا أعامله ككبير و ليس كصغير و نرد عليه و هو حقه ضائع.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

ر. مقابلة مع والد يوسف بهاء الدين:

مدة المقابلة : 45 دقيقة.

المعلومات العامة:

سن يوسف : اثنتا عشرة سنة.

عدد الإخوة : أربع إخوة و أخوات ثلاث إناث و ذكر .

الترتيب بين الاخوة: الثالث.

مهنة الأب: صيدلي.

المستوى التعليمي: شهادة صيدلة.

مهنة الأم: أستاذة رياضيات.

المستوى التعليمي: دبلوم معهد تكوين الأساتذة.

الدخل الشهري للأب: حوالي 70.000.00 دج .

الدخل الشهري للأم: حوالي 20.000.00 دج .

هل هناك مصادر أخرى للدخل: لا يوجد.

ماهي هوايات يوسف ؟

يوسف يمارس التايكوندو منذ سنة 1991 بمعدل ثلاث مرات في الأسبوع و هذا بالرغم من بعد المسافة بين البيت و دار الشباب لأنه يتنقل مرتين للوصول إليها . و أنا الذي وجهته للممارسة هذه الرياضة لأنني كنت أريد أن يملأ وقت فراغه و ثاني باش يخرج الطاقة الكبيرة التي يمتلكها في هواية معينة.

و زاد تعلق يوسف أكثر بهذه الرياضة منذ أن بدأ الدخول في منافسات و لقد أحرز لحد الآن ميداليتين ذهبيتين في أول منافسة له و لديه دبلوم وطني و شهادة مشاركة دولية في تونس.

ثم إن مدربه ينتبأ له بشأن كبير في هذه الرياضة و لكني دائما أفهمه أنه عليه أن يمارسها كهواية فقط و ليس أكثر حتى يبقى مهتما بدراسته و مستقبله الدراسي. إلا أنه و مع ممارسته هذه الرياضة فإنه مازال محافظا على مستواه الدراسي.

يوسف لديه كذلك هواية المطالعة فهو يقرأ مثل كل الأطفال القصص و هذا منذ صغره ففي العطل مثلا أدخل و إياه إلى المكتبات و أشتري له مجموعات من القصص و الكتب. كما انه يهتم بقراءة الجرائد خاصة الصفحة الرياضية فكما أخبرتك فهو يحب الرياضة و يتكلم كثيرا عنها لدرجة أنه

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

يحفظ كل المعلومات المتعلقة بالأندية المفضلة لديه عن عدد المقابلات و الأهداف و من سجل هذه الأهداف... إلخ

ما هي نشاطات وقت فراغه؟

يقضي يوسف وقت فراغه في مشاهدة التلفزيون خاصة البرامج الرياضية لأنه يحبها كثيرا و الرسوم المتحركة ، و ككل الأطفال فإن يوسف يحب اللعب فمنذ صغره كنت أشتري له تلك اللعب التركيبية التعليمية التي تحتاج إلى الفهم و كان دائما يفك لعبه و يحاول إعادة تركيبها لأنه يحب أن يعرف ماذا يوجد بداخل اللعبة أما الآن فهو يهتم كثيرا ب les jeux électroniques و يركز معاهم بزاف .

كيف يمكن لك أن تصف لي سلوك ابنك؟

يوسف يتمتع بذاكرة قوية و ذكاء الأمر الذي يجعله يستوعب كل شيء في القسم و لما يعود إلى المنزل فإنه لا يتعب نفسه كثيرا في المراجعة ، ولهذا طلبت منه أن يستغل تلك القدرات في تحصيل معارف أكبر من خلال الإطلاع ذلك أنني أفهم جميع أولادي بضرورة أن يكون لديهم أهداف و طموحات كبيرة فلا يكتفون بتحصيل النقطة الجيدة فقط و هذا خاصة مع التطور الذي يعرفه عصرنا حيث أصبح العالم قرية واحدة و لا يعترف بالشهادة إلا عندما يثبت الفرد قدراته و خبرته. يوسف في شيء ثاني يميزه هو روح التحدي ففي إحدى الامتحانات أو الفروض تحصل يوسف على نقطة و لكن تلك النقطة لم ترضه فوعد معلمته بأنه سيحصل على نقاط أفضل في الامتحان اللاحق و بالفعل قام بالتحدي و حقق ذلك .

و فيه أيضا صفة التركيز حيث أنه يركز مع كل نشاط يقوم به في دراسته كما أنني لاحظت ذلك من خلال متابعتة الدقيقة لبرامج التلفزيون حيث أنه لا يتحرك من أمامه مهما حصل و ينهال عليك بالأسئلة و لا يفوته شيء غامض إلا أستفسر عنه فهو يسأل بزاف على كل حاجة و كل كلمة ما يفهمهاش إلى درجة أنه ما يخليكش تبع البرنامج من كثرة أسئلته و هذا الشيء فيه منذ كان في عمره ثلاث سنوات و لا أخفي عنك فإن أسألته أحيانا تكون تعجيزية و لا أستطيع أن أجيبه في حينها حتى أقوم بالبحث عنها في الكتب و ما إلى ذلك و أنا أحاول أن أجيبه إجابة واضحة و هذا لما يكون هو و إخوته مجتمعين حتى تعم الفائدة.

أذكر لك مثلا لما كان يوسف في عمره أربعة سنوات و في إطار زيارة إلى مدينة قسنطينة شاهد يوسف الجامعة La tour فسألني كم عدد الطوابق التي فيها فما كان مني بعد أن لاحظت توفر بعض الوقت لدي إلا أن قلت له : " ما رأيك لو نذهب إلى هناك و نعد هم مع بعض و بالفعل كان له ذلك."

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

حاجة ثاني فيه هو رغبته القوية في أن يتأكد من المعلومة فلأنه لا يحب أن يبقى في الشك فهو لا يقبل أي شيء و لا يقتنع بسهولة و إنما حتى يتناقش معي عن أفكاره.

و النقطة التي أشتغل كثيرا عليها في شخصية أبني هو الحساسية الزائدة التي فيه فهو حساس بزاف و أي حاجة صغيرة تقيسوا تغيضوا روحو ، أعطيك مثلا :

في يوم من الأيام عاد يوسف إلى البيت منزعجا فسألته عن سبب ذلك فأخبرني بأن معلمه نعتهم "بالكلاب" و هم يخرجون من المدرسة ، فسألته هل كان هذا الكلام موجها إليك بالذات فأخبرني أنه كان يقصدهم جميعا و مع ذلك طلب مني أن أتصل بمعلمه فحاولت إفهامه بأنني لا أستطيع ذلك لأنه لم يقصدك أنت بالذات و مع ذلك بقي متأثرا و لم يتقبل الأمر بسهولة.

7-2 خصائص عينة الأطفال :

نتيجة اعتماد مجموعة محكات للتعرف على مجموعة أطفال ذوي سمات إبداعية فلا بأس أن نشير إلى خصائص عينة الأطفال المجتازين للمحكين الأول و الثاني- ترشيحات المعلمين و مجموع نقاط التلميذ في الإستبانة المفاهيمية لقياس السمات الإبداعية- ثم العينة المجتازة للمحكات الثلاث مع بعض و هي العينة المعتمدة للدراسة الاستطلاعية.

7-2-1 خصائص عينة الأطفال المجتازين للمحكين الأول و الثاني

فقط:

يتم التعرض فيما يلي إلى المواصفات التي يتميز بها أفراد العينة الأولية - الأطفال المجتازين للمحكين الأول و الثاني فقط - من خلال جداول.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

أ- المؤسسات التعليمية (الابتدائيات):

و هذا الجدول يبين المدارس الابتدائية المأخوذ منها الأطفال :

الرقم	المدرسة	عدد	%
01	سعيداني علي	11	% 14.86
02	عليوش إسماعيل	06	%8.10
03	مشري المكي	04	% 5.40
04	زياني السعيد	07	%9.45
05	شريط فضيل	05	% 6.75
06	حياة الشباب	06	% 8.10
07	رايح لحر	08	%10.81
08	بن الشيهب عبد الرحمن	11	%14.86
09	عبد الحميد إين باديس	10	%13.51
10	لعربي بن الرجم	06	%8.10
المجموع		74	% 100

الجدول رقم (12) يبين المدارس الابتدائية المأخوذ منها الأطفال

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

يبين الجدول رقم (12) المدارس الابتدائية المأخوذ منها الأطفال أفراد العينة و توجد هذه الابتدائيات بولاية ميلة و قد أخذت من المقاطعة الأولى و يلاحظ أن هناك تقارب في نسبة الأطفال ما بين المؤسسات .

أ - الجنس:

أفراد عينة الأطفال		متغير
النسبة المئوية %	العدد	الجنس
51.35%	38	الذكور
48.64%	36	الإناث
100%	74	المجموع

جدول (13) يوضح توزيع أفراد عينة الأطفال وفق متغير الجنس

يتضح من الجدول رقم (13) وجود تقارب بين عدد الذكور و عدد الإناث بحيث يبلغ الفرق بين الفئتين (02) فردا بنسبة 2.70 % .

ت - الأقسام الدراسية:

النسبة %	عدد التلاميذ	الصف الدراسي
24.32%	18	الثالثة
14.86%	11	الرابعة
25.67%	19	الخامسة
35.13%	26	السادسة
100%	74	المجموع

جدول رقم (14) يوضح توزيع أفراد عينة الأطفال حسب الصفوف الدراسية

الفصل الخامس: الجانِب التطبيقِي

تضح من الجدول رقم (14) أن معظم الأطفال أفراد العينة يزاولون دراستهم بالصف السادس و هذا بنسبة مئوية قدرها 35.13% ثم تليها فئة الأطفال المنتمين إلى الصف الخامس بنسبة 25.67% ففئة الأطفال المنتمين إلى الصف الثالث الابتدائي بنسبة 24.32% و أخير نجد فئة الأطفال المنتمين إلى الصف الرابع بنسبة 14.86%.

ث- مستويات التحصيل الدراسي:

أفراد عينة الأطفال		متغير التحصيل الدراسي
النسبة المئوية %	العدد	
2.70%	02	[14 - 12]
8.10%	06	[16-14]
68.91%	51	[18-16]
20.27%	15	18 فأكثر
100%	74	المجموع

جدول (15) توزيع أفراد عينة الأطفال وفق متغير التحصيل الدراسي.

يتبين من الجدول رقم (15) أن أكثرية الأطفال عالي التحصيل حيث نجد ما عدده 51 طفل و طفلة يتراوح معدلهم بين 20/16 و 20/18 و هذا بنسبة 68.91% ثم تأتي بعد ذلك فئة التلاميذ الممتازين الذين يفوق معدلهم 20/18 حيث يبلغ عددهم 18 طفل و طفلة بنسبة 20.27% بعد ذلك تأتي فئة الأطفال الحاصلين على معدلات 20/14 و 20/15 و هذا بنسبة 8.10% و أخيرا فإننا لا نجد سوى طفلين بمعدل 20/12 و 20/13 و هذا بنسبة 2.70% .

2-7-2 خصائص العينة النهائية للدراسة الإستطلاعية :

و نعني بالعينة النهائية للدراسة الإستطلاعية مجموع الأطفال المجتازين للمحكات الثلاث معا حتى يمكن وصفهم بأطفال ذوي سمات إبداعية لذا سنتعرض في هذا الجزء لنتائج المقابلات، من خلال تناولنا لمواصفات عينة هؤلاء الأطفال و كيفية قضائهم لأوقات فراغهم ، و الهوايات المختلفة التي يميلون لممارستها ، كالرسم، و الرياضة و غيرها و كذا سلوك هؤلاء الأطفال و أخيرا الأعمال و الإنتاج الذي يتسم بالجدة و الابتكار كرسم لوحات أو أي اختراع جديد .

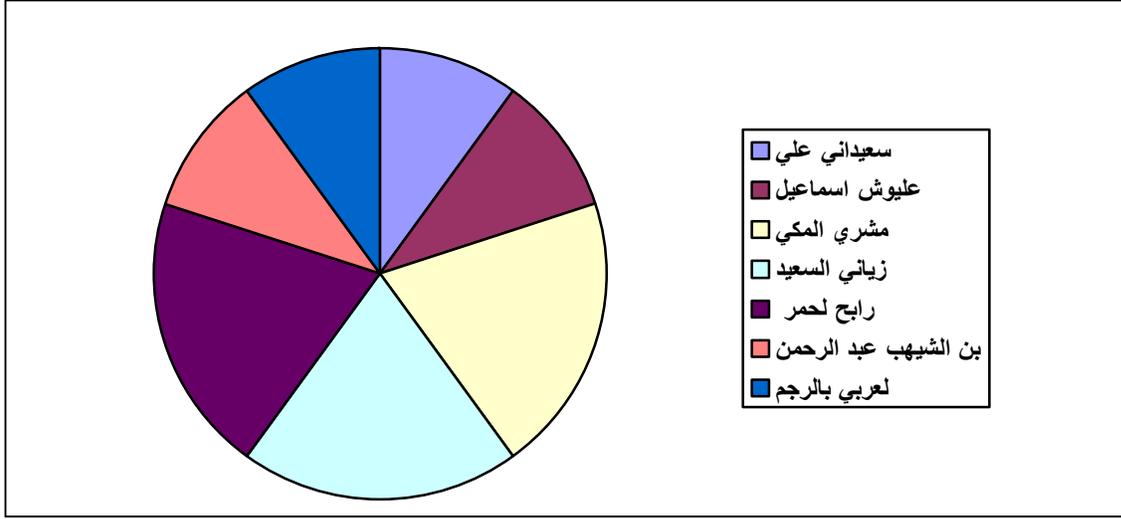
أ. المؤسسات التعليمية (الإبتدائيات) التي ينتمي إليها الأطفال ذوي

السمات الإبداعية:

الرقم	المدرسة	العدد	النسبة
01	سعيداني علي	01	10%
02	عليوش إسماعيل	01	10%
03	مشري المكي	02	20%
04	زياني السعيد	02	20%
05	رابح لحممر	02	20%
06	بن الشيهب عبد الرحمن	01	10%
07	لعربي بن الرجم	01	10%
المجموع			100%

جدول رقم (16) يوضح المدارس الإبتدائية المأخوذ منها الأطفال ذوي

السمات الإبداعية



شكل رقم يوضح (04) يوضح المدارس الابتدائية المأخوذ منها

الأطفال ذوي السمات الإبداعية :

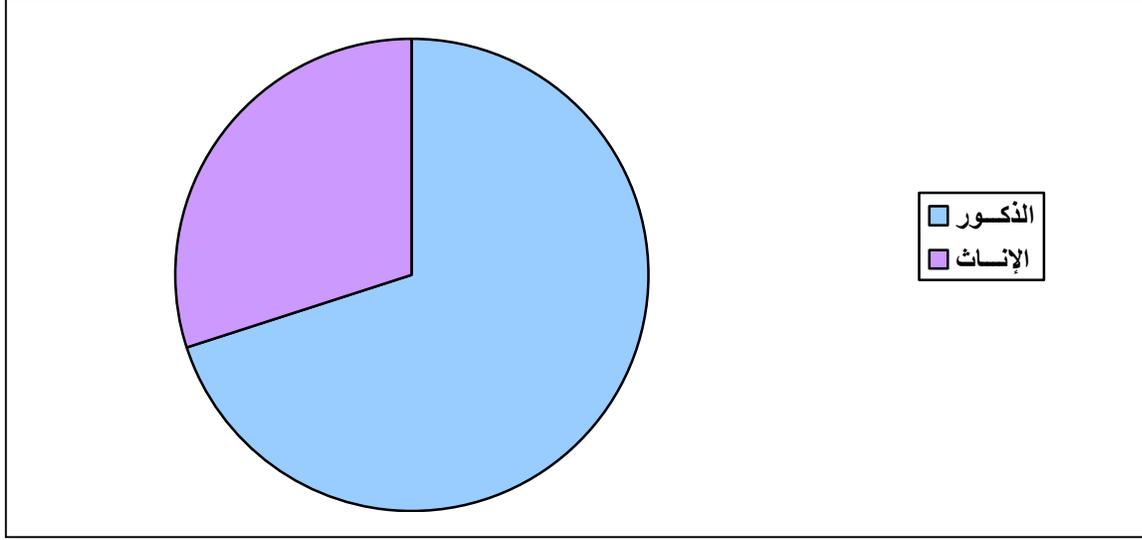
من خلال الجدول رقم (16) و الشكل رقم (04) المرفق به يتضح لنا أن أكبر نسبة للأطفال ذوي السمات الإبداعية تتقاسمها كل من مدرسة مشري المكي، زياني السعيد و رابح لحرمر و هذا بمعدل طفلين و بنسبة تقدر 20 % لكل مدرسة ، أما بقية الأطفال فهم يتوزعون على بقية المدارس بمعدل طفل واحد من كل مدرسة.

أ. الجنس:

عينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية		الجنس
النسبة المئوية %	العدد	
70 %	07	الذكور
30 %	03	الإناث
100 %	10	المجموع

جدول (17) توزع أفراد عينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية وفق متغير

الجنس



شكل رقم (05) يوضح توزيع الأطفال ذوي السمات الإبداعية حسب الجنس

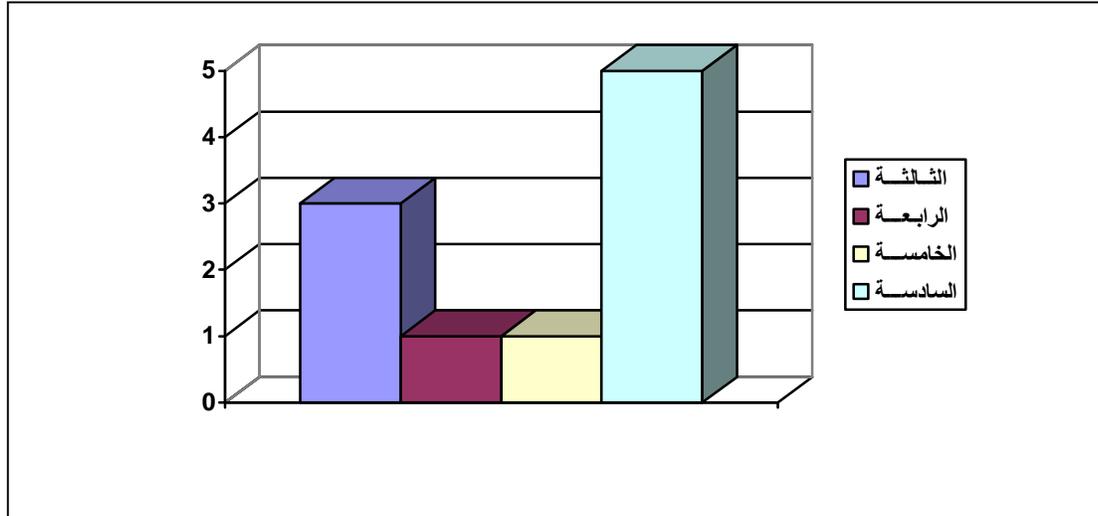
يتضح من الجدول رقم (17) و الشكل رقم (05) أن عدد الذكور أكثر من عدد الإناث بحيث يبلغ الفرق بين الفئتين (04) أفراد. بنسبة 40% . وهو ما يتفق ما يذكره (تولي Tuli) إذ يرى بأن ابتكارية الذكور من الأطفال لها مستوى أعلى من الإبتكارية لدى الإناث ، وكذلك ما يذكره (شوكلا Chukla) من أن الذكور أعلى في مستوى الطلاقة و المرونة و الأصالة ، و يذكر البعض و منهم (عبد الستار إبراهيم) و (رشاد موسى) بأن أصالة الذكور أعلى من الأصالة عند الإناث . و يفسر العلماء ذلك بأن هناك سمات شخصية يتطلبها الفرد المبدع و هي سمات ذكرية أكثر من كونها سمات أنثوية لذا فمن الطبيعي أن نرى الإبداع عند الذكور أكثر من الإناث .

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

ب. الأقسام الدراسية:

النسبة %	عدد التلاميذ	الصف الدراسي
30%	03	الثالثة
10%	01	الرابعة
10%	01	الخامسة
50%	05	السادسة
100%	10	المجموع

جدول رقم (18) يوضح توزيع أفراد عينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية حسب الصفوف الدراسية:



شكل رقم (06) يوضح توزيع عينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية حسب الصفوف الدراسية

الفصل الخامس: الجوانب التطبيقية

يتضح من الجدول رقم (18) و الرسم أعلاه أن ما يلي:

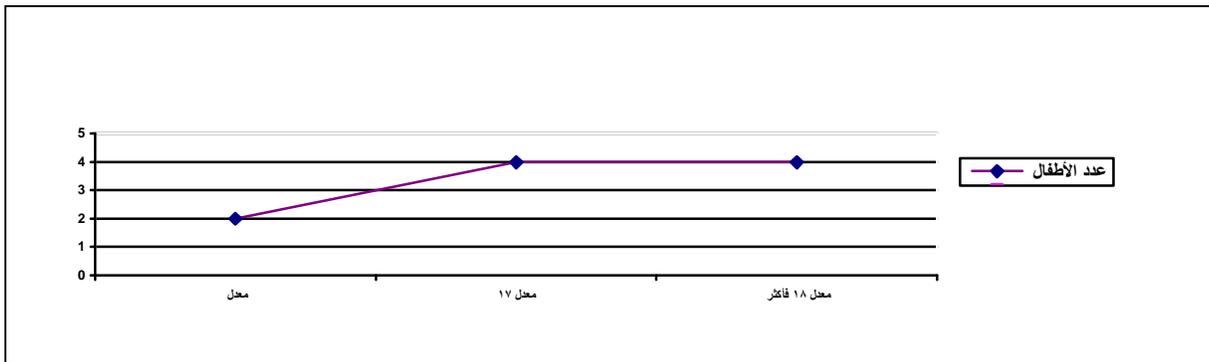
- 1- أن أعمار الأطفال أفراد العينة المبدئية تتراوح بين 09 و 12 سنة.
- 2- أن أكبر فئة من الأعمار هي 12 سنة حيث بلغت نسبتها 50 % من مجموع أفراد العينة، و تليها فئة 09 سنوات بنسبة 30 % .

و يرى بعض العلماء و من بينهم (تورانس) بأن سنوات الطفولة المبكرة و المرحلة الأساسية الأولى تمثل السنوات الذهبية لتنمية التفكير الإبداعي و تطوره بينما أظهرت دراسات ل(لمبريت Lembrigt) و (ياماموتو Yamamoto) عن علاقة العمر بالإبداع أن القدرة الإبداعية تزداد بزيادة أعمار الأطفال من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية.

ث. مستويات التحصيل الدراسي:

عينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية		متغير التحصيل الدراسي
النسبة المئوية %	العدد	
20 %	02	الحاصلين على معدل 16
40 %	04	الحاصلين على معدل 17
40 %	04	الحاصلين على معدل 18 فما فوق
100 %	10	المجموع

جدول (19) يوضح توزيع أفراد عينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية وفق التحصيل الدراسي.



شكل رقم (07) يوضح توزيع أفراد عينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية وفق التحصيل

الدراسي.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

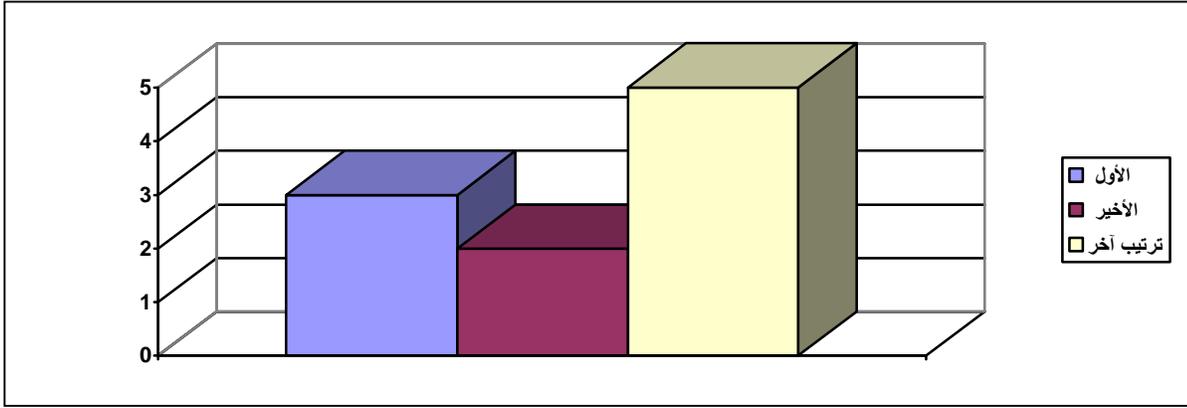
يتبين من الجدول رقم (19) و الشكل رقم (07) أن جميع الأطفال ذوي السمات الإبداعية يتمتعون بمستوى تحصيل عالي حيث تتراوح معدلاتهم السنوية ما بين النقطة 16 والنقطة 19 ونجد أن ما عدده 02 من الأطفال حصلوا على معدل 20/16 بنسبة تقدر ب 20% بينما هناك 04 أفراد بنسبة 40% حصلوا على معدل 20/17 كما نجد ما عدده 04 أفراد بنسبة 40% حصلوا على معدل 18 فما فوق و يفسر بعض العلماء هذا و منهم (كندريان) بوجود علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي و الإبداع و هذا ما توصلت إليه في دراسة لها على أطفال الصف السادس الابتدائي حيث بينت نتائجها وجود علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي و اختبار الطلاقة في حين أظهرت دراسة أخرى لها على طلبة الصف الثالث متوسط أن المجموعة العليا في التحصيل المدرسي تمتلك قدرات إبتكارية عالية في الأصالة و التفاصيل و المجموع الكلي للإبداع. كما توصل (سلاتر Slater) إلى وجود علاقة بين التحصيل الدراسي و كل من الأصالة و الطلاقة و المرونة التي هي قدرات للتفكير الإبداعي .

ج. الترتيب بين الإخوة:

قمنا بتقسيم ترتيب الطفل في الأسرة إلى ثلاثة مستويات: الترتيب الأول، الترتيب الأخير و ترتيب آخر. و فيما يلي جدول يوضح ترتيب هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية بين إخوتهم في الأسرة:

جدول رقم (20) يوضح ترتيب الأطفال ذوي السمات الإبداعية بين إخوتهم

الترتيب بين الإخوة	تكرار	النسبة %
الأول	03	30%
الأخير	02	20%
ترتيب آخر	05	50%
المجموع	10	100%



شكل رقم (08) يوضح ترتيب الأطفال ذوي السمات الإبداعية بين إخوتهم

نلاحظ من الجدول رقم (20) و الشكل المرفق به بأن عدد 03 من أفراد العينة الأطفال بنسبة 30% كان ترتيبهم الأول بين الإخوة في الأسرة، و أن عدد 02 بنسبة 20 % كان ترتيبهم الأخير و أن عدد 05 بنسبة 50 % كان ترتيبهم آخر غير الترتيبين السابقين ، لذا فإننا نلاحظ أن أكبر نسبة مئوية هي التي تخص النوع الثالث. و يمكن تحليل ذلك بأن هذا النوع من الترتيب بين الإخوة غير قاصر على نوع واحد فهو يشمل الترتيب الثاني، الثالث ، الرابع...الخ بين الإخوة.

كما أن حجم الأسرة الجزائرية يختلف عن حجم الأسرة الأجنبية ، فالأسرة الجزائرية تضم عددا كبيرا من الأطفال في حين أن الأسرة الأجنبية في معظم الأحيان لا يتجاوز عدد أطفالها عن واحد أو اثنين.

و إذا جمعنا التكرارين الأول و الثاني لوجدنا أن نصف عينة الأطفال ترتيبهم الأول أو الأخير و هو تكرار ذو دلالة و يتفق مع ما توصل إليه (تيرمان 1925 Terman) أن 60% من أفراد عينته كان ترتيبهم الأول أو الوحيد في الأسرة.

وفي دراسة أخرى أجراها (سيلفرمان وكيرنر 1989 Silverman & Kearny) على 23 طفلا موهوبا بلغ مستوى ذكائهم فوق (170) درجة تبين أن 60 % من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول و الوحيد في أسرهم كما تتفق نتائج بحثنا مع نتائج الدراسة التي أجراها(ألبرت Albert) على رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية، ونوابهم، ورؤساء وزراء بريطانيا، وحائزين على جائزة

الفصل الخامس : الجوانب التطبيقية

نوبل في الولايات المتحدة تبين أن 75% من أفراد العينة كان ترتيبهم الأول في الأسرة ، أو كانوا يتمتعون بمكانة خاصة فيها (الطفل الأكبر، الطفل الوحيد، الطفل الأخير) .
تبين لنا من نتائج بحثنا و نتائج الدراسات الأجنبية أن الطفل ذو السمات الإبداعية يحتل الترتيب الأول أو قد يكون الطفل الوحيد، أو قد يتمتع بمكانة خاصة في الأسرة ، ويمكن تفسير ذلك بأن هذا النوع من الأطفال يلاقون معاملة خاصة في الأسرة ، إذ يتم تشجيعهم على الاستقلالية ولعب دور قيادي في الأسرة منذ الصغر، وبسبب احتكاكهم بالوالدين وتفاعلهم الدائم معهما يكونون أقدر من باقي الإخوة على اكتساب اللغة بشكل مبكر، مما يساهم في تنمية ذكائهم ، وإظهار قدراتهم الكامنة¹

ج. كيفية قضاء وقت الفراغ:

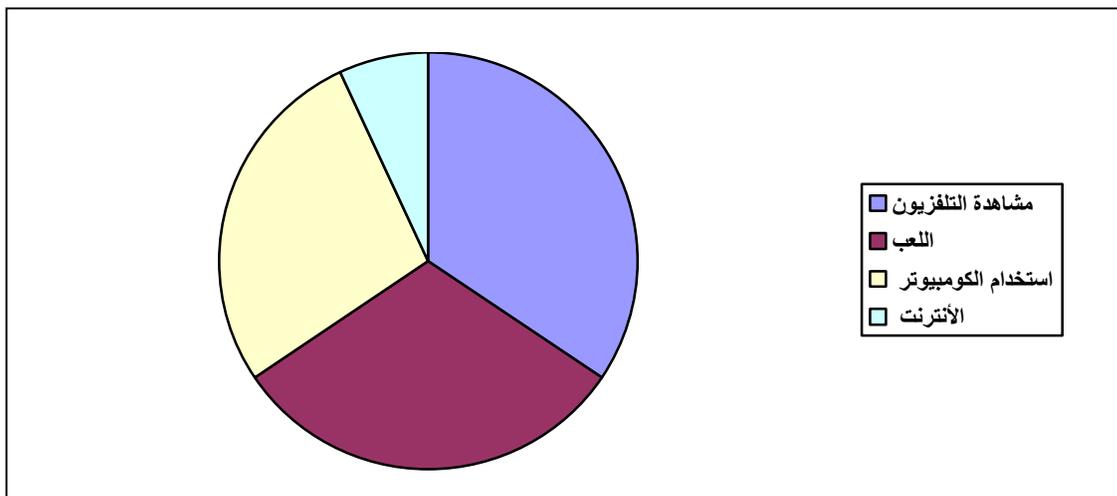
سنعرض فيما يلي للنتائج العلمية التي وردت في البحث عن كيفية قضاء وقت الفراغ عند هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية و فيما يلي جدول يبين جوانب تمضية أوقات الفراغ.

نشاط الفراغ	مشاهدة التلفزيون	النسبة %	اللعب	النسبة %	إستخدام الكمبيوتر	النسبة %	الإنترنت	النسبة %
الأفراد	10	100 %	09	90 %	08	80 %	02	20 %

جدول رقم (21) يبين جوانب في تمضية أوقات الفراغ لدى أفراد العينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية

¹ http://www.jeddahedu.gov.sa/mouhubin/beytena_mohob2.htm

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي



شكل رقم (09) يوضح جوانب في تمضية أوقات الفراغ لدى عينة الأطفال ذوي السمات الإبداعية

النشاط	التكرار	النسبة %
مشاهدة التلفزيون	10	100%
	07	70%
	03	30%
	02	20%
	01	10%
	01	10%
	01	10%
	01	10%
	01	10%
	01	10%
اللعب	07	70%
	08	80%
استعمال الكمبيوتر	04	40%
الإبحار في الإنترنت	02	20%

جدول رقم (22) يوضح بشكل مفصل جوانب في تمضية أوقات فراغ الأطفال ذوي السمات

الإبداعية

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

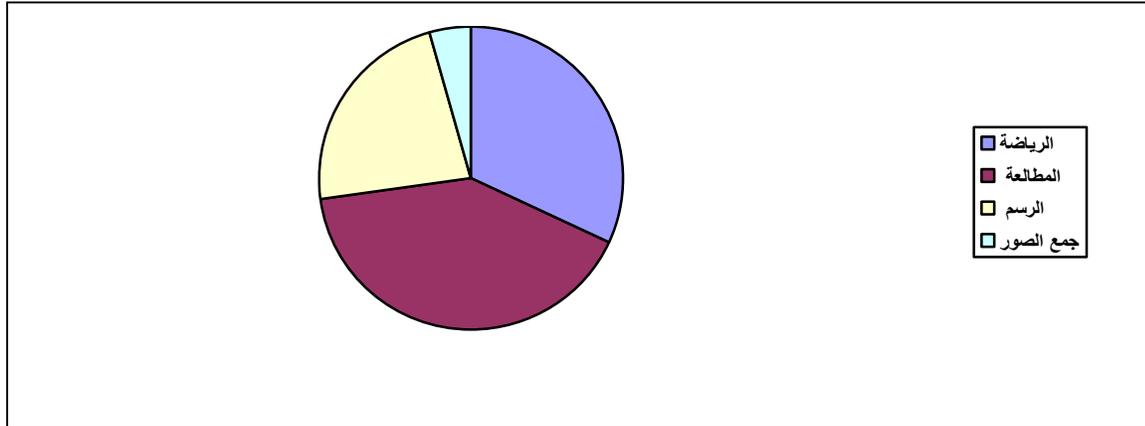
نلاحظ أن أعلى نسبة يمضي بها هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية أوقات فراغهم هي مشاهدة التلفزيون، و هذا بنسبة 100 % أي أن جميع الأطفال يواظبون على مشاهدة البرامج التلفزيونية المختلفة خاصة الرسوم المتحركة بنسبة 100% و الأشرطة العلمية بنسبة 70%. و أن نسبة 90 % من الأطفال يمضون جل وقت فراغهم في اللعب بنوعيه اللعب بواسطة الألعاب الإلكترونية بنسبة 80% و اللعب اليدوي مع الإخوة و الأصدقاء بنسبة 70% . و أن ما نسبته 80% من هؤلاء الأطفال يمضون أوقاتهم أمام جهاز الكمبيوتر فيما يمضي ما نسبته 20 % من الأطفال بعض أوقاتهم في الإبحار في الانترنت.

يمكن تفسير هذه الميول لدى هؤلاء الأطفال في استغلال أوقات الفراغ بأن هذا النوع من الأنشطة و البرامج يمكن أن تستهوي فئات المبدعين و تشبع جوانب من قدراتهم ، أو قد يكون ذلك راجعا إلى سمات مميزة إتسمت بها شخصياتهم في ميلهم للترفيه و المرح و شغل أوقات فراغهم بطريقة مثمرة.

ح. الهوايات :

الهواية	الرياضة	النسبة %	المطالعة	النسبة %	الرسم	النسبة %	جمع الصور	النسبة %
الأفراد	07	70%	09	90%	05	50%	01	10%

جدول رقم (23) يوضح هوايات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية



شكل رقم (10) يبين الهوايات التي يمارسها هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية

النسبة %	التكرار	الهواية	
30%	03	السباحة	الرياضة
10%	01	تايكوندو	
20%	02	كونغفو	
20%	02	كرة القدم	
50%	05	الكتب	المطالعة
70%	07	القصص	
40%	04	المجلات	
40%	04	الجرائد	
20%	02	الأطالس و القواميس	
50%	05	الرسم	
10%	01	جمع الصور	

جدول رقم (24) يوضح بشكل تفصيلي هوايات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية

من النتائج المبينة في الجدول أعلاه نجد أن نسبة 90% من هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية يميلون إلى المطالعة عامة و كان الترتيب التنازلي لميلهم للمطالعات المختلفة كالآتي:

القصص-الكتب-المجلات و الجرائد-الأطالس و القواميس.

و بمقارنة هذه النتائج في بحثنا مع بعض نتائج البحوث السابقة نجد أنها تتفق و نتائج (ساكيفر) و (أنستازي). الذي كان من نتائج بحثهما أن مجموعة المبتكرين الفنانين و العلميين كانتا أكثر من المجموعتين الضابطين في الإطلاع و القراءة.

و تتفق نتائجها أيضا مع نتائج (تيرمان) التي أوضح فيها أن المبدعين كانوا أكثر اهتماما من العاديين بالأطالس ، و الموسوعات و المعاجم ، كما كانوا أكثر قراءة لكتب التاريخ و العلوم و الجغرافيا ، كانوا أكثر و لعا بكتب الفكاهة من أقرانهم العاديين.

و أن نسبة 70% يميلون لممارسة الألعاب الرياضية على اختلاف أنواعها و هذا وفق الترتيب التنازلي الآتي:

السباحة-الكونغفو-كرة القدم-تايكونندو

إن ممارسة النشاط الرياضي وسيلة هامة لشغل وقت الفراغ بطريقة ايجابية هادفة

كما وجد أن ما نسبته 50% من هؤلاء الأطفال يهون الرسم، فيما أبدى واحد من هؤلاء الأطفال هواية مختلفة قليلا هي هواية جمع الصور و هذا بنسبة 10%.

د. أعمال جديدة مبتكرة:

من نتائج البحث و جد أن مجموعة من الأطفال و عددهم 04 أطفال بنسبة 40% أفراد العينة قد تفوقت في انجاز بعض الأعمال المبتكرة كرسم لوحات فنية،إجراء التجارب العلمية ، صنع بعض الأشياء بمواد بسيطة (عمل لعب أطفال)، تفوق و النجاح في بعض أنواع الرياضة . إن اتسام هذه المجموعة من الأطفال بالسماة إبداعية يدل على امتلاكهم للقدرات أتاح للبعض منهم إنتاج إنتاج متميز بالأصالة و الجودة،فكان مضمون هذا الإنتاج أعمال جديدة مبتكرة و لكن هذا لا يقلل من إمكانيات الإبداع لدى بقية أفراد عينة الأطفال لأن إبداع الطفل يختلف عن إبداع الراشد و قضية إبداع الطفل قد تتوقف عند حدود مؤشرات فقط ذات دلالة و قد تتعداها إلى إنجازات أصيلة و مبتكرة كما حصل مع أربع أفراد من عينة الأطفال .

ذ. سلوك الأطفال:

النسبة %	التكرار	السلوك
50%	05	سرعة الفهم و الاستيعاب
50%	05	كثرة الحركة و الكلام
50%	02	سهولة التواصل
40%	04	دقة الملاحظة و الانتباه
30%	03	الاندفاع و الجرأة
70%	07	تذوق الجديد
100%	10	حب الاستطلاع
10%	01	إيجاد الحلول
10%	01	لغة جيدة
40%	04	الذكاء
40%	04	سلوك اجتماعي جيد
10%	01	ثقة عالية بالنفس
20%	02	ذاكرة قوية
20%	02	روح التحدي و المنافسة
30%	03	الخيال
40%	04	الحساسية الزائدة
30%	03	حب النظام
10%	01	سهولة التعبير عن الانفعالات
20%	02	السيطرة
60%	06	الاستقلالية
40%	04	المثابرة
40%	04	مبادرات إنجاز
40%	04	التركيز و الانهماك في النشاط
50%	05	الهدوء و الرزانة

النسبة %	التكرار	السلوك
10 %	01	تحمل المسؤولية
20 %	02	حب النكات
20 %	02	الانعزال و قلة الصداقات
10 %	01	الميل إلى الأمور الغريبة
10 %	01	الإتيان بأفكار جديدة
20 %	02	التحليل و التركيب

جدول رقم (25) يوضح سلوك هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (25) بأن هناك عدد 10 أطفال يمتازون بحب الاستطلاع بنسبة 100 % فهؤلاء الأطفال يكثر من طرح الأسئلة على أوليائهم حول مختلف المواضيع و يلحون في ذلك و ينزعجون في بعض الحالات عندما لا يلقى سؤالهم الاهتمام من قبل الوالدين و يتفق هذا مع ما يراه (نيومان) بأن الشخص المبدع يبدي اهتماما كبيرا بأشياء كثيرة و تستحوذ عليه الرغبة في التقصي و الاستكشاف لذا فإنه يعتبر شخصا فضوليا للغاية كما يشير كل من

(جالجر،جونسونJohnson ، رونزلي) إلى أن المبدعين يتسمون بمفهوم الذات الإيجابي و الرغبة في التعلم من خلال القراءة و الإطلاع و المناقشة و البحث عن التفاصيل و رؤية العلاقات بين الأشكال، و بالعودة إلى الجدول يمكن أن نلاحظ أيضا وجود صفة أخرى لدى 07 من هؤلاء الأطفال بنسبة 70 % و هي تذوق الجديد و هذا من خلال حبهم للأشياء الجديدة و الملل من الأشياء المألوفة و يبرز هذا خاصة على صعيد الدراسة إذ أنهم يتطلعون دائما إلى مراحل دراسية سابقة لعمرهم و يطالعون في كتب الدراسة التي تخص تلك المراحل كما يشعر البعض منهم بالملل من البرامج الدراسية التي يدرسونها و يتفق هذا مع ما ذهب إليه (ديفز) في إشارته إلى أن المبدعين من الأطفال يتسمون بالإرادة لتجريب الشيء الجديد.و بإلقاء نظرة على الجدول نلاحظ أن هناك عدد 06 أطفال يتميزون بصفة الاستقلالية و يظهر هذا من خلال رغبتهم الدائمة في إبداء رأيهم حول مختلف المواضيع و تقديم أفكارهم و التناقش فيها مع أوليائهم و كذا صعوبة اقتناعهم بسهولة بإجابات الوالدين عن أسئلتهم ما لم تكن الإجابات منطقية و يتفق هذا مع ذهبته إليه (آن رو) في أن الأشخاص المبدعين هم أشخاص أكثر استقلالية في الحكم و التفكير و العمل.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

و يبدو من خلال الجدول دائما وجود عدد 05 أطفال يتمتعون بقدرة عالية على الفهم و الاستيعاب بنسبة مئوية تقدر ب 50 % و نلمس هذا من خلال إلقاء أوليائهم بحقيقة أنهم لا يجدون صعوبة في تدريس أطفالهم خاصة و أننا وجدنا أن هؤلاء الأطفال يعتمدون على أنفسهم في التحصيل الدراسي بدافعية ذاتية و ينتبهون في الفصل الدراسي مما يكفيهم عناء الاستذكار لفترات طويلة و يتفق هذا مع رأي ما ذهب إليه (كارويبرسو و آخرون 1996) في إدراجهم لصفة البديهة و سرعة الفهم كأحدى سمات الشخص المبدع. كما يبدو واضحا من خلال الجدول وجود عدد 05 أطفال يمتازون بالنشاط و الحيوية بنسبة تقدر ب 50 % و هو ما أشار إليه كل من (ماكنون 1978) (بارون 1969) بقولهم إن المبدعين أشخاص يتمتعون بطاقة عالية فهم أشخاص حيويين وحماسيون. فيما أننا نجد في نفس الوقت عدد 05 أطفال بنسبة 50% يتصفون بالهدوء و الرزانة في التفكير و الكلام و التصرف بصفة عامة و هي صفات تتناسب أكثر مع الشخص الراشد و ليس مع الطفل الصغير مادون 12 سنة. كما يوجد عدد 03 أطفال يتمتعون بصفة الجرأة و الاندفاع في طرح أفكارهم و التعبير عنها و هو ما يتفق مع رأي (بارون) بأن الأشخاص المبدعين هم أفراد مقدامون و جريئون. فيما نجد عدد 04 أطفال يمتازون بصفة دقة الملاحظة و الانتباه و هذا بنسبة 40% و يتفق هذا مع ما ذهبت إليه (رو) من إن الأشخاص المبدعين يلاحظون الأشياء بطريق فريدة و غريبة كما نجد أن عدد 04 أطفال بنسبة 40% يمتازون بالسلوك الاجتماعي الجيد و هذا راجع حسب (ليفين و تاكر) إلى أن النمو الأخلاقي لديهم متقدم. و بالرجوع إلى الجدول نجد عدد 04 أطفال يتصفون بالحساسية الزائدة و هو ما أشار إليه كل من (فاين و فريمان) بأن الأشخاص المبدعون هم أشخاص حذرون و يقظون بشكل مفرط و يستجيبون بحساسية مفرطة إلى المواقف ، و بإلقاء نظرة على الجدول نلاحظ أن عدد 04 أطفال بنسبة 40% يتسمون بالمتابعة و هو ما يتفق مع رأي (جيلفورد) بأن الأطفال المبدعين يتميزون بالتحمل و المتابعة و كما يقول (صونكس) في معرض وصفه للشخص المبدع بأنه بأن هذا الأخير هو إنسان مواظب على عمله أيا كان و ملتزم به. كما يمكن أن نلاحظ وجود عدد 04 أطفال يتسمون بالتركيز لفترات طويلة حيث أنهم يندمجون كليا مع النشاط الذي يمارسونه سواء كان هواية أو لعب أو مشاهدة تلفزيون مثلا.

و يتضح من خلال الجدول أن هناك عدد من الصفات يتصف بها الأطفال بمعدل طفل إلى طفلين و هي صفات قليلة الانتشار نوعا ما لدى هؤلاء الأطفال و هذه الصفات هي:

الذاكرة القوية،روح التحدي و المنافسة، السيطرة، حب النكات، التحليل و التركيب، سهولة التواصل إضافة إلى صفات:

الفصل الخامس: الجوانب التطبيقية

القدرة على إيجاد الحلول، لغة جيدة، ثقة بالنفس، سهولة التعبير عن الانفعالات، تحمل المسؤولية، الميل إلى الأمور الغريبة، الإتيان بأفكار جديدة.

7-3 البيانات الميدانية للدراسة النهائية:

في هذا الجزء من البحث يهمننا كثيرا التعرف على الظروف الاجتماعية و الاقتصادية التي تحيط بهؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية، و التي تؤثر على إظهار سمات متباينة في شخصياتهم. و أول هذه الظروف و العوامل المؤثرة هي الأسرة ، فالأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع ، و المنزل هو المصنع الأول أو المزرعة الأولى التي ينشأ فيها الفرد، ووظيفة الأسرة هي وظيفة حيوية لأنها تنمي حياة أفرادها اجتماعيا و عاطفيا و نفسيا.

لذلك كان من الأهمية أن نلقي ضوءا على الظروف التي يعيشها هؤلاء الأفراد بين أسرهم، و يهمننا بالدرجة الأولى أن نتعرف على المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة.

و استخدمنا للوصول إلى هذه المعطيات شطرا من المقابلة نصف موجهة التي إعتدناها سابقا في الدراسة الاستطلاعية .

7.3.1 المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة:

سنحاول التعرف على المستوى الاقتصادي و الاجتماعي لهذه الأسر من خلال العوامل التالية:

أ. دخل الشهري لهذه الأسر.

ب. وظائف الآباء و الأمهات في هذه الأسر.

ت. المستوى التعليمي للآباء و الأمهات.

ث. حجم الأسرة:

أ. دخل الشهري لهذه الأسر:

سنعرض في بحثنا هذا لدخل أسر أفراد العينة و بعد عرض النتائج البحث سنقارن هذه النتائج بنتائج البحوث السابقة و قد صنف الباحث دخل كل من الآباء و الأمهات على حدى ثم الدخل الإجمالي للأسرة (و يساوي دخل الأب و دخل الأم معا) إلى خمس مستويات:

الفصل الخامس: الجانب التطبيقي

المستوى الأول: أسر دخلها 10.000.00-20.000.00 شهريا.

المستوى الثاني: أسر دخلها 20.000.00-30.000.00 شهريا.

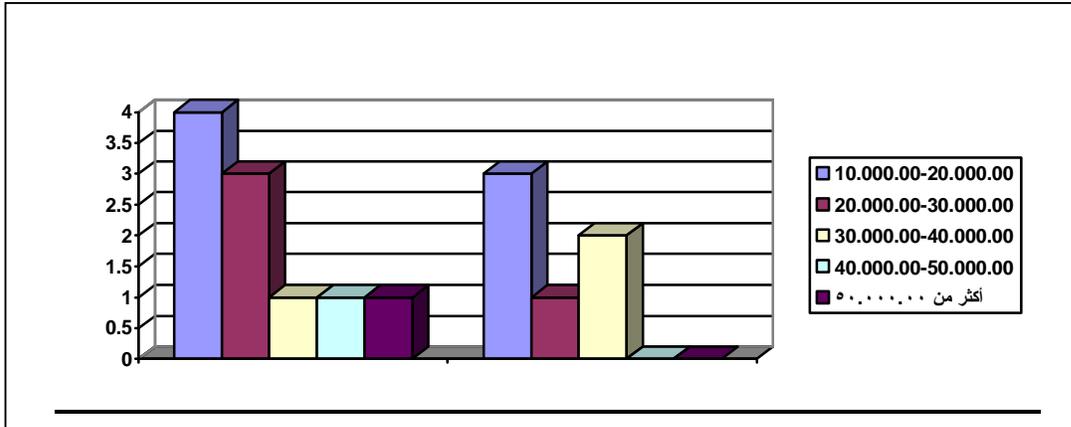
المستوى الثالث: أسر دخلها 30.000.00-40.000.00 شهريا.

المستوى الرابع: أسر دخلها 40.000.00-50.000.00 شهريا.

المستوى الخامس: أسر دخلها 50.000.00 شهريا فأكثر.

الأمهات		الآباء		فئات الدخل في الشهر للوالدين
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
30%	03	40%	04	20.000.00-10.000.00
10%	01	30%	03	30.000.00-20.000.00
20%	02	10%	01	40.000.00-30.000.00
0%	00	10%	01	50.000.00-40.000.00
0%	00	10%	01	أكثر من 50.000.00
60%	06	100%	10	المجموع

جدول رقم (26) يبين توزيع أفراد عينة بالنسبة للدخل الشهري للآباء و الأمهات

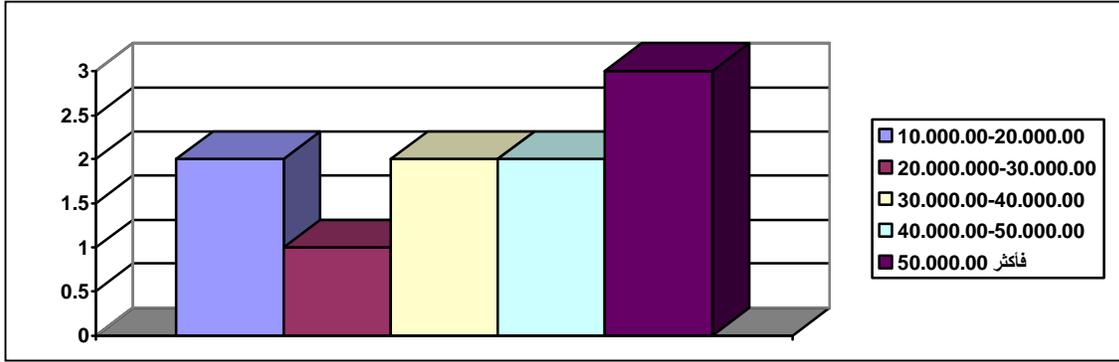


شكل رقم (11) يبين توزيع أفراد عينة بالنسبة للدخل الشهري للآباء و الأمهات

الدخل الإجمالي للأسرة :

النسبة %	التكرار	فئات الدخل الشهري الإجمالي للأسر
20%	02	20.000.00-10.000.00
10%	01	30.000.00-20.000.000
20%	02	40.000.00-30.000.00
20%	02	50.000.00-40.000.00
30%	03	50.000.00 فأكثر
100%	10	المجموع

جدول رقم (27) يوضح توزيع أفراد العينة بالنسبة للدخل الإجمالي لأسرهم



شكل رقم (12) يوضح توزيع أفراد العينة بالنسبة للدخل الإجمالي لأسرهم

من الجدول رقم (27) و الشكل رقم (12) المرافق له نجد أن عدد 02 أسر من مجموع هذه الأسر بنسبة 20 % دخلها الشهري من 10.000.00 دج إلى أقل من 20.000.00 دج ، و أن أسرة واحدة بنسبة 10 % دخلها الشهري من 20.000.00 دج إلى أقل من 30.000.00 دج ، و أن هناك عدد 02 من الأسر بنسبة 20 % دخلها الشهري من 30.000.00 دج إلى أقل من 40.000.00 دج كما وجد أيضا بأن ما عدده 02 من الأسر بنسبة 20 % دخلها الشهري من 40.000.00 دج إلى أقل من 50.000.00 دج ، أما بقية الأسر فإن دخلها الشهري يفوق 50.000.00 دج شهريا أي بنسبة 30 % .

و بحساب المتوسط الحسابي لدخل هذه الأسر وجد أنه يساوي 39.000.00 دينار جزائري شهريا و هو مستوى مرتفع بالنسبة للمتوسط العام لدخل الأسرة الجزائرية .

ب. وظائف الآباء و الأمهات:

سنعرض في بحثنا هذا لوظائف الآباء و الأمهات و قد استعنا بالتقسيم الذي اعتمده كل من " (محمد نسيم رأفت) و (عبد السلام عبد الغفار) في دراسة لهما بعنوان " مقارنة بين شخصية المتفوقين و العاديين من طلبة و طالبات المدارس الثانوية العامة " و قسمت فيه وظائف الآباء إلى أربع مستويات:

الفصل الخامس: الجانبي التطبيقى

المستوى الأول:

يشمل وظائف مثل وكلاء الوزارات، مديري المصالح، والمستشارين، وعمداء الكليات و أساتذتها، و الضباط العظام في القوات المسلحة.

المستوى الثاني:

يشمل وظائف مثل المهندسين، الأطباء المحامين، و الصيادلة، و ضباط القوات المسلحة ، كما يشمل وظائف مدراء و نظار المدارس الثانوية و الإعدادية و ما في مستواها و المدرسين بها و المفتشين الإداريين.

المستوى الثالث:

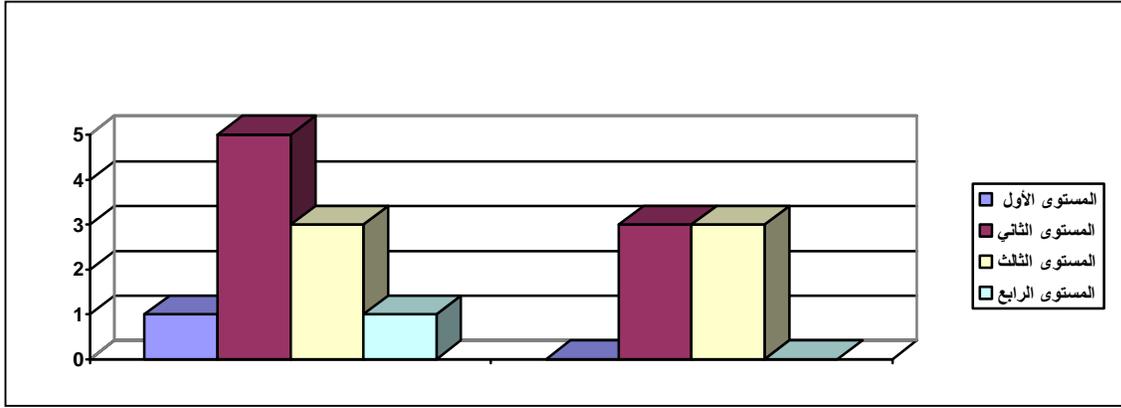
و يشمل وظائف مثل مدرسي المدارس الإعدادية و مدرسي المرحلة الابتدائية و الموظفين و الإداريين.

المستوى الرابع: و يشمل العمال و المزارعين و التجار¹ و فيما يلي جدول يوضح ذلك :

وظائف الأبناء		وظائف الأمهات		
العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
01	10 %	00	0 %	المستوى الأول
05	50 %	03	50 %	المستوى الثاني
03	30 %	03	50 %	المستوى الثالث
01	10 %	00	0 %	المستوى الرابع
10	100 %	06	100 %	المجموع

جدول رقم (28) يوضح وظائف الآباء و الأمهات

¹ معوض خليل ميخائيل ، قدرات و سمات الموهوبين، الطبعة الرابعة، الإسكندرية : مركز الاسكندرية للكتاب، 2002، ص 274 .



شكل رقم (13) يوضح توزيع أفراد العينة بالنسبة لوظائف الآباء و الأمهات

من النتائج في الجدول رقم (28) نجد أن أب واحد من آباء هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية بنسبة 10 % يشغل وظيفة من المستوى الأول، و أن عدد آباء بنسبة 50 % يشغلون وظائف من المستوى الثاني و هو ما يمثل نصف عدد الآباء ، و أن عدد آباء بنسبة 30 % يشغلون وظائف من المستوى الثالث ، فيما وجد أن أبا واحد يشغل وظيفة من المستوى الرابع بنسبة 10% .

أما بالنسبة إلى الأمهات فلدينا ستة أمهات يعملن من أصل 10 أي بنسبة 60% أما بقية الأمهات و عددهن 04 فهن ربات بيوت و تتوزع الأمهات العاملات على حسب مستويين فقط هو المستوى الثاني حيث نجد عدد 03 أمهات بنسبة 50% يشغلن وظائف من هذا المستوى و هي الوظائف التي يشغلها في الغالب حملة المؤهلات الجامعية و المعاهد العليا ، أما بقية الأمهات العاملات فيشغلن وظائف من المستوى الثالث و هي وظائف التي يشغلها في الغالب أمهات من حملة المؤهلات المتوسطة و لا توجد أي أم تشغل وظائف من المستويين الأول و الرابع.

فإذا جمعنا وظائف المستويين الأول و الثاني نجد عدد 06 من الآباء بنسبة 60% يشغلون وظائف المستوى الأول و المستوى الثاني و هي وظائف قيادية و مهن فنية عالية، و أن عدد آباء الباقين بنسبة 40% يشغلون وظائف المستوى الثالث و الرابع و هي وظائف متوسطة كمدربي المرحل المتوسطة و الوظائف الكتابية و الإدارية و العمال ... إلخ

يمكن أن نستخلص أن وظائف الآباء و الأمهات عموما هي وظائف عالية المستوى، إذ أن نسبة مئوية كبيرة من هؤلاء الآباء و الأمهات يشغلون وظائف من المستويين الأول الثاني ، و نسبة اقل منهم يشغلون وظائف المستوى الثالث و الرابع .

الفصل الخامس : الجاتب التطبيقي

ت . المستوى التعليمي للوالدين :

المستوى التعليمي للوالدين ذو أهمية كبيرة وهو مرتبط بالعوامل الأخرى التي تعرضنا لها مثل المستوى الاقتصادي و الذي يحدده الدخل، و المستوى الاجتماعي و الذي يحدده وظيفة الأب و مركزه الاجتماعي. و المستوى التعليمي في كثير من الأحيان (و ليس دائما هو الذي يلعب دورا في مستوى الدخل و المستوى الاجتماعي للأسرة).

و في هذا البحث قد صنفنا المستوى التعليمي للأباء إلى خمس مستويات:

المستوى الأول:

و يشمل هؤلاء الذين حصلوا على درجات علمية كالماجستير و الدكتوراء.

المستوى الثاني:

و يشمل هؤلاء الذين حصلوا على مؤهلات جامعية أو ما في مستواها كالمعاهد.

المستوى الثالث:

و يشمل هؤلاء الذين وصلوا إلى المستوى الثانوي.

المستوى الرابع:

و يشمل هؤلاء الذين حصلوا على الابتدائي أو المتوسط .

المستوى الخامس:

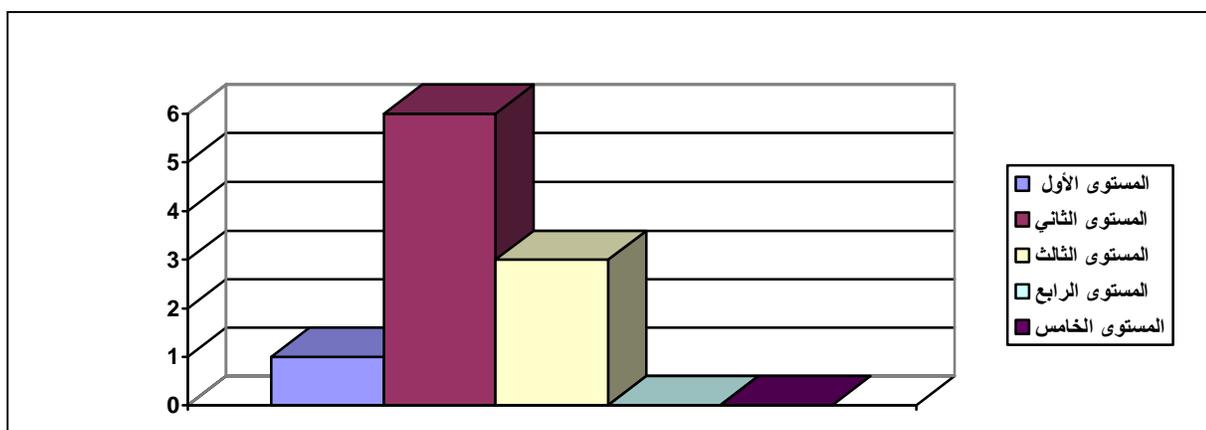
و يشمل الذين يعرفون القراءة و الكتابة و لم يحصلوا على شهادات علمية و الأميين.

و فيما يلي جدول يوضح توزيع أفراد العينة بالنسبة لمستوى تعليم الآباء و الأمهات.

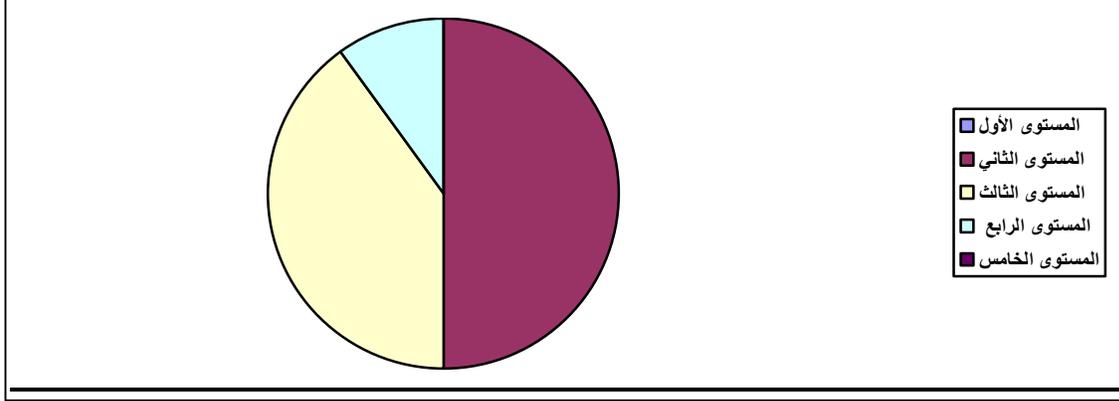
الفصل الخامس: الجانبي التطبيقى

المستوى التعليمى للأمهات		المستوى التعليمى للآباء		العدد المستوى التعليمى
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
0%	00	10%	01	المستوى الأول
50%	05	60%	06	المستوى الثانى
40%	04	30%	03	المستوى الثالث
10%	01	0%	00	المستوى الرابع
0%	00	0%	00	المستوى الخامس
100%	10	100%	10	المجموع

جدول رقم (29) يوضح توزيع أفراد العينة بالنسبة لمستوى تعليم الآباء و الأمهات



شكل رقم (14) يوضح توزيع أفراد العينة بالنسبة لمستوى تعليم الأب



شكل رقم (15) يوضح توزيع أفراد العينة بالنسبة لمستوى تعليم الأم

من الجدول رقم (29) و الشكلين رقم (14) و (15) نجد أن أبا واحدا من آباء هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية بنسبة 10 % حاصل على مؤهلات علمية من المستوى الأول، وأن عدد 06 من الآباء بنسبة 60 % حاصلون على مؤهلات من المستوى الثاني ،و أن عدد 03 من الآباء بنسبة 30% حاصلون على مؤهلات من المستوى الثالث، فيما لم يوجد و لا أب ذو مؤهلات من المستوى الرابع أو الخامس.

و بالرجوع إلى الجدول السابق دائما نجد أن عدد 05 من الأمهات بنسبة 50 % حاصلات على مؤهلات من المستوى الثاني ،و أن عدد 04 من الأمهات بنسبة 40 % حاصلات على مؤهلات من المستوى الثالث، فيما أننا نجد أم وحيدة ذات مؤهلات من المستوى الرابع بنسبة 10% فيما لم توجد و لا أم ذات مؤهلات من المستوى الأول و المستوى الخامس.

فإذا جمعنا عدد الأفراد مؤهلات المستوى الأول و المستوى الثاني نجد عدد 07 آباء بنسبة 70% من أفراد عينة الآباء و نجد عدد 05 أمهات بنسبة 50% أي نصف عدد الأمهات كلهم حاصلون على مؤهلات جامعية أو ما في مستواها أو فما فوق و هذه تعتبر نسبة عالية في المستوى التعليمي لآباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية.

كذلك نلاحظ أن نسبة الآباء الذين حصلوا فقط على المستوى الابتدائي و الإكمالي و كذا الذين يعرفون القراءة و الكتابة و الأميين هي معدومة تماما أما بالنسبة للأمهات فإننا نجد أما واحدة فقط

الفصل الخامس: الجانبي التطبيقى

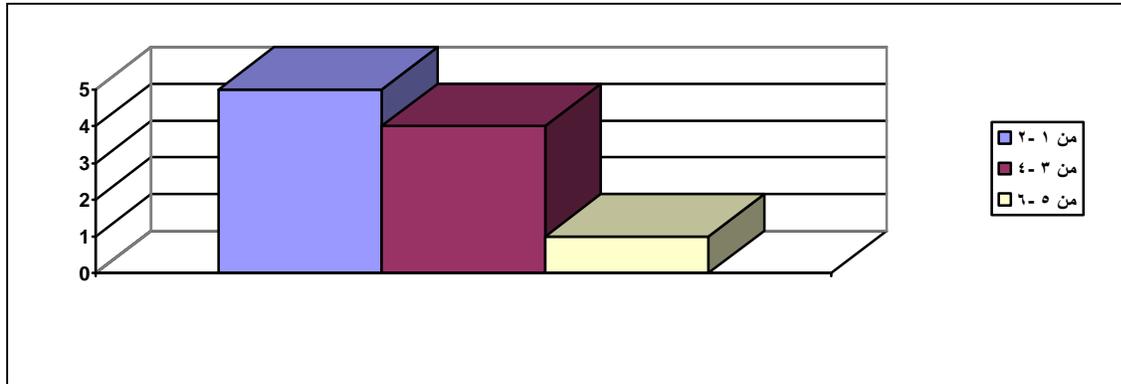
مستواها التعليمي هو الابتدائي و هذا بنسبة 10 % و كما هو الشأن بالنسبة للآباء فإننا لا نجد و لا أم ممن يعرفون فقط القراءة و الكتابة و الأميين.

ث. حجم الأسرة:

إن حجم الأسرة له مدلول و ارتباط كبير أيضا بالمستوى الاقتصادي و الاجتماعي ، و يتأثر وضع الأبناء تأثرا كبيرا بعدد الإخوة خاصة، و بعدد أفراد الأسرة عامة فمركز الطفل الوحيد في الأسرة يختلف عن مركز الطفل الذي له إخوة كثيرون لأن متوسط نصيب الطفل من الرعاية الصحية و الاجتماعية و التعليمية،و التغذية و الملابس يقل بزيادة عدد أفراد الأسرة ، لهذا كان من الأهمية بمكان أن لا نغفل عدد الإخوة و عن طريق تحديد عدد الإخوة يمكن تحديد حجم الأسرة.

عدد الإخوة	التكرار	النسبة %
من 1 - 2	05	50%
من 3 - 4	04	40%
من 5 - 6	01	10%
المجموع	10	100%

جدول رقم (30) يبين عدد الإخوة (غير الطفل) عند أفراد العينة



شكل رقم (16) يبين عدد الإخوة (غير الطفل) عند أفراد عينة الأطفال ذوي السمات

الإبداعية

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

يتضح من الجدول رقم (30) و الشكل (16) المرفق به أن عدد أسر بنسبة 50% بها أخوة للطفل ذو السمات الإبداعية عددهم من 1-2 و هو ما يعادل نصف عينة أسر هؤلاء الأطفال، فيما أن هناك عدد 04 أسر بنسبة 40% بها إخوة عددهم من 3-4 و إذا جمعنا كل من هاذين التكرارين لوجدنا أن عدد 09 أسر من أصل 10 أسر بنسبة 90% لا يتجاوز عدد إخوة الطفل فيه الأربع إخوة، بينما توجد أسرة واحدة يبلغ فيها عدد الإخوة من 5-6 بنسبة 10%.

و بحساب المتوسط الحسابي في هذه العينة من الأسر وجد أن عدد الإخوة = 2.5، و بإضافة الطفل نفسه و الوالدين يكون متوسط حجم الأسرة هو 5.8 .

و منه يمكن أن نستنتج أن حجم هذه الأسر هو صغير نسبيا بالمقارنة مع حجم الأسرة الجزائرية التي تعد أسرة كبيرة الحجم بسبب العدد الكبير للأطفال.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

7-3-2 الأساليب الوالدية من خلال إستجابات الآباء و الأمهات :

العبارة رقم 01:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
0%	00	دائما	أكبت رغباته و أحرمه من التعبير عن ذاته
15%	03	أحيانا	
85%	17	نادرا	

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " نادرا " و هذا بنسبة تقدر ب 85% ، فيما أجاب بقية أفراد العينة و هم ثلاثة أفراد بالإجابة " أحيانا" أي بنسبة تقدر ب 15% .

العبارة رقم 02:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
0%	00	دائما	أسمح له بالتطاول علي و على الآخرين
5%	01	أحيانا	
95%	19	نادرا	

التعليق:

باللقاء نظرة على الجدول نلاحظ أن كل الآباء و الأمهات تقريبا قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " نادرا" و هذا بنسبة تقدر ب 95%، فيما أجاب فرد واحد من أفراد العينة بالإجابة " أحيانا" و هو ما يمثل نسبة ب 5% .

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

العبارة رقم 03:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
100 %	20	دائما	أهتم بصحته و مظهره و هندامه
0 %	00	أحيانا	
0 %	00	نادرا	

التعليق:

انطلاقا من الجدول يمكن أن نلاحظ أن جميع آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " دائما " و هذا بنسبة تقدر ب 100 %.

العبارة رقم 04:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
0 %	00	دائما	أهدده و أعاقبه عقابا شديدا لأتفه الأسباب
5 %	01	أحيانا	
95 %	19	نادرا	

التعليق:

بالقاء نظرة على الجدول نلاحظ أن كل الآباء و الأمهات تقريبا قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " نادرا" و هذا بنسبة تقدر ب 95 % ، فيما أجاب فرد واحد من أفراد العينة بالإجابة " أحيانا" أي بنسبة تقدر ب 5 %.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

العبارة رقم 05:

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة %
ألبي جميع طلباته مهما كانت غير معقولة	دائما	01	5%
	أحيانا	05	25%
	نادرا	14	70%

التعليق:

من خلال الجدول يتبين لنا أن معظم آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " نادرا " و هذا بنسبة تقدر ب70%، فيما أجاب خمسة من أفراد العينة بالإجابة "أحيانا " و هذا بنسبة تقدر ب 25% و أجاب فرد واحد بالإجابة دائما و هذا بنسبة تقدر ب5%.

العبارة رقم 06:

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة %
أنصت لما يقول و أهتم بمشكلاته و حاجياته	دائما	19	95%
	أحيانا	01	5%
	نادرا	00	0%

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن كل الآباء و الأمهات تقريبا قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " دائما " و هذا بنسبة تقدر ب95%، فيما أجاب فرد واحد من أفراد العينة بالإجابة " أحيانا " أي بنسبة تقدر ب 5% .

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

العبارة رقم 07:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
0%	00	دائما	أحرمه من المصروف و أهدد بالطرد من المنزل
0%	00	أحيانا	
100%	20	نادرا	

التعليق:

من خلال الجدول يتبين لنا أن جميع آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " نادرا " و هذا بنسبة 100 % .

العبارة رقم 08:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
0%	00	دائما	أعتبر كل ما يفعله صوابا حتى ولو كان خطأ
5%	01	أحيانا	
95%	19	نادرا	

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن كل الآباء و الأمهات تقريبا قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " نادرا " و هذا بنسبة تقدر ب95%، فيما أجاب فرد واحد من أفراد العينة بالإجابة " أحيانا " أي ما يعادل ما نسبته 5% .

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

العبارة رقم 09:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
50%	10	دائما	أثق به و أعتد عليه في الكثير من المواقف التي تناسبه
50%	10	أحيانا	
0%	00	نادرا	

التعليق:

بإلقاء نظرة على الجدول نلاحظ أن آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية قد أجابوا عن هذا السؤال بالتساوي بين الاستجابة " دائما" و بلغت نسبتها 50% و الاستجابة " أحيانا" و بلغت هي الأخرى نسبتها 50%.

العبارة رقم 10:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
0%	00	دائما	أعتبر مجرد مناقشته لي خطيئة كبرى
5%	01	أحيانا	
95%	19	نادرا	

التعليق:

يمكن لنا أن نلاحظ من خلال الجدول أنه تقريبا كل الآباء و الأمهات قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " نادرا" و هذا بنسبة تقدر ب 95% ، فيما أجاب فرد واحد من أفراد العينة بالإجابة " أحيانا" أي بنسبة تقدر ب 5%.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

العبارة رقم 11:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
0%	00	دائما	أترك له الحبل على الغالب في كل شيء و أتركه دون توجيه
5%	01	أحيانا	
95%	19	نادرا	

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن كل الآباء و الأمهات تقريبا قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " نادرا" و هذا بنسبة تقدر ب95%، فيما أجاب فرد واحد من أفراد العينة بالإجابة " أحيانا" أي ما يعادل ما نسبته 5%.

العبارة رقم 12:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
95%	19	دائما	أقبل قدراته و أشعره بالأهمية و تقدير الذات
5%	01	أحيانا	
0%	00	نادرا	

التعليق:

من خلال الجدول يتبين لنا أن كل الآباء و الأمهات تقريبا قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " دائما" و هذا بنسبة تقدر ب95%، فيما أجاب فرد واحد من أفراد العينة بالإجابة " أحيانا" أي بنسبة تقدر ب 5% .

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

العبارة رقم 13:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
10%	02	دائما	أصادر حريته و أتحكم حتى في أبسط اختياراته
25%	05	أحيانا	
65%	13	نادرا	

التعليق:

بالقاء نظرة على الجدول نلاحظ أن معظم آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " نادرا " و هذا بنسبة تقدر ب 65% ، فيما أجاب خمسة من أفراد العينة بالإجابة "أحيانا " و هذا بنسبة تقدر ب25% ، أما بقية أفراد العينة فأجابوا ب "دائما" و هذا بنسبة تقدر 10% .

العبارة رقم 14:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
0%	00	دائما	أقوم بجميع الأعمال نيابة عنه، حتى مساعدته في لبس ثيابه
30%	06	أحيانا	
70%	14	نادرا	

التعليق:

يمكن لنا أن نلاحظ من خلال الجدول أن معظم آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " نادرا " و هذا بنسبة تقدر ب 70% ، فيما أجاب ستة من أفراد العينة بالإجابة "أحيانا " و هذا بنسبة تقدر ب30% .

الفصل الخامس : الجانبي التطبيقى

العبارة رقم 15:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
75%	15	دائما	أفخر بنجاحه و أسعد لرؤيته و أصطحبه في الرحلات و الجولات
25%	05	أحيانا	
0%	00	نادرا	

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " دائما " و هذا بنسبة تقدر ب75%، فيما أجاب خمسة من أفراد العينة بالإجابة " أحيانا " و هذا بنسبة تقدر ب25%.

العبارة رقم 16:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
0%	00	دائما	لا أحترم مشاعره و لا أستجيب لرغباته.
10%	02	أحيانا	
90%	18	نادرا	

التعليق:

من خلال الجدول يتبين لنا أنه تقريبا كل الآباء و الأمهات قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة "نادرا" و هذا بنسبة تقدر ب90%، فيما أجاب فردين من أفراد العينة بالإجابة " أحيانا " أي بنسبة تقدر ب10%.

الفصل الخامس: الجانبي التطبيقى

العبارة رقم 17:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
55%	11	دائما	أنزعج لمرضه و أقلق عليه بشكل مبالغ فيه
40%	08	أحيانا	
5%	01	نادرا	

التعليق:

بالقاء نظرة على الجدول يمكن أن نلاحظ أن أكثر من نصف أفراد عينة الآباء و الأمهات أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " دائما" و هذا بنسبة 55%، فيما اختار بقية أفراد العينة الإجابة عن هذا السؤال بالإجابة " أحيانا" و هذا بنسبة تقدر ب40% ، و كان أن أجاب فرد واحد بالإجابة " نادرا" أي بنسبة 5%.

العبارة رقم 18:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
90%	18	دائما	أتحلى معه بالبشاشة و أسر لرؤيته و أترقب قدومه
10%	02	أحيانا	
0%	00	نادرا	

التعليق:

يمكن أن نلاحظ من خلال الجدول أنه تقريبا كل الآباء و الأمهات أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " دائما" و هذا بنسبة تقدر ب90% ، فيما أجاب فردين من أفراد العينة بالإجابة " أحيانا" أي بنسبة تقدر ب10%.

الفصل الخامس: الجانب التطبيقي

العبارة رقم 19:

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة %
أنعته بأسوأ الألقاب و أتحدث عن أسوء أفعاله و أغفل أفضلها	دائما	00	0%
	أحيانا	00	0%
	نادرا	20	100%

التعليق:

من خلال الجدول يتبين لنا أن جميع آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " نادرا " أي بنسبة 100%.

العبارة رقم 20:

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة %
أنعته بألقاب مدللة و أعتبر الكون كله في خدمته	دائما	03	15%
	أحيانا	04	20%
	نادرا	13	65%

التعليق:

بالقاء نظرة على الجدول نلاحظ أن معظم آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " نادرا" و هذا بنسبة تقدر ب 65% ، فيما أجاب أربعة من أفراد العينة بالإجابة "أحيانا " و هذا بنسبة تقدر ب 20%، أما بقية أفراد العينة البالغين ثلاثة فقد أجابوا ب "نادرا" و هذا بنسبة تقدر 15%.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

العبارة رقم 21:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
100 %	20	دائما	أقبل إنجازاته و أشجعه على تحقيق المزيد منها
0 %	00	أحيانا	
0 %	00	نادرا	

التعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن جميع آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " دائما " أي بنسبة 100 %.

العبارة رقم 22:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
55 %	11	دائما	أعامله كصديق وشريك و ليس كتابع
40 %	08	أحيانا	
5 %	01	نادرا	

التعليق:

بالقاء نظرة على الجدول نلاحظ بأن أكثر من نصف أفراد عينة الآباء و الأمهات قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " دائما" و هذا بنسبة 55%، فيما اختار بقية أفراد العينة الإجابة عن هذا السؤال بالإجابة " أحيانا" و هذا بنسبة تقدر ب 40%، و كان أن أجاب فرد واحد بالإجابة " نادرا" أي بنسبة 5%.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

العبارة رقم 23:

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة %
أهتم بمستقبله و أساعده على التخطيط له بنجاح	دائما	20	100 %
	أحيانا	00	0 %
	نادرا	00	0 %

التعليق:

من خلال الجدول نلاحظ بأن جميع آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " دائما " أي بنسبة 100 %.

العبارة رقم 24:

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة %
أحرص على تشجيه هواياته و اهتماماته	دائما	18	90 %
	أحيانا	02	10 %
	نادرا	00	0 %

التعليق:

بالقاء نظرة على الجدول يمكن لنا أن نلاحظ بأنه تقريبا كل الآباء و الأمهات قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " دائما " و هذا بنسبة تقدر ب90 % ، فيما أجاب فردين من أفراد العينة بالإجابة " أحيانا" أي بنسبة تقدر ب10 %.

الفصل الخامس: الجانبي التطبيقى

العبارة رقم 25:

النسبة %	التكرار	الاستجابة	العبارة
80%	16	دائما	أحترم صداقاته و أبدي رأي فيها
20%	04	أحيانا	
0%	00	نادرا	

التعليق:

من خلال الجدول يتبين لنا بأن أغلب آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية قد أجابوا عن هذا السؤال بالإجابة " دائما " و هذا بنسبة تقدر ب80%، فيما أجاب بقية أفراد العينة و هم أربعة أفراد بالإجابة " أحيانا" أي بنسبة تقدر ب 20%.

ثانيا النتائج العامة:

1- الأساليب الوالدية من خلال إستجابات الآباء و الأمهات:

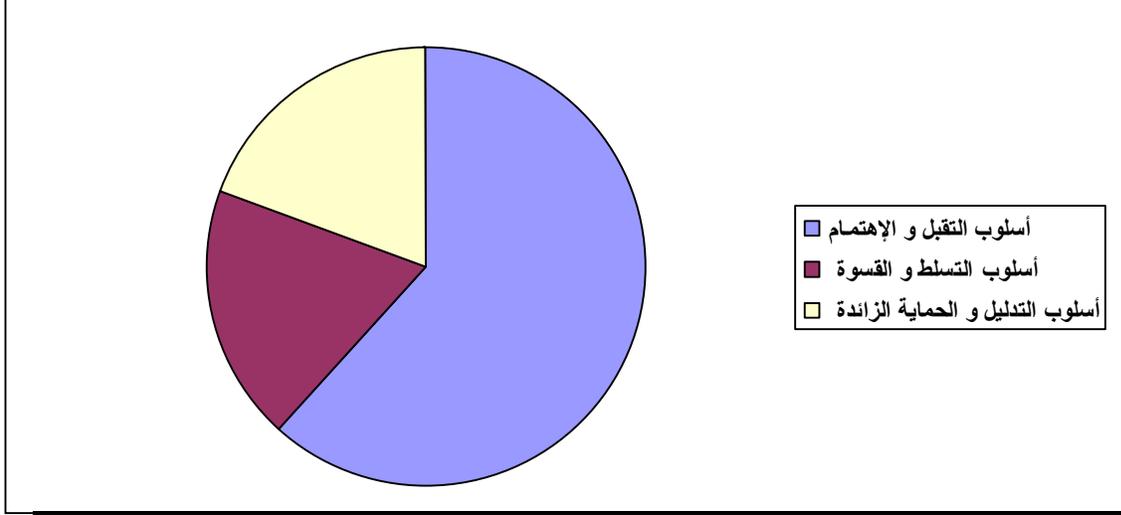
بعد تفريغ المقياس و جمع تكرارات عباراته كانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (31):

1- 1 استخراج أساليب الوالدية من خلال استجابات الآباء و الأمهات:

باستخراج النسب المئوية لكل نمط يمكن معرفة مدى اعتماد هذه الأساليب الوالدية في الأسرة و يتم ذلك بالشكل التالي:

النسبة	التكرار	الأسلوب الوالدي
94.69%	625	أسلوب التقبل و الاهتمام
45.47%	191	أسلوب التسلط و القسوة
46.66%	196	أسلوب التدليل و الحماية الزائدة

جدول رقم (31) يوضح توزيع الأساليب الوالدية بين أفراد عينة الآباء و الأمهات



شكل رقم (17) يوضح توزيع الأساليب الوالدية بين أفراد عينة الآباء و الأمهات

من خلال الجدول رقم (31) و الشكل رقم (17) يتضح لنا أن الأسلوب المنتشر بين أفراد العينة أكثر هو أسلوب التقبل و الإهتمام حيث بلغت نسبته 94.69% ، و يأتي في المرتبة الثانية من حيث الانتشار أسلوب التدليل و الحماية الزائدة الذي بلغت نسبته 46.66% أي حوالي نصف أسلوب التقبل و الإهتمام. و أما الأسلوب التسلط و القسوة فيحتل المرتبة الثالثة و الأخيرة حيث بلغت نسبته 45.47% .

2. عرض و مناقشة الفرضيات:

2. 1 . عرض و مناقشة الفرضية الأولى:

" يؤثر المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة على ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل." حاولنا اختبار هذه الفرضية من خلال أربع عوامل أسرية هي الدخل الشهري للأسرة و حجم الأسرة و كذا مستوى الوظائف التي يشغلها كل من الآباء و الأمهات في هذه الأسر و أخيرا المستوى التعليمي للوالدين ، و من نتائج البحث وجدنا أن مستوى دخل أسر هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية عال نسبيا ، فقد كان متوسط دخلها 39.000.00 شهريا و هو متوسط كبير نسبيا بالمقارنة بالمتوسط العام للدخول في الجزائر . و بمقارنة بحثنا بالبحوث السابقة التي أشرنا إليها و التي تناولت ضمن نقاطها مستوى الدخل نلاحظ الآتي:

تتفق نتائج بحثنا مع أبحاث (مكدنيل 1974) التي أجراها على عينة من تلاميذ الصف السابع حيث وجد أن التلاميذ ذوي المستوى الاجتماعي و الاقتصادي العالي يحصلون على درجات أعلى في الابتكارية من ذوي المستوى الاجتماعي و الاقتصادي المنخفض.⁽¹⁾ كما تتفق نتائج بحثنا أيضا مع بحث (تيرمان) الذي توصل فيه إلى أن متوسط دخول عائلات الموهوبين كبيرة نسبيا بالمقارنة بالمتوسط العام للدخول في الولايات المتحدة الأمريكية.

أما بالنسبة لحجم هذه الأسر فمن نتائج البحث وجدنا أن متوسط حجم أسر هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية كان أقل نسبيا من متوسط حجم الأسرة الجزائرية التي تعد أسرة كبيرة الحجم بسبب العدد الكبير للأطفال فقد بلغ 5.8 ، و هذا يؤكد النتائج السابقة المتعلقة بالمستوى الدخل الشهري لهذه الأسر ، إذ أنه من الملاحظ أنه كلما ارتفع المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة كلما قل عدد أفرادها و بمقارنة بحثنا هذا ببعض البحوث التي تناولت حجم الأسرة نجد أن بحثنا يتفق في الاتجاه مع بحث (تيرمان) على الموهوبين ، فقد توصل هذا الأخير إلى أن أخوة الموهوبين أقل عددا من إخوة العاديين ، و بالتالي فإن أسر الموهوبين أقل حجما من أسر العاديين.

¹ أحمد عبادة ، التفكير الابتكاري المعوقات و الميسرات ، الطبعة الأولى، مصر: مركز الكتاب للنشر ، 2001، ص 14، 15.

الفصل الخامس : الجانبي التطبيقى

و بالعودة إلى العامل الثالث في تشكيل طبيعة المستوى الاقتصادي و الاجتماعي لهذه الأسر ألا و هو مستوى وظائف الآباء و الأمهات فإننا نجد أن نسبة كبيرة منهم يشغلون وظائف من المستويين الأول و الثاني، و نسبة أقل منهم يشغلون وظائف من المستويين الثالث و الرابع.

و هذه النتيجة الأخيرة في بحثنا تتفق و نتائج بحوث كل من (جروس) التي أجراها على عينة الأسترالية فلقد تبين له أن 25% كانوا من الأطباء أو المرتبطين بالطب ، وأن 14% منهم كانوا تربويين ، و 25% كانوا يحتلون مراكز إدارية . أما الأمهات فحوالي 64% كن عاملات في مراكز مهنية متنوعة.⁽¹⁾

و تجدر الإشارة إلى أن المستوى الوظيفي و المهني للآباء و الأمهات يرتبط ارتباطا وثيقا بالمستوى الاقتصادي و يؤثر فيه ، فالوظائف ذات المستوى الرفيع يقابلها في الغالب مستوى اقتصادي مرتفع و إن كان هذا ليس دائما لأن بعض الأعمال التجارية قد تدر دخلا طائلا يفوق مداخيل هذه الوظائف ذات المستوى الرفيع.

و بالعودة على آخر عامل مشكل للمستوى الاقتصادي و الاجتماعي لهذه الأسر ألا و هو المستوى التعليمي للوالدين فإنه يبدو واضحا من النتائج في تصنيف المستويات التعليمية بأننا وجدنا أن نسبة عالية من آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية ضمن المستويين الأول و الثاني حيث بلغت نسبة الآباء 70% بينما بلغت النسبة عند الأمهات 50% .

و بمقارنة نتائج بحثنا بالبحوث الأخرى فإننا نجد أنها تتفق مع أبحاث (تيرمان) على الموهوبين فمن نتائج بحثه نجد أن متوسط المستوى التعليمي لآباء الموهوبين كان يفوق متوسط المستوى التعليمي لآباء الأطفال في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية عموما وقتئذ . فكان متوسط المستوى التعليمي لآباء الموهوبين يعادل مستوى السنة النهائية في المدارس الثانوية، في حين أن مستوى آباء الأطفال عموما في و.م.أ يعادل مستوى السنة الرابعة الابتدائية . و كان يقرب من 15.5% من آباء و أمهات التلاميذ الموهوبين من الجامعات.

و تجدر الملاحظة بأن المستوى التعليمي للوالدين بصفة عامة يرتبط بالعوامل الأخرى التي عرضنا لها مثل المستوى الاقتصادي الذي يحدده دخل الأسرة، و المستوى الاجتماعي الذي تحدده وظيفة

¹ http://www.jeddahedu.gov.sa/mouhubin/beytena_mohob2.htm

الأب و الأم و مركزهما الاجتماعي. و المستوى التعليمي في كثير من الأحيان و ليس دائما هو الذي يلعب دورا في مستوى الدخل و المستوى الاجتماعي للأسرة.

2.2 عرض و مناقشة الفرضية الثانية:

" يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على القسوة و التسلط في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل."

بلغ عدد استجابات آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية على المحور الذي يخص التربية الأسرية القائمة على أسلوب القسوة و التسلط 191 تكرار من أصل 420 تكرار أي بنسبة 45.47% (الجدول رقم 32).

و هذا يشير إلى أن استجابات الأولياء على هذا المحور الذي يمثل التربية الأسرية القائمة على أسلوب القسوة و التسلط لم تصل حتى إلى نصف التكرارات بمعنى أن آباء و أمهات هؤلاء الأطفال لا يعتمدون كثيرا على أسلوب القسوة و التسلط في تنشئة أبنائهم.

و تتفق نتائجنا مع نتائج عدد من الدراسات منها دراسة (عبد الحليم محمود السيد) (1980) حيث وجد أن سيادة الرفض و الإكراه و القهر لدى الأبناء له علاقة بالتفكير الإبتكاري لديهم.¹ و قد ذكرت الدكتورة (رفيقة حمود 1995) في دراسة منشورة لها بعنوان " معوقات الإبداع في المجتمع العربي و أساليب التغلب عليها " أنه من بين معوقات الإبداع الاجتماعية الاتجاهات السلبية للأسرة و أسلوب التنشئة الاجتماعية القائم على التسلط و السيطرة.² و يفسر العلماء طبيعة هذه العلاقة بين اعتماد الأسرة لأسلوب القسوة و التسلط و القدرات الإبداعية لدى الطفل فيما يمكن أن يخلفه هذا الأسلوب من آثارا ضارة على شخصية الطفل كإضعاف ثقته بنفسه و إحساسه بالنقص و اختلال صورته عن ذاته كما أنها تؤدي إلى تقييد خياله و تخمد فيه روح المبادرة و الاستطلاع و تكف ما لديه من استعدادات للتعبير الخلاق و الإبداعي و هو ما أشار إليه تقرير التنمية العربية الإنسانية .

¹ أحمد عبادة ، التفكير الإبتكاري المعوقات و الميسرات ، الطبعة الأولى ، مصر: مركز الكتاب للنشر، 2001، ص

²<http://www.makhwahedu.gov.sa/mak/almohopen/moho003.htm>

الفصل الخامس : الجاتب التطبيقى

النسبة %	التكرار	العبارة	رقم العبارة
38.33	23	أكبت رغباته و أحرمه من التعبير عن ذات	1
35	21	أهدده و أعاقبه عقابا شديدا لأتفه الأسباب	4
33.33	20	أحرمه من المصروف و أهدده بالطرد من المنزل	7
35	21	أعتبر مجرد مناقشته لي خطيئة كبرى	10
48.33	29	أصادر حريته و أتحكم في أبسط إختياراته	13
96.66	58	لا أأترم مشاعره و لا أستجيب لرغباته	16
33.33	20	أنعته بأسوأ الألقاب و أتحدث عن أسوء أفعاله و أغفل أفضلها	19
%45.47	191		المجموع

الجدول (32) استجابات الآباء و الأمهات على المحور الذي يخص الأسلوب القسوة و

التسلط.

2. 3 عرض و مناقشة الفرضية الثالثة:

" يؤثر الأسلوب الوالدى القائم على التدليل و الحماية الزائدة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل."

بلغ عدد استجابات آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية على المحور الذي يخص التربية الأسرية القائمة على أسلوب التدليل و الحماية الزائدة 196 تكرار من أصل 420 تكرار أي بنسبة 46.66 % (الجدول رقم 33).

و هذا يشير إلى أن استجابات الأولياء على هذا المحور الذي يمثل التربية الأسرية القائمة على أسلوب التدليل و الحماية الزائدة لم تصل حتى إلى نصف التكرارات بمعنى أن آباء و أمهات هؤلاء الأطفال لا يعتمدون كثيرا على أسلوب التدليل و الحماية الزائدة في تنشئة أبنائهم.

و في هذا الصدد يشير (لويس Lewis وكرولي Cropely) بأن المبدع غالبا ما ينشأ في أسرة تتسم بالتلاحم العاطفي الهادئ حيث العلاقات الداخلية لا تتسم بالقرب الشديد الذي يورثه الاعتمادية الفكرية في إشارة منه إلى عدم استعمال الوالدين لأسلوب التدليل و الحماية الزائدة. من جهتها ترى (بومبا Bomba) بأن التلاحم القوي الناجم عن استخدام أسلوب الحماية الزائدة و التدليل قد يؤثر على حرية الأشخاص مما قد يحد من ظهور الأفكار و الأنشطة الجديدة أي ظهور فكر إبداعي حيث يساير أفراد الأسرة بعضهم بعضا رغبة في الحفاظ على مستوى التلاحم ، كما أن التلاحم الأسري الشديد يفرض على الأبناء التقليد و المسايرة فلا يسمح لهم بممارسة أشياء تتناسب و فروقهم الفردية و طبيعة اهتماماتهم الشخصية لأن أي اختلاف عن الوالدين و رغباتهم هو أمر غير مقبول .

و في نفس الإطار توصل سيد صبحي (1975) و محمد السعيد عبد الحليم (1977) في دراسة لهما أن الاتجاهات الوالدية الخاطئة تربيوا و نفسيا و منها التدليل و الحماية الزائدة تؤثر تأثيرا سلبا على قدرات الابتكارية لدى الأبناء⁽¹⁾

رقم العبارة	العبارة	التكرار	النسبة
2	أسمح له بالتناول علي و علي الآخرين	21	35
5	ألبي جميع طلباته مهما كانت غير معقولة	27	45
8	أعتبر كل ما يفعله صوابا حتى و لو كان خاطئا	21	35
11	أترك له الحبل على الغالب في كل شيء و أتركه دون توجيه	21	35
14	أقوم بجميع الأعمال نيابة عنه، حتى مساعدته في لبس ثيابه	26	43.33
17	أنزعج لمرضه و أقلق عليه بشكل مبالغ فيه	50	83.33
20	أنعته بألقاب مدللة و أعتبر الكون كله في خدمته	30	50
المجموع		196	46.66

الجدول (33) استجابات الآباء و الأمهات على محور أسلوب التدليل و الحماية الزائدة.

¹ أحمد عبادة ، التفكير الابتكاري المعوقات و الميسرات ، الطبعة الأولى ، مصر: مركز الكتاب للنشر، 2001، ص

4 عرض و مناقشة الفرضية الرابعة:

" يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على التقبل و الاهتمام في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل."

بلغ عدد استجابات آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية على المحور الذي يخص التربية الأسرية القائمة على أسلوب التقبل و الاهتمام 625 تكرر من أصل 660 تكرر أي ما يقارب نسبة 95 % (الجدول 34).

و هذا يشير إلى أن استجابات الأولياء على هذا المحور الذي يمثل التربية الأسرية القائمة على أسلوب التقبل و الاهتمام تكاد تكون كلية و هو ما يدل على أن هذا الأسلوب هو الأسلوب الأكثر اعتمادا عند هذه الأسر كأسلوب في التنشئة الأسرية. (الشكل 20).

و في هذا الصدد توصل (صائب أحمد إبراهيم) (1978) في دراسة له بعنوان " الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالقدرات الابتكارية " على عينة من طلاب الصف الرابع الثانوي بالعراق إلى وجود علاقة ارتباطيه ايجابية دالة إحصائيا بين القدرة الابتكارية و المعاملة السوية للوالد و الوالدة و من هذه الأساليب السوية أسلوب التقبل .⁽¹⁾

كما توصلت إحدى الدراسات التي قام بها (عبد الحليم محمود 1974) إلى أن التقبل والحب من الوالدين، وإتاحة الفرصة لاستقلال أبنائهم يؤدي إلى ثقة أبناء بأنفسهم وشعورهم بالأمان، مما يدعم السلوك الإبتكاري والإبداعي لديهم⁽²⁾

و في دراسة ل (سيد صبحي) بعنوان " أثر الاتجاهات الوالدية و المستوى الثقافي للوالدين على تنمية الابتكار " (1975) على عينة من طلاب الجامعة توصل الباحث إلى وجود علاقة موجبة بين الاتجاه نحو ممارسة الأساليب السوية و القدرة على الإنتاج الإبتكاري في مجال الفنون التشكيلية و هذا بالنسبة لاتجاهات الأمهات ، كما يدركها الأبناء.

¹ نفس المرجع ص ص 89 ، 90.

² http://www.amanjordan.org/aman_studies/wmprint.php?ArtID=848

الفصل الخامس : الجانبي التطبيقى

كما توصل (محمد السعيد عبد الحليم) في دراسة له بعنوان "الاتجاهات الوالدية السوية وعلاقتها بالابتكار لدى البنين و البنات" (1977) على عينة من المرحلة الإعدادية إلى أن هناك ارتباطا دالا بين الاتجاهات الوالدية السوية للأباء و الأمهات من جانب، و الابتكار لدى البنين و البنات من جانب آخر ، و في هذا الصدد دائما توصل (أديب الخالدي 1981) في دراسة له على عينة من تلاميذ الشهادة الإعدادية إلى أن هناك علاقة بين درجات أفراد العينة في اختبارات القدرة على التفكير الابتكاري و درجاتهم في اتجاهات أمهاتهم نحو الديمقراطية في تنشئة الأبناء .

رقم العبارة	العبارة	التكرار	النسبة المئوية
3	أهتم بصحته و مظهره و هندامه	60	100%
6	أنصت لما يقوله و أهتم بمشكلاته و حاجياته	59	98.33
9	أثق به و أعتمد عليه في الكثير من المواقف التي تناسبه	50	83.33
12	أقبل قدراته و أشعره بالأهمية و تقدير الذات	59	98.33
15	أفخر بنجاحه و أسعد لرؤيته و أصطحبه في الرحلات و الجولات	55	91.66
18	أتحلى معه بالبشاشة و أسر لرؤيته و أترقب قدمه	58	96.66
21	أقبل إنجازاته و أشجعه على تحقيق المزيد منها	60	100
22	أعامله كصديق و شريك و ليس كتابع	50	83.33
23	أهتم بمستقبله و أساعده على التخطيط له بنجاح	60	100
24	أحرص على تشجيع هواياته و اهتماماته	58	96.66
25	أحترم صداقاته و أبدي رأي فيها	56	93.33
المجموع			94.69

الجدول (34) يمثل استجابات الآباء و الأمهات على المحور الذي يخص أسلوب التقبل و

الاهتمام

3. توصيات البحث:

سنعرض فيما يلي بعض التوصيات التي يمكن للآباء و الأمهات أن يسترشدوا بها في تعاملهم مع أبنائهم ذوي السمات الإبداعية:

1- من المفيد أن يتعرف الآباء على أبنائهم معرفة حقيقية موضوعية ، و أن يكتشفوا قدراتهم الابتكارية إن وجدت في سن مبكرة و أن تكون نظرتهم للأبناء بعيدة عن التحيز و المبالغة ، أو عدم الاكتراث و الإهمال لمواهبهم و قدراتهم ، فيقع الأبناء فريسة لفهم الآباء الخاطئ و ضيق أفقهم، و سوء تقديرهم، فيفضلون إبقاء أبنائهم المبدعين في حظيرة و دائرة المتوسطين العاديين، و من ثم فهم يعارضون أبنائهم عندما يبدو منهم بوادر قدرات ابتكارية أو ميول فنية. و قد يسخر الآباء من أبنائهم عندما يرونهم مستغرقين في البحث و الإطلاع ، أو منكبين على الرسم ، أو كتابة القصة ، أو قرص الشعر ، أو عزف الموسيقى أو تصميم التجارب العلمية ، لأنهم يرون في هذا مضیعة للوقت و الجهد ، فكان الأولى في نظرهم أن يبذل هذا الجهد و تلك الطاقة في الاستنكار و الانكباب على الدرس.

و مثل هذا الموقف من الآباء و الأمهات يبعث في الأبناء السأم و الملل و الشعور بالفشل و خيبة الأمل، و قد ينتابهم القلق و الصراع النفسي الذي قد يلزمهم طيلة حياتهم.

2- من الأهمية أن تتعرف الأسرة على أطفالها المبدعين في سن مبكرة من حياتهم لا سيما أن القدرات الإبداعية لا تبدو لنا واضحة ملموسة ، و من ثم فإن اكتشاف المبدعين ليس بالأمر السهل و لكن الأسرة تحظى بالفرصة الأولى في اكتشاف هذه القدرات المتميزة، و ما يتاح للآباء أكثر مما يتاح للمدرسة ، إذ أن الآباء يمكنهم ملاحظة أبنائهم عن قرب لفترة طويلة في مراحل نموهم المتعددة. و على ذلك فالأساليب التي يستدل بها الآباء على الإبداع لدى أبنائهم يمكن أن تعطي صورة تقريبية عن الصفات الشخصية و العقلية للإبداع عند أطفالهم التي تميزهم عن غيرهم من العاديين من الإخوة و الأقارب الذين في سنهم.

3- يجب أن توفر الأسرة للأبناء المبدعين الإمكانيات المناسبة و الظروف الملائمة حتى يمكن استغلال القدرات الابتكارية و المواهب الكامنة منذ وقت مبكر . فيمكن للآباء بأساليب بسيطة غير مكلفة و بموارد محدودة تشجيع أبنائهم على هواياتهم و ذلك بشراء الألوان المائية، أقلام الرسم الملونة، أو إعطاء الطفل مجرد صندوقا خشبيا فارغا و مطرقة و بعض المسامير لممارسة النشاط اليدوي.

الفصل الخامس : الجانب التطبيقي

كذلك على الآباء دور هام في إتاحة الفرصة لأبنائهم المبدعين للتعرف على الكتب الجديدة، و تشجيعهم على القراءة حتى تصبح عادة محببة إلى نفوسهم و قد يكون في شراء بعض الكتب الجذابة و القصص الشيقة دورا في استثارة و إشباع لبعض ميول الطفل المبدع و رغباته و حبه للاستطلاع.

و قد يحتاج الطفل المبدع منذ طفولته إلى دروس خاصة في مجال نبوغه ، فواجب الأسرة أن تلبى هذه الاحتياجات عن طريق مدرس خاص يقوم بدور التوجيه إذا كانت ظروف الأسرة الاقتصادية تسمح بذلك و إلا يمكن إلحاق الطفل المبدع بإحدى المؤسسات الاجتماعية أو التعليمية ، أو أحد الأندية التي تعطي دروسا في هذه المجالات نظيرة اشتراكات رمزية بسيطة.

5- يجدر بالوالدين استخدام الأساليب الودية المعتدلة في تنشئة أبنائهم ، فلقد برز للعديد من العلماء الأثر الطيب لاستخدام هذا النوع من الأساليب على شخصية الطفل و سلوكه ككل و إيداعه بصفة خاصة على غرار ما بينته دراستنا من أثر طيب لاستخدام أسلوب التقبل و الاهتمام على إيداع الطفل و إمكانياته الإبتكارية . و يبرز استخدام الوالدين لأسلوب التقبل و الاهتمام من خلال التسامح، التشجيع، القبول ، منح هامش حرية للطفل و احترام كيانه ككيان مستقل و تشجيع استقلاليتته و تحمليه المسؤولية التي تناسب سنه.

4. الخاتمة:

إن الدراسة التي أجريناها مع آباء و أمهات هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية سمحت لنا بالتعرف على جملة خصائص مميزة لهذه الأسر ألا و هي:

أولاً: المستوى الاقتصادي الاجتماعي لهذه الأسر:

بدا لنا واضحاً من خلال مجموعة عوامل (تتمثل في الدخل الشهري، حجم الأسرة المستوى التعليمي و المهني للوالدين) بأن أسر هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية بصفة عامة تتمتع بمستوى اقتصادي و اجتماعي عال نسبياً بالمقارنة بذاك الذي تمتاز به الأسرة الجزائرية بصفة عامة.

ثانياً: الأساليب الوالدية المعتمدة من قبل هذه الأسر في تنشئة أطفالها:

من خلال تطبيقنا لمقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة ل محمد محمد بيومي خليل - في صورته المعدلة- تبين لنا أن الأسلوب الأكثر انتشاراً عند أسر هؤلاء الأطفال ذوي السمات الإبداعية هو أسلوب التقبل و الاهتمام و هذا يعني أن آباء و أمهات هؤلاء الأطفال قد استخدموا هذا الأسلوب أكثر من سواه - و نعني هنا أسلوب القسوة و التسلط و أسلوب التدليل و الحماية الزائدة - في تنشئة أبنائهم.

إذن من خلال ما تم عرضه من نتائج و التي تم التوصل إليها بفضل المقابلات مع الوالدين و كذا تطبيق مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة لمحمد محمد بيومي خليل يمكن القول أن الفرضيات التي تم طرحها قد تحققت و المتمثلة في :

1. الفرضية العامة:

" تؤثر العوامل الأسرية على ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل ."

2. الفرضية الجزئية الأولى:

" يؤثر المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة على ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل."

3. الفرضية الجزئية الثانية:

" تؤثر الأساليب الوالدية على ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل."

1.3 الفرضية الفرعية الأولى:

" يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على القسوة و التسلط في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل."

2.3 الفرضية الفرعية الثانية:

" يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على التدليل و الحماية الزائدة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل."

3.3 الفرضية الفرعية الثالثة:

" يؤثر الأسلوب الوالدي القائم على التقبل و الاهتمام في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل."

Résumé de l'étude :

L'objectif de cette étude était de savoir l'effet de certains facteurs familiaux dans l'émergence de traits créatif chez un échantillon d'enfants âgés entre 9 et 12 ans. Des enfants qui ont montrés des traits témoignant de leurs capacités de créer. Ces derniers fréquentent des écoles de la commune de Mila .

La problématique de l'étude se résume en deux questions :

- 1- ya t'il des facteurs familiaux déterminés qui mènent a l'apparition des traits de créativité chez l'enfant.
- 2- qu'elles sont ses facteurs familiaux qui influent l'apparition des traits de créativité chez l'enfant.

on essayons de répondre a ces deux questions j'ai proposé les hypothèses suivantes :

- 1- **hypothèse générale :**

Les facteurs familiaux peuvent influencer l'apparition des traits de créativité chez l'enfant.

2. la première hypothèse partielle :

Le niveau socio- économique influent l'émergence de ses traits.

3. la deuxième hypothèse partielle :

Le style parental influe l'émergence de ses traits.

3.1 : Le style parental basée sur la sévérité et l'autorité
Influent l'apparition des traits de créativité chez l'enfant.

3.2 : Le style parental basée sur la gâterie et la
Protection excessive influent l'apparition des traits de créativité chez l'enfant

3.3 : Le style parental basée sur la acceptation
Et l'intéressement Influent l'apparition des traits de créativité chez l'enfant.

Pour assuré des ses hypothèses une étude faite trancher en deux partie l'une est théorique et l'autre est pratique.

1-de volet pratique comprend les déférents bases théoriques qui conserne la créativité, l'enfance, les traits et la personnalité et la famille.

2- Le deuxième concerne le coté pratique dans lequel je me suis basé sur la méthode descriptive, la société de la recherche est représenter par 10 élève de classe de 3^{ème} à la 6^{ème} année de la commune de mila .le nombre d'enfant pris comme échantillons était dix enfants sept garçons et trois filles qui j'ai découvert à travers l'étude de pré-enquête et qui comprendtrois pour les découvrir.

En ce qui concerne les outils de la recherche, la chercheuse a utilisé un ensemble de outils dont certain ont été utilisés dans l'étude du pré-enquête. Et ils sont présentés sous forme de sélection des élèves par les enseignants,Le..... Conceptuel pour mesurer les traits de créativité chez l'enfant,La sélection des enfants par les parents a travers un entretien semi directif .Et les autre sont utilisée dans l'étude finale et elle se résume

dans une partie de l'entretien pour connaître le niveau socio-économique des familles des enfants qui ont des traits de créativité.

pour connaître les styles parental utilisés par les familles de ses enfants.

La chercheuse a utilisé la mesure des l'attitudes parentale dans la socialisation « M^{ed} M^{ed} Bayoumi khalil » après l'avoir fait des changements selon les hypothèses de la recherche et ses objectifs.

L chercheuse a décrit l'échantillons utilisant les, tableaux, les barre graphiques, les cercles proportionnels pour donner une image claire des caractéristiques de échantillon, comme les établissement scolaire aux quelle appartient ses enfant , la classe (l'age) , le sexe et les résultats scolaires, les loisir et passe temps et le comportement.

Comme elle a utilisé un ensemble des moyens statistiques pour traiter les donnés obtenues tels que :

Le coefficient de corrélation de Person et le Le coefficient de corrélation de Sperman Brawn pour mesure la fidélité du..... Préparer pour mesurer les traits de créativité chez l'enfant.

-poursontage

-
-
-

L'étude a résulté a résultats suivant :

- 1- Le niveau socio- économique influent l'émergence de traits de créativité chez l'enfant.
- 2- Le style parental basé sur la sévérité et l'autorité Influent l'apparition des traits de créativité chez l'enfant.
- 3- Le style parental basé sur la gênerie et la Protection excessive influent l'apparition des traits de créativité chez l'enfant
- 4- Le style parental basé sur la acceptation Et l'intéressement Influent l'apparition des traits de créativité chez l'enfant.

المراجع

أولا المراجع بالعربية:

1- الكتب:

- 1- إحسان ، محمد الحسن، العائلة و القرابة و الزواج ، الطبعة الثانية، بيروت: دار الطليعة، 1985.
- 2- الأغبري عبد الصمد ، قائد ، إرشاد الآباء ذوي الأطفال غير العاديين، منشورات جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1996.
- 3- البغدادي ، محمد رضا، الأنشطة الإبداعية للأطفال، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي. 2001.
- 4- بيومي، محمد أحمد خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة: دار قباء، 2000.
- 5- بيومي، محمد أحمد خليل ،عفاف، عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2003.
- 6- توما جورج خوري، الطفل الموهوب و الطفل بطيء التعلم، الطبعة الأولى، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2002.
- 7- جبل، فوزي محمد ،الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية. الاسكندرية: المكتبة الجامعية، 2000.
- 8- الجسماني ،عبد العلي ، سيكولوجية الإبداع في الحياة . لبنان: الدار العربية للعلوم، 2000.
- 9- حسن، محمود، الأسرة و مشكلاتها. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1981.
- 10- حقي ألفت، محمد ، سيكولوجية النمو. مصر: دار الفكر العربي، 1986.
- 11- الحمادي، علي ، شراة الإبداع . الطبعة الأولى، لبنان: دار ابن حزم، 1999.

- 12- الخشاب،مصطفى، دراسات في الاجتماع العائلي. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1985.
- 13- خليفة ، عبد اللطيف محمد ، الحُدس و الإبداع . القاهرة: دار غريب، 2000.
- 14- الخولي ، سناء ، الأسرة و الحياة العائلية .بيروت: دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1984.
- 15- الخولي ، سناء ، الزواج و العلاقات الأسرية. لبنان :دار النهضة العربية ، دت.
- 16- الرفاعي، نعيم ، الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف. الطبعة الثانية ، دمشق: مطبع طوبين، 1969.
- 17- زيدان ، محمد مصطفى، النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات الشخصية .جدة : دار الشروق، 1992.
- 18- السرخي ، ابراهيم محمد ، السلوك و بناء الشخصية بين النظريات الغربية و بين المنظور الاسلامي، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي . . 2002.
- 19- السرور ، ناديا هايل ، مقدمة في الإبداع .الطبعة الأولى، عمان: دار وائل، 2004.
- 20- السرور ،ناديا هايل ، مدخل إلى تربية المتميزين و الموهوبين . الطبعة الأولى، عمان: دار الفكر للطباعة و النشر، 1998.
- 21- سليم،مريم، علم النفس النمو. لبنان : دار النهضة العربية، 2002
- 22- السيد عبد القادر ، شريف،التنشئة اجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة.الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي ،. 2002.
- 23- سيد، سليمان عبد الرحمان، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة. الجزء الأول، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 2001.
- 24- شاذلي عبد الحميد، محمد ، الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية. الطبعة الثانية، الاسكندرية: المكتبة الجامعية، 2001.

- 25- الشريبي، زكريا، صادق ، يسرية ،أطفال عند القمة : الموهبة و التفوق العقلي و الإبداع. الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربي، 2002.
- 26-شكري، علياء، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة.مصر: دار المعرفة الجامعية، 1996.
- 27- طعيمة ،رشدي ، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1987.
- 28- طلعت ، حسن عبد الرحيم، الأسس النفسية للنمو الإنساني.الطبعة الثانية، الكويت: دار القلم، 1983.
- 29- عبادة ، أحمد ، قدرات التفكير الابتكاري، الطبعة الأولى، القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 2001.
- 30- عبادة ،أحمد ، التفكير الإبتكاري المعوقات و الميسرات . الطبعة الأولى، القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 2001.
- 31- عبادة، أحمد، حب الاستطلاع و الابتكار لدى الأطفال. الطبعة الأولى، القاهرة: مركز الكتاب للنشر، 2001.
- 32- عبد الستار إبراهيم، الإبداع آفاق جديدة في دراسة الإبداع. الكويت: وكالة المطبوعات، دت.
- 33- عبد الستار، إبراهيم، الإبداع قضايا و تطبيقاته.الطبعة الأولى ، القاهرة:المكتبة الأنجلو مصرية، 2002.
- 34- عبد العاطي ، سيد و آخرون ، الأسرة و المجتمع. مصر: دار المعرفة الجامعية ، 2002.
- 35- عبد العاطي، السيد، بيومي، محمد أحمد ،علم الاجتماع الأسرة . الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية، 2004.
- 36- عبد المنعم، محمد حسين، الأسرة و منهجها التربوي في تنشئة الأبناء في عالم متغير. القاهرة:مكتبة النهضة المصرية، دت.
- 37- عصر ، محمد طه ، سيكولوجية الموهبة الأدبية و الطفولة.الطبعة الأولى ، القاهرة: عالم الكتب، 2000.

- 38- القذافي ، رمضان محمد ، رعاية الموهوبين و المبدعين. الأردن: المكتب الجامعي الحديث، 1996.
- 39- الكبيسي، وهيب مجيد، والشمسي، عبد الأمير عبود، والجليوسي، سعدون
- 40- سلمان نجـم، التوجيه التربوي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق. فالتينا (مالطة): شركة ألقا (ELGA)، 2002.
- 41- لازاروس ،ريتشارد س، ترجمة سيد محمد غنيم و نجاتي ،محمد عثمان ، الشخصية. الطبعة الثالثة ، القاهرة: دار الشروق ، 1989 .
- 42- ليف سيمونفيتش ، فيغوتسكي ، ترجمة جمال أحمد سليمان، الخيال و الإبداع عند الأطفال . الطبعة الأولى لبنان: مؤسسة الرسالة، 2002.
- 43- محمد السيد، عبد الرحمن، دراسات في الصحة النفسية. الجزء الأول، القاهرة: دار قباء 1998.،
- 44- محمود الناشف ، هدى ، استراتيجيات التعلم و التعليم في الطفولة المبكرة. القاهرة :دار الفكر العربي، 2001.
- 45- مصباح عثمان ، أكرم ، مستوى الأسرة و علاقته بالسمات الشخصية و التحصيل للأبناء . الطبعة الأولى ، لبنان: دار ابن حزم ، 2002.
- 46- معن خليل، عمر، علم الإجتماع الأسرة. الطبعة الأولى ،الأردن: دار الشروق، 1994.
- 47- معوض ، خليل ميخائيل ، قدرات و سمات الموهوبين. الطبعة الرابعة، الإسكندرية : مركز الاسكندرية للكتاب، 2002.
- 48- معوض ،خليل ميخائيل ،سيكولوجية النمو. الطبعة الثالثة، الاسكندرية: دار الفكر العربي، 1994.
- 49- المليجي، حلمي ،علم النفس الشخصية.لبنان:دار النهضة العربية، 2001.
- 50- المنصوري ،عبد المجيد ، الشريبي ،زكريا ،الأسرة على مشارف القرن 21. الطبعة الأولى القاهرة: دار الفكر العربي ، 2000.
- 51- المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، دليل أساليب الكشف عن الموهوبين في التعليم الأساسي ، تونس، 1996.

- 52- الميلادي ، عبد المنعم عبد القادر ، المتفوقون..الموهوبون..المبدعون، الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2003.
- 53- النحاس ، محمد كامل ، الحاروني ، فاطمة ، الدمنهوري ، عبد الستار ، الخدمة الاجتماعية و رعاية الأسرة و الطفولة، مطبعة السعادة، دت.
- 54- نشواتي، عبد المجيد ، علم النفس التربوي. الطبعة التاسعة ، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1998.
- 55- نويل، جان بلامان، ترجمة ترو عبد الوهاب ، التحليل النفسي و الأدب . الطبعة الثانية ، لبنان: منشورات بيروت ، 1999.
- 56- هاشمي، أحمد، الأسرة و الطفولة. الطبعة الأولى، الجزائر: دار قرطبة للنشر و التوزيع ، 2004.
- 57- هاشمي، أحمد، علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية. الطبعة الأولى، الجزائر: دار قرطبة للنشر و التوزيع ، 2004.

2 - المعاجم و القواميس:

- 1- طه ، فرج عبد القادر ، موسوعة علم النفس ، الطبعة الثانية ، القاهرة : دار غريب، 2003.
- 2- لابلانز ، جان و ونتاليس، ج.ب ب ، ترجمة مصطفى حجازي، معجم مصطلحات التحليل النفسي ، الطبعة الثانية ، لبنان: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 1987.
- 3- المنجد في اللغة، الطبعة الخامسة و العشرون، بيروت: دار المشرق، 1981.

3- الأطروحات والرسائل:

- 1- جابر، نصر الدين ،علاقة أسلوب التقبل /الرفض الوالدي بتكيف الأبناء،رسالة دكتوراه علم النفس الاجتماعي، معهد علم النفس ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة قسنطينة1999 .
- 2- خلفاوي عزيزة ، استعمال الأمهات الجزائريات لأسلوب العقاب في التنشئة الاجتماعية للطفولة المبكرة، رسالة ماجستير علم الاجتماع التنمية، معهد علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة قسنطينة.2004

4- المجلات :

- 1- بوشلاقي، نادية، الاستقرار النفسي و التحصيل الدراسي، مجلة التربية (مجلة كلية التربية جامعة الأزهر) ، العدد مئة، ماي 2001 .
- 2- جابر ، نصر الدين، العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، (مجلة جامعة دمشق) المجلد السادس عشر ، العدد الثالث، 2000.
- 3- سالمين مبارك، الخصائص النفسية و السلوكية لأطفال ما قبل المدرسة، (مجلة الطفولة و التنمية) العدد السادس . المجلد الثاني . 2002 .
- 4- عبد الفتاح الديدي ، الذكاء و الحضارة، مجلة الفيصل ، العدد السابع ، 1977.

ثانياً : المراجع بالأجنبية:

1 - الكتب:

- 1- Beaudot, Alaine , la créativité à l'école, 2^{me} édition, Paris: Puf,1974 .
- 2- Demory ,Bernard, la créativité en pratique. Paris: Chotard et Associés , 1974.
- 3- Galton, Robert et Clero, Claude. l'activité créatrice chez l'enfant, 3^{me} édition, Paris: Casterman ,1971.
- 4- J.C. de Shetère , Pr Trucotte , La dynamique de la créativité dans l'entreprise,Canada: Dunod , 1977.
- 5- Mazet ,Philippe Et Didier , Houzel, psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent , volume 2, Paris: Maloine S.A éditeur, 1978.
- 6- Mostefa Boutefnouchet.,LA Famille Algerienne, Alger : Société Nationale D'edition et de diffusion, 1980
- 7- Osborn ,Alex, l'imagination constructive. Canada : Dunod, 1974.
- 8- Rouquette, Michel Louis,la créativité. 2^{me}édition,France: PUF, 1976.

2 - المعاجم و القواميس:

- 1- Norbert, Sillamy, Dictionnaire de la psychologie. N^{elle} ed, Paris: Larousse, 1996.

3- مواقع الانترنت :

- 1- <http://www.islameiat.com/doc/article.php?sid=245&mode=&order=0>
- 2- www.clg.qc.ca/for/reg/dep/700/actint/2003/creativite/processus-createur1.htm
- 3- <http://www.bahaedu.gov.sa/trining/Creative.htm>
- 4- <http://www.gestalt.asso.fr/memoires/ANIMAL.htm>
- 5- <http://www.makhwahedu.gov.sa/mak/almohopen/moho003.htm>
- 6- <http://zohair.8m.com/teachers/high/04.htm>
- 7- www.Kenanaonlien.com/?page=3886
- 8- <http://www.petitmonde.com/iDoc/Article.asp?id=7356>
- 9- http://www.lahaonline.com/Literature/Critique/a02-30-11-2004.doc_cvt.htm
- 10- <http://français.creteil.iufm.fr/m%C3%A9moires/Laloe.htm#Carine>
- 11- http://www.amanjordan.org/aman_studies/wmprint.php?ArtID=848
- 12- www.aledari.tripod.com/ebda2.htm
- 13- <http://emadtabib.tripod.com/ind.htm>
- 14- <http://www.gifted.org.sa/Home.php?action=details&ArticleID=132>
- 15- www.agora.qe.ca/mot.nsf/dossiers/creativite
- 16- <http://www.gti.edu.ye/ar/sub/eduP/subjs/12.html>
- 17- <http://www.almorappi.com/vb/archive/index.php/t-301.html>
- 18- <http://www.almorappi.com/vb/archive/index.php/t-301.html>
- 19- http://www.jeddahedu.gov.sa/mouhubin/beytena_mohob2.htm
- 20- <http://www.khass.com/vb/showthread.php?t=4374>